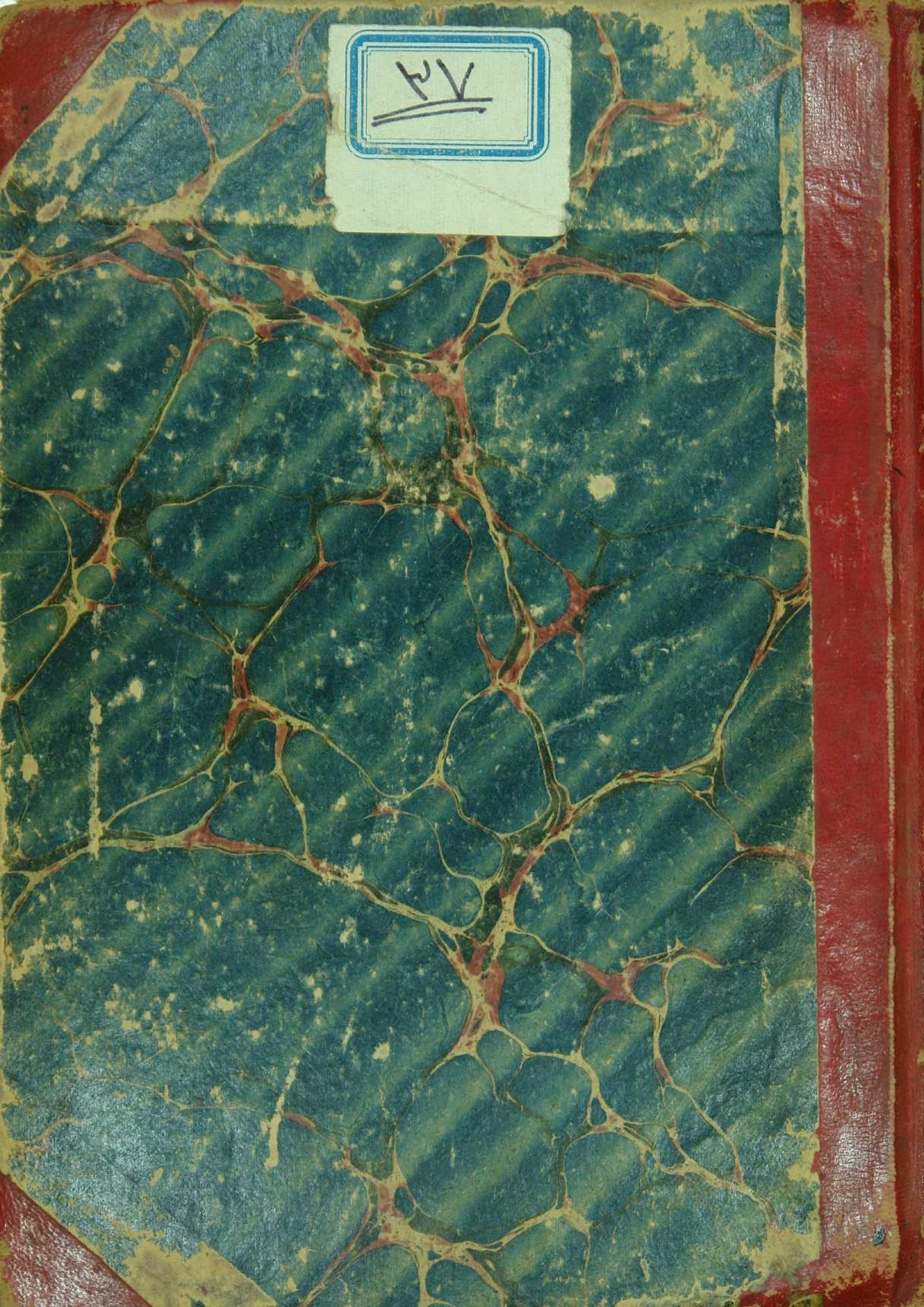
٥٠٦٥

مجموع فيه ٤ كتب


۴۷

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٥٠٦٥ ف [illegible]

العنوان: مجموع به [illegible]

المؤلف: [illegible]

تاريخ النسخ: [illegible] الهجري

اسم الناسخ: —

عدد الأوراق: ١٤٦ ق — ١٢,٥×٢٠ سم

ملاحظات: —

منتخب كنايات
ابي العباس
الجرجاني
الثقفي
م

نعم ابو العتاهية
هي الايام والغير وامر الله ينتظر اتياس ان تر...
فاين الرب والقدر

قد اراني ما اعتراني هم واشدهما الا سري عني
ريح العزم

في المضاف والمنسوب للثعالبي في امر الله...

ولدتك امك باكيا مستصرخا والناس حولك يضحك...
فاجهد لنفسك ان تكون اذا بكوا في يوم موتك ضاحكا م...

الجرجاني حكيم
ايام كف الفتاة وتارة
لها حركات ... يحيى بها الكف
كما ... دين يومين ...
الى ابويه ثم ... الضعف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ونستجير رب انعمت فزد

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله واصحابه اجمعين امابعد حمدًا لك اللهم على ان جعلت اللغة العربية احسن اللغات وافصحها وعباراتها ادل العبارات على المقصود واوضحها وانزلت بها القرآن العربي والمعجز النبوي الاحمدي فحتم على المسلمين افتقار كلام العرب واستقراء اندية الادب ليتدرجوا به لمعرفة اعجاز القرآن واستخراج ما اودع من سر البيان والاطلاع على حقائق الفاظه ومعانيه والاشراف على ما كلف به من اوامر الشرع ونواهيه ويتوصلوا به للخلاص من رق الجهالة والفكاك من اسر الردى والضلالة والصلاة والسلام على سيدنا محمد افصح من نطق بالضاد المختص بالرسالة المتفقة الذي انقذنا من ظلمات الغواية والضلالة وعلى آله نجوم الاهتداء واصحابه مصابيح الاقتداء ما لمع بارق وورق ورق وما عن خطيب وما تحرك فنن رطيب اما بعد فان لهذه اللغة الفضيلة ما اشرت اليه ومن المزية ما نبهت عليه ولو لم يكن لها ذلك لكان في اختصاصها من سائر اللغات وتفردها من سواها بما حازته العبارات بما تحويه من رشاقة الفاظها وسلاستها وعذوبتها وما تشتمل عليه من الحقيقة والمجاز والبسط والايجاز والاقتصار فيها على اللمح والاستغناء فيها بالمع والاكتفاء بالاشارة عن العبارة وعن التصريح بالكناية وعن الحقيقة بالاستعارة والفرق فيها بين التذكير والتانيث في الخطاب والفصل بينها في تصاريف وجوه الاعراب الى غير ذلك من معانيه هي عليها مقصورة وفيها عداها من اللغات مفقودة ما يبعث كل ذي همة ابية وتفس علية على سلوك مناهجها والتحرق في فجاجها والتادب بآدابها والتعلق باهدابها واحكام اصولها واتقان فروعها ولم ازل في العنفوان والى حين انتهى العمر الزمان مشغوفا بالكتابات كلوفا مفتونا باشارات البلغاء المقل صنوانها واضم شواردها واقيدها وابددها وانظم فرايدها حتى اني عثرت على الجم من الكنايات الفائقة والاستعارات الرائقة والنوادر البديعة والرموز المليحة والمعاني المبتكرة والنكت المحررة والالفاظ المتخيرة وعلى ما يليق بها من الحكايات الانيقة والاشعار الرقيقة ما يملك السمع والبصر اعجابه ويرتفع عن القلب للاصغاء حجابه ويغني عن زهر الرياض حسنه وعن فتيق المسك نشره فمن تامله ازداد حرصا على تامله وتصفحه مستعيدا لما يستحليه من فوايده ومما بعثني على شغفي به انه من التصانيف مبتكر ومخترع وطريق لم اسبق اليها وهم ازاحم من قبلي عليها وهي عذراء بكر لم تفترعها نشره فاها انا ابتدى الكتاب بالذكر بذكر شيء من فوايده ونبذ من نخب مقاصده ليكون عنوانا ينبئ عما في ضمنه ورائدا لمن رام ان يطلع قبل تصفحه على حسنه فمن فوايده التحرز عن ذكر الفحش والسخيف بالكنايات اللطيفة وابدال ما يفحش ذكره في الاسماع بما لا ينبو عنه الطباع قال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اي كنوا عن لفظه ولم يوردوه فانهم اكرموا انفسهم عن التلفظ به كما روي ان بنت اعرابي صرخت صرخة عظيمة فقال لها ابوها ما لك قالت لدغني عقرب قال لها اين قالت في الموضع الذي لا يضع الراقي انفه وكانت تريد احد سوأتيها فنزهت بذكرها عن لفظها ومنها ترك اللفظ المتطير من ذكره الى ما هو اجمل منه في الالفاظ ... فلان اصبعه واستوفى اكله ولحق باللطيف الخبير يكنون به عن الموت فعدلوا الى هذه الالفاظ ... مفارقة تفاؤلا بذكرها

ومنها الكناية عن الصنائع الخسيسة بذكر منافعها كما قيل للحائك ما صناعتك قال زينة الاحياء وجهاز الموتى وكما قال ابو الباقلاني

انا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود

~~وهنا وهي الهيا بغير صفتها الحقيقة~~ البلاغة ومنها العدول الى الذم بلفظ ظاهره المدح كما روي عن بعضهم كقول العرب ارانيه الله اغر محجلا اي مقيدا فظاهره المدح وباطنه الذم ومنها الامور الجارية بين البلغاء والادباء ومداعباتهم بمجاز لا يفطن لها الا البلغاء كما في الروضة عن المبرد انه حكى ان رجلا من تميم قال لشريك النميري ما في الجوارح احب اليك من البازي قال نعم اذا كان يصيد القطا وكل منهما قصد مقصدا فهم الاخر ومنها التوسع في اللغات والتفنن في الالفاظ والعبارات فانا اذا كنينا عن المملول بانه من قوم موسى وعن السفيه المقبول بالشفيع العريان وعن المشهور امره بقابل الجمل وعن الشيخ بقابل العنز وعن الحاج كل شيء سفينة نوح وعن الكثير السفر بخليقة الخضر وعن الكذاب بالفاختة وعن النمام بالزجاج ... اتسعت عبارة المتكلم لها وكثرت الالفاظ الى غير ذلك واعلم ان الاصل في الكنايات عبارة الانسان عن الافعال التي تستر في العيون عادة من نحو قضاء الحاجة والجماع بالفاظ تدل عليها غير موضوعة لها تنزها عن ايرادها على جهتها وتحرزا عما وضع له حلها اذ الحاجة الى سترها فواتها كالحاجة الى ستر افعالها فالكناية عنها حسن لمعانيها قال الله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فكنى عن الجماع بالسر لانه يكون بين الادميين على الستر غالبا وما عدا الادميين لا يستتر كالغراب فانه يستتر قال ابو الطيب

ستروا الندى ستر الغراب سفاده فبدا وهل يخفى الرباب

وحكي ان ابا الرباب الوزير استزار ابا علي الحاتمي كلاما فقال ليكن عندك اخفى من سفاد الغراب ومن الرأي في كلام الاتفق فقال نعم يا سيدنا ومن ليلة القدر وقد علم كل ذي خبر صحيح ولب صريح ان القايل

اذا شربت ثلاثا وحان وقت مقيلي
جعلت اصبع بطني في عين ظهر خليلي

وان كان قد اسخن عينه ما ذكره بهذه الكناية الشنيعة فهي اقل شناعة وقبحا من قول والبة بن الحباب حيث يقول

وقل لساقينا على خلوة ادن كذا راسك من راسي
ونم على وجهك لي ساعة اني امرؤ انكح جلاسي

من اجل ان والبة صرح به وتلفظ باللفظ الموضوع له فكان هذا سببا لتقصير الناس عنه وتزهيدهم في معاشرته مع غزارة علمه ووفور ادبه وحكى اسحق الموصلي قال قال المهدي لعمان بن حزم من ارق الناس شعرا قال والبة حيث يقول

ولها ولا ذنب لها حب كاطراف الرماح
في القلب يجرح دايبا فالقلب مجروح النواحي

قال صدقت والله قال قلت فما منعك من منادمته وهو عربي شريف قال يمنعني قوله وقل لساقينا البيتين افتريد ان اكون من جلاسه على هذه الشريطة فقلت لا والله انتهى وهذه مقدمة كافية ويلغني ذكر ذلك في الاستدلال ان عنوانه يدل الكتاب على ما فيه واله طلاع من فاتحته على مطاويه وانا ابتدي ذلك ... فاوان ما كتب في بيانه فصلت ابوابه اربعة وعشرين بابا

باب الكنايات الواردة في القرآن والآثار

قال الله تعالى في صفة المسيح عليه السلام ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام فكنى باكل الطعام عن الغائط والبول لانهما سبب منه اذ لا بد للآكل منهما والعرب تسمي الشيء باسم الشيء اذا كان منه بسبب فتسمي النبت الندى لانه به يكون وتسمي الشحم الندى لانه من الكلأ قال الشاعر

كثور العداب الفرد يضربه الندى   تعلى الندى في متنه وتحدرا

وفي قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا اي لفروجهم فكنى عنها بالجلود على ما ذكره اهل التفسير وقال تعالى او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا فكنى بالملامسة عن الجماع اذ لا يخلو منها غالبا وروي عن ابن عباس انه قال ان الله حيي كريم يعفو ويكني عن الجماع بالملامسة اهـ وكذلك الغائط كني به عن النجو وهو اسم لمكان منخفض من الارض وكانت العرب اذا ارادت قضاء حاجتها ابعدت عن العيون الى منخفض فسمي لذلك لكثرة استعماله فصار بمنزلة الصريح كالمباشرة كني بها عن الجماع لما فيه من التقاء البشرتين وقال تعالى في آية الصداق وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض فكنى بالافضاء عن الدخول وقيل عن الخلوة والاول اصح لان العرب انما تكني عما يقبح ذكره في اللفظ ولا يقبح ذكر الخلوة وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كشف قناع امرأة وجب لها المهر كنى عن الدخول بكشف القناع لانه يكشف في تلك الحالة غالبا والعرب تقول في عفة الانسان ما وضعت مومسة عنده قناعا وروي ايضا ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان رفاعة طلقني وبت طلاقي وتزوجت بعبد الرحمن بن الزبير وليس معه الا مثل هدبة الثوب فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فكنى بها عن الجماع قيل اراد قطعة عسل كما قيل ذو الثدية واريد قطعة منه وروي ان رجلا قال للشعبي ما تقول فيمن قبل ام امرأته فقال له اعن صبي تسأل حرمت عليه امرأته واراد اعن نحو يكني [illegible] السؤال كناية وجواب الشعبي اشارة تحسينا للفظ والاصل في ذلك ما حكاه المفضل قال نزل رجل بقوم فاضافوه واغبقوه فلما فرغ قال اذا اصبحتموني غدا فكيف آخذ في حاجتي فقيل له اعن صبوح ترقق والصبوح هو الغداء وانما اراد الضيف بقوله هذا ان يوجب عليهم الصبوح فصار ذلك مثلا لكل من كنى عن شيء وهو يريد غيره وفي حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصيب من الرأس وهو صائم وانما كنت عن القبلة وروت ايضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم وكان املككم لاربه اهـ ويكنى عن النساء باللباس كما في الآية لما فيه من الملابسة وهو الحاجة والاختلاط انشد ابن عرفة للجعدي

اذا ما الضجيع ثنى عطفها   تثنت وكانت عليه لباسا

وبالحرث ايضا كما في الآية وكما في قوله

اذا اكل الجراد حروث قوم   فحرثي همه اكل الجراد

وبالقوارير لما روي انه مر عليه السلام بانجشة وهو يحدو بنساء العرب وكان حسن الصوت فقال يا انجشة رفقا بالقوارير قال ابن دريد اي لا تحسن صوتك فان النساء قلوبهن في رقة القوارير ويكنى عنهن بالريحان قال ابن قيس الرقيات

لا اشم الريحان الا بعيني

اي اقنع من النساء بالنظر [illegible] ويكنى ايضا بالسرحة قال حميد بن ثور

ابى الله الا ان سرحة مالك   على كل افنان العضاه تروق
فيا طيب رياها وبرد ظلالها   اذا حان من حامي النهار ودوق
وهل انا ان عللت نفسي بسرحة   من السرح موجود علي طريق

وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لخوات بن جبير الانصاري رضي الله عنه وهو صاحب ذات النحيين وقصته معروفة ما فعل بعيرك اشرد عليك اليوم فقال اما منذ قيده الاسلام فلا يا رسول الله وفي حديث عمر اذا التقى الرفغان وجب الغسل والاصل رفغ الفخذ واراد به اذا التقى ذلك من الرجل والمرأة فكنى به عن الجماع وروي ان امرأة شكت لعمر رضي الله عنه قلة غشيان زوجها لها فقال الزوج انا اغتسل عنها في كل شهر مرة فقال عمر في دون ذلك شفاء للعاشق وحمل للناتق وقيل في قوله تعالى ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن كناية عن الزنا وقيل طرح الولد على زوجها من غيره لان بطنها بين يديها وفرجها بين رجليها ويكنى عن النميمة بحمل الحطب قال تعالى وامرأته حمالة الحطب اي نمامة ذكره المفسرون والعرب تقول فلان يحمل الحطب اذا كان نماما وقالوا هو يوقد بين الناس الحطب الرطب وفي معناه يمشي بالحطب الرطب قال الشاعر يذكر امرأة بعدم النميمة

من البيض لم تصطد على حبل سوأة   ولم تمش بين الناس بالحطب الرطب

واما قولهم فلان وقع في الخطر الرطب فهو بالخاء المعجمة بعدها راء مهملة وهو شجر ذو شوك يخطر به والمراد به انه وقع في شدة وذلك ان الانسان يقع في الشوك المختلط فيصيبه منه شدة ويكنى عن الموت باليقين كما في قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين لانه واقع له لا محالة قال الحسن البصري ما رايت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت ويكنى عن القلب بالثياب كما في قوله تعالى وثيابك فطهر قال عنترة

فشككت بالرمح الاصم ثيابه   ليس الكريم على القنا بمحرم

اي قلبه قال القاضي ابو العباس الجرجاني قرات في امالي ابي علي الحاتمي اللغوي قال تكني العرب عن القلب بالثياب وبالجيب اخرى فيقولون فلان ناصح الجيب قال الشاعر

على انه قد رابني من صفوتي   [illegible]

ثعلب وقال غيره يكنى عن الجسم ايضا بالثياب يقولون فلان دنس الثياب اي الجسم قال
...ب ان عامر بن جهم او ذم حجاني ثياب دسم اي اوجب على نفسه شيئا ويقولون فلان طاهر
...الثياب قال الشاعر اتوها باثواب خفاف واوجه عتاق واقراب كانصية النبل والنصية النبل
...احدها نصي وهو السهم قبل ان يراش ويصل فاذا ريش ونصل فهو سهم ومما يجري مجرى الكنايات ما روي انه
... صلى الله عليه وسلم قال افضل الاعمال الحال المرتحل قالوا وما الحال المرتحل قال ان تختم القران ثم تفتتحه
...ومنها قوله صلى الله عليه وسلم بئست المرضعة وبئست الفاطمة كنى بالمرضعة عن الامارة وبالفاطمة عن الموت
...به من ... شريح القضاء آجر فادفع الجمر بعودين قيل اراد بشاهدين وقيل اراد اجتهد في الحكم فيما يدلها عنك النار
والسلاء نعي لقاتل برمحين ولضارب بسيفين ومنها ما روي عنه صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال لعن الله المثلث
... من المثلث قال الذي يسعى بصاحبه الى سلطانه فيهلك نفسه وصاحبه وسلطانه

باب الكناية عن الزنا وما يتعلق به

...لم يكن ... فلانة لا ترد يد لامس كناية عن الزانية المطاوعة قال وما هي الا نظرة بتبسم فتنبو رجلاها وتسقط للجنب
... القاضي ابو العباس والذي يعرف انه موضوع على غير معنى ~~قال الشاعر~~ وهما بيتان

وقالوا لها هذا محبك معرض ... فقالت ارى اعراضه ايسر الخطب
وما هو الا نظرة بتبسم ... فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

... هذين البيتين حكاية ظريفة يروى ان النضر بن شميل صاحب الخليل حضر مع جماعة من الادباء فغنتهم
... هذين البيتين واحسنت فطرب الجماعة الا النضر فالحوا عليه بالعذل فقالت القينة دعوه فاني اعرف
... انما سببه توقف الشادي هذا محبك معرض ولم اقل معرضا الم يعلم ان عبد الله بن مسعود قرأ وهذا بعلي
... شيخ فلما سمع النضر ذلك قام واظهر الطرب انتهى واجاد بعض الكلبيين في قوله

فقالت بحق الله الا اتيتنا ... اذا كان لون الليل لون الطيالس
فجئت وما في القوم يقظان غيرها ... وقد نام كل وال وحارس
فبتنا بليل طيب نستلذه ... جميعا ولم تقلب بها الف لامس

... مما كني به عن العفة وتنزيه النفس وصيانة الحبيب عما يريب قول المتنبي القائل
اني على شغفي بما في خمرها ... لاعف عما في سراويلاتها

... قول حاتم الطائي في الكناية عن العفة
وما تشتكيني جارتي غير انني ... اذا غاب عنها بعلها لا ازورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلها ... اليها ولم تسبل علي ستورها

... باسبال الستر عن الفعل لانه يقع على هذه الصفة غالبا وفي ذلك روي ان من ارخى سترا او اغلق بابا وجب
... قال ... خطل في ضد ذلك يهجو رجلا ويرميه بالزنا ... سبنتا يضيع الكلب خرق ثوبه ... له في ديار الغانيات
... شبهه بالنمر لجرأته وتمزيق الكلب ثوبه بالمضيع لانه يأنس به والعفيف ينكره فلا يأنس به وانشد ابو تمام
... علقمة المري
ولست بجلب يل جادات بيتي ... اغياب وجاك ام شهود
ولا ملق لذي الودعات سوطي ... الاعبه وريبته اريد
... نار الجار واحده ... واليه قبلي تنزل القدر

وقد ملح ابن طباطبا في الكناية عن العفة حيث يقول
وطربت طربة فاسق متهتك ... وعففت صبوة ناسك متحرج
والله يعلم كيف كانت عفتي ... ما بين خلخال هناك ودملج

وهو يشبه قول مسلم بن الوليد حيث يقول ... ما مركب وركوب الخيل يعجبني ... كمركب بين دملوج وخلخال
هكذا اورده الجرجاني ونسبه لمسلم والصحيح ان البيت للفرزدق يروى ان عبد الملك بن مروان احضر
الفرزدق وجريرا والاخطل فقال ليصف كل منكم من حاجته اذ دفع اليه فوصف جرير فرسا والاخطل
ناقة وقال الفرزدق ... ما مركب وركوب الخيل يعجبني ... كمركب بين دملوج وخلخال
الذ للفارس المجري اذا رفعت ... انفاسها مثلها تجري بامثالي

واوما الى جارية رابعة كانت على راس عبد الملك فقال عبد الملك خذ بيدها فقالت سلمك الله لي
يا امير المؤمنين انه دفعني الى هذا الاعرابي الجافي فقال لينطلق بك فمضى واخذها

ويكنى عن العفة بالازار وانشدوا بيت عدي اجل ان الله قد فضلكم فوق من احكاء صلبا بازار
شاهدا على هذه الكناية بان الصلب الحسب والازار العفاف وقيل الازار كناية عن الزوج تقول
عفيف الازار اي عفيف الزوج والصحيح ان بيت عدي على الصريح ليس على الكناية ومعنى بيت
ان الله قد فضلكم على كل امرأة واحكاء بالهمز عقد والصلب والازار على لفظها الصريح
ويكنون عن النفس بالازار ايضا قال ... فدى لك من اخي ثقة ازاري ... وانشد بعضهم
والطيبون معاقد الازر لما مر احد اهل البصرة وقد عرف بمخارج الصوف فسمع اعرابي فقال ليس كما ظن
انما اراد الطيبون معاقد الازر عن الفحشاء انتهى وهذا عجز بيت من ابيات لبنت هفان اخت طرفة
وهي

لا يبعدن قومي الذين هم ... سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك ... والطيبون معاقد الازر
قوم اذا ركبوا سمعت لهم ... لغطا من التاييد والزجر
والخالطين نحيتهم بنضارهم ... وذوي الغنى منهم بذي الفقر
هذا ثنائي ما بقيت لهم ... فاذا هلكت اجنني قبري

ولم اسمع في الكناية ابلغ من قول ابن ميادة
وما نلت منها محرما غير انني ... اقبل بساما من الثغر افلجا
والثم فاها تارة بعد تارة ... واترك حاجات النفوس

ونظير هذا قول ابن المعتز ... فكان ما كان مما لست اذكره ... فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
وهذا بيت من جملة ابيات حسنة اولها ... سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ... ودير عبدون هطال
فطالما نبهتني للصبوح بها ... في غرة الفجر وال
اصوات رهبان دير في كنائسهم ... سود المدارع نعارين في السحر ... مزنرين على الاوساط
فوق الرؤوس كاكليل من الشعر

كم فيهم من رخيم الدل ذي غنج ... ظبي تفتر عينيه على حَوَر
لاحظته بجفون طالبا وطرا ... منه فراجعني الميعاد بالنظر
وزارني في قميص الليل مستترا ... مستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدي في الطريق له ... ذلا واسحب اذيالي على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قصت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره ... فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

من حيث انه كنى عن الفعل بترك ذكره ونبه عليه لان الحال تحتمله ويكنى عن المرأة الفاسدة برقة الحافر يقال فلان رقيق الحافر حكى عن عاصم بن شبيب انه قال كان يحيى بن زياد مطيع بن اياس فحلف يحيى في اثناء كلام بالطلاق فقال مطيع
لا تحلفن بطلاق من ... امست حوافرها رقيقه
هيهات قد علم الانا ... م بانها صارت صديقه
فغضب يحيى وحلف لا يكلم مطيعا فتهاجرا زمانا ثم تصالحا ومنه قول جحظة مراغ امية بن عبد القلمس
اصبحت في معشر شتيمتهم ... فرض من الله ثم واجب
منهم صديق في عرسه عجب ... اذا تاملت امرها عاجب
تخبها حرة وحافرها ... ارق من شعر خالد الكاتب

وتقول العامة في الكناية عن ذلك فلان يستفرغ في برجه اي فاسد النساء قال ابن الرومي
انت يا شيخ نايم فتنبه ... وانتصحني فلست من غشاشك
لك انثى تريع في كل برج ... وترى الفراخ في اعشاشك

وتقول العرب في الكناية عن ولد الزنا ابن عجل قال يزيد بن مفرغ الحميري يهجو عبيد الله بن زياد
شهدت بان امك لم تباشر ... اباسفيان واضعة القناع
ولكن كان امرا فيه لبس ... على عجل شديد وارتياع

وتقول ايضا فيه ابن مطفية السراج قال الاقيشر الاسدي وقد سماه رجل بلقبه
اتدعوني الاقيشر ذلك اسمي ... وادعوك ابن مطفية السراج
تناجي خدنها بالليل سرا ... ورب الناس يعلم ما تناجي

وتقول ايضا فيه ابن الطريق انشد ابو محمد الجوهري لابي سعيد المخزومي يهجو عبلا
عدو داخل في ثوب صديق ... شريك في الصبوح وفي الغبوق
له وجهان ظاهره ابن عم ... وباطنه ابن زانية الطريق
يسرك معلنا ويسوء سرا ... كذاك يكون ابناء الطريق

علقمة المراي عنه بقولهم ابن زانية بزيت قال ابو سعيد المخزومي
واعجب ما راينا او سمعنا ... هجاء قاله حي لميت للكميت

وسمعت لبعض الادباء يكني عن الفعل بالبيض المحول اشارة الى قول الحمار في عبد الصمد بن المعذل
ابن المعذل من هو ... ومن هو ابن المعذل
سالت وهبا عنه ... فقال بيض محول

ويكنى عنه ايضا ببيض التراب قال ابن الحجاج
فيا فقعي العراق بيوم تبلى ... ابوكم وابيض التراب
عذرت الاسد ان صليت بناري ... مخاطرة فما بال الكلاب
ويكنى عنه ايضا بالفقعة ايضا لانه لا عرق لها ولا اغصان وهي الكماة البيضاء قال الشاعر
قوم اذا نسبوا يكون ابوهم ... عند المناسب فقعة في قرقر

ويكنى عن ابن الزنا باخر الصك قال ابن الرومي
لك وجه كآخر الصك فيه ... لمحات كثيرة من رجال
كخطوط الشهود مشتبهات ... معلمات ان لست بابن حلال

واهل المدينة يكنون عن اللقيط بالفرخ وكان جعفر بن يحيى وزير الرشيد يكنى الفضل ابن الربيع ابا روح يكني به عن اللقيط وذلك ان الفرخ يكنى ابا روح يحكى ان الرشيد كان يا كل مع جعفر بن يحيى فوضعت بين ايديهم ثلثة افراخ فقال لجعفر يمازحه قاسمني بهذه الافراخ حتى نستوفي اكلها قال قسمة جور ام قسمة عدل قال قسمة عدل فاخذ جعفر فرخين وترك واحدا فقال الرشيد او هذا العدل قال نعم معي فرخان ومعك فرخان قال واين الفرخ الآخر فقال هذا واوما بيده الى الفضل بن الربيع وكان واقفا على راسه فقال يا فضل لو تمسكت بولائنا لنفى عنك هذا قال جراب الدولة وكان الربيع لا يعرف له اب وان رجلا من الهاشميين دخل على المنصور فقال له المنصور متى مات ابوك وما كان سبب موته فجعل يقول اعتل رحمه الله كذا فقال الربيع كم تترحم على ابيك بين يدي امير المؤمنين فقال الهاشمي لا الومك فانك لا تعرف حلاوة الاباء فضحك المنصور حتى استلقى وخجل الربيع انتهى

ويكنون عن الدعي بقولهم هو عربي من قوارير قال
ارفق بعمرو اذا حركت نسبته ... فانه عربي من قوارير
واشدد يديك بحماد ابي عمر ... فانه نبطي من دنانير

قلت حكى ابو عبيدة قال كنت اقود دثارا فمررنا على باهلة فسلم فلم يردوا فالتفت الي وقال من قيم قلت عمرو الطائي فنفث وكان اذا اراد الشعر نفث وقال
ارفق بعمرو اذا حركت نسبته ... فانه عربي من قوارير
ان جاز اباؤك الانذال في مضر ... جازت فلوس بخارا في الدنانير

وكما تشبه نسبة الدعي بالزجاج لضعفه وسرعة تكسره تشبه ايضا بالزيبق قال
ذ تنقل فيه والدفي والد ... فكان الكلام اباك الزيبق

وكان لبعض الادباء يكنى عن الدعي بالقدح الفرد اشارة الى قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

وانت دعي نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

وما املح ما عرض القائل بهذا البيت حيث قال

اراك تظهر لي ودا وتكرمة وتستطير اذا ابصرتني فرحا
وتستحل دمي ان قلت من طرب يا ساقي القوم بالله اسقني قدحا

يقول اذا استدعيت القدح خيل اليك اني عرضت بهذا الى انك دعي في بني هاشم ويقال له ايضا

المنوط والملصق اشارة الى قول ابي نواس

ايها المدعي سليما سفاها لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت ملصق مثل واو الصقت في الهجاء ظلما بعمرو

ويكنى عنه بالظريف المعمم وراى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زيادا فقال هذا الظريف المعمم ويكنى

عنه بالعريب الجديد قال خالد النجار يهجو بعضا

ان كانت الدار اذ زخرفت بالجص والآجر حتى تشيد
وجلطة الوالي وغشيانه وظهر برذون وباب الحديد
نسبت في الانصار يا بن عمي منهم فقد صرت الى ما تريد
لكن رايت الناس قد انكروا دعواك في القوم وهذا شديد
الا بشرط منهم ان رضوا تقول اني عربي جديد

ويقال للدعي في بني هاشم هو عم النبي صلى الله عليه وسلم من الدلدل والدلدل بغلة اهداها

المقوقس صاحب الاسكندرية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اول بغلة رويت في الاسلام

ويكنون عن الدعي باكارع الاديم قال الفرزدق وانت زنيم في كليب زيادة كما زيد في عرض

الاديم الاكارع وقال آخر فان قلتم زيد ابونا واصلنا فاي اديم زيد فيه اكارع

وللعوني في وصف الشاعر ابيات تورد ها اعجابا بحسنها وان لم تكن من الكنايات وهي

اما وصيف فنحن نعرفه من غير شك فيه ولا ريب
من عرب السند بعد ملكه له سرير في الملك من قصب
والام تركانة قد عرفت من الارمن مجلوبة من الحلب
فكيف في ساعة لحقت بقحطان ولكن اوجزت في الطلب

فقوله اوجزت في الطلب الحض عبارة والطف اشارة يعرفها المتامل واجود ما قيل

قال دعبل بن علي في ملك بن طوق حيث يقول

الناس كلهم يسعى لحاجته ما بين ذي فرح منهم ومهموم
ومالك ظل مشغولا بنسبته يروم من خزاعة ابا غير مرموم
تبني بيوتا خراباً لا انيس لها ما بين طوق الى عمرو بن كلثوم

ومن احسن ما قيل في هذا المعنى قول البردخت الضبي يهجو ابا محلم السعدي

اخادعتك تميم فانخدعت لها ابا محلم والمخدوع مخدوع
لو ان موتى تميم كلهم نشروا وانبئوك لقيل الام مصنوع
مثل الجديد اذا ما زيد في خلق تبين الناس ان الثوب مرقوع

الباب الثالث في الكناية عن الجماع وعن قوة الآلة وضعفها

تقول العرب في الكناية عن دخول الانسان باهله بنى فلان على اهله واصله ان كل من اراد الزفاف

بنى عليها قبة فقيل لكل داخل قد بانٍ وان كانت قد دخل عليها قبله فيقولون وادبنيت قبله

قال الشاعر الا يا من لذا البرق اليماني يلوح كانه مصباح بانِ

اراد مصباح بانٍ باهله لانه لا يطفى وفي كتاب بهجة المستفيد عن ابي الفتح المراغي النحوي

قال حكي عن ابي عمران الكلابي قال اتاني رجل فقال قد عزمت على التزوج فارفدني ففعلت

ثم جاءني وقد بنى على اهله فقلت

يا ليت شعري عن ابي القريب اذ بات في مجاسد وطيب
ااخمد المغفار في القليب ام كان رخوا يابس القضيب

فكنى عن الفعل بقوله ااخمد المغفار في القليب والمجاسد هنا جمع مُجْسَد بضم الميم وهو الثوب المصبوغ

بالجساد وهو الزعفران واما المِجسد بكسر الميم فهو الثوب الذي يلي الجسد قال الشاعر

اقول وجنح الدجى ملبد ولليل في كل فج يد
ونحن ضجيعان في مُجْسَد فلله ما ضم المجسد

وحكي ان الصاحب اسمعيل بن عباد كتب لصاحب له يكنى ابا العلا وقد بنى على اهله

قلبي على الجمر يا ابا العلا اهل فتحت المنزل المقفلا
وهل فششت الباب عن قفله وهل كحلت الناظر الاحولا
انك ان قلت نعم صادقا ابعث نثارا يملأ المنزلا
وان تجبني خجلا باسلا ابعث اليك الدرج والمغزلا

فاجاب قضى الامر الذي فيه تستفتيان واهل بغداد يقولون كلم فلان زوجته كناية عن الدخول بها

ويقال في الكناية عن الفعل بالمراة دفع كراعها واسال شراعها والحق قرطها بخلخالها قال

يا حبذا الزفاف الذي ارخت في شهر ذي الحجة من نصفه
بات يعاطيني على خلوة من ريقه خمرا ومن كفه

ومن لطيف الكناية في هذا المعنى قوله يا رب بلي قد طرقت وساءه في الليل سرّا
ففتشت قفلاً من عقيق احمر وسرقت درّا

وسمعت بعضهم يكني عن الفعل فيقول سقاه اللبن يشير به الى قول الفضل بن حيدره

تحدث قوم بحبث الرضيع ولي في الحديث عليهم اذن
وقالوا لقد نال ما يشتهيه بوجه مليح وقد حسن
واوموا بذاك الى تهمة لسيدة الخيل ام الغنق
فقلت لهم انما ارضعته بدر ثديها والفتى مؤتمن
فلما تمكن من لفه تجرّد فرده عليها اللبن

ويكني العامة عن الفعل فيقول اصلح لها وسوى لها واعمد فيها وحكى ان الكسائي كتب للرشيد

قل للخليفة ما تقول لمن امسى اليك بحرمة يدلي
ما زلت مذ صار الامين معي عبدي يدي ومطيتي رحلي
وعلى فراشي من ينبهني من نومه بقيامه قبلي
امشي برجل منه باكيه موقورة مني بلا رحل
فاذا ركبت يكون مرتدفاً قدام سرجي راكباً مثلي
فامنن علي بما يسكنه عني واهد الغمد للنصل

قال فانفذ اليه بخمس افراس وخمسة غلمان وعشر جوار انتهى والبغداديون يقولون في الكناية عن ذلك
يحرك سريرها وروى ان عمر رضي الله عنه خرج في بعض الليالي فسمع امراة تقول

تطاول هذا الليل وازورّ جانبه وارّقني ان لا خليل الاعبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكنني اخشى الاله واتقي واكرم بعلي ان تنال مراكبه

فسأل عمر رضي الله عنه عن زوجها فاذا زوجها غايب فرده انتهى وحكى ابو عثمان المازني قال ذكر
عند الاصمعي ان شيخاً راود امراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة ابطأ عليه الانتشار واقبلت عليه تستعجله
وتوبخه فقال لها يا هذه انت تفتحين بيتاً وانا انشر ميتاً وان بينهما لفرقاً فقال الاصمعي كم بين هذا
الشيخ وبين هذا القايل

ولي نظرة ان كان يحبل ناظر بنظرته انثى فقد حبلت مني
فان ولدت ما بين تسعة اشهر الى نظرتي ابناً فان ابنها ابني

وتقول العامة ينيكه ويحلجه قال ابو نواس وقد توركت على ظهره كانني طير على برج
وكان منا عبث ساعة واندفع الحلاج في الحلج

ويقولون يجلي مراته ويرقع خرقه قال رايت ابا خالد مرة وقد غاب في ذاته الاصبع

ومن الكنايات البديعة ما روي ان ابا الجودي شيخاً شامياً كان مقيماً بواسط رفعته امراته
الى القاضي فقالت اصلحك الله ارحني منه والا قذفت نفسي في دجلة فقال له زوجها انها
تدل بالسباحة فقال القاضي ما ادري ايكما ارقع فقال الزوج ان كان ولا بد فارقعني انتهى
ويقولون ادخل قشته في ديره قال التنوخي

اخذت مني غلامي لا اريه لغيره
عمرت ديرك لما نجعت قشتي بديره

وقال احمد بن يونس

هيهات قل يا ربيعه ما ذي الامور شنيعه
تريد خمسين قشاً وانما لك ربيعه

ويقولون استباح حماه قال ابو القسم الوزير المغربي

تذكر فكم من ليلة زرتني بها فبتنا في ازار معا
سكران عريان مباح الحمى احلوك حتى الصبح مستمتعا
ولي على نحرك خوف العدى سطور دمع لم تدع مدمعا

ويقولون ادخل البسرة في نواتها قال البشر بن هرون النصراني وقد ابدع

قولا لها لا جبرت يا جبره فيم عكست العيان والخبره
في كل نواة في بسرة خلقت لم خلقت في نواتك البسره

وقد ظرف ابو الفتح البستي في الكناية عن الفاعل والمفعول في قوله

افدي الغزال الذي في النحو كلمني مناظراً فاجتنيت الشهد من شفته
واورد الحجج المقبول شاهدها محققاً ليريني فضل معرفته
ثم انصرفنا على راي رضيت به والرفع من صفتي والنصب من صفته

ويقولون كان ارضاً او سقفاً اشارة الى قول ابي نواس

اذا مضى من رمضان نصف لسوق اللوف لنا وكعصف
واصلح الناي وارم الدف واختلفت بين الغواة الصحف
لو عد يوم ليس فيه خلف فبعضنا ارض وبعض سقف

ومما يكني به عن ضعف الآلة قول عبادة بن الصامت رضي الله عنه الا ترون اني لا اكل
الا ما لوق لي وان صاحبي اصم واعمى وما يسرني ان خلوت بامراة ليست مني بمحرم
فكنى عن الآلة بالصاحب وعن ضعفه بعماه وصممه ويكنى عن المتاع بالمفتاح قال ابن

الرومي

تتحمل الحسناء كل تحمل حتى اذا ما ابرز المفتاح
تركت هناك حياها وتبدلت شبقا وعند الماح تنيك المداح

وانشد ابو العباس ثعلب في ذلك لامراة عذبتني الشيخ بالوان السهر الكسر
ما لثمه والتقبيل منه والنظر حتى اذا ما كان في وقت السحر وصوت المفتاح في القفل

وحكى ابن دريد قال وقف اعرابي على ابي عبيدة فقال له ما يعني الشاعر بقوله
ولقد علوت بمشرف يافوخه رابي المحسة ما وه يتفصد
مرح يسيل من المراح لعابه فيكاد جلد اهابه يتقدد
حتى علوت به مشق ثنية طورا اعوذ به وطورا الجد

فقال ابو عبيدة يصف فرسا قال الاعرابي احملك الله عليه ويقولون في الكناية عن
ضعف الآلة ميزاب بول قال راشد الكاتب في بعض مراثه ذكره من قصيده
قد كنت حربة نيك فصرت ميزاب بول

ولما كتب سليمان بن عبد الملك الى امير مدينه ان احص من قبلك من المخنثين من فصحف القاري
الى اخص من قبلك فدعا بهم وحصاهم فقال احدهم ما فقدت الا ميزاب بول وقال اخر ما كان
اغناني عن سلاح لا اقاتل به وقال اخر هذا الختان الاكبر وقال اخر ما ادري ما حاذكم وخاذكم
ذهب حصاكم بين الحاء والخاء ويقولون هو قوس نداف قال راشد الكاتب

ابن نعقف واسترخت مفاصله مثل العجوز حباها شدة الكبر
يقوم حين يريد البول منحنيا كانه قوس نداف بلا وتر

واحسن ما سمع في ضعف المتاع قول راشد المذكور
ينام على كف الفتاة وتارة يقوم ولكن لا يحس به الكف
كما رفع الفرخ ابن يومين راسه الى ابويه ثم ادركه الضعف

والطبع ما سمع فيه قول ابن الحجاج

تقول لي وهي غضبى من تدللها وقد دعتني الى امر فما كانا
ان تكني مثل نيك المرء زوجته ولا تلمني اذا اصبحت قرنانا
كان ايرك شمع من رخاوته فكلما عكته مقلتي راحتي لانا

ويقول العامة في ضد ذلك هو سكين المطبخ اي لا يرد احد القوته لان سكين المطبخ
تقطع بها كل شيء قال ابن المعتز وهو قريب منه
حبة وثنايات الى ذا وذا ليس يرى شافيا باه

الباب الرابع في الكناية عن صفات المفعول كالبكاء

حكى عن بعضهم انه قال لما انشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك قصيدة التي يقول فيها
الست علي يجبن بنا لعينا نزجي العوصات واثر الخيام
ثلاث واثنتان وهن خمس وسادسة تميل الى شمام
دفعن الي لم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض النعام
فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام

قال سليمان اراك اقررت بالزنا وانا امام يجب ان احدك كما قال الله تعالى فقال الفرزدق
كتاب الله يمنعك من ذلك ان كنت تحكم به لان الله تعالى يقول والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر
انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون ثم انشا يقول
لقد شهدت لي في الطواسين آية اقام بها عذري الكتاب المنزل
يقولون ما لا يفعلون وانني من القوم قوال لما لست افعل

قال الفرزدق فيها بحوث ٥ وكتب ابو الفضل الميكالي الى كاتب له بني على اهله
ابا جعفر هل فضضت الصدف وهل اذ رميت اصبت الهدف
وهل جبت ليلا بلا حشمة لهول السرى مظلما سدف

وحكى بعضهم ان دعبل دخل على ابي دلف العجلي فامتدحه بقصيده شكا فيها العزبة فوجه
اليه بجارية عذراء فاجتهد دعبل في افتضاضها طول ليلة فلم يقدر فكتب الى ابي دلف
الله اجرى من الارزاق اكثرها على يديك بحيرا يا ابا دلف
اعطى ابو دلف والريح عاصفة حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف
ما يصنع الشيخ بالعذراء يملكها كجوزة بين فكي اذرد خرف
ان رام يكسرها ما لسن تسلمه وكسرها راحة للهائم الدنف

قال فضحك ابو دلف حين قراها ووجه اليه بجارية ثيب وقال له بع تلك الجارية وانفق
ثمنها على هذه ٥ وانشدني بعضهم لاديبا لامراة تزوجت رجلا عنينا فتشوقت
الى زوجها الاول فكتبت اليه
الا لا ارى ماء المضجع شافيا فلو بات الاحواض نفعا ان نزعا
فمن جاء من ماء السماء الشربة فانه من ماء لينة اربعا
وقد زادني وجدا تبقعا انه رايت مطايانا بلينة طلعا
فمن مبلغ بالوصل قومي بانني بكيت فلم اترك لعيني مدمعا

ويقولون باتت فلانة بليلة حرة في الليلة التي تزف فيها فلم يقدر على افتضاضها قال
النابغة الذبياني
شمس موانع كل ليلة حرة تخلف ظن الفاحش المغيار

وتسمى الليلة التي تفترع فيها البكر ليلة شيباء ومعنى ذلك انها شابت وقربت فلا تمتنع قال

طيبوها ولم تطيب بطيب ... رب منع الذم من اعطائه

بت في مرطها وبات ضجيعي ... في بصير وليلة شيباء

ويكنون عن البكر بالعلوص تحت اي لم تروض والحسب السيفي الذي لم يدبر طبعه وهو
الصقل ويكنون عن الثيب بالمطية المذللة وحكى بعض الادباء انه عرضت عليه
جارية ثيب فلم يرضها وانشا يقول

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة ... نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب

ما كان يعجبني ركوب مذلل ... اشهى المطي الي ما لم يركب

وكانت الجارية فارهة اديبة فانشدت تقول

ان المطية لا يلذ ركوبها ... حتى تذلل باللجام وتركبا

والدر ليس بنافع اربابه ... حتى يؤلف بالنظام ويثقبا

قال فاعجبته فاشتراها ويكنون عن الثيب ايضا بعجالة الراكب وهو اسم للسويق
وذلك ان الراكب قد يستعجل عن النزول والسير الى حين ادراك العيس فيستف
السويق ويجزيه وانشد ثعلب في الكناية عن المرأة بالمطية من ابيات المعاني

تظل المطايا حائرات عن الهدى ... اذا ما المطايا لم تجد من يقيمها

اراد بها النساء لانهن مطايا الرجال وكلما علوت مطاه فهو مطية ولبعض الشعراء
يكني عن الايام والليالي بالمطايا وقد احسن كل الاحسان ويروى للخليل بن احمد

سرينا وادلجنا وكانت ركابنا ... يسير بنا في غير بر ولا بحر

وما هي الا ليلة ثم يومها ... وحول الى حول وشهر الى شهر

مطايا يقربن البعيد الى البلى ... ويدنين اشلاء الكريم من القبر

وينكحن ازواج الغيور عدوه ... ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفر

وينتظم مع هذا ما انشده ابو بكر محمد بن القاسم الانباري لبعض العرب

سبع رواحل ما ينخن من الونا ... سود تساق بسبعة زهر

متعاقبات لا الدؤوب يكلها ... باق تعاقبها مع الدهر

ولبعضهم

وما هذه الايام الا صحائف ... نؤرخ فيها ثم تمحى وتمحق

ولم ار شيئا مثل داء المنى ... توسعها الآمال والعمر ضيق

وعرض على رجل جاريتان احداهما بكر والاخرى ثيب فمال الى البكر وذهب في الثيب

فقالت الثيب لم رغبت عني بها وليس بيني وبينها الا يوم واحد فقالت البكر
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون اهـ وسال رجل جارية فقال لها
انت بكر ام ايش فقالت ايش تعني ثيب ۞ ويكنون عن الضيق بعقد تسعين
وعن السعة بعقد ثلاثين وقد ابدع عبد الله بن المعتز في غلام له اسمه يوسف

مضى يوسف عنا بتسعين درهما ... فعاد وثلث المال في كف يوسف

فكيف ترجي بعد هذا صلاحه ... وقد ضاع ثلثا ماله في التصرف

اي انه كان تسعين فصار ثلاثين وقيل للحجاز وقد حاش عليه ما كيف وجدته
فقال وجدته شعرا حسنا لكن قوافيه مطبقة وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج
يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب والفرم ما تضيق به المرأة فرجها من دواء وعجم زبيب
وغيره وكان السبب في قوله ذلك ان الحجاج قال لانس بن مالك رضي الله تعالى عنه
حين دخل عليه في شان ابنه عبد الله وكان خرج مع ابن الاشعث لا مرحبا ولا اهلا
لعنة الله عليك من شيخ جوال في الفتن مرة مع ابي تراب ومرة مع ابن الاشعث
والله لاقلعنك قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة ولاجردنك جرد
الضب فقال انس رضي الله عنه من يعني الامير فقال اياك اعني
اصم الله اذنيك فكتب انس رضي الله عنه بذلك الى عبد الملك بن مروان فكتب
الى الحجاج يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان اركلك ركلة تهوي بك
الى نار جهنم يا اخيفش العينين اصك الرجلين اسود الجاعرتين
قوله لاقلعنك قلع الصمغة اي لاستاصلنك لان الصمغة اذا قلعت بقي مكانها
عاريا لا شيء فيه وهو مثل قولهم تركتهم على مثل ليلة الصدر لان الناس اذا صدروا
من منى بقي المكان خاليا وقوله لاعصبنك عصب السلمة هو ان الاشجار
تعصب اغصانها ثم تخبط بالعصا لسقوط الورق وهشيم العيدان ۞

ويقولون بدا اثار ما كول اشارة الى قول القائل

ولن يصادق مرعى مونقا ابدا ... الا وجدت به اثار ماكول

ونظر بعضهم الى صبي حسن الوجه فقال عمارة الاوائل تدل على خراب الاسافل
ويقولون في غلام حسن الوجه سيئ المخبر هو دنيا بلا آخرة اشارة الى قوله

لا خير في الدنيا اذا لم تكن ... تتبعها آخرة فاخرة

يا من له دنيا بلا آخرة ... دنياك في مقلتك الساحرة

قد سال صدغاك فانت اغتبا ... صرت بلا دنيا ولا آخرة

ويقال لا يشبه العنوان ما في الكتاب ومعناه لا يشبه البدن الوجه قال ابن الرومي

فثبتك هذا حسن وجهه ... وما سوى ذاك جميعا يعاب
فافهم كلامي يا ابا مالك ... لا يشبه العنوان ما في الكتاب

ويحسن قول ابي العباس الاحنف في الاستدلال على باطن الكتاب بالعنوان وان لم يكن من الكنايات وجدته في التشبيهات لابن ابي عون منسوبا الى ابي نواس

لا جزى الله دمع عيني خيرا ... وجزى الله كل خير لساني
نم دمعي فليس يكتم شيئا ... ورأيت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طي ... فاستدلوا عليه بالعنوان

ولقابوس بن وشمكير في الاستدلال بظهور الزغب بعارض الغلام على كثرة شعره في مؤخره تشبيها للزغب بالعنوان ولما في باطنه بباطن الكتاب فقال

اذا زغب في عارضي امرد بدا ... فقد ضم فخذيه من الشعر مئزر
الم تر ان الكتاب اذا اتى ... فعنوانه سطر وفي الطي اسطر

الباب الخامس في الكناية عن اتيان المرأة في الموضع المكروه

تقول العرب فلان يأخذ الجار بالجار كناية عمن يأخذ امرأته في غير موضع الحرث حكى الاصمعي قال تزوج اعرابي امرأة فادخلت عليه وهي طامث فجعل يأتيها في دبرها ويقول

اما ورب البيت ذي الاستار ... لاهتكن خلق الخمار
هتك غلام ليس بالحوار ... قد يؤخذ الجار بذنب الجار

الخمار ما استدار بالعين من باطن الجفن وخمار كل شيء ما احاط به وقال بعض اهل اللغة الجار اسم للفرج فالجار الاول من المجاورة والثاني اسم للفرج واحتج بقول المرار الفقعسي

ولست للام من عبس وفي اسد ... وانما انت دينار بن دينار
فان تكن من عبس وامهم ... فام عبسكم من جارة الجار

اي من الاست ومعنى البيت الاول انت عبد بن عبد لان دينار من اسماء العبيد وقد اجاب المرار

ما سرني ان امي من بني اسد ... وان ربي ينجيني من النار
جاءت بلم فتحجوا ما اقوالكم ... بالظن ام كم من جارة الجار

والعرب تقول للمنتن تذمه ولد فلان من الاست كما قال الشاعر ... ولا غزو الا ما تحمل سالم
بانني استاها انذر وادي ... وقال مسلم بن الوليد يا هجو قبيلي ولا اهجو به احدا ويلي على ابن استها
او عدته من نفري

ودنا

وقد يكنون عن الاست بالصفراء والحمراء قال المتنبي ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل
وبيني سوى ... لكان طويلا وقال الفرزدق اذا ما قلت قافية شرودا
تنحلها ابن حمراء العجان ... وانما توصف بالصفراء لوجهين احدهما ان يكون صفراء للاثار الذي بها والثاني انه يعنيها بصفرها صاحب الدار تحسينا وترغيبا فيها وقد فسر ابن جني صفراء في بيت المتنبي بالام والصحيح ما ذكرنا ودخل رجل على سليمان بن عبد الملك فرأى بين يديه جارية حسناء فنظر اليها الرجل فقال سليمان اعجبتك قال نعم قال قل ستة اشياء في الاست وخذها فقال ستة في الاست من جملتها است المسؤول اضيق ومن جملتها ضوق عليه العرق استه وقال في السابع لا ما ذاك ابقيت ولا حركت انقيت فقال سليمان ليس هذا وهذا فقال يا امير المؤمنين اخذت الجار بالجار كما يأخذ امير المؤمنين الولي بالولي فضحك واعطاه الجارية وتقدم ان لا يأخذ المولى بالمولى بعد هذا ويقرب من هذه الحكاية ما حكي عن المأمون انه قال لبعض اصحابه كم في البدن كاف فان اتممت عشرة فلك عشرة الاف درهم فقال نعم خد بكوكم كوع وكم وكرسوع وكاهل وكبد وكتد وكتف وكلية وكعب وكرش فقال اخطأت لا ام لك لا كرش لابن آدم فاطرق ثم رفع رأسه فقال يا امير المؤمنين انما ضننت بها واجللتك خذ بكيك كمره فهي تمام العشرة فقال لعنك الله ليتني ما غيرت عليك واعطاه المال وأما قولهم فلان من ولد الظهر فليس من هذا ومعناه ليس منا قال ابن الاعرابي يقال انت من ولد الظهر اي لست منا وانشد

فان غلبوا لكانوا علينا المنية ... وكانوا يجدوا اسه من ولد الظهر

والعامة في زماننا يقولون لمن يأتي امرأته في الموضع المكروه فلان لصعد الجبل واعلم ان العرب تكني عن الفرج بمطلب الانف فيقولون فلان لا يحمي مطلب انفه اي فرج امه قال الشاعر

من كان لم يغضب لمطلب انفه ... او عرسه لم يغضب

وذلك ان الولد اذا اتمت ايامه في الرحم كره مكانه وضاق موضعه فطلب انفه موضع المخرج فيصير فمه ورأسه الى فم الرحم تلقاء الفرج ومعناه من لم يحم فرج امه وامرأته فليس يحمي يغضب لشيء وتقول العامة في الشيء المنهي عنه فلان تقليب السمكة فلان تقليب المائدة انشدنا المهلبي ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم قال انشدني ابي لنفسه

سالت شعثاء ولم احتشم ... ولم ازل ارفق بالوالد
امن سلاح هو قالت نعم ... قد كان نصر تقليب المائدة

ويقولون فلان يقول بالعفص والبلوط اشارة الى قول ابن الحجاج

تناك في سرمها في اسم حرها   فقام عفص وقام بلوط

ومن نوادر ما جاء في هذا المعنى يحكى ان مزيدًا قال لامراته يا عبها ويلك من اين هذه الاولاد
وانا ما اقول بقلب الماين فقالت ويحك اما رايت سطحًا يكف

الباب السادس في الكناية عن الاجارة واللواط

يقولون للصبي اذا آجر وحاش للقطع لقط القرطم تشبيهاله بالعرخ اذا استقل بنفسه في لقطه
والتصرف في طيرانه لكان ذلك سبيلًا في تدبيقه واصطياده قال ابن حجاج

كم من رجاء لي في سيد   درجته ان لم يكن معلما
والطير لا يثبت الا اذا   جعلت في البرج له قرطما

ويقولون صنيعته في سراويله وانشد

له في سراويله صنيعة   كفته التصرف والانزعاجا
ترى الماء يركبها ساكنا   فيسقي سهولتها والفجاجا
والمسح بالفيش في كل وقت   وتاخذ من ماسحها الخراجا

ونظر بعض الخلعاء الى غلام امرد فقال والله هذا وجه من شم التراب اشارة الى قول ابن الرومي

تعوّد شم الارض مذ كان طوله   كشبر الى ان صار يدخل كالشبر
فلو جئته يومًا بتربة بقعة   لاتاك من اي المواضع من خبر

ويقال فيه اسجد من هدهد اشارة الى قول ابن منصور الثعالبي   في الحسن طاووس ولكنه   اسجد في الخلوة من هدهد
ويقال للصبي اذا حاشر القطع من الاجارة وانفقها في الزنا يا خذ من الطست وينفق في الابريق ويقولون
في الكناية عن اللوطي الثغر لملازمته ذلك الموضع من البهيمة وربما قيل الوطان ثغر ويكنون عنه ايضا بالراهب
اشارة لقوله   والوطن راهب يدعي   بان النساء عليه حرام
يحرم بيضاء ممكورة   ويغنيه في البضع منها غلام
اذا ما مشى غض من طرفه   وفي الدير في الليل منه عرام

هذه الابيات لابي المهند ذكرها القيتبي في عنوان الاخبار ونسبها ابو حيان للجاحظ في رسالته
التي عملها بقرطبه وانما قال الوطن راهب لان اللواط عند بعض اصحاب الرهبان حلال والرهبان
يستعملونه ويقولون في الكناية فلان يا خذ الزكاة من الظباء اشارة

يا ايها الظبي الذي لحظاته   بسيوفها منها الفتوب رفات
كانت محاسن وجنتيك فزكها   فاجانبي ما في الظباء زكاة

ويقولون فيمن يوثرون الصبيان على النساء فلان يزور البيت من خلفه قال
الشاعر   قد امر الله فلا تعصه   ان لا يزار البيت من خلفه

وفلان يصلي بظهر المحراب قال بعض الخلعاء

اني امرؤ اهوى اللواط واهله   ومن المزنا متطهر الاثواب
آتي البيوت من الظهور ولا ارى   اتيانهن من خلال الباب
لا ادخل المحراب وقت فريضة   وارى الصلاة بظاهر المحراب
هذا ولست براكب لسفينة   والظهر اسلم يا ذوي الالباب

ويقولون في معناه فلان يوثر الميم على الصاد قال الشاعر

ان ملوك الارض في عصرنا   قد فضلوا الميم على الصاد

وانشد المبرد في كتاب الروضة لخلف الاحمر يهجو رجلًا باللواط

اتترك في الحلال مشق صاد   وتاتي في الحرام مدار ميم
وتعلو في جبال الحزن ظلما   فليس تجارة الرجل الحكيم

قال الآمدي انما قال خلف هذين البيتين في الكسائي قال وقال خلف كان الكسائي صاحب
غلمان وكان يمشي خلفي وانا امرد وكان يرمي عقبي بالحصا ثم صار بعد ذلك يرسم
الشرط في دار السلطان وكان من الادب بمكان وكان الكسائي اذا خرج من
الدار وهو اذ ذاك يعلم اولاد الرشيد مشى خلف معه يحادثه ويسائله الى ان
يخرج من الدار فاذا دخل يفعل مثل ذلك الى ان يدخل قال وظهر للكسائي بباطن
وامر باختيار رجل يصلح لتاديب ولد الرشيد فقيل رجل بالباب يسمى خلفا
يصلح لذلك فنصب له   ويقولون في ضد ذلك فلان يرى فضل الحمار على
العمامه   ووصف ابو بكر الخوارزمي رجلا يقول بالصنفين فقال هو قلم برايسين
وسكين بنصلين ومسجد بقبلتين يقبض ديوانين ويصيد طريقين
ويقال في الكناية عن اللوطي هو على دين يحيى بن اكثم قال الشاعر

انا الماجن اللوطي ديني واحد   واني في كسب المعاصي لراغب
ادين بدين الشيخ [illegible] بن اكثم   واني لمن يهوى الزنا لمجانب

وكان القاضي يحيى بن اكثم مشهورًا باللواط حتى صار يعرف به وهو الذي
يقول فيه احمد بن ابي سلمة الكاتب   وكنا نرجي ان نرى العدل ظاهرًا
فاعقبنا بعد الرجاء قنوط   وهل تصلح الدنيا ويصلح اهلها   وقاضي قضاة المسلمين

يلوط

ويقول فيه احمد بن نعيم

اصبح دين الله ربنا رحمه   الله يبنيه ويحيى يهدمه
الوط قاض في البلاد نعلمه   منذ ولي الحكم ابيح محرمه
وانهتكت بين القضاة حرمه   واضطربت اركانه ودعمه
ماكيت يحيى لم يلج اكمه   ولم تطا ارض العراق قدمه
ملعونة اخلاقه وشيمه   اي دواة لم يلقها قلمه
واي جحر لم يلجه عيلمه

وذكر جراب الدولة عن احمد بن ابي لشي قال كان زيد ان الهاتب قاعدا بين يدي يحيى بن اكثم يكتب فقرص خده فخجل زيدان واحمر وجهه خجلا ورمى القلم من يده فقال يحيى خذ القلم واكتب ما املي عليك

يا قمرا خمشته فغضبا   واصبح لي من تيهه متجنبا
اذا كنت للتخميش والعض كارها   فكن ابدا يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة   وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مشتاقا وتفتن ناسكا   وتترك قاضي المسلمين معذبا

وقال له المامون يوما من ذا الذي يقول
قاض يرى الحد في الزنا ولا   يرى على من يلوط من باس
قال له الذي يقول
امير نايوكسني وحاكمنا   يلوط والرأس شر ما راس
لا احسب الجور ينقضي وعلى الامة وال من آل عباس

فوجم المامون فخجل وقال من هو قال احمد بن نعيم قال ينفي الى السند كسناك

ويقال فيه استعمل قلمه في دواته قال ابو العميد محمد بن مطران كاتب شيء كتب به الى بعض الكتاب

رايت ظبيا يطوف في حرمك   [illegible] متى تانسا الى كرمك
اطمعني فيه انه رشا   يرشا ليغشي وليس من خدمك
فاشغله بي ساعة اذا فرغت   دواته ان رايت من قلمك

11

ويقال في الحكاية عنه مجمج الميم بالقلم قرات في بعض كتب الادب ان حماد عجرد اخذه الربيع مودبا لولده الفضل فقال بشار يخاطب ابا الفضل

يا ابا الفضل لا تنم   وقع الذيب في الغنم
ان حماد عجرد   ان راى غفلة هجم
بين فخذيه حربة   في غلاف من الادم
فاذا ما خلا بها   مجمج الميم بالقلم

حماد

الحكاية على غير هذا وهي ان بشار بن برد وحماد عجرد كانا يتهاجيان فقال في حماد

واعمى قرطبان ما   على قاذفه حد
شبيه الوجه بالقرد   اذا ما عمي القرد
اذا ما نسب الناس فلا قبل ولا بعد

فجزع بشار وقال انما ابن آجه لانه مكفي امر معيشته وساء شغله وكان حماد يودب اولاد العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فكتب بشار الى العباس هذه الابيات وتداولتها الالسن فقال المهدي للعباس وهو عمه ما لنا والدخول بين هذين الكلبين اخرج ولدك عنه والا وسمك ميسم عار يبقى على الدهر فاخرج العباس ولده عن حماد فاشتهر ذلك في حاله

ومما يجري مجرى هذه الحكاية وان لم يكن منها ما حكى الجاحظ ان مودبا لبني مروان يسمى عبد الصمد وكان الخليل بن احمد في مكتبه فرام منه قبيحا فدخل الخليل للوالي وقال انه والله لولا انت لم ينج مني سالما عبد الصمد
فقال الوالي ما صنع قال   انه قد رام مني خطة   لم يرمها قبله مني احد
فقال وما ذاك قال   رام بي جهلا وجهلا بي   يدخل الافعى الى خيس الاسد

الحكاية على غير هذا الوجه حكى ان سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وفد وهو غلام على هشام بن عبد الملك وكان وضيء الوجه فله داره عبد الصمد بن عبد الاعلى مودب الوليد بن يزيد على نفسه وكان عبد الصمد لوطيا فدخل سعيد على هشام مغضبا فقال انه والله لولا انت لم الى اخر الابيات فضحك هشام والخنس بكسر
الخاء المعجمة النقب والغار والجحر

ويكنون عند باكيتين قال الفرزدق

اهلا بتين جاءني ... مبتسما على طبق
يحكي الصباح بعضه ... وبعضه يحكي الغسق
كسفرة مجموعة ... قد جمعت بلا حلق

اخبرنا القاضي ابو القسم التنوخي قال اخبرنا ابو عمرو بن حيويه قال اخبرنا محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني احمد بن محمد بن ابي ايوب قال حدثني خلف المري قال استهدى ابو نواس عمرو بن دعبل قنينة من نبيذ وبعث اليه بغلام من قبله فاخذه عمرو وعبث به فقال ابو نواس

قد كنت استسقيك قنينة ... لا صبة منك ولا غنية
فجرت يا عمرو بقرا بتي ... صغيرة في قدر قنينه
وبعد ذا ان علامي اتى ... منك بامر ظاهر الزنيه
تخبرني نخجلة انه ... قد طعن السكين في التينه
فسقني اخرى تكن هذه ... لا يعتدي في كفه طينه

قال قوله لا يعتدي في كفه طينه معناه لا يتعد عليك بختم الحاكم قال قلت ما معنى ظاهر الزنيه قال يعني مكحل مدهن وقريب من ذلك وان لم يكن من الكنايات قول المامون متهما الرسول بالمرسل اليه

بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة ... وخلفتني حتى اسات بك الظنا
وناجيت من اهوى فكنت مقربا ... فياليت شعري عن دنوك ما اغنى
ورددت طرفا في محاسن وجهها ... ومتعت باستماع نغمتها اذنا
ارى اثرا منها بوجهك بينا ... لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا
فيا ليتني كنت الرسول وكنتني ... فكنت الذي تقصي وكنت الذي ادني

ويقال في الكناية عمن يقول بالصبيان الصغار فلان يصطاد بالدبق لان صغار الطيور يصاد به ومن احسن ما قيل في الاحتجاج في عشق الصغير قول الخالدي ابي عثمان وان لم يكن كناية

صغير صرفت اليه الهوى ... وهل خاتم في سوى الخنصر

وقال الخبزارزي

قالوا عشقت صغيرا قلت ارتع في ... روض المحاسن حتى يدرك الثمر
ربيع حسن دعاني لافتتاح هوى ... لما تفتح فيه النور والزهر

الباب

الباب السابع في الكناية عن التخنيذ والجلد والسحق

يقولون في الكناية عن التخنيذ فلان يحوم حول الحمى وفلان يصطاد في الشط قال ابو نواس

لا اركب البحر ولكنني ... اطلب رزق الله في الساحل

وفلان يرضى باللمم قال وضاح اليمن

اذا قلت هاتي نوليني تبسمت ... وقالت معاذ الله من حل ما حرم
فما نولت حتى تبدلت حولها ... وخبرتها ما رخص الله في اللمم

وفلان يشرب الماء لشهوة النبيذ

لعن الله مبدع التخنيذ ... قد لتى لاتي بغير لذيذ
اي عيش ولذة للظريف ... شربه الماء شهوة للنبيذ

وفي معناه فلان يطوف بالبيت ولا يدخله ويقولون في الكناية عن الاستمتاع بالكف فلان جلد عميرة وتزوج راحة بنت ساعد وقد حوى كنه خمس ولا يد قال ابو نواس

اذا انت انكحت الكريمة كفوها ... فانكح عميرا راحة بنت ساعد
وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة ... لها كنة حفت بخمس ولا يد

وقال كشاجم

لي عروس حرة مملوكة ... حزتها من غير مهر وثمن
بنت بكر وما ان حبلت ... ولها خمس بنات في قرن
ان اصلها وصلت طائعة ... واذا ما غبت عنها لم تحن
صنيعتا والرحب من منكحها ... اغريات الدهر في كف الحسن

وقرات في كتاب الجواري للجاحظ ان ابا نواس اراد ان يخجل عنانا جارية الناطفي فقال

ماذا ترين لصب ... يكفيه منك قطيره

فقالت

اياي تعني بهذا ... عليك فاجلد عميره

فقال

اني اخاف وربي ... على يدي منك غيره

وحكي ان امراة من بني هلال يوما وكانت غائبة فوجدت زوجها يغتسل فكلمته في ذلك فقال كنت غائبة واشتد بي الامر فجلدت عميرة فلما كان في بعض الايام عاد من بيدله داره فوجدها تغتسل فكلمها في ذلك فقالت كنت غائبا فجاءتني عميرة فجلدتني ولابي الفرج الاصبهاني

لنعم فتاة الحي ينكحها الفتى ... عميرة في حالي مغيب ومشهد
[illegible] مغلق ... [illegible] والنساء بمفرد

ويقال في الكناية عن السحق فلانة تسحق الورس وتسقي الترس بالترس
قال الشاعر ويقال انه لابي العتاهيه

لعمر الاله سوى حق الورس   فلقد فضحن حرائر الانس
ابدين حربا لا طعان بها   الا التقاء الترس بالترس

وهذان البيتان من احسن ما سمعا في ذلك ولا ينقص عنهما في الحسن قول الاخر

لقد غلبن وحكن عن الخطيب   ووقع السهام في الهدف
اي سرور لكن في صدف   تطبق حافاته على صدف

ويقولون تصنع الصاد على الصاد وترقع الخرق بالخرق قال

الا يا ذوات السحق في الغرب والشرق   افقن فان النيك احلى من السحق
افقن فان الخبز بالادم يشتهى   وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق
وانتن ترقعن الخروق بمثلها   واي لبيب يرقع الخرق بالخرق

وكتبت امراة لصاحبتها وقد زفوها لزوجها لبيس من راى عرسي فاستحسنها
توكل علينا فلا يغرنك ما تظهر لك من حبه فانه الاير لخلا الام الحوض اليابس
فكتبت في جوابها كنت استلذ وقع الدفوف قبل ان اسمع صوت النايات
فلما سمعته انعقد في قلبي شئ لا يحله الا الموت ه وقالت امراة لاخرى
ما اطيب القثا تعني به المتاع فقالت لولا انه ينفخ البطن تعني الحبل
ويقولون فلانة تاكل التين وفلانة معرفة فلانة

الباب الثامن في الكناية عن البغا والابنه

كان ابن عايشة يكني عمن به الداء بالغراب لانه يواري سوأة اخيه وكان الجاحظ
يكني عنه بالزهيري اشارة الى قول من قال

رايت زهيرا تحت كلكل خالد   فاقبلت اسعى كالعجول ابادر

وهو لورقاء بن زهير بن ~~خالد~~ جذيمة من قطعة يذم فيها نفسه حين ضرب خالد
جعفر بن كلاب وقد سقط على ابيه زهير وكان عليه درعان انشدها ابو
[illegible] في كتابه الموسوم بمجاني الادب وهي

١٢

لعمري لقد بشرت بي اذ ولدتني   فماذا الذي ردت عليك البشاير
فشلت يميني يوم اضرب خالدا   ويحرسه عني الحديد المظاهر
رايت زهيرا تحت كلكل خالد   فاقبلت اسعى كالعجول ابادر
الى بطلين ينهضان كلاهما   يريدان نصل السيف والنصل نادر
فيا ليتني من قبل ضربة خالد   ويوم زهير لم تلدني تماضر

وكان بعض الادبا يكني عمن به الداء بالاقحوانة وينشد لعلي بن الحسن الحراني

يا سايلي عن جعفر عهدي به   رطب العجان وكفه كالجلمد
كالاقحوانة غداة غب سمائه   جفت اعاليه واسفله ندي

اخذه غيره وضمنه

يا من تاذى بالمعايب وارتدى   فعلى معايبه تروح وتغتدي
فاذا وصفناه نقول هو الذي   جفت اعاليه واسفله ندي

وقال اخر في هذا المعنى

ان كان وجهك فيه فضل قساوة   فلقد رزقت رخاوة في الاسفل
ما دام خلق منك يوما قبلة   الا ادرت عليه باب الكوثل

والكوثل مؤخر السفينة بلغة الملاحين وفي ذلك قال الجاحظ ما اردت الصعود
في بعض القناطر وشيخ ملاح جالس فزلق حماري فكاد يلقيني لقفاي
لكنه تماسك فاقعى على عجزه فقال الشيخ ما احسن ما جلس على كوثله انتهى
ولابي الحسن محمد بن جعفر الجرهمي في ابي الخطاب بن عون من قصيدة

قيل صفه قلت نصفان وفي ذلك رمز
غرفة جفت كما قيل وسرداب نزيز
يزرع الكمون في تلك وفي هذا الارز

وقال اخر وقد جمع بين جفاف كمه وطول القرون وندى الاسفل

قرونك قاحلة تتقي   وسفلك بالماء ريان

ويقولون فلان لا يحمي ظهره وفلان يخبأ العصا انشد الجاحظ في كتاب البيان والتبيين

زوجك يا ذات الثنايا الغر   زوجك زوج صالح لكنه يخبأ العصا

وقد ظرف ابن بابك معرضاً بهذا المعنى

يكفر بجرس جبعبًا سوى موسى بن عمران لاجل العصا

واحسن منه ما قاله ابو بكر الخوارزمي يهجو اللحام

كنوه فرعون ولكنه خالفه في حب العصا موسى

وغش ابليس ولكنه خالفه في سجدته ابليسا

ومن احسن ما قيل في ذلك قول ابي اسحق الصابي

يا بن هرون حاز منك سرارا وبكل عضو ابرا وعضو اثيما

فقحة آمنت بموسى اذ كان بالخليل ابرهيما

هذه تعشق العصى وهذا كي يرى الختان عادا عظيما

ولابي الفرج الاصبهاني في القاضي الايدجي وكان طلب منه عكازا فمنعه

اسمعي حدثني تسمعي قصة عجبا لا شئ اظرف منها بين القصصا

طلبت عكازة للرجل تحملني ورمتها عند من يحيا العصا فعصا

وكنت احسبه بعض عصا عصبه ولم اكن خلته صبا بكل عصا

واحسن من هذا كله قول ابي علي بن رشيق القيرواني يهجو المعز بن باديس

سيدنا لا ينيك حتى يناك فيه به حلاق

كالغابر لا يستجيد قطعا الا وفي عينه هراق

ويقولون في ذكر فلان ما منقلب للدار اشارة لما روي ان ابا نواس دخل على عنان جارية الناطفي فقال لها اجيزي

ان لي ايرا كبيرا عارم الراس فلوتا

انني اخشى عليه داء سوء او يموتا

لو رأى في السقف جحرا لرقي حتى يموتا

فقالت عنان

زوجوا هذا بالف واطال الله قوتا

قبل ان ينقلب للدار فلا يأتي ويؤتى

وسمعت بعض الادباء يكنى عنه بالادبر اشارة لقوله

[illegible] لكنه يوهم قومًا انه لوطي

ويقولون فلان يحمل اللواء اشارة لقول الخوارزمي

وقالوا انا المليك فقلت حقا بقلب اللام نونا في الكتابة

ولم ادعه اداة الملك شيئا لديك سوى حمالك اللواء

ويقولون فلان يقعد للرقل وفي كتاب البصائر لابي حيان الله المتوكل قال لعبادة اهبك هذا الخصي فقال يا امير المؤمنين انا لا اركب زورقا بغير دقل وقد تناهى في الجودة قول ابن الرومي يصف خصيانا وجد امراة

قل لنجح اخطات باب النجاح اذ تعاطيته بلا مفتاح

لست بالسابح المجيد فدع عنك ركوب البحار للسباح

قطع الخبث بالخصي كما يقطع فقد المجذف بالملاح

انما انتم فقاح فمهلا ما غناء الفقاح بالاقاح

ان من يعشق النساء بلا اير كمثل الغازي بغير سلاح

هل يكون الطعان الا برمح فدع الطعن للطوال الرماح

ويقولون فلان يحب الناس وفلان يحبس الاصلع قال ابو الفتح البستي فيه

عجبت من امر فضيع قد حدث ابو تميم وهو شيخ لاحدث قد حبس الاصلع

في بيت الحدث ٥ وفلان يفتح اللام ويدغم الميم في الجيم قال ابن الرومي

يا اخا النحو المتقدم فيه لم ترد اللام ادغمت في جيم

مثل لام ادغمتها انت في ميم ثم احتججت بابن الخطيم

يعني قيس بن الخطيم شاعر يثرب لانه كان متهما بالابنة ويقال يحب الطوامير اشارة لقول دعبل

يا من يقلب طومارا براحته ماذا بقلبك من حب الطوامير

شبهت شيئا بشيء انت تعشقه طول الطول وتدوير بتدوير

ويقال به داء الملوك قال شاعر

متى يدرك المجد اهل العراق وداء الملوك بكتابهم

فما سرني ان مالي لهم ولا ان لي ما اخي بهم

يقال به المذهب الاكبر قال ابن الرومي وما استحل الاير من حاجة ولكن به المذهب الاكبر

ولابي الحسن البديهي في رجل شهد بالزنا

لما وقفت بباب دارك زايرا   خرج اللحاف وقال انك نايم
فاجبته ابلا لحاف نايم   هذا المحال وانت عندي ظالم
فتضاحك الرشا الغرير وقال لي   افانت ايضا بالفضيحة عالم
والله ما افلت منه ساعة   حتى حلفت له باني صايم

وللخوارزمي في التعريض به

ابو بكر هو اللوطي حقا   ولكن ربما الحقته ظنه
اراه يبتغي الغلمان سودا   عفاريتا فيوهمني بانه

اي بانه معروف بخلة سوء نقطع واستغنى عن ذكرها العي كقول الشاعر

~~فان المنية من يخشها~~

فان المنية من يخشها   فسوف تصادفه اينما

اراد اينما ذهب او اينما كان وهذه طريقة للعرب مشهورة وهو قد كرر الخوارزمي هذه الطريقة في هذا المعنى فقال

ابا جعفر لست بالمنصف   ومثلك ان قال قولا يفي
فان انت انجزت لي موعدي   والا هجيت وادخلت في
وقد علم الناس ما بعده   فغط الحديث ولا تكشف

وقريب منه قول الاخر

اذا ردكم حاجب مرة   فعدتم فردكم ثانيه
فقولوا له يابن ثم اسكتوا   فان السكوت هو الزانيه

ونقول في الكناية قلبت الرحى ثفالا وذلك ان الثفال هو النطع او الكسا يوضع تحت الرحى يقع عليه الدقيق قال شاعر

خلوتك يحكيك ربك عنده   على ان الرحى قلبت ثفالا
والا فالصغار الى طعمها   واحلا ان ادربهم فعالا

ومن الحكايات المطبوعة في ذلك ان رجلا شهد عند القاضي فقال المشهود عليه انجيز شهادة مجروح فقال له انا رسام رامح فقال بل تارس قال فشهادته مردود

وقد حاب الدولة كان عندنا رجل يعرف باللواط فلما كبر انقلب داوه فقيل له وقد صار

الباب التاسع في الكناية عن قلة غيرة الازواج

يقولون في الكناية عن الكشخان فلان لا يمنع الماعون اشارة لقوله

قالوا يحب ولا يغار فقلت لهم   لا يمنع الماعون عندي يعقل
ان مسه داعي الاجارة مرة   فالماء لغيرك منه اذا اغتسل

وقال ابن الرومي في معناه يهجو ابا حفص الوراق

لا خير في الوراق ما لم يكن   من قرنه قايم سكينه
ان ابا حفص له زوجة   لعدها ان بعض ماعونه
لا يمنع المسكين من بيتها   يا ليتنا بعض مساكينه

وقال اخر يهجو   اضحت كشاخنة الدنيا باجمعها   بياذقا وغدوت الرخ وكشاها
اصبحت اطولها قرنا واوسعها   صدرا واقصرها حذرا وافناها

والعامة يقولون في هذا المعنى هو الحايط القصير يعنون به القرنان ويكنون عنه بالابل ايضا وقالت امراة ماجنة لاخرى ما فعل الملك وارادت زوجها قال ابن الرومي

قل لعبد القوي انت قوي   فاتق الله ويك في الضعفاء
نحن جمع وانت اقرن والله حسيب القرنا للجماء

ويقولون هو مشرف الراس اشارة لقول ابن الرومي

يا مشرفا في راسه اشراف   وظريفا له ثياب ظراف
ناطح الايل المقرن والجاموس والكركند ليس تخاف

ولم اسمع في وصف القرنان لعلو القرن ابلغ من قول ابن الرومي

وقايلة بالنصح لم لا تزوج   فقلت لها الحمرا غدي احوج
كشيخ رايناه يزوج انفا   فاضحى وما داناه كسرى المتوج
علا قرنه في الجو حتى كانه   الى النجم يرقى او الى السماء يعرج

وله ايضا في معناه

تراه تحت الارض من ذلته   وقرنه في كل فوق الاعلى

واحسن ما قيل في هذا لعلي بن محمد بن نصر بن بسام يهجو اباه

كان للكركند قرن فاضحى   قرنه اليوم عند قرنك مثلي
من يكن قرنه كقرنك هذا   فليكن بابه كايوان كسرى

واطيب ما قيل في حب المبنة قول الخبزارزي ٥

ما زلت اعجب في حب مبتذل لا | حتى ابتليت على رغمي بمبتذل
اقول للنفس اذ غيري يغازله | على البصيرة كان العشق فاحتملي
جاورت قوما وكانوا قبلنا نزلوا | فان كرهت جوار القوم فانتقلي
ما لي اللوم على ما كان من زللي | والامر من قبل مني على الزلل
ما زلت اسعى فيكم كل مخزية | حتى رمى حبكم اذني بالثقل

الباب العاشر في الكناية عن القيادة

يقولون في الكناية عن القواد مؤلف قال الشاعر

ان لي نا الف ضبا | حسن تاليف بحوت
ويقود الجمل الصعب | بخيط العنكبوت

وقال آخر

يولف المرد الى بيته | ويحمل الجار على الجار
لو شاء من حذقه بتاليفه | الف بين الماء والنار

ويكنون عنه بالمصلح وربما قالوا المصلح بين العشاير قال الحماني البصري

ظلم الناس تزيجا | ورموه بالكباير
ما له ذنب سوى | اصلاحه بين العشاير

والعامة تسميه المنزل لانه يخليه وينشدوا قول سعيد بن وهب

قالوا ابن عثمة قواد فقلت لهم | لا تغلوا اما ابو حفص بقواد
لكنه رجل يكري له منزل | بدرهمين وما يبقى من الزاد

ومن كنايته اللطيف مسماه مقراض قال الشاعر وقد ابدع

الق اباه استحق تلق امرا | ليس امرا عنه بمعتاض
حليف من مال الى فسقه | وبايع العرض باعراض
اذا حبيب صد عن الفه | تيها واعيى كل دواض
سعى الى تاليف شخصيهما | كانه مسمار مقراض

ويقولون يجمع بين الراس والراس او بين كراسين قال ابو نواس

لا خير في العيش اذا لم يكن | في بيت هرون بن عباس

لا يكره الغمرة في بيته | وليس بالقبلة من باس
وربما صرت الى خلوة | يجمع بين كراسي الراس

ويكنون عنه بالمداد يقولون هو يمد المنارة بخيط وربما قالوا هو مداد الحبل قال عبد الله بن احمد بن حرب العبدي

من سره طيب الحياة و | قرب اولاد الغنم
حتى يعز بدرهم | هذا ويثري من عدم
فليأخذ الحبل الطويل | ويمشي قدام الغنم

وقال ابو الحسن الجوهري في بنت القيمة المغنية وكان لها زوج يعرف بابن الملاح وكان مبغضا لاعجابه وصلفه

عرسي سوء قامت بها لك سوق | لست ممن يراه فيها وجيها
كلما توجتك قرنا كبيرا | زدت كبرا به علينا وتيها
انراها سفينة العير في الدجلة من كل راكب تكريها
من حسا في الزحام لست تبالي | بادي كوخ لعد ما يحبها
قد تشابهتما فما لكما في | عمل المخزيات تلقى شبيها
بنت في المد عن ابيك كما في ال لك ناب عن امها وابيها
غير انا نخاف في راسك الشهب فيها وغير هو ديك فيها

هذه الابيات فيها اشارات لطيفة لم يسبق اليها فمنها انه نسب الزوج الى الكعية وذكر انه ناب عن ابيه فيها وابوه ملاح والملاح مداد لمد قلس السفينة وانها نابت في الدلك عن امها القيمة واراد بالدلك السحق في حقها ثم عرض بانه قرنان يعود يخاف فدا سك الشهب وشهت كسفينة اشبه شي بالجود وعرض بابن غيره يخطي بها بقوله وغير مرد يك فيها وابو الحسن شاعر مطبوع الشعر كثير الملح ٥

والعرب تقول اقود من ظلمة واقود من ساباط مظلم قال ابن المعتز

لا تلق الا بليل من تواصله | فالشمس نمامة والليل قواد
كم عاشق وظلام الليل يستره | لاقى احبته والناس قاد

ويقال الليل اخفى للويل واخذ المتنبي معنى البيت الاول فحسن عبارته وكساه حلة ابهى حلته فقال

ازورهم وسواد الليل يشفع لي | وانثني وبياض الصبح يغري بي

نحو قوله وسواد الليل يشفع لي احسن والطف من قول ابن المعتز والليل قواد
وقد دل على القيادة لان الشفاعة في امثاله قيادة ولذلك عابوا على المتنبي
قوله   على الامير يرى ذلي فيشفع لي   الى التي تركتني في الهوى مثلا
اذ كان قد سام القيادة بطلب الشفاعة منه واشنع منه قول ابي نواس
ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد   هواك لعل الفضل يجمع بيننا
فحكي ان الفضل لما انشده هذا البيت قال له ما زدت على ان جعلتني قوادا
فقال اصلحك الله جمع بفضل لا جمع بوصل وتقول العرب اقود من ظلمة
بغير اداة تعريف وهو اسم امراة كانت تزني في الجاهلية فلما كبرت قادت
فلما عجزت عن القيادة ابتاعت تيسا وجعلت تطرقه مجانا ذكره ابن
الاعرابي وكان بعض الظرفا يكني عن القواد بالقين لانه يحد آلة غيره
ويشير به لقول ابن المعتز   وافتى النميري قواده   وفينا العزيزي فسق وغي
بانك قين تحد السلاح   وليس عليك من القتل شي

وقريب من ذلك وان لم يكنه قول الجماز البصري
اذا كنت لا تستطيع الجماع   وانت تحب الصبي مولعا
فانك في ذاك مثل المسن   يحد الحديد ولا يقطع
وحكى الاصمعي قال كنت عند الرشيد فقال اي شي القواد قلت القوادون
ثلاثة فمنهم السقاص والدناص والقناص فالسقاص الرجل
الفقير يكون له دار فيجي صديقه المعسر الموسر فياتي بالمراة الفاجرة فيجمعه
معه على الفاحشة بها من غير ان يعطيها شيا والدناص فالرجل يكون
له الجارية والجاريتان والثلاث فيستودعهن صديقا له ويغشاهن
في منزله والقناص فالقواد النذل الذي يجمع بين الاثنين باجر ياخذه
فقال الرشيد فانا اذا دناص منذ اربعين سنة وانا لا ادري

الباب الحادي عشر في الكناية عن الحدث وغيره

يقال للشارب الدواء المسهل كم لبست نعلك وكم حل ازرقك وكم سحت
سحابك وكم تخطيت الى باب الكرامة كتب الصنوبري لصديق له وقد

فلم يجبه فكتب اليه   يا نبيلا ابن لي كيف اصبحت على حال من الحال
وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي

فكتب اليه يجيبه
كتبت اليك والنعلان ما ان   اغيبهما من كسر العنيف
اذا رمت الكتاب الي فاكتب   على العنوان يوصل للكنيف

ويقال في الواحد اذا داس عذرة في طريق يكبر رسم كسلطان ويقولون في الكناية عن
الحيض احتشمت المراة والاحتشام الانقباض فكنوا بالمحتشمة لانقباضها وفي غير
هذا الموضع الاهتمام الاحتشام من الاهتمام قال ابو عمرو ويقال انه لمحتشم
بامر اي مهتم به وسمعت بعض المولدين يقول الله الله عن بك منقصد اي
عشيقتك حايض وحكي عن بعض المجان انه كتب لعشيقته لما ذهب المصير
اليها فكتبت له لا تجي فان الصبي منقصد فكتب اليها ان كان الامر كذلك اخذنا
الى دار صاعد يريد اتيانها في الموضع المكروه وحكي انه لما زفت الى المامون
بوران بنت الحسن بن سهل اراد الدخول وقت العقد فجليت عليه في حصير ذهب من
وقتها وحفت البنات كلهن شمعيات وقامت ام جعفر زبيدة وحمدونة فنثرن عليها
كيلا من در فقال هذا مثل قول ابي نواس كان صغرى وكبرى من فواقعها
حصباء در على ارض من الذهب وقعد للناس من الغد فدخل احمد بن يوسف الكاتب
فقال يا امير المومنين هناك ما حدث من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة
والظفر في المعركة فانشد المامون
فارس ماض بحربته   حاذق في الطعن في الظلم
كاد ان يدمي فريسته   فاتقته من دم بدم
فعرض بانها كانت حايضا وانه لم يصبها ❁ ويقولون في الضرطة اذا فلتت شردت
ناقته اشارة لما حكاه المدايني قال كان يحيى بن زياد ومطيع بن اياس يشربون
وعندهم رجل فضرط فاستحيا منها ثم خرج ولم يعد فكتب اليه يحيى بن زياد
امن قلوص غدت لم يوذها احد   الا تذكرها بالرحل اوطانا
كان العذار بها فانبت اذ نفرت   وانما الذنب فيها للذي خانا
منحتنا منك هجرانا ومقلية   ولم تزرنا كما قد كنت تغشانا
خفض عليك فما في الناس ذو ابل   الا وانيقه يشردن احيانا

ولابن الرومي فيه

هاجيت دهبا وهو ذو فطنة ... ماز اللحكة دراسا
ماهنة عمت بني آدم ... يعير الناس بها الناسا
يعتمد العامد اتيانها ... فلا يرى الناس بها باسا
حتى اذا جاء بها فلتة ... نكس من سواتها الراسا

ويقال في الكناية استطلق وكاوه اشارة لقوله صلى الله عليه وسلم العينان وكاء السه فاذا نامت العينان استطلق الوكاء والوكاء للقربة

اذا نامت العينان من مستيقظ ... تراخت بلا شك مسارح فتحته
فمن كان ذا عقل فيعذر ضارطا ... ومن كان ذا جهل ففي صدر لحيته

وتقول العامة فلان دارش وذلك ان الدارش كثير الصوت وفي معناه نعل بصير ويقولون ثغر مسترخ كناية عمن انفلتت منه ضرطة وحكى بعضهم انه اجتازت امراتان بشيخ فحبق احدهما فقالت الاخرى اقدحي عليه اي اضرطي فقالت الحراق رطب اي بطني رقيق ٥ ويقولون فلان يتفرقع ظهره قال ابن الحجاج

قد غضبت ستي وقد انكرت ... فرقعة تعرض في صدري
وليس لي ذنب سوى انني ... اضرط بالليل ولا ادري

قال القتيبي تزوج اعرابي امراة فلما دخل بها عابها فضرطت ولم يضرط فخرجت غضبى الى اهلها وقالت لا ارجع اليه او يفعل كما فعلت فقالوا لها عودي افعل فبينا يعابثها ضرطت اخرى فانشا الاعرابي يقول

طالبتني دينا عتيقا فلم ... اقضك حتى زدت في قرضك
فلا تلوميني على مطله ... ان كان ذا ذلك لم اقضك

وفي كتاب الذخاير لابي حيان التوحيدي قال سمع عبادة من جوف ابن حمدون النديم قرقرة فقال يا ابن حمدون ولدت في شباط اي انت كثير الرياح وانشد لابن المعتز

بلينا وقد طاب الشراب وشعلت ... حمياه في الفتيان نار نشاط
بابرد من كانون في يوم شمال ... واكثر فسوا من رياح شباط

ويقال في الكناية عن قرقرة البطن حركت صفارته قال العصفري

البصرة وجهالها جر ... فوجدته احو احدى النوادر
[illegible]

فحركت صفارتي ... فخشيت من بعض البوادر

ويقال في الكناية عن الفسو فلان يقشر ماخوذ من القشار وهو حجار الذي يحجر به الحمام وتقول العامة تجر بذلك بفسو حمامي فانه كثير القشار ويقولون في غير هذا اجبته جوابا مقشرا اذا صرحت له بالشتيمة وما يكره ٥ حكى ابو حيان التوحيدي في كتاب الذخاير عن موسى بن قيس المازني قال قلت لابي فراس انت النهار ماشي تسكر بدنك بالليل فقال اذا الليل البسني ثوبه تقلب فيه فتى موجع فقلت له يا احمق اسالك عن حالك وتنشد من الشعر قال قد اجبتك يا ابن الرطبة فقلت القول لي هذا وانا سيد من سادات الانصار فقال

وان بقوم سودوك لفاقة ... الى سيد لو تظفرون بسيد

وضرط في يده ولطم بها عنه وقال هكذا يكون الجواب المقشر ٥ وضارط من ابيه امرانه فجعلت تزدح وهو يفرد فانقطعت على راس المائة ومن مزيد الى ثلاثمائه ثم قال كيف رايت ما نحن فيه الا ما هو الا كما قال الشاعر

قليل المال تصلحه فيبقى ... ولا يبقى الكثير مع الفساد

ومدح اعرابي رجلا من العجم فقال ان ابا الهيجاء يرحي للريح في انوابه دوي فقيل ويحك هذا ضراط كله ومما قيل في اللغز فيه

ومولودة لم تعرف الطمث امها ... وليس لها روح ولا تتحرك
يقهقه منها كتوم من غير دوية ... وصاحبها من عارها ليس يضحك

ولابي يعقوب كتمار في ابي هفان يرميه بالفسا لانه من عبد القيس

وانت اذا حلت الى اناس ... فنحت كنانة واخذت ترمي
وانت تشك انفسهم جميعا ... اذا سددت نحوهم بسهم
تعالى من جباك بسهم ريح ... فانت تشتهاعن قوس لحم

الباب الثاني عشر في انواع كنايات لاحقة بما تقدم

تقول العامة في الكنايات عن جارية الانسان هي قلنسوة نومه وعن السراويل نعله وكهف وهو بلغة السحافات وحكى علي بن الحسين القاضي قال حضرت مجلس القاضي فتقدم اليه رجلان وادعى احدهما على الآخر شيئا فقال للمدعى عليه ما تقول فضرط بفيه فقال المدعي يسخر بك ايها القاضي فقال القاضي اصفع يا غلام فقال الغلام من اصفع الذي [illegible] فقال بل دعهما جميعا واصفع نفسك ٥ والقحاب يكنى

عن شهر رمضان بشهر الكساد وانشد لبعض الادباء هقان

اذا رايت بني فضل لمبتذلة لم تدرايتهم الا نفر كذكر
ممتص انشاهم تنقدم قبل وممص ذكرانهم تنقدم دبر

الابيات لدعبل يهجو بني وهب وبعد البيتين

محنكون على الفحشاء في صغر محنكون على الفحشاء في كبر
محنكون ولم تقطع تمائمهم مع الغواطم والدايات بالكمر

وحكى القتيبي قال سالت امراة زوجها الاذن في الحج فاذن لها وبعث معها اخاها
فلما انصرفوا انشد زوجها فقال

ما ان علمت بها عيبا اخبره الا انها مي فيها صاحب الجمل
كان النهار اذا ما العير جد بنا لغيران وما بالرحل من فشل
وبخلوان كثيرا في منازلنا فلا نزال نرى اثار مغتسل
فالله يعلم ما كنت سرايرهم والله عالم بالنيات والعمل

الباب الثالث عشر في العدول عن الالفاظ المتطير بها الى غيرها

من ذلك قولهم لحق فلان باللطيف الخبير يكنون به عن الموت ن اخبرنا ابو القسم
التنوخي باسناده ليعقوب بن اسحق السكيت عن انه قال في مجلس ابي بكر بن شيبة

ومن الناس من يحبك حبا ظاهر الود ليس بالتقصير
فاذا ما سالته ربع فلس لحق الود باللطيف الخبير

هنا بيتان لدعبل وبعد البيت الاول

واذا ما خبرته شهدا لطرف على حبه بما في الضمير
واذا ما بحثته قلت هذا ثقة لي ودائمي الكبير

وانشد لبعضهم لابي العلا المعري من قصيدة

لا تسل عن عداك اين استقلوا لحق القوم باللطيف الخبير

ويقال في الكناية عن ذلك لعق فلان اصبعه واستوفي اكله ويقال اصفرت انامله
قال عبد بني الحسحاس اشوقا ولما يمض بي غير ليلة فكيف اذا سار المطي بنا عشرا
وما كنت اخشى معبدا ان يبيعني بمال ولو اضحت انامله صفرا
اخوكم ومولاكم وصاحب سركم ومن قد ربي معكم وعاشركم دهرا

... ومن طرف قبل اصفرار البنان

١٩

وقيل سعاى الى سوق منزلها قرآن والرقتان
وقال لبيد

وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل

دويهية تصغير داهية وهو تصغير تعظيم اي داهية كبيرة قال اوس
فويق جبيل شاهق الراس لم تكن لتبلغه حتى تكل وتعملا
والتصغير ثلثة اقسام تعظيم وتحقير وتقريب فالاول كما تقدم والثاني
كفلس وفليس ودرهم ودريهم والثالث كقوله

يا بن امي ويا شقيق نفسي انت خليتني لدهر شديد

ويقولون في الكناية عن الموت ضحك بفلان علي ابي يحيى وابو يحيى كنية
ملك الموت عليه السلام قال الخوارزمي

سريعة موت العاشقين كانما يغار عليهم من هواهم ابو يحيى

ويكنون عنه بهادم اللذات قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم
اللذات وقال ابو العتاهية

رايت المنايا قسمت بين انفس ونفسي سياتي بعدهن نصيبها
فيا هادم اللذات ما منك مهرب تحاذر نفسي منك ما سيصيبها

وفي الحديث بادروا بالاعمال ستا الدجال وكذا وخويصة احدكم يعني الموت وهي
تصغير خاصة اي ما يختص به احدكم ويقال في الكناية عن الموت حلقت به
العنقاء قال الهذلي

فلولا رقي لم تلدني لحلقت بها وبي العنقاء عند بني كلب

وموقعه ان ام هذا الشاعر كلبية فاسره احد بني كلب فلما انتسب خلى سبيله
ويقال اصفار الشراك عن قدمه قال الشاعر

لا يسلمون الغداة جارهم حتى يزول الشراك عن قدمه

ويقال شالت نعامته قال الشاعر

يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار
ليست بشبعى ولو اوردتها هجرا ولا بريا ولو حلت بذي قار

اي لا يشبعها كثرة التمر ولا يرويها كثرة الماء لان بهجر تمرا كثيرا وبذي قار ماء
كثيرا والبيتان لرجل من عبد القيس وبعدها

تلقم الابطال في الذي الاهل البحار ...

قال ابن دريد والنغامة خط باطن القدم ومنه قيل للميت شالت نعامته ويقال
ايضا شالت نعامتهم اذا تفرقوا وانما قالوه لخفة النعامة وسرعة طيرانها على
وجه الارض كانهم جفلوا من منازلهم ٥ وقال ابن السكيت شالت نعامته ثم سكنت
اذا غضب ويقال في الكناية عن الموت مضى لسبيله واستاثر الله به ونقله الى جواره
ودعي فاجاب ويقال قضى نحبه والنحب النذر فكان الموت كالنذر المحتم على
الاعناق ومن ذلك قال بعض الاعراب في دعائه على رجل رماه الله بدليله اي بالموت
لانه دين على كل احد ويقال فيه ضحى ظله اي مات ومعناه صار ظله شمسا
واذا صار الظل شمسا بطل صاحبه ويقولون فيه خلى مكانه قال العتبي انشدني ثعلب

اذا ما ابن عبد الله خلى مكانه فقد حلقت بالجود عنقاء مغرب

وقال دريد بن الصمة فان يك عبد الله خلى مكانه فما كان وقافا ولا طائش اليد

وقال ابن الاعرابي وقع في حياض غتيم وغتيم اذا وقع في الموت ويقال في الكناية عن
طارقه ماله الثمين اي الثمن يقال ثمن وثمين كما يقال سبع وسبيع قال الشاعر

فلا وابيك لا اولى عليها فتمنع طالبا منها يمين

فاني لست منك ولست مني اذا ما طارق مالي الثمين اي اذا مت

وقال ابن الاعرابي قال ابو الجراح قرضي رباطه يعني مات وقال غيره جاء وقد
قرض رباطه من الجهد والعطش اذا كاد يموت ويقال في الكناية عن الدفين اضلوا
واضلوا به قال الله تعالى وقالوا ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد اي
اذا متنا ودفنا قال النابغة الذبياني في مرثيته للنعمان بن الحرث الغساني

فآب مضلوه بعين جلية وغودر بالجولان حزم ونائل

ويقال في الدعاء على الانسان لا عد من نفره اي اذا عد قوم لم يعد معهم وقد مات بينهم الموت
قال امرؤ القيس فهو لا تنمي رميته ماله لا عد من نفره

الا ان هذا الدعاء لا يراد به التحقيق على مذهب العرب وانما يراد به التعجب واعلم ان العرب
كما يكنون عن الموت تطيرا من ذكره كذلك يكنون عن القتل فيقولون ركب فلان الاشقر
الاشقر اذا قتل انشد ابو عثمان للحرث بن هشام المخزومي في صفة الدم

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي باشقر مزبد

والاغر الاشقر لما كان صفة الدم اقامها مقام الاسم واستغنى عن ذكره بذكر صفته
التي يعرف كقول الله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر فوضع صفتها موضعها
ومن ذلك قول ذي الرمة قد اعتسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر
يدعو هامه البوم اي في ظل ليل اسود فاستغنى عن ذكر الموصوف بالصفة والاخضر

عند العرب الاخضر ويقال كتيبة خضراء للسوداء وحكى عبد الله بن اسحق قال لما
سمع الفرزدق قول الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب

وانا الاخضر من يعرفني اخضر الجلدة من بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب

قال الفرزدق انا اساجلك فقال الفضل

برسول الله وابني عمه وبعباس بن عبد المطلب

فقال الفرزدق من اغضى اطال من يساجلك بما نعت المواسي بظرامه واصل المساجلة
ان يستقي ساقيان فيخرج كل واحد منهما في سجله اي دلوه العظيم مثل ما يخرج
الاخر فايهما كل فقد غلب ٥ وانما قال وانا الاخضر لارادته انه مخصب
كثير الخير لان الخصب مع الخضرة قال الشاعر

قوم اذا اخضرت نعالهم يتناهقون تناهق الحمر

اي اذا اعشبت الارض اخضرت نعالهم من وطئهم الارض اغار بعضهم على بعض وقوله
يتناهقون اي يتنادون للغارة وقال اخر في هذا المعنى

قوم اذا نبت الربيع لهم نبتت عداوتهم مع البقل

اي اذا اخصبوا وشبعوا غزا بعضهم بعضا ونظيره قول الاخر

يا ابن هشام اهلك الناس اللبن فكلهم يغدو بسيف وقرن

اي يسمنوا لما ورد من اللبن وقيل لبعضهم متى تخاف من شر بني فلان قال اذا البنوا
واعلم ان العرب كما تقيم الصفة مقام الاسم تقيمها مقام الموصوف وكذلك تذكر
التابع ويستدل به على المتبوع كقوله فتى لا يرى قد القميص بخصره ولكنه يوهي القميص
كواهله لما كان اتساع القميص موضع الخصر تابعا لدقة الخصر ووهيه في الكاهل
تابعا لعظمه ذكرهما ودل بهما على دقة الخصر وعظم الاكتاف ومنه قول مسلم بن الوليد

كان قلبي وشاحاها اذا خطرت وقلبها قلبها في الصمت والخرس

لما كان قلق الوشاح تابعا لدقة الخصر دل به عليه وهذه يقال لها الايماء ومنه قولهم

لعمري لنعم الحي حي بني كعب اذا نزل الخلخال في موضع القلب

يقول اذا رعبت صاحبة الخلخال فاندق ساقها وشمرت للهرب فكشف الساق يفعله
المراة اذا رعبت ولبست الخلخال مكان السوار دهشا فاختصر ذلك كله غاية الاختصار
وتقول العرب في الكناية عن القتل نزل فلان بجعجاع اذا قتل انشد لقول ابي قيس بن الاسلت

من يذق الحرب يجد طعمها مرا وتتركه بجعجاع

ويكنى العرب عن قتل الملوك خاصة بالمشعرة كانوا يكبرون ان يقولوا قتل فيقولون أُشعر من اشعار البدن وتقول فلان محمول على الادهم وعنى به القيد قال الشاعر او عدني بالسجن والاداهم رجلي فرجلي شثنة المناسم

وقال الحجاج لابن القبعثرى لاحملنك على الادهم وعنى القيد فتجاهل وقال مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب ويقولون ركب فلان رذعة واصلها في السهم يرمى به فيرتدع نصله فيه فقولهم ركب ردعة اى دخل عنقه في جوفه قال الست اردُّ القرن يركب ردعة وفيه سنان ذو غرارين يابس

وانشد الجاحظ في البيان والتبيين لبعضهم

ومسوم للموت يركب ردعة بين القواضب والقنا الخطار
يدنو وترفعه الرماح كانه شلو تنشب في مخالب ضار
فثوى صريعًا والرماح تنوشه ان السراة قصيرة الاعمار

واعلم ان العرب تتطير من ذكر البرص فتكنى عنه بالوضح وبه سمى جذيمة الابرش الوضاح وكنوا عنه بالابرش ايضا ومما يتفال بذكره قولهم للفلاة مفازة لان العقار في ركوبها الهلاك فكان حقها ان تسمى مهلكة ولكنهم احسنوا لفظها تطيرا بها وعكسوا تفاؤلا ولبعض المحدثين احب الفال حين راى كثيرا ابوه عن اقتناء المجد عاجز فسماه لقلته كثيرا كتلقيب المهالك بالمفاوز

وقال بعض اهل اللغة المفازة مفعلة من فوز الرجل اذا هلك فعلى هذا تكون الكلمة على اصلها غير معدول بها الى غيرها ومن ذلك تسمية اللديغ سليما قال النابغة

ارقت ونام عني من يلوم ولكن لم انم انا والهموم
كاني من تذكر ما الاقي اذا ما اظلم الليل البهيم
سليم مل منه اقربوه واسلمه المجاور والحميم

ومنه قولهم للاعور ممتع تطيرا من ذكر الاعور لبعضهم في ذلك

ولقيت بالكافي عمى وجهالة وان كان امر يعجز عنه رواقعا
كما سمى الاعمى بصيرا وسمى اللديغ سليما والمخل ممتعا

ومن الكنايات بالعكس قولهم للاسود ابو البيضاء وللابيض ابو الجون وللاقرع ابو ... وللغراب اعور لحدة بصره وقال ابن الاعرابى سمى اعور لانه يغمض احدى عينيه ويقتصر على احديهما لقوة نظره فعلى هذا لا تكون الكلمة من الكنايات بسبيل وللعامة كنايات معكوسة منها قولهم للاقرع ذو ... تنجش ومنها قولهم ما بينهما الا طراز الكم

وما سبيلها الا عين الميزان في الكناية عن المتفاوتين تفاوتا بعيدا ومما ورد في تحسين اللفظ ما حكي ان المنصور كان في البستان وكان معه الربيع فقال ما هذه الشجرة فقال شجرة الوفاق يا امير المؤمنين وكانت شجرة الخلاف وقريب منه ما حكي ان الرشيد كان في يده خيزرانة فقال لبعض اصحابه ما هذا فقال اصول القنا يا امير المؤمنين وتجنب ان يقول خيزرانة لان اسم امه كان خيزران وشبيه بذلك ما حكي ان المامون كان في يده مساويك فقال لولد الحسن بن سهل ما هذه فكره ان يقول مساويك فقال محاسنك يا امير المؤمنين

الباب الرابع عشر في التخلص من الكذب بالتورية عنه

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب والمعاريض في الكلام يشبه بعضه بعضا يقال عرض بالكلام اذا لم يفصح وذلك مثل ما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان الله قتل عثمان وانا معه واراد وسيقتلني معه وانما اراد بذلك تسكين الفتنة ومنه ما روي ان رجلا من الخوارج الزم رجلا من الشيعة ان يبرا من علي وعثمان رضي الله عنهما فقال انا من علي ومن عثمان بري فجعل ظاهر الكلام البراة منهما ليدفع به شره واراد تبراة من عثمان وحده ومنه ان ابا سعيد الحرسي سال ابا يوسف رحمه الله عن السواد فقال النور في السواد واراد سواد العين فرضي بذلك وحكى القتيبي باسناده لانس بن مالك رضي الله عنه قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مردفا ابا بكر رضي الله عنه وابو بكر شيخ يعرف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل ابا بكر فيقول له يا ابا بكر من هذا الذي بين يديك فيقول يهديني السبيل فيحسب انه يهديه الطريق وانما اراد سبيل الخير وقسم عمر رضي الله عنه مرة الغنيمة فقال له رجل اعطني لي ولاخي الحبشي فقال له اخوك ازرق معتم ثم قال اعطوه نصف دينار قسمته ونصف دينار صدقة وقد ورد تشبيه الازرق بالحبشي في الشعر قال محبت من حبشي لا حراك به لا يدرك الثار الا ... وفي معنى هذا خبر الاعرابي ما سمعته ان بعض المكدين ببغداد وهو يطوف في الشوارع وهو يقول ارحموني يا قوم فوالله ان في حلقي لقمة تحلي لي من يخرجها له انه يقول ذلك واصابعه الخمس في حلقه لقبدي به عن الحنث في يمينه وحكى ان جعفر ابن شبرمة عند عيسى بن موسى وقد اتي برجل قد اجرم واستحق العقوبة فقال ابن شبرمة اصلح الله الامير ان له شرفا وقدما وبيتا فعفى عنه واطلقه فقيل لابن شبرمة قد زعمت ان له شرفا وقدما وبيتا فقال اما الشرف فاشراف اذنيه واما القدم فالتي يمشي بها وبيت ياوي اليه ه وعن الهيثم بن عدي انه قال دای عمر ابنه

وهو مذبوح

عبد الله رضي الله عنهما جالسًا مع رجل فقال له يا بني احذر هذا فانه يرجم
العيب من غير تقدمة فيه فمر عبد الله بن بكر الرجل ومعه غلام وضيء الوجه فقال له
اتبيعه قال نعم قال عبد الله هل به عيب قال ما علمت به عيبا غير انه ربما ارسلناه
في حاجة فيبطي ولا ياتينا حتى نبعث في طلبه فقال عبد الله وما في هذا فاشتراه
فلما صار اليه ارسله في حاجة فذهب فطلبه اياما حتى وجده فرده عليه بالاباق
فقال له الم اقل لك انا ربما ارسلناه في حاجة لم فعلم انه خدعه ولما ذكر قول ابيه
ومرض زياد فدخل عليه شريح فلما خرج بعث اليه مسروق يقول كيف تركت الامير
فقال تركته يامر وينهى فقال ان شريحا صاحب عويص فاسألوه فسألوه فقال
تركته يامر بالوصية وينهى عن البكا وحكى المدايني ان المغيرة بن شعبة قال ما خدعني
احد قط غير غلام من بني الحرث بن كعب فاني ذكرت امراة لاتزوجها فقال لا خير
لك فيها اني رايت رجلا قد خلا بها يقبلها فتركتها ثم سألته عن الرجل فقال رايت اباها
يقبلها وكان رجل يعمل الدنانات فقال لدلالة اخطبي لي ولا تقولي مقدار الذي ولك
ما يرضيك فخطبت له الى قوم فسألوها عن صناعته فقالت يبيع الكرابيس فزوجوه فلما
فتشوا عنه قالت الدلالة اعطوه كرابيس حتى يبيعها وحكى المدايني ان شريحا اتي
برجل ادعى عليه قوم انه خطب منهم فسألوه عن صناعته فقال ابيع الدواب ثم بعد
ان تزوج فتشوا عنه فاذا هو يبيع السنانير فقال لهم شريح هلا قلتم اي الدواب
وخطبت امراة لرجل فسئلت عنه فقالت يبيع ويشتري ثم فتش عنه فاذا هو بقال
فقيل لها الست قلت يبيع ويشتري قالت نعم يبيع بيابة ويشتري بها خبزا ○

○ الباب الخامس عشر في الكناية عن الصنائع الخسيسة بذكر بعض منافعها

قرأت في بعض كتب الادب ان الحجاج خرج ذات ليلة فظفر برجلين فقال لهما من انتما
فقال احدهما انا الزيف وقال الاخر انا الكريم بن الكريم فقال تحل منهما ابن لي من حسبك
كيما اعرف نسبك فقال الاول

انا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره / وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره / فمنهم قيام حولها وقعود

وقال الاخر

انا ابن منجمات غير مفتقد / برحمة الله اعياد رجل
له رقاب الانام خاضعة / ما بين حاف وبين منتعل
ياخذ من مالها ومن دمها / لم يمس من تأثير على وجل

فقال خلوا سبيلهما لادبهما لا لحسبهما وكان الاول ابن باقلاني والثاني ابن حجام
والصحيح ان القطعة لعتبة الاعور يهجو بها ابرهيم بن سيابة وكان ابوه حجاما ○

ولبعضهم فيه

انا ابن من دانت الرقاب له / ما بين مخزومها وهاشمها
تاتيه بالرغم وهي صاغرة / ياخذ من مالها ومن دمها

ولبعضهم فيه

ابوك اب ما زال للناس مرجعا / لاعناقهم نقر كما ينقر الصقر
اذا اعوج الكتاب يوما سطورهم / فليس بمعوج له ابدا سطر

وللاخر فيه

يا ابن من يكتب بالاقلام من غير دواة / لم يكن يكتب شيئا غير خط الالفات ○

وحكي ان دلالة دخلت الى قوم تخطب اليهم فقالوا ما صناعته فقالت يكتب بقلم حديد ويختم بالزجاج
فعلموا انه حجام وحكى بعضهم قال رايت قبرين مكتوبا على احدهما انا ابن سفاك دم
الملوك وعلى الاخر انا ابن مستخدم الرياح فسالت عنهما فكان احدهما ابن حجام والاخر
ابن حداد وقال اخر رايت قبرين مكتوبا على احدهما من راني فلا يصغر قدري انا
كنت اجلب الرياح وافرقها وعلى الاخر كذب ابن الفاعلة انما كان يجمع الرياح في الزق
ثم ينفخ فيه قال فما رايت مشاجرة بين موتى غيرهما ○ ووقع بين مسكين
الدارمي وزوجته فقال مسكين

ناري ونار الجار واحدة / واليه قبلي تنزل القدر

فقالت امراته القدر للجار فهي تنزل اليه قبلك ثم قال

ما ضر جارا اجاوره / ان لا يكون لبابه ستر

قالت بل يتسود على جاريته فلا يحجبها سترها منه ○ ويقولون في الكناية عن قيم الحمام
فلان يكسو الناس مدارعا خضرا اي يطليهم بالنورة والزرنيخ قال [illegible]

ان مات شيخك لم يكن احد / يكسو الانام مدارعا خضرا
كم قد كساني ثوب خلعته / ما خاط عروته ولا الزرا

وقيل لحائك ما صناعتك قال انا زينة الاحيا وكسوة الموتى وسئل الشعبي عن رجل فقال
انه لنافذ الطعنة ركين القعدة فاذا هو خياط وروي ان سوار القاضي قيل له ان
غلامك هذا الاسود امتهنك فقال بل انا امتهنته عمدت الى اكرم عضو فيه فاستعملته
في اقذر مدخل فيه وكيف ترى اعتذار هذا الساقط الذي قد عبر عن فعله الخسيس بهذا المعنى
وفي ذلك انشدني القاضي ابو القاسم التنوخي قال انشدنا ابو عمر قال انشدنا
محمد بن عبد الله حربا الهيتي قال انشدنا ابو محمد الانباري لابي نغامة

قلت له اعذله في استه / وكان لا يصغي الى العذل
وقلت يا مسكين عرضتها / ما لم يخرب هدف النبل

فقلت تالله ولكنني   عمرتها والبيت بالاهل
وانما يخرب بيت اذا   كان له خرج بلا دخل

واطبع من هذا قول ابي اسحق الصابي في معناه

رايت ابن نصر بها كان في لواطه   طريقا يضيق العذر عنه وينسد
يحب الرجال حين تمت لحاهم   ويمقوا ولا لحاهم وهم مرد
وقد لام فيه رجال فرد هم   ببيت ثنى اقوالهم عنه وارتدوا
اقلوا عليهم لا ابا لابيكم   من اللوم وسدوا المكان الذي سدوا

وانشدت للعباس الخياط المصيصي فيما يجري هذا المجرى

بالبغر قاض قال هل لك حاجة   عندي فقلت له بجد تبسم
ما هذه الادمات في استك قال لي   اشطان بير في لبان الادهم
قلت احتججت فما لذ سكت قد بدا   فيه لعبدك طعن رمح محكم
فرنا الي وقال لي متبسما   ليس الكريم على القنا بمحرم

الباب السادس عشر في وصف الاشيا بغير صفتها لقوة العبارة وقلب المعاني

حكي عن اسحق الموصلي قال عاتب عبد الملك بن صالح يحيى بن خالد البرمكي على شي فقال له عبد الملك يحيى اعيذك بالله ان تركب مطية الحقد فقال عبد الملك ان كان الحقد عندك بقا الشر والخير لاهلهما انهما عندي لباقيان وعبد الملك هو اول من مدح الحقد واحتج له ومدحه ابن الرومي بعد ذلك فقال

وما الحقد الا توام الشكر في الفتى   وبعض السجايا ينتسبن الى بعض
وخير سجيات الرجال سجية   توفيك ما تسدي من القرض والعرض
فحيث ترى حقدا على ذي اساءة   فثم ترى شكرا على حسن القرض
اذا الارض ردت ريع ما انت زارع   من البذر فيها فهي ناهيك من ارض
ولولا الحقود المستكنات في الورى   لينقض وتر الاخر الدهر دو نقض

وقد احسن ابن الرومي وابدع في مدح الحسد وعذر اهله فقال

اي شي يكابد المرء في الدنيا   لامر ما يستهل الوليد
لا تلومن حاسدا الم النفس من البخس يا اخي شديد

وابن الرومي في قدرته على الكلام وتمكنه من التصرف في شعره يصف الاشيا بصفتها ويحليها بغير حلاها فقال يمدح الموت وخالف الناس

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاسرفوا   في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقايه بلقايه   وفراق كل معاند لا يعرف

وقال

وقال ايضا يذم الورد على تفضيل الناس

وقائل لم هجوت الورد معتمدا   فقلت من بغضه عندي ومن سخطه
كانه شرم بغل حين يفتحه   عند البراز وباقي الروث في وسطه

وقال عبد الملك بن صالح في ذم المشورة ما استشرت احدا الا تكبر عليك وتصاغر لديه ودخلته العزة ودخلتك الذلة فعليك بالاستبداد فان صاحبه جليل في العيون مهيب في الصدور واذا افتقرت الى العقول حقرتك العيون فتضعضع بك وتخف بك اركانك ويستحقرك الصغير ويستخف بك الكبير فذم المشورة كما ترى وان كانت محمودة وقال ابن هرمة يمدح المنصور ويصفه بترك المشورة

اذا ما اراد الامر ناجى ضميره   فناجى ضميرا غير مختلف العقل
ولم يشرك الادنين في جل امره   اذا انتقضت بالاضعفين عرى الحبل

قال عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما مازال المنصور يشاورنا حتى مدحه ابن هرمة بهذه الابيات فما شاورنا بعدها وقال اخر يذم المشورة

وما العجز الا ان تشاور عاجزا   وما الفتك الا ان تهم فتفعل

والمقدم في هذا كله قول سعد بن ناشب المازني وهو احسن ما قيل فيه

اذا هم امضى بين عينيه عزمه   وتنكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في رايه غير نفسه   ولم يرض الا قايم السيف صاحبا

وقال بشار في مدح المشورة برواية الاصمعي

اذا بلغ الراي المشورة فاستعن   براي نصيح او مشورة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة   فريش الخوافي قوة للقوادم

قال الاصمعي قلت لبشار ما احسن ابياتك يا ابا معاذ وانشدته اياها فقال اوما علمت ان المشاور بين احدى الحسنيين صواب يفوز بثمرته او خطا يشارك في مكروهه فقلت له هذا والله احسن من الشعر وقال بعضهم يذم الحلم

ابا حسن ما اقبح الجهل بالفتى   وللحلم احيانا من الجهل اقبح
اذا كان حلم المرء عون عدوه   عليه فان الجهل اعفى وادوح
وفي الحلم ذل والعقوبة بجدة   اذا كنت تخشى كيد من عنه تصفح

وحكى محمد بن حرب قال رايت العتابي يناديم كلبا يشرب كاسا ويولغه كاسا فكلمته في ذلك فقال انه يكف عني اذاه واذى سواه ويشكو قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت اني اكون كلبا لاحوز هذا النعت

واحسن ما قيل في مدح الكلب قول القايل

اوصيك خيراً به فان له   خلايقا لا ازال احمدها
يدل ضيفي علي في غسق الليل اذا النار نام موقدها

وقال ابن الرومي في ذم القمر

يا سارق الانوار من شمس الضحى   يا مثكلي طيب الكرى ومنغصي
اما ضياء الشمس فيك فناقص   واري حرارة نارها لم تنقص
لم يظفر التشبيه منك بطايل   متسلخ بهقا كلون الابرص

وقال الحكماء في ذمه نثرا منها انه يهدم العمر ويقرب الاجل ويوجب اجرة المنزل ويحل الدين ويلزم الخراج ويسحب الالوان ويقرض الكتان ويفضح العاشق الطارق ويسخن الماء ويفسد اللحم ويشبه البرص

وقد احسن ابو محمد البصري المخزومي في ذم البدر وتروى لابن الرومي وهي به اشبه

رب عرضي مبراء من عيوب   دنسته محاديات الهجاء
لو اراد الاديب ان يهجو البدر رماه بالخصلة الشنعاء
قال يا بدر انت تغدر بالسباري وتغري بزورة الحسناء
يعتريك المحاق في كل شهر   ثم يمحوك من اديم السماء
وتبيد الاعمار بين انتقاص   وانثلام في بكرة وعشاء
كلف في شحوب وجهك يحكي   نكتا في فوق وجنة برصاء
تنتن اللحم حيث ما تدرك اللحم بلا حائل وغير غطاء
وتذيب الكتان حتى يراه   لابسوه من ارذل الاشياء
وتهم السكان ان يجمعوا المال ويهدونه الى ال عداء
وباحدى عينيك ضيق وبالاخرى اتساع كنظرة عوراء
ويريك السرار في اخر الشهر شبيه القلامة الحجناء
لا لاجل المديح بل خيفة الهجو اخذنا جوايز الخلفاء
واذا البدر نيل بالهجو فليخش اولوا العقل السن الشعراء

وقد ظرف بعضهم في هجو القمر حيث يقول

اراد زيارتي فنهاه عني   ضياء البدر في ليل المصيف
فبات لما لقيت قرير عين   وبت بليلة الدنف النحيف

فلولا انه للحب شبه   دعوت عليه عاما بالكسوف

ولبعض الشعراء في مدح البرص

يا عتب لا تستنكري بخولي   ووضحا اوفى على خصيلي
فانه نعت الفرس الرجيل   يكمل بالغرة والتحجيل

وقال ابن هند الحمصي يخاطب ابا العلا المعري

ابا العلاء بن سليمانا   ان العمى اولاك احسانا
انك لو ابصرت هذا الورى   لم ير انسانك انسانا

وقال ابو العلا فيه

قالوا العماء منظر قبيح   قلت لعمري بكم يهون
والله ما في الانام حر   تاسى على فقده العيون

كانه ينظر الى ما حكاه ابن بشار قال له بعضهم ان الله تعالى اذا سلب كريمتي العبد عوضه ما هو خير منها فما الذي عوضك قال ان لا اراك وانشد السري الرفا في كتاب المحب والمحبوب لبعضهم يمدح غلاما احول

ومنقلب طرفه فاتن   يقلب بالطرف منا القلوبا
فعين توهمني موعدا   وعين تشاغل عني الرقيبا
يصانع خصمين في لحظه   فلن استريب ولن يستريبا

وانشد لابي حفص الشطرنجي يمدح احول

حمدت الهي اذ بليت بحبها   على حول يغني عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالني   نظرت اليه فاسترحت من العذر

ولابي نواس يمدح اعور

اعور المقلة من غير دعج   لو عداه اعور العين سمج
يحسب النكتة في ناظره   درة تلمع من فوق سبج

وللسري الرفا في مدح الزرقة

وقالوا بمقلته زرقة   ترى نيطل لها مطرقا
وهل يقطع السيف يوم الوغى   اذا لم يكن نصله ازرقا

وفي معناه لاخر

قالوا به زرقة فقلت لهم   بذاك تمت حصالة البهجه
ما عابه ما ترون من زرق   كم بين فيروزج الى السبجه

احسن ما قيل في هذا قول بكر الكاتب

يا من هو الماء في تكوين خلقته ... ومن هو الجمر في افعال مقلته
ومن خلعت عذاري في هواي له ... ومن غدا تهتك ستري في محبته
ومن بزرقة سيف اللحظ طل دمي ... والسيف ما فخره الا بزرقته
علمت انسان عيني ان يعوم فقد ... جادت سباحته في ماء دمعته

وحكى العتبي عن ابيه قال دخل صحار العبدي على معاوية رضي الله عنه وكان يمازحه فقال يا ازرق فقال البازي ازرق قال يا احمر فقال الذهب احمر فقال ما هذه البلاغة فيكم يا عبد القيس قال شي يختلج في صدورنا فنقذفه على السنتنا كما يقذف البحر بالزبد قال فما البلاغة عندكم قال ان تقول فلا تخطي وتعجل فلا تبطي وقال رجا ابو الوليد الاصبهاني

حمدت الهي ان بليت بحبه ... على طرش يغني ويغني عن العذر
اذا ما اراد كسر الصوت خاطبني ... بخط اضطرار السر الذي ادري

ويستحسن قول ابن المعتز في وصف الرمد

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ... من كثرة الفتك مسها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت ... والدم في النصل شاهد عجب

ولبعض شعراء الهند في وصف ناصر الدولة ابن مروان يصف رمدا اصابه

قضب الهند والقنا اخوانك ... والمقادير في العدى اعوانك
ايهذا الامير ما رمدت عينك ... حاشا لها ولا اجفانك
بل حكت فعلك الكريم لتضحى ... شانها في العلا سوا وشانك
فهي تحمر مثل سيفك في الروع ... وتصفو كما صفا احسانك

وقد احسن الناجم كل الاحسان في مدح مجدور

يا قمرا جدر لما استوى ... فاكتسب الملح بتلك الكلوم
كانما غنى لشمس الضحى ... فنقطته طربا بالنجوم

الباب السابع عشر في تادية المعاني الى المخاطب بما يخفى على الحاضر السامع له

حكي ان اعرابيا هوي امراة فاهدى اليها ثلاثين شاة وزق خمر فتناول الغلام منها شاة وبعض الشراب فلما وصل اليها قالت له قل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحيما كان مرثوما فلما اخبره بذلك قال اخذت منها شاة وتناولت بعض الشراب فاقر له بذلك ومن ذلك ما روي ان جميل قال لكثير لو صرت الى بثينة فاخذت لي منها موعدا فقال ان حاشيتها عمها كثير فقال ان الحيلة تاتي من وراء ذلك فاطرق كثير ثم قال له افعل متى كان اخر عهدكم بها

قال في يوم كذا قال في اي موضع قال في وادي الدوم واصابت ثوبها شي فغسلته قال جميل فاني لحي مخيل تتحدث اليهم حتى اتى عمها فحادثه وقال اسمعك ابياتا في عزم حضرتني قال هاتها فاعلى انشاده لتسمع بثينة وقال

اقول لها يا عز ارسل صاحبي ... على ناي دار والرسول موكل
بان تجعلي بيني وبينك موعدا ... وان تامريني ما الذي فيه افعل
اما تذكرين العهد يوم لقيتكم ... باسفل وادي الدوم والثوب تغسل

فعلمت انه اياها يقصد بالعلم فصاحت لخساء فصاح عمها ما خساك قالت كلبا كان يعترينا ليلا ثم رايته الساعة فرجع كثير الى جميل فاخبره ان الليلة فانها قد ذكرت الليل وحكى في كتاب الملاحن عن ابي القسم التنوخي عن ابن دريد في اسير بكر بن وايل حين سالهم رسولا الى قومه فقالوا له لا ترسل الا بحضرتنا اشفاقا ان ينذرهم فجي بعبد اسود فقال له اتعقل قال اني لعاقل قال ما اراك عاقلا ثم ملا كفيه من الرمل فقال كم هذا قال لا ادري وانه لكثير قال ايما اكثر النجوم ام النار قال كل كثير قال ابلغ قومي التحية وقل لهم اكرموا فلانا يعني اسيرا في ايديهم فان قومه لي مكرمون وقل لهم ان العرفج قد ادبى وقد شكت النساء ومرهم ان يعروا ناقتي الحمرا فقد طال ركوبها وان يركبوا جملي الاصهب باية ما اكلت معكم حيسا وسلوا الحارث عن خبري فلما ادى العبد الرسالة اليهم فقالوا لقد جن الاعور والله ما نعرف له ناقة حمرا ولا جملا اصهب ثم سرحوا العبد ودعوا الحرث وقصوا عليه القصة قال قد انذركم اما قوله قد ادبى العرفج اي ان الرجال قد استلاموا ولبسوا السلاح وقوله شكت النساء اي اتخذت الشكاء للسفر والشكوة القربة الصغيرة قوله الحمراء اي ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصمان وهو الجمل الاصهب وقوله اكلت معكم حيسا يريد اخلاطا من الناس قد غزوكم لان الحيس يجمع السمن والتمر والاقط فامتثلوا ذلك وعرفوا [illegible]

فاخذ هذا المعنى رجل كان اسيرا في تميم فكتب به الى قومه ينذرهم

حلوا عن الناقة الحمراء [illegible] ... واقتعدوا العود الذي قد حما في ظهره وقع
ان الذئاب قد اخضرت براثنها ... والناس كلهم بكر اذا شبعوا

وهذه ابيات المعنى له قال ابو عثمان اراد بالناقة الحمراء الدهنا وهي ارض لبني تميم تشبيها بالناقة لسهولة ركوبها لانها ارض فضاء سهلة واقتعدوا العود اي اسكنوا الصمان وهي بلد لبني تميم ارض غليظة صلبة والعود المسن من الابل وجعل في ظهره وقعا وهو اثار الدبر في ظهر البعير تشبيها للصمان بما قد وطي وكثرت اثار الناس فيه يقول امتنعوا بركوب الصمان فانه وعر صلب تمتنع

علي شبهم باكذب باب
على الخيل ان تطاره واراد بالذباب القوم الذين يغرون على شبهم باكذب باب
لخفتهم وحرصهم على الغاره وقوله قد اخضرت براثنها اى قد اخصبت الارض
وكثر المار والعشب وامكن الغزو والاقدام محفوفة من الكلا فجعل للاقدام براثن
قوله والناس كلهم بكر يريد ان بكرا اشد الناس عداوة لبني تميم يقول اذا ارتعوا
واخصبوا فعدواتهم لعدوات بكر ان واخبر البزار لسبنك لابي اليقظان قال
مر رجل من بني تميم ربيع بن الحرث على الازدق وهو ينشد قصيده له وقد اجتمع اليه
فرغ ابيات كما هى للمخبل السعدى قد سرقها قال فقلت والله لئن ذهبت قبل ان
اعلمه ان هذا لشديد وان قلت له قدام الناس ليفتضحن بي فقلت الكلمة لشئ لعنيه هو
ولا يدري الحاضرون ما هو فقلت يا ابا فراس قصيدتك تنول قال اذهب عليك لعنة الله
ففطن لها ولم يفطن لها احد ومعنى قوله تنول اى ان البير اذا احوت ثم كبت ثم حوت
قيل لها تنول اراد ان قصيدتك هذه جيبث لعدما ماتت وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب
الاغاني حكاية تليق بهذا الموضع وهي ما روى عبد الملك بن عمير قال آلى امرؤ القيس بن حجر
ان لا يتزوج امراة حتى يسالها عن ثمانية واربعة واثنين فجعل يخطب النساء فاذا سالهن عن
هذا قلن اربعة عشر فبينا هو يسير في جوف الليل اذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كانها البدر
لتمه فاعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية واربعة واثنان قالت اما ثمانية فاطباء الكلبة
واما اربعة فاخلاف الناقة واما اثنان فثديا المراة فخطبها الى ابيها فزوجه اياها وشرطت
هي عليه ان تسأله ليلة بنائها عن ثلث خصال فجعل لها ذلك وعلى ان يسوق اليها من الابل
وعشرة اعبد وعشرة وصايف وثلاثة افراس ثم انه ارسل عبده الى المراة فاهدى اليها
نحيا من سمن ونحيا من عسل وحلة من عصب فنزل العبد ببعض المياه فنشر الحلة فلبسها
فتعلقت بسمرة فانشقت وفتح النحيين فاطعم اهل الماء فنقصا ثم قدم على حي المراة
وهم خلوف فسالها عن ابيها وامها واخيها ودفع اليها هديتها فقالت له اعلم مولاك
ان ابى ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا وان امي ذهبت تشق النفس نفسين وان اخي
يراعى الشمس وان سماكم انشقت وان وعايكم نضبا فقدم الغلام على مولاه فاخبره
فقال اما قولها ذهب يبعد قريبا ويقرب بعيدا فان اباها ذهب يحالف الحاكا على قومه
وقولها ذهبت تشق النفس نفسين فان امها ذهبت تقبل نفساء وقولها اخي يراعي
الشمس فان اخاها في سرح له يرعاه وقولها ان سماكم انشقت فان البرد الذي بعثت
به انشق وقولها وان وعايكم نضبا فان النحيين اللذين بعثت بهما نقصا فاصدقني
فصدق عليه الغلام قصته ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه الغلام فقام

الغلام يسقي الابل فعجز عنها فاعانه امرؤ القيس فرمى به الغلام في البير وخرج حتى اتى المراة
بالابل واخبرهم انه زوجها فقيل لها قد جاء زوجك فقالت والله لا ادري ازوجي ام لا
ولكن انحروا له جزورا واطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فاكل وقالت اسقوه لبنا خازرا
فشرب فقالت اهلها افرشوا له عند الفرث والدم فنام فلما اصبحت ارسلت اليه انى اريد ان اسألك
فقال سليني عما شئت فقالت مما تختلج شفتاك فقال لتقبيلي اياك فقالت فمم يختلج كشحاك
فقال لالتزامي اياك قالت فمم تختلج فخذاك قال لتوركي اياك قالت عليكم فشدوه وثاقا
ففعلوا قال واجتاز قوم بامرئ القيس فاخرجوه من البير فرجع الى حيه وساق مائة من الابل
واقبل الى امراته فقيل لها قد جاء زوجك فقالت والله لا ادري ازوجي ام لا ولكن انحروا له جزورا
واطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فلما اتوه بذلك قال فاين الكبد والسنام والملحاء فابى
وابى ان ياكل فقالت اسقوه لبنا خازرا فاتى به فابى ان يشربه وقال اين الضريب والرثيئة
فقالت افرشوا له عند الفرث والدم فابى ان ينام وقال افرشوا لي على التلعة الحمراء واضربوا عليها
خباء ثم ارسلت اليه هلم شرطي عليك في المسائل الثلاث فارسل اليها ان سلي عما شئت
فارسلت اليه مم تختلج شفتاك قال لشربي المشعشعات قالت فمم تختلج كشحاك قال للبسي
المحبرات قالت فمم تختلج فخذاك قال لركوبي المطهمات قالت هذا زوجي لعمري فعليكم به
واقتلوا العبد فقتلوه ودخل العبد امرؤ القيس بالجارية

الباب الثامن عشر في ايراد الفاظ باطنها بخلاف ظاهرها

قد يدل اللفظ على المدح بظاهره وعلى الذم بباطنه والضد من ذلك فيدل على القبيح في الظاهر وهو
غير قبيح عند البيان وقد يكون الكلام موجها محتملا للذم والمدح عند البيان فمما يراد به الذم
وظاهره المدح قولهم ارانيه الله اغر محجلا اى محلوق الراس مقيدا والحجل عندهم الخلخال
والحجل القيد ايضا لانه في موضع الخلخال والمعروف في الغرة والتحجيل اذا استعمل في الانسان
يراد بهما الشهرة والنباهة كشهرة الاغر المحجل من الخيل ومن هذا النوع فلان يصلي ويزكي اذا ركب
صلوى الفرس وقامر لان المزكي المقامر ماخوذ من قول الشاعر

الا لا تصل الا لا تزكي ... حرام عليك فلا تفعل
فان المصلي لدى ربه ... من النار في الدرك الاسفل

نهاه عن اللواط والقمار واما ما حكاه ابن الاعرابي في نوادره قال لقيت ابا الهجيم فقلت
كيف اصبحت فقال ... وصامت ثلاثا ناقتي بفنائهم ... ولو مكثت فيهم ثلاثا لصلت
فمعناه انا مقيم في ضر وناقتي لم تعتلف ثلاثة ايام وان دام عليها ثلاثة ايام اخر ماتت يقال
صل اللحم واصل اذا انتن نيا وخم واخم اذا انتن مطبوخا ويقولون في المعنى في كناية
المذموم باللفظ الجميل فلان صافي العيش حلو الحياة ويكنون به عن الجاهل اشارة لقول المتنبي

لصنعوا الحياه لجاهل او غافل عما مضى منها وما يتوقع

وكان ابن عايشة كثيرا ما ينشد هذه الابيات

لما رايت الحظ حظ الجاهل ولم ار المحزون غير العاقل
شربت خمسا من كروم بابل فصرت من عقلي على مراحل

وقد ظرف في ذلك فانه توصل الى تكسب الجهل ليكسب به الحظ الذي يحرمه العلماء ويفوز على الجهال وذلك مبالغة في ذم الزمان ووصفه بمساعدة الجاهل ومعاندة العاقل وقال ارسطاطاليس العقل سبب رداءة العيش وتقول العرب استراح من لا عقل له وقال امرؤ القيس

وهل ينعمن الا سعيد مخلد قليل الهموم ما يبيت باوجال

وللمخلد تاويلان احدهما من الخلود اي لا ينبغي ان ينعم الا من يكون سعيد الجد مخلدا فاما من يكون يصحب مكاره الدنيا وفجايعها فلا والثاني ان المخلد المقرط في الخلدة وهي القرط ومنه قوله تعالى ولدان مخلدون اي مقرطون ومعناه لا ينعم الا الصبي لانه لا حزم له ولا تدبير ويقولون فلان حسن الظن كناية عن الغافل المغتر اشارة لقول القايل

وحسن الظن عجز في امور وسوء الظن اخذ بالوثيق

ويقولون هو سليم الصدر اشارة لقوله صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله في امر الدنيا الاكياس في امر الاخرة وكان بعض الظرفا اذا اراد ان يداعب انسانا قال له احدثك ما يونس المستوحش ويبسط المنقبض وينشط الكسلان ويضحك الثكلان يكنى به عن الصفع وكان يقول في مثل ذلك انت مطبوع الوف مطواع يظهر المدح وهو يكنى به عن الكلب لانه ليس في الحيوان الف لصاحبه منه وكان يقول له انت ثقيل الوطئ يظهر به مدحه بالشجاعة وهو يكنى به عن الفيل لان وطئته ثقيلة وكان اذا دعا للواحد قال له اعزك الله ثم يقول مرادي ان يعزه حتى لا يوجد في الدنيا ه وسمعت البغداديين يقولون اذا دعوا على انسان سترك الله بستره اي رمى عليك حايطا يسترك ه ومن هذا ما سئل المدني عن امراة تزوجها فقال فيها خصلتان من خصال الجنة فظن انه يمدحها فقال وما هما قال البرد والسعة وحكي ان بعض المجان سئل عن امراته فقال هي كباقة نرجس راسها ابيض ووجهها اصفر ورجلاها خضر ونظم هذا المعنى ابو محمد الازرقي فقال في امراة تزوجها

ابنت ابي اسحق هل انت نرجس فان كلا شخصيكما متماثل
فساقاك خضر وان الراس ابيض ووجهك مصفر وجسمك ناحل

ومن الكلام الذي ظاهره قبيح وباطنه بخلافه قول العرب من يطل ايرابيه ينتطق به فان اللفظ شنيع وهو كناية عن كثرة الاخوة تمثل به علي بن ابي طالب رضي الله عنه والمراد به من كثرت اخوانه اشتد ظهره بهم كالمنطقة تشد الظهر قال النابغة الذبياني

فلو شاء ربي كان اير ابيكم طويلا كاير الحرث بن سدوس

وكان للحرث بن سدوس احد وعشرون ذكرا وانما قيل لهم من يطل ذيله ينتطق به فمعنى هذا المعنى بسبب وانما اراد ان يجد سعة يصنعها في غير موضعها هكذا الى حكاه الاصمعي وطول الذيل كناية عن الغنى لان الغني يظهر ولا يخفى قال الشاعر انا الغني الطويل الذيل مياس وهذا الكناية من كثرة حسنه واحسنه وتقول العامة من كثرت بنادقه رمى طير الماء وحكى السدي قال كانت جارية ببغداد يقال لها خنسا وكانت ظريفة مطبوعة على قول الشعر فدخل عليها بعض الادبا فقال لها اني اريد ان اطرح عليك شيئا من اللغز فان اذنت قلت وان ابيت سكت قالت هات فانشدها

حاجيتك يا خنسا في ضرب من الشعر
وفيما قدره شبر وقد يوفي على الشبر
له في راسه شق وطرف بالذي يجري
اذا ما جف لا ينفع في بر ولا بحر
فان بل اتى بالعجب العاجب والسحر
ابيني لم ارد فحشا ورب الشفع والوتر

فغضب مولاها وقال تفحش بجاريتي وتقول اكتنا فلما رات الجارية ما حل بمولاها قالت يا مولاي لم يرد فحشا وانما اراد به القلم قال صدقت ومن هذا النوع ما حكاه ابن الاعرابي الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بعيدا من اسم الله والبركات اي بعيدا من السفر فكنى به عن ذلك لان اصحابه يقولون ارحلوا على اسم الله وبركاته انزلوا على اسم الله وبركاته ومنه ايضا يقولون فلان في الكناية عمن يطيل سكوته ابح منتوف السبال فلفظ الكناية شنيع والمكنى عنه بخلافه ومن حكم الكناية ان تكون بخلافه وانما كنوا عنه بذلك تشبيها له به لان الابح يحترز من الكلام حتى لا يظهر بحه لجليسه واذا كان منتوف السبال كان اشد احترازا وما اطيب قول السري الرفا

حلقت سبالك جهلا بما يواريه من عورات قباح
فعذبت اصحابك حتى المسا وعذبت عرسك حتى الصباح
فلا يبعد الله تلك السبال فقد كان سترا على مستراح

وتقول العامة في الكناية عن الشمس جرية السحر ه وحكي عن بعضهم انه قال للمامون انت احسن الناس فغضب من ذلك فقال تحسد على المكارم فلا تدع لاحد مكرمة الا سبقت اليها فاعجبه ذلك ووصله وقرب منه ما حكي ان وفد العراق قدموا على سليمان بن عبد الملك فقام خطيبهم فقال يا امير المؤمنين ما اتيناك رغبة ولا رهبة قال سليمان لم جئت لا جاء الله بك قال نحن وفود الشكر اما الرغبة فقد وصلت الينا

منك في رحالنا واما الرهبة فقد امنا ها بعدلك وقد حببت الينا الحيوة وهونت
علينا الموت فاما محبتنا الحيوة فلما اذقتنا من العدل واما تهوين الموت فلما نثق به منك
فيمن يخلف من اعقابنا قال فاستحيا سليمان مما استقبله به واحسن جائزته وجوائز اصحابه
وروى ان الحجاج سال اعرابيا فقال كيف كانت سنتكم هذه قال تفرقت الغنم ومات
الكلب وطفيت النار فقال لاصحابه اترونه ذكر خصبا ام جدبا قالوا بل جدبا شديدا
فقال الحجاج ما اقل بصركم بامر العرب انما ذكر خصبا وذكر ان الغنم تفرقت وصرفت وجوهها
الى المرعى ومات الكلب حين لم يمت من الغنم شيء فياكل من لحمه وطفيت النار لاستغناء الناس
باللبن عن اللحم وتقول العرب في الخصب نبح الكلب السما قال كشاجم

ومالي لا اغزو وللدهر كرة   وقد نبحت حول السماء كلابها

يريد كثرة المطر وكثرة العشب وامتلاء الغدران فالكلب ينبح السماء من الحاح المطر
ويقال في المثل ما يضر السحاب من نبح الكلاب قال الكميت

فانكم ونزار في عداوتها   كالكلب هر جدب وطفاء مدرارا

ومن الكلام الموجه المحتمل للمدح والذم ما حكي ان خياطا اعور خاط قباء لسلم الخاسر
ثم قال له قد خطت لك قباء لا تبالي ان تلبسه مقلوبا او مستويا فقال سلم وانا قلت
فيك شعرا لا يدرى احد امدحتك فيه ام هجوتك وانشد

خاط لي عمرو قباء   ليت عينيه سوا
قل لمن يعرف هذا   امديح ام هجا

ويقرب من هذا ان المامون لما بنا على بوران بنت الحسن بن سهل وصل ابوها جميع من كان بحضرته
من الشعراء المجيدين وغيرهم واغفل ابا النبعي القسم بن طرخان وكان سهل الخاطر مطبوعا
الشعر فقال والله لاقولن بيتين لا يدرى احد امديح ام هجا ثم قال

بارك الله للحسن   ولبوران في الختن
يا امام الهدى ظفرت   ولكن ببنت من

ومن ذلك قول المتنبي في مدح كافور

عدوك مذموم بكل لسان   ولو كان من اعدائك القمران

فانه يحتمل المدح ويحتمل الهجا بان يكون معناه انت ساقط دني وكساقط لا يعاديه
الا مثله فاذا كان معاديك مثلك فهو مذموم بكل لسان كما انك كذلك ولو

على ان الشمس والقمر تسقطا كما حللتهما اياك يدل عليه قوله بعده

ولله سر في علاك وانما   كلام العدى ضرب من الهذيان

فانه في الهجا اظهر بان يكون مراده في بلوغك هذه المنزلة التي لا تستحقها ولا
تستوجبها سر لله تعالى غير مطلع عليه احد وله وجه في المدح بان يكون مراده
ان الله تعالى ما بلغك هذه المنزلة الا وانت تستحقها فيما بينك وبينه

الباب التاسع عشر في رموز جارية بين الادبا ومداعباتهم بمعاريض لا يفطن لها غير البلغا

قال القاضي ابو العباس هذا باب جم الفوايد كثير النوادر يتضمن انواعا من الملح واصنافا
من الطرف فمن ذلك ما روي ان ابا غسان المسمعي مر بابي غفار السدوسي فقال له
يا ابا غفار ما فعل الدرهمان فقال لحقا بالدرهم اراد بالدرهمين قول الاخطل

فان تمنع سدوس درهميها   فان الريح طيبة قبول

واراد الاخر

وفي جحدر لوم وفي آل مسمع   صلاح ولكن درهم القوم كوكب

وحكى محمد بن عقال المجاشعي قال كنت عند يزيد بن مزيد وهم يعرضون عليه السيوف
فناولني سيفا وقال كيف ترى سيفي هذا قلت نحن بالتمر ابصر منا بالسيوف اراد الاول
قول جرير في الفرزدق

بسيف ابي رغوان سيف مجاشع   ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فارعشت   يداك وقالوا محدث غير صارم

واراد الثاني

لقد افسدت اشياء بكر بن وائل   من التمر ما لو اصلحته تمارها

ومما يحكى في التصريح من ذلك دون الرمز ما حكاه الاصمعي قال وقف الفرزدق على بغلته
على قوم من بني عبس فقال من الذي يقول

فسيف بني عبس وقد ضربوا به   نبا بيدي ورقاء عن راس خالد

والبيت للفرزدق فقام نصر بن جذيمة بن نصر وهو يومئذ غلام فقال الذي يقول

بسيف ابي رغوان سيف مجاشع   ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

فقال الفرزدق لبغلته عدس البادي اظلم ⁂ وحكى المبرد في الكامل ان رجلا من تميم
قال لشريك النميري ما في هذه الجوارح احب اليك من البازي فقال نعم اذا كان يصيد القطا اراد
قول جرير

انا البازي المطل على نمير   اتيح من السماء لها انصبابا

وأراد شريك قول الطرماح تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت طرق الهداية ضلّت

وحكي أن رجلاً من بني محارب دخل على عبد الملك بن يزيد الهلالي بأرمينيه وهو واليها فقال عبد الملك

ماذا لقينا الليلة من شيوخ بني محارب ما تركونا ننام وعنى به الضفادع وأشار لقوله

تكنّش بلا شيء شيوخ محارب وما خلتها كانت بريش ولا تبرى

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدلّ عليها صوتها حية البحر

فقال المحاربي أصلحك الله إنهم أضلّوا برقعاً البارحة فكانوا يبغونه وأشار لقول الشاعر

لكل هلالي من اللؤم برقع ولابن يزيد برقع وجلال

وفي كتاب الجوابات عن عساكر بن ذكوان بإسناده عن أبي الطيب الأعرابي قال قيل للفرزدق إن

ههنا أعرابياً ينشد شعراً فأتاه الفرزدق فإذا هو مضرس بن ربعي الأسدي ينشد شعراً له فقال ممن

أنت قال رجل من بني فقعس فقال كيف تركت القنان قال تركته يساير لصاف أراد الفرزدق

ضمن القنان لفقعس سوآتها إن القنان لفقعس لمعمّر

(القنان جبل وأراد أنه يستر عورات بني فقعس)

وأراد الفقعسي قول أبي مهوس الشاعر يهجو بني تميم

وإذا يسرك من تميم خصلة فلما يسوءك من تميم أكثر

أكلت أسيد والهجيم ومازن أير الحمار وخصيته العنبر

قد كنت أحسبهم أسود خفية فإذا لصاف تبيض فيها الحمّر

(لصاف قرية بني تميم ... ضعاف ... أراد أنهم ضعاف)

قال وقرأت في الكتاب المذكور أن الأحنف لما قدم على معاوية كان عنده عمرو بن العاص فقال عمرو

أتأذن لي أن أمازح الأحنف فقال له لا تفعل فإنه معدّ للجواب فأبى إلا أن يمازحه فقال يا أحنف ما مع

قول الشاعر إذا ما مات ميت من تميم وسرّك أن يعيش فجئ بزاد

بخبز أو بسمن أو بتمر أو الشيء الملفّف في البجاد

تراه يطوف الآفاق حرصاً ليأكل رأس لقمان بن عاد

(وهو يزيد بن الصعق الكلابي)

قال السخينة رحمك الله فقال معوية ذق عُقق والسخينة تعيّر بها قريش قال الأنصاري يهجو

قريشاً زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

وهذا الأنصاري كعب بن مالك رضي الله عنه ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أما إن الله لم ينس

قولك يعني البيت وأول من هجا قريشاً بذلك خداش بن زهير العامري في قوله

يا شدة ما شددنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم

إذ يتقينا هشام بالوليد ولو أنّا ثقفنا هشاماً شالت الجذم

وأما قول معاوية ذق عُقق فهو معدول عن عاق مثل قولهم يا غدر يا فسق يا لكع وما أشبهه

وأول من لفظ بهذا المثل أبو سفيان بن حرب حين رأى حمزة عليه رضوان صريعاً يوم أحد

وحكي عن عبد الله بن سوار قال كنا على مائدة إسحق بن عيسى بن علي نتغذى فأتينا

بالخزيرة قد عملت بالسمن والسكر فجعل معدّل بن غيلان يقول ما رأيت أصلحك

الله خزيرة أطيب من هذا وجعل يكرّرها والخزيرة من سخينة فظن إسحق أنه يعرّض

به فقال قد أكثرت يا معدّل أحد لا يذكر معايبك فقال أصلح الله الأمير معايبي

لا تذكر على الخوان وكان معدّل عبدياً وتعيّر عبد القيس بالفسا وقد أكثرت

الشعراء في ذلك وكان سنان النميري يساير عمر بن هبيرة الفزاري وهو على

بغلة فتقدمت فقال عمر غض من بغلتك فقال أصلح الله الأمير إنها مكتوبة أراد

ابن هبيرة قول جرير فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

وأراد سنان النميري قول ابن دارة لا تأمننّ فزارياً خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار

والأصل في ذلك أن بني فزارة كانت تعيّر بإتيان الإبل وفيهم يقول الفرزدق

أمير المؤمنين وأنت برّ كفيّ لست بالجشع الحريص

أأطعمت العراق ورافديه فزارياً أحذّ يد القميص

ولم يك قبلها راعي مخاض لتأمنه على وركي قلوص

تفيهق بالعراق أبو المثنى وعلّم قومه أكل الخبيص

الرافدان دجلة والفرات لكثرة الانتفاع بهما وقوله لتأمنه على وركي قلوص تعريض بإتيانهم

الإبل وقوله تفيهق أي تنعّم وامرأة فيهق أي ناعمة وقوله أحذ يد القميص كناية عن

السرقة والخيانة مأخوذ من الحذذ وهو الخفة في موضع آخر فإن ذهبت به مذهب الخفة

كان معناه أن كمه قصير فيده بادية للأخذ والخيانة فيكون كناية عن السرقة ويحتمل

أن يكون كناية عن الدناءة والخسة ونزول الهمة لأن أدوان الناس أكمامهم قصيرة وأكثرهم

يلبسونه الصدر وفي هذه الأبيات نادرة وهي ما حكى الأصمعي أبو عبيدة عن عبد الله

ابن عبد الأعلى قال كنا نتغذى عند عمر بن هبيرة فأحضر طباخه جام خبيص فكره

للبيت السائر إلا أن جلده أدركه فقال ضعه يا غلام وأنشد

تفيهق بالعراق أبو المثنى وعلّم قومه أكل الخبيص

قال المبرّد قد يسير البيت في واحد فيرى عليه أثره أبداً كقول أبي العتاهية في عبد الله

بن معن بن زائدة بعد أن آذاه وعيبه في تهدده

لقد بلغت ما قال فما باليت ما قالا

ولو كان من الأسد لما شال ولا هالا

فما تصنع بالسيف إذا لم تك قتالا

فكسّر حلية السيف وصغها لك خلخالا

قال غيلان أي معنى ذا لبس الثوب وتقلّد السيف فيرى بخيره مقبه بان أثره عليه وينبيه الخجل فيه

وتطيره ما حكي ان جريرا لما قال   والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا

قال والله لقد قلت فيهم بيتا لو طعنوا بالرماح في استاههم لما حكوها وحكى ابو عبيدة عن يونس قال قال عبد الملك بن مروان وعنده رجال هل تعلمون اهل بيت قيل فيهم شعر ودوا انهم افتدوا منه باموالهم فقال اسماء بن خارجة الفزاري نحن يا امير المؤمنين قال وما قيل فيكم قال قول الحرث بن ظالم المري

وما قومي بثعلبة بن سعد   ولا بفزارة الشعر الرقابا

فوالله يا امير المؤمنين اني لالبس العمامة الصفيقة فيخيل لي ان شعر قفاي قد بدا منها ومثله ما روي ان عبد الله بن كعب كان يقال له العجلان لتعجيله القرى على اضيافه فلما قال النجاشي فيه   وما سمي العجلان الا لقولهم   خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

فصار الرجل منهم اذا سئل عن نسبه قال كعبي وترك ان يقول عجلاني   وحكى الهيثم بن عدي قال اختصم الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث و[illegible] الى عبد الملك بن عمير قاضي الكوفة فوجه القضاء على الوليد فحكم عليه عبد الملك فقال هذيل

لقد عثر القبطي اولى زلة   وكان وما فيه العثار ولا الزلل
اتاه وليد بالشهود يقودهم   على ما ادعى من صامت المال والخول
يسوق اليه كلثما وكلاهما   شفاء من الداء المخامر والخبل
فادلى وليد عند ذاك بحجة   وكان وليد ذا مراء وذا جدل
فافتتن القبطي حتى قضى لها   بغير قضاء الله في الحشر والطول
اذا ذات دل كلمته لحاجة   فهم بان يقضي تنحنح او سعل
له حين يقضي للنساء تخاوص   وكان وما فيه التخاوص والحول

فقال عبد الملك ماله قاتله الله والله لربما تنحنح ليأخذني في الخلاء وانا ارده وانما قيل له القبطي لانه كان له فرس يدعى القبطي فغلب عليه   واعلم ان الهجو كما يضع الرفيع كذلك المدح يرفع الوضيع لما روي ان بني انف الناقة من بني قريع كانوا اذا ذكر عندهم انف الناقة او نسبوهم اليه غضبوا الى ان قال فيهم الحطيئة

سيري امام فان الاكثرين حصى   والاكرمين اذا ما ينسبون ابا
قوم هم الانف والاذناب غيرهم   ومن يسوي بانف الناقة الذنبا

فصار الرجل منهم يفتخر بهذا الاسم   وكما عيرت فزارة باتيانها الابل فانها تعيرت باكل جردان الحمار وذلك ان منهم رجلا كان في سفر فجاع فشوى جردان الحمار واكله وقد اكثر الشعراء في ذلك فقال الفرزدق   جهز اذا كنت مرتادا ومنتجعا   الى فزارة عيرا تحمل الكمرا

ان الفزاري لا يشفيه من قرم   اطايب العير حتى ينهش الكمرا
ان الفزاري لو يعمى فيطعمه   اير الحمار طبيب ابرأ البصرا

وحكي ان فزارة وبني هلال بن عامر بن صعصعة تنافروا الى انس بن مدرك الخثعمي وتراضوا به فقال بنو عامر يا بني فزارة اكلتم جردان الحمار فقالت بنو فزارة لا نعرف ذلك ولكن فيكم يا بني هلال من قرى حوضه فسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بخلا ان يشرب فضله غيره فقضى انس على الهلاليين واخذ الفزاريون منهم مائة من الابل وكانوا قد تراضوا عليها وهم فيهم يقول الشاعر

لقد جللت خزيا هلال بن عامر   بني عامر طرا بسلحة مادر
فاف لكم لا تذكروا الفخر بعدها   بني عامر انتم شرار المعاشر

والمادر الذي لا يتمالك سلاحه   وحكي ان المفضل الضبي بعث باضحية هزيل الى شاعر ثم لقيه فساله عنها فقال كانت قليلة الدم فضحك المفضل وقال مهلا اردت قوله

ولو ذبح الضبي بالسيف لم تجد   من اللوم للضبي لحما ولا دما

وحكى ابن الاعرابي قال راى عقال بن شبة على اصبع ابن عياش وضحا فقال ما هذا البياض على اصبعك يا ابا الجراح قال سلح النعامة يريد قول جرير

فضح العشيرة يوم يسلح قائما   سلح النعامة شبة بن عقال

وكان من حديث شبة بن عقال انه كان مع العباس بن الوليد بن عبد الملك يوم طوانة فخرج رجل من الروم فقال من يبارز وكان اصهب احمر ازرق فخرج اليه شبة بن عقال فلما عاينه نكص فلما بلغ ذلك جريرا باليمامة قال هذا البيت انتهى   وحكى ابو عبيدة قال لقي جرير الفرزدق بدمشق فقال له جرير تجرت بالبصرة فقال له الفرزدق فهو خير من النزوع في طواعين الشام وكان رجل يعجب منهما في هذا اراد جرير قوله يعيرهم

تركتم غلاما منكم في عدق كفر   واحرزتم كير القيون المجبرا

وهو اول من عير آل الفرزدق بالقيون واراد الفرزدق بقوله هو خير قول الاخطل لجرير   وابن المراغة حابس اعياره   قذف الغريبة ما يذوق بلالا

قال ابو زيد النحوي انما نسب جرير الفرزدق الى انه قين لانه كان في بني مجاشع رجل حداد كان يقال لاحدهما جبير وللآخر داسم ولذلك يقول جرير

اذا عددت الايام اخزيت دارما   وتخزيك يا ابن القين ايام دارم
فخرت بايام الفوارس فافخروا   بايام قينيكم جبير وداسم

وقيل ان ام الفرزدق هلكت فارضعته ام جبير احد هذين القينين فنسب اليه

واما جرير فانما قيل له ابن المراغة لان بني كليب بن يربوع اصحاب حمير معروفون
باتخاذها واستنتاجها ويرمون باتيان الاتن كما رمي فزارة باتيان الابل وفي
ذلك حكي ان بعضهم قال سقط جرير فانكسرت ثنيته فجزع لذلك جزعا شديدا فليم
على جزعه فقال والله ما ذلك الا لما يسمعون من الفرزدق

رمحت ثنيتك الاتان فشاهد ... منها بفيك مبين مستقبل
رمحتك حين عجلت قبل ورادها ... لكن ابوك الكلب لا يستعجل

وحكي نوح بن جرير قال مر الفرزدق بماء لنا فوثب عليه قوم منا فقالوا والله لا نتركك
حتى تنال الاتان فطالما عيرتنا به فقال والله ما اتيت اتانا قط فقالوا لتفعلن
او لتقتلن فقال اما ان كان ولا بد فهاتوا الحجر الذي كان يقعد عليه عطية اذا نزا على
الاتان فضحكوا منه وتركوه ❊ ومن النوادر اللطيفة ان الفرزدق مر بمجلس وقد
حمل قماشا له كانه يريد ان يتحول فقال له ابن راحت عمتنا فقال نفاها الاغر بن عبد العزيز
يريد به قول جرير ... نفاك الاغر ابن عبد العزيز ... بحقك تنفى عن المسجد
وذلك ان الفرزدق ورد المدينة فاكرمه حمزة بن عبد الله بن الزبير واعطاه وقصر به
ذلك عبد الله بن عمرو بن عثمان رضي الله عنه فمدح حمزة وهجا عبد الله فقال

ما انتم من هاشم في سرها ... فاذهب اليك ولا بني العوام
قوم لهم شرف البطاح وانتم ... وضر البلاد وموطئ الاقدام

فلما تناشد الناس ذلك بعث اليه عمر بن عبد العزيز ان وجدتك بعد ثلاث عاقبتك
فقال الفرزدق من قصيدة ... يهددني ويمهلني ثلاثا ... كما وعدت لمهلكها ثمود

فقال جرير ... نفاك الاغر ابن عبد العزيز ... بحقك تنفى من المسجد
وشبهت نفسك اشقى ثمود ... فقالوا ضللت ولم تهتد
وقد اجلوا حين حل العذاب ... ثلاث ليال الى الموعد
وجدنا الفرزدق بالموسمين ... خبيث المداخل في المشهد

وحكي ان عمارة بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط راى على الاشعث بن قيس بردا
فقال اي نسيج هذا البرد يا ابا محمد فقال يا ابن اخي لصعفوري عرض عمارة بان
كندة تعير بالنسيج وعرض الاشعث بان آل معيط ينسبون الى صفورية من ارض اليمن
وانهم ادعياء ❊ ومن الرموز الحسنة ما حكى الاصمعي قال دخلت على ... اعتللت فدخل
على الرشيد فقال كيف بت فقلت بليلة النابغة فقال لعلك تعني قوله

فبت كاني ساورتني ضئيلة ... من الرقش في انيابها السم ناقع

فجاء بالذي في نفسي وما رايت اروى لاشعار الحجازيين منه والعرب تقول في مثل
ذلك بات بليل القنفذ لان القنفذ لا ينام وحكى ابو عبيدة قال بينا اشراف الكوفة
وقوفا اذ جاء اسماء بن خارجة الفزاري فوقف واقبل ابن مكعبر الضبي فوقف متنحيا
عنه فاخذ اسماء خاتما فصه فيروزج فدفعه الى غلامه وقال له ادفعه الى ذلك
يعني ابن مكعبر فاخذ ابن مكعبر شسع نعله فربطه مع الخاتم ورده مع الغلام ثم اراد اسماء
قول الشاعر ... لقد زرقت عيناك يا ابن مكعبر ... كما كل ضبي من اللؤم ازرق
واراد الضبي قول ابن دارة ... لا تامنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها باسيار
واعلم ان الرموز اشد انواعها استخراجا واصعبها استنباطا الخلو من النطق والاقتصار هنا
على مجرد الفعل ومن هذا القبيل ما حكي ان ابا العيناء اهدى الى ابي علي البصير وقد ولد له مولود حجرا
يذهب به لقوله صلى الله عليه وسلم وللعاهر الحجر فاستخرجه ابو علي بفطنته ولو قدر كانه ثم ولد لابي
العيناء ولد فقال له ابو علي في اي وقت ولد قال في السحر قال لاطرد قياسه وخرج في الوقت
الذي تخرج فيه السؤال يعرض بان ابا العيناء مكد وان ولده اشبهه فيه وسئل خلف الاحمر
عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم وللعاهر الحجر فقال ما اظنه الا الاثم لانه يثقل كالحجر وفسر بعض
المفسرين قوله تعالى وقودها الناس والحجارة فقال الحجارة الآثام على هذا التاويل وقال غيره
اراد بالحجر الرجم وقال وللعاهر اراد وعلى العاهر كقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اساتم فلها اي فعليها وقال غيره اراد بالحجر ما لا ينتفع به ولا محصول له يريد الخيبة كما يقولون
لفلان التراب ❊ ومن الرموز بالفعل دون القول ما قرات في كتاب الامثال عن مؤرج
ابي عمرو السدوسي قال حدث ابو خالد الكلابي ان الاحوص بن جعفر اتي فقيل له اتانا
رجل لا نعرفه فلما دنا من القوم حيث يرونه نزل عن راحلته فعلق وطبا من لبن ووضع
في بعض اغصانها حنظلة ووضع صرة من تراب وصرة شوك في بعضها ثم استوى
على راحلته فنظر القوم والاحوص من امره فقال الاحوص ارسلوا الى قيس بن زهير فاتوا
قيسا فجاؤوا به اليه فقال له الاحوص الم تخبرني انه لا يرد عليك امر الا عرفت ما اتاه
ما لم تر نواصي الخيل فقال ما الخبر فاعلموه فقال قد بين الصبح لذي عينين فصار مثلا
يضرب لوضوح الشيء قال اما صرة التراب فانه يزعم انه قد اتاكم عدد كثير
واما الحنظل فان حنظلة قد ادركتكم واما الشوك فان لهم شوكة واما اللبن فهو
دليل على قرب القوم او بعدهم فان كان حلوا حليبا فقد اتتكم الخيل وان كان لا حلوا
ولا حامضا فعلى قدر ذلك ولكم الراي وانما ترك الكلام لانه اخذت عليه العهود
وقد انذركم ويدخل في هذا الباب قرع العصا الذي اختصت به العرب فيحكى ان النعمان
ابن المنذر ورد عليه سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ومعه خيل بعضها يقاد

وبعضها اعزامهمل فلما انتهى الى النعمان سأله عنها فقال سعد انى لم اقد هذه لابيعها ولم اعرهذه
لا جهلها فسأله النعمان عن ارضه هل اصابها غيث يحمد اثره او يروى شجره فقال سعد اما المطر فغزير
واما الورق فنكير واما النبت فكثير فقال النعمان وقد حسده على ما راى من ذرب لسانه وانك
انك لمفوه وان شئت انبيك بما يعيي عن جوابه فقال سعد قد شئت ان لم يكن منك افراط
ولا ابعاط فامر النعمان وصيفا فلطمه واراد ان يتعدى في القول فيقتله فقال ما جواب هذه
فقال سعد سفيه مأمور فارسلها مثلا فقال النعمان للوصيف الطمه اخرى ففعل فقال للنعمان
ما جواب هذه فقال سعد لو نهي عن الاولى لم يعد الى الاخرى فارسلها مثلا فقال للوصيف
الطمه اخرى ففعل فقال ما جواب هذه فقال رب ذرب عبد قال الطمه اخرى ففعل فقال ما جواب
هذه فقال ملكت فاسجح فارسلها مثلا فقال النعمان اصبت فاقعد فمكث عنده ما مكث ثم بدا
ان يبعث رايدا يرتاد له الكلا فبعث عمرو بن مالك اخا سعد فابطأ عليه فاغضبه واقسم
لئن جاء حامدا للكلا او ذاما ليقتلنه فلما قدم عمرو دخل على النعمان وعنده الناس
وسعد اخوه فيهم وقد كان عرف ما اقسم به النعمان فقال سعد اتأذن لي فاكلمه فقال ان كلمته
قطعت لسانك فقال فاشير اليه قال ان اشرت قطعت يمينك قال فاومي اليه قال
اذن انزع حدقتيك قال فاقرع له العصا قال اقرع فتناول عصي من بعض جلسائه
فوضعها بين يديه واخذ عصاه التى كانت معه واخوه قايم فقرع بعصاه الاخرى
قرعة واحدة ثم رفعها الى السما ثم مسح عصاه بالاخرى فعرف انه يقول له قل لم اجد
جدبا ثم قرع العصا مرارا بطرف عصاه ثم رفعها شيئا فعرف انه يقول ولا نباتا ثم قرع
العصا قرعة واقبل بها نحو النعمان فعرف انه يقول كلمه فاقبل عمرو بن مالك حتى قام
بين يدي النعمان فقال له النعمان هل حمدت خصبا ام ذممت جدبا فقال عمرو لم اذمم جدبا
ولم احمد بقلا الارض مشكلة لا خصبها يعرف ولا جدبها يوصف رايدها واقف
ومنكرها عارف وآمنها خايف فقال اولى لك بذلك نجوت فنجا وهو اول
من قرعت له العصا فقال سعد بن مالك يصف الحال

قرعت العصا حتى تبين صاحبي ... ولم تك لولا ذاك للقوم تقرع
فقال رأيت الارض ليس بممحل ... ولا سارح فيها على الرعي يشبع
سواء فلا جدب فيعرف جدبها ... ولا صاب فيها غيث غزير فتمرع
فنجى بها حوبا نفس كريمة ... وقد كان لولا ذاك فيهم تقطع

٢١

واما قول القايل ... وزعمتم ان لا حلوم لنا ... ان العصا قرعت لذي الحلم فهو عامر بن الظرب
كان حكما للعرب يتحاكمون اليه في كل معضلة وهو اول من قضى بالخنثى فاتبعه الميار
وقضى بها علي كرم الله وجهه في الاسلام وكان قد اسن فكان يغلط لذلك فقالت له ابنته
انك قد صرت تهم في حكومتك اي تغلط فقال لها اذا رأيت ذلك مني فاقرعي العصا
وكانت اذا قرعت له العصا خطف ثاب اليه حلمه وكان يقال لعامر بن الظرب ذو الحلم
قال المتلمس ... لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علم الانسان الا ليعلما ومن الرموز
الدقيقة ما حكي ان قتيبة بن مسلم دخل على الحجاج وبين يديه كتاب من عبد الملك
بن مروان وهو مفكر متغير فقال ما يحزن الامير فقال كتاب امير المومنين قال وما ذا فيه
فناوله الكتاب فاذا فيه اما بعد فانك سالم والسلام فقال له قتيبة مالي ان استخرجت
ما اراد به قال لك ولاية خراسان قال يريد به قول الشاعر

يديرونني عن سالم واديرهم ... وجلدة بين العين والانف سالم

اي انت عندي مثل سالم عند هذا القايل وعلى ذكر هذا البيت حكي ان رجلا كان يسقي
رجلا شرابا صرفا ولا يمزجه وكان يحتاج اليه لقوته وكان يغني له يديرونني عن سالم وادير
وجلدة ما بين العين والانف سالم فقال له لو جعلت ماءك من بيت في القدح لصلح البيت
والنبيذ جميعا ويشبه بحكاية قتيبة ما حكي ان الحجاج كتب لعبد الملك يغلظ امر قطري
المازني فكتب اليه عبد الملك اما بعد فاني اوصيك بما اوصى به البكري زيدا فلم يفهم
الحجاج ما عنى به عبد الملك فقال من جاء بتفسير ما اوصى به البكري زيدا فله عشرة الاف درهم
فورد عليه رجل من اهل الحجاز يتظلم من بعض عماله فقيل له اتعلم ما اوصى به البكري زيدا قال
نعم فقيل فات الحجاج بذلك ولك عشرة الاف درهم فدخل عليه فسأله فقال اوصاه بان قال

اقول لزيد لا تبرر فانهم ... يرون المنايا دون قتلك او قتلي
فان وضعوا حربا فضعها وان ابوا ... فعرضة نار الحرب مثلك او مثلي
وان رفعوا الحرب العوان التي ترى ... فشب وقود الحرب بالحطب الجزل

فقال الحجاج صدق امير المومنين وصدق البكري زيدا وكتب الى المهلب ان امير المومنين اوصاني بما او

هم

البكري زيدا وانا اوصيك بما اوصى به الحرث بن كعب بنيه فنظر المهلب في وصيته فاذا فيها
يا بني كونوا جميعا ولا تكونوا شيعا فتفرقوا وبزوا قبل ان تبزوا فموت في قوة وعز خير
من حيوة في ذل وعجز فقال المهلب صدق البكري والحرث ونظير هذين الحكايتين ما حكى
ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي قال بلغنا ان عبد الملك كتب الى الحجاج انك قدح ابن مقبل
فلم يدر الحجاج ما عنى به فسال قتيبة وكان فصيحا عالما راوية للشعر فقال قتيبة اصلح الله الامير ان ابن
مقبل نعت قدحا له فقال غدا وهو مجدول وراح كانه من المس والتقليب بالكف افطح
وحكى ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر واراد عبد الله الرجوع فكتب اليه صديق له كتابا
ووقع في حاشيته يا موسى فلما وصل اليه الكتاب جعل يتامل ذلك ولا يدري ما معناه فقالت
له امراة صحبته يقول يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فامسك عن القدوم وجعل
يلاطفه حتى جلب قلبه ٥ ومن غرايب الرموز ما حكى عن الربيع قال حججت مع المنصور
فلما دخل المدينة امرني ان اتيه برجل يسايره ويريه طريق المدينة ومنازلها وكان بالمدينة
رجل ظريف منقطع فامرته لمسايرته ففعل وجعل لا يسأله عن شيء الا اخبره ويحدثه ويلاطفه
فقال له المنصور اين منزلك فقال ما لي منزل ولا ولد ولا جارية قال فمن اين قال رجل
مغمور لا تبلغ والله معرفتك قال قد امرت لك باربعة الاف درهم فرمى بنفسه فقبل رجليه
ثم قال لي تنجز ذاك من امير المومنين فقلت له هيهات احتل لنفسك فانه خارج غدا
وركب المنصور وقد عاد به ثانيا ليحدثه حينها فبينما هما يسيران اذ مر على موضع فقال
يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص فلم ٥ يفطن المنصور فقال
انشدني الشعر فقال انه يمدح عمر بن عبد العزيز فقال وان كان فانشده

يا بيت عاتكة الذي اتعزل — حذر العدى وبه الفؤاد موكل
اصبحت امنحك الصدود وانني — قسما اليك مع الصدود لاميل

الى قوله
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم — مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فضحك المنصور وقال وابيك لقد اذكرت بنفسك يا ربيع مر له فليتنجز ٥ ٥
وقرات في نوادر ابن الاعرابي قال كان المخبل السعدي في سفر فاتم بيتا ضخما في يوم حار فلما وقف عليه
سلم فقيل له اي الشراب احب اليك انبيذ ام ماء ام لبن فقال الميسر واوجد فقالت اسقوا الرجل

ماء ثم امرت فذبحت له شاة وصنعت فاكل وشرب فلما راح قال جزاك الله خيرا من منزل
فما رايت اكرم منك قال فاذا امراة ضخمة فقال لها ما اسمك يرحمك الله قالت رهو قال سبحان
الله ما وجد اهلك اسما يسمونك به احسن من هذا فقالت سميتني انت به قال انا الله الخليدة انت
قالت نعم قال واسوأتاه والله لا اهجو بعدك امراة ابدا وقال لعميه ابدا وانشا يقول

لقد ضل حلمي في خليدة انني — ساعتب حيا بعدها واتوب
واشهد رب الناس ان قد ظلمتها — وجرت عليها والهجاء كذوب

قال ابن الاعرابي وكان الاصل فيه ان الزبرقان زوج ابنته خليدة هزال بن جشم بن عوف
بعد ان قتل الهزال جار الزبرقان يقال له مالك بن ضبة بن عبد القيس فهجاه المخبل السعدي فقال

وانكحت هزالا خليدة بعدما — زعمت لعمر الله انك قاتله
فانكحتها رهوا كان عجانها — مشق اهاب اوسع السلخ ناجله
يلاعبها فوق الفراش وجاركم — بذي شبرمان لم تزمل مفاصله

الرهو الواسع وهو في غير هذا الساكن وشدة السير وطاير يشبه الكركي حكى ذلك ابن الاعرابي
ومن المداعبات ما حكى ان عبيد الله بن زياد قال لحارثة بن بدر ركبت الاشقر فلجج في مضيق
فقال له حارثة لو ركبت الاشهب لم يصبني هذا عنى عبيد الله بقوله ركبت الاشقر شربت الخمر
وعنى حارثة لو شربت الماء فانظر الى فطنة كل منهما لاستخراج ما في خاطر الآخر اذ الاشقر
لا يعرف كناية عن الخمر ولا الاشهب كناية عن الماء وانما هو على حسب ما خطر لهما في الحال وقال ابن المعتز

وليلة من حسنات الدهر — ما ينمحي موضعها من صدري
شربت فيها بخيول شقر — سياطها ماء السحاب الغر

اي من صب الخمر بالماء ومما يجري هذا المجرى ما حكي ان ثعلب قال لرجل اطال الجلوس عنده بلغت
خاتم طاوس فلم يعرف مراده فقال كان نقش خاتمه ابرمت فقم فاذا دخل عليه من يتبرم
منه عرض عليه الخاتم فاحوجه الى القيام وقريب منه قول الشاعر

ويدعي الشرب في كاس وفي قدح — وام عنترة العبسي تكفيه

اي يكفيه زبيبة لان ذلك اسم ام عنترة وتقول العامة في الدعاء المرموز لا حيا ولا بايد
يريدون لا حياه الله ولا بياه ومن المداعبات ما روي ان عبد الملك قال لعقيل بن ابي طالب
ما تحب عنفقتك يا ابا يزيد قال ان الجواري يلثمن فاي ولا يشممن فقال يعرض له بالبخر

فان عبد الملك كان ابخر ولبخره كان يسمى ابا الذبان لكن في اسناد هذه الحكاية لعقيل مع عبد الملك
نظر لان عقيل لم يبق الى زمن عبد الملك وصحتها ان المداعب لعقيل كان معويه بن ابي سفيان انتهى
ومن حكايات عبد الملك ما روى ان ام بنت عبد الله بن جعفر رضي الله عنه كانت تحته فروى انه
عض على تفاحة ورمى بها اليها فاخذت السكين وحلقت موضع العضة فقال لها عبد الملك
ما تصنعين قالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجت بعده بعلي بن عبد الله بن العباس رضي الله
عنه وكان اصلع لا يرفع العمامة والقلنسوة عن راسه فدس اليها عبد الملك جارية تغيرها
بصلعته فقالت قولي له اصلع من بني العباس احب الي من ابخر من بني امية ومن التعريض
في المداعبات ما حكى محمد بن يحيى قال لقي سليمان بن المنذر العبدي الفرزدق على فرس
قد استعاره فقال يا ابا فراس من ذا الذي يقول

وجدنا في كتاب بني تميم ... احق الخيل بالركض المعار

فقال له الفرزدق يقوله الذي يقول

معاقرة وندمان زير ... وعبدي لعشوته بخار
رباط الخيل في افناء بكر ... واقصى خيلها خشب وقار

الباب العشرون في المسمى والمكنى من الاسماء المسماه

ماجاء في ذلك من الاباء قولهم ابو حباحب كنية للنار التي لا ينتفع بها مثل النار التي تخرج
من حوافر الخيل ويقال لها حباحب قال كثاير ... تقد السلوقي المضاعف نسجه
ويوقدن بالصفاح نار الحباحب اراد ان السيوف تقد الرجال وعليهم الدروع كسلوقيه
فتقطعها حتى تصل الى الارض فتصيب الحجارة فتقدح نار الحباحب وذكر بعضهم
ان ابا حباحب كان رجلا من بخلاء العرب يخفي ناره خوف الاضياف فجعلتها العرب مثلا لكل
نار ضعيفة لا تحرق وقيل نار الحباحب طاير احمر الريش يطير بين المغرب والعشاء يخيل
للناظر ان في جناحه نارا وقال ابن الحاجب مشتقة من الحبحبة وهي الضعف وابن الحباحب
هو ابو يوسف يعقوب بن اسحق السكيت رحمه الله تعالى ابو عذرها وابو عذرتها الاول
زوج المراة ويكنون به عن المبتكر للامور والمخترع لها قال ابن الاعرابي ابو مالك
الهرم والنشل ابو مالك يعتادنا في الظهاير يجيء فيلقي رحله عند جابر
وجابر الخبز وقال ابن الاعرابي اخذ رميح ابي سعد اذا شاخ وكبر ورميح ابي سعد
كناية عن العصا وابو سعد هذا اول استعانة بالعصا على الكبر وهو مزيد بن سعد

رجل من عاد

رجل من عاد فقيل لكل من شاخ واحتاج لها اخذها اخذ رميح ابي سعد قال ذو الاصبع

اما ترى شكتي رميح ابي سعد ... فقد احمل السلاح معا

وحكى احمد بن ابي طاهر قال صرنا الى الجاحظ وقد بدا به الفالج وكان في منظرة له وخاف
خادمه واقف على راسه وقرعنا الباب فما فتح لنا ثم اشرف علينا من المنظرة وقال الا اني
حوقلت واخذت رميح ابي سعد وسقت العنز فما تصنعون بشدق مايل ولعاب سايل
سلموا تسليم الوداع وانصرفوا وفي فتيا العرب هل على اسير ابي سعد صوم قال نعم اذا قدر
عليه وابو سعد الهرم وقوله سقت العنز كناية عن الهرم لانه سايقها مطاطي راسه الحقارة
العنز قال ... يا ويح هذا الراس كيف اهتزا ... وابيض قرناه وقاد العنزا
كما يكنون عن العصا برميح ابي سعد فانهم يكنون عنها براحلة الكبير قال كثير عزة

وركبت راحلة الكبير ولم تكن ... تمشي الهويني مع المطي ركابه

واما قوله ... قل لي محل اذا كان هادي الفتى في البلاد صدر القناة اطاع الاميرا
فهو رجل قد كبر وهديته العصا واطاع اميره اي قايده الذي يقتاده لانه يامره بالمشي
في بعض الطريق وينهاه عن بعضه ولبعض المحدثين في مثله

قل لمن يحمل العصا ... حين امسى واصبحا
ما حوتها يد امرئ ... بعد موسى وافلحا

ويشبه بذلك ما قال الاعرج ... وما بي عيب يا فتى غير انني ... جعلت العصا رجلا اقيم بها رجلي
ويقولون ابو عمرة كناية عن الجوع قال الشاعر

ان ابا عمرة شر جار ... يجرني بالليل والنهار
جر الذباب صعة الحمار ... احرقه الله بشر نار

وابو جعدة الذيب والجعدة الرخلة من اولاد الغنم وسمي الذيب اباها لانه يقصدها
لضعفها وطيبها قال الكميت ... ومستطعم يكني بغير بناته جعلت له خطان الزاد اوقرا
اراد به الذيب وانه يكنى بغير بناته لانه لا تسمى ابنه ولا ابنته جعدة ومن امثال العرب
الذيب يكنى ابا جعدة يضرب للرجل يظهر لك اكراما ويريد غيلة لان الذيب وان كانت
كنايته حسنة فان عمله ليس بحسن وفي الحديث ان عبد الله بن الزبير سيل عن المتعة فقال الذيب
يكنى ابا جعدة اي كنايته حسنة والذيب خبيث وكذلك المتعة تحسن باسم التزويج وهي فاسدة

وقال عبيد بن الابرص للمنذر حين اراد قتله

هي الخمر تكنى الطلا ... كما الذيب يكنى ابا جعدة

كذا انشده ابو عبيدة ووزن المصراع الاول ناقص وكان بعضهم ينشد

هي الخمر يا قوم تكنى الطلاء ... كما الذيب يكنى ابا جعدة

ابو مذقة

ويقال للذيب ابو مذقة لان لونه كلون المذقة والمذقة اللبن المخلوط بالماء قال

لحى الله صعلوكا اذا نال مذقة ... توسد احدى ساعديه فهوما

وقال اخر ويمذق للاضياف لا من هوانهم ... ولكن اذا ما ضاق شي يوسع

ابو دثار

وابو دثار الكلة قال لنعم البيت بيت ابي دثار ... اذا ما خاف بعض القوم بعضا

اي اذا خاف بعض القوم قرص البعوض فالبعض الثاني مصدر بعضه البعوض اذا قرصه

ابو زياد

وابو زياد كنية الحمار قال شاعر زياد لست ادري من ابوه ... ولكن الحمار ابو زياد

ام جبوكرى

ومما جاء في ذلك من الامهات قولهم للداهية ام جبوكرى يقال جاء فلان بام جبوكرى وام جبوكرى اي جاء بالداهية قال ابن احمر

فلما غسا ليلي وايقنت انها ... هي الاربى جاءت بام جبوكرى

ام طبق

وام طبق للداهية ويقال لها بنت طبق حية تتولد بين الحية والسلحفاة فتاكله سميت الداهية بها وحكى ابن السكيت عن ابي محمد الباهلي قال لما مات المنصور جاء خلف الاحمر حتى وقف على يونس فقال

قد طرقت ببكرها ام طبق

فقال يونس ماذا فقال

فذمروها خبرا ضخم العنق

قال ثم ماذا فقال

موت الامام فلقة من الفلق

ام دفر

قوله فذمروها ماخوذ من ذمرت الفصيل اذا غمرت قفاه ساعة يولد ورأسه من بطن امه لتعلم اذكر هو ام انثى وكذا عل لذا كان مذمرا لقفا مذمر قال شاعر

وقال المذمر للنا يجين متى ذمرت قبلى الارجل ... وهذا مثل اي ان التذمير لا يكون الا في الراس فاذا ذمرت الارجل فالامر منقلب ويقال للدنيا ام دفر والدفر النتن وهي امه سميت بذلك لكثرة مزابلها ويقال لها ام شملة

ام شملة

وقرات في امالي ابي علي الحاتمي اللغوي ام شملة هي الشمول وانشد

فمن ام شملة ترمينا بذائفها ... غرارة زينت منها المهازيل

ام خنور

الذائف السم القاتل ويقال للدنيا ام خنور بقال وقعوا في ام خنور وام خنور الضبع لما استقام الامر لعبد الملك بن مروان قال اليوم تمكنا من ام خنور فماتت عليه سبعة ايام حتى مات

ام قرزة

وام مرزم الشمال

ام الدماغ

وام الدماغ جلدة رقيقة لها بشرة رقيقة البت الدماغ

ام الطعام

وام الطعام المعدة قال

ربيته وهو مثل الفرخ اعظمه ... ام الطعام ترى في راسه زغبا

ام النجوم

وام النجوم المجرة ويقال هي الثريا وام كل ناحية اعظم بلدة فيها واكثرها اهلا وام القرى مكة وام خراسان مرو ويقال في النبي الامي صلى الله عليه وسلم انه منسوب الى ام القرى وقيل كما ولدته امه لا يكتب ولا يقرا وتقول العرب ركب القوم ام جندب اذا ركبوا الظلم وام الكتاب الحمد وفي امالي الحاتمي ام العيال القدر وام بيضا القدر وام سالم الخنفساء وام سالم الاست وام جابر السنبلة ويقال لها جابر بن حبة وام جابر ايا الحي بن نزار ويقال بنو اسد بن خزيمة قال اوس بن حجر

ام القرى

ام خراسان

ام جندب

ام الكتاب

ام العيال

ام بيضا

ام سالم

ام جابر

وجاءت على وحشيها ام جابر ... على حين سنوا في الربيع وامرعوا

ام الخل

قال ابن الاعرابي ام الخل الخمر وانشد لمرداس بن جذام الباهلي

سقينا عقالا بالثوية شربة ... فمالت بلب الباهلي عقال

فقلت اصطبحنا يا عقال فانما ... هي الخمر حبلنا لها بحبال

رميتها بام الخمر حبة قلبه ... فلم ينتعش منها ثلاث ليال

ام الخمر

قال وذلك ان عقالا الباهلي كان قد استسقاهم ماء فسقوه لبنا فجاوه بخمر قد جعلوا فيها رغوة اللبن فعبت فيها فسكر وقد ترك الشراب وتاب فلما بلغه هذا الشعر قال بوات بلدتها وبوتم بامها انتى وام الخمر العنب قال يحيى بن القسم الكاشاني

لقد كانت الصهباء قدما عشيقتي ... وقد الزمتني رقة الحال صرمها

فعللت بالاعناب نفسي لمنغط ... نات عرسه عنه فواقع امها

وقبل البيت الاول

نهاني عذولي بل لحاني اذ راى ... ولوعي بالاعناب اكثر قضمها

واذا كانت الخمر من العنب فالخمر بنت العنب قال كعز يرا بو محمد المهلبي

ما لابن همّ سوى شرب ابنة العنب ... فهاتها قهوة فراجة الكرب

قال الخبزارزي وقد احسن

قم فاسقينها على ورد وتوريد ... ولا تدع طيب موجود لمفقود
نحو الشهود وخفق العود خاطبنا ... تزوج ابن سحاب بنت عنقود
كاسي اذا ابصرت في القوم منقبضا ... قال السرور له قم غير مطرود
اما ترى الحسن والاحسان قد جمعا ... فافرح فانك في عرس وفي عيد

وام عامر الضبع قال الكميت

كما خامرت في حضنها ام عامر ... لذي الحبل حتى عال اوس عيالها

اوس الذيب ويضرب المثل بالضبع في الحمق ومن حمقها انه يدخل عليها مغارها فيقال ليست
هذه ام عامر فتسكن حتى تصاد فقوله خامرت سكنت وانخدعت واصل المخامرة الملازمة
وقوله لذي الختل اي الصايد ورواه ابن الاعرابي لذي الحبل وقوله حتى عال اوس عيالها
يقال ان الضبع اذا صيدت عال الذيب ولدها واتاها باللحم وذلك انه يثب على الضبع فتحمل وتلد
منه فاذا صيدت فالذيب ابو اولادها منه وروى عال اوس عيالها اي لما صيدت اكل الذيب
جراها والعول الهلاك ويضرب المثل بالذيبة في الحماقة لانها تدع جروها وترضع
ولد الضبع قال ... كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بني بطنها هذا الضلال عن القصد
وكذلك يضرب المثل في الحماقة بالنعامة لانها تدع الحضن على بيضها ساعة تريد الطعم
فان رات بيض نعامة وقد خرجت للطعم حضنت بيض غيرها وتركت بيضها واياها
اراد ابن هرمة حيث يقول

واني وتركي ندى الاكرمين ... وقدحي بكفي زندا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء ... وملبسة بيض اخرى جناحا

الشحاح الزند الذي لا يوري ولذلك قيل للارض الصلبة التي لا تشرب الماء ولا تنبت
ارض شحاح ويضرب المثل في الحمق بالحمامة قال عبيد ابن الابرص

عيوا بامرهم كما عييت ... بيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من ... نشم واخر من ثمامه

ومما جاء في ذلك من البنين قولهم هو ابن جلا للرجل المنكشف الامر الذي ليس به

حنف

حنفا قال سحيم بن وثيل الرياحي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

وتمثل به الحجاج بالكوفة على المنبر ومعنى جلا اوضح وكشف وتقديره انا ابن الذي جلا
ولكنه جاء كذلك وقال ابن الاعرابي يقال هو ابن مدينها اي عالم بها وانشد الاخطل

ربت وربا في حجرها ابن مدينة ... يظل على مسحاته يتركل

وابن انقد القنفذ يقال في المثل بات فلان بليلة انقد اي ساهرا لان القنفذ لا ينام
الليل حكاه ابن دريد لابي الفضل الميكالي في ذلك

يا من يبيت محبه ... منه بليلة انقد
ان غبت عني سمتني ... وشك الردى وكان قد

وابنا سمير الليل والنهار ويقال لا افعل كذا ما سمر ابنا سمير ويقال ما سمر سمير ويراد به
السامر وابن جمير اظلم ليلة في الشهر وهي التي لا يطلع القمر في اولها ولا في اخرها
وانشد ... نهارهم ليل بهيم وليلهم ... وان كان بدرا فحمة ابن جمير
اي لصوص يكمنون النهار ويقولون في الكناية عن اللص نهاره اعمى وليله بصير اي هو لص
يخرج ليلا بالليل قال صاحب الكتاب ابو الحجاجي قرات في كتاب الفرس لابن قتيبة
ان ابن جمير هذا كان لصا لا يخرج الا في اشد ما يكون الليل ظلمة فنسب الليلة اليه
وقال الشاعر ... عند ديجور ظلمة ابن جمير ... طرقتنا والليل داج بهيم
وقال ابن الاعرابي يقال لليلة التي يستتر فيها الهلال قد اجرت ويقال ايضا
الفحمة ما بين غروب الشمس الى نومة الناس سميت فحمة لحرها واول الليل احر من اخره
ولا تكون الفحمة في الشتا ويقال ابن لمير لليلة المقمرة وابن داية للغراب
لانه يقع على داية البعير فينقرها وكل فقرة داية وجمعها دايات وابن ذكا
للصبح منسوب الى ذكا وهي الشمس لانه يتولد منها وسميت الشمس ذكا لانها تذكو كما
تذكو النار قال الشاعر ... فوردت قبل انبلاج الفجر ... وابن ذكاء كامن في كفر
اي فيما يستره من ظلمة وكل ما ستر شيا فقد كفره ويقال للرجل كيف وجدت ابن انسك
اي كيف وجدت صاحبك وابن ماء طاير ولا يذكر الا منكرا قال ذو الرمة

وردت اعتسافا والثريا كانها ... على قمة الراس ابن ماء محلق

وابن ماء السنبه ايضا قال الشاعر ... وكم فرق الغراب من ابن ماء

فحتى صبغتك الرجل المجيد   عني بالغراب الشباب وبالصعوة ظهره والمجيد صاحب
الفرس الجواد ويسمى الشيب النسر قال الشاعر   ولما رايت النسر عز ابن داية
وعشش في وكريه جاشت له صدري   وشبه ابو عثمان الخالدي الشباب بالابنوس
والشيب بالعاج في بيتين لم هما

وقفني ما بين هم وبؤس   وثنت نعل ضحكة بعبوس
اذ رأتني مشطت عاجا بعاج   وهي للابنوس بالابنوس

وهذه الاسماء وامثالها معرفة وان لم يدخل عليها الالف واللام لانها اسماء اشياء باعيانها ليت
تزول عنها واما ابن مخاض وابن لبون فنكرتان لان الالف واللام يحسنان فيها قال جرير

وابن اللبون اذا ما لز في قرن   لم يستطع صولة البزل القناعيس

وقال الفرزدق   وجدنا نهشلا فضلت فقيما   كفضل ابن المخاض على الفصيل

ولان هذه ليست بلازم كلزوم الاسماء وانما ذلك كالصفة تقع عليها وقتا دون وقت ونظير ذلك
ابن المزنة للهلال حين ينقشع عنه السحاب والمزنة السحابة البيضاء فدخل عليه الالف واللام
لان ذلك ليس بصفة لازمة له قال الشاعر   كان ابن مزنتها جانحا   فسيط لدى الافق من خنصر
قال ابو الفتح انما قال ابن مزنتها لانه رآه في المغرب دون الغمام جانحا اي مائلا والفسيط
قلامة الظفر اخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال

وجاءني في قميص الليل مستترا   مستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا   مثل القلامة قد قدت من الظفر

فزاد عليه حسنا لانه جعله كقلامة الظفر على الاطلاق والاول قيده بالخنصر وذكر [illegible]
له معنى لم   وقال ابو العلاء المعري   وليلة بت فيها وابن مزنتها   كميت عاد حيا بعد ما قبضا
ويقال للهلال ابن ملاط وابنا ملاط العضدان فشبهوا الهلال بعضد الناقة لانه يقال له ويسمى
ايضا ابن جلا لانه يجلو الظلمة   وابن السبيل المسافر قال الشاعر

ومنسوب الى من لم تلده   كذاك الله نزل في الكتاب
واحيانا يكون كبير سن   واحيانا يكون مع الشباب

وابن الغامة الطريق قال الشاعر   وابن الغامة يوم ذلك مركبي   وانما سمي ابن الغامة
لان الغامات علامات تنصب على الطريق ربما نصبت فيستظل بها   وابن الطود كناية

عن الصدا الذي يجيبك في الجبل انشد الباهلي في المعاني

دعوت كليبا دعوة فكانني   دعوت بابن الطود او هو اعجل

اي اسرع الى حين دعوته كالصدا الذي يجيبك قبل انقطاع صوتك وقيل اراد به الحجر اي اسرع
الى حين دعوته كانه حجر تردى من جبل وابن اوبر ضرب من الكماة قال ابو عمرو وهو شيء
ينفض مثل الكماة وليس بالكماة وانفضاضه انشقاق الارض عنه وجمعه بنات اوبر
يقال ظل بنو فلان كبنات اوبر يظن ان فيهم خيرا فاذا اخبروا لم يكن فيهم خير قال اهل اللغة
كلما قيل ابن كذا فاذا جمع قيل بنات كذا كما قيل في ابن اوبر وكذلك يقال ابن الطود وبنات
الطود وابن لبون وبنات لبون ولا يقال بنو الا في الادميين وفي الجن الا ان يضطر
الشاعر فيحمله لكنون مكان البنات كقوله

فباكرتها والديك يدعو صباحه   اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

وهذا البيت للنابغة بن جعدة وقد سبقه لهذه الضرورة الاعشى فقال

حتى يعيك منه بنيه رهينة   نعش ويرهنك السماك الفرقدا

وبنو غبراء كناية عن اللصوص ويقال هي كناية عن الفقراء والمحاويج قال طرفة

رأيت بني غبراء لا ينكرونني   ولا اهل هذاك الطراف الممدد

واولاد درزة كناية عن السفلة والسقاط انشد المبرد لحبيب الهلالي من الخوارج في زيد بن علي
رضي الله عنه   يا ابا حسين لو شراة عصابة   صحبوك كان لوردهم اصدار
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن   عارا عليك ورب قتل عار
يا ابا حسين والحديد اليك   اولاد درزة اسلموك وطاروا

وابن حنية السهم والحنية القوس والسهم ابنها قال ابن الرومي

تودد حتى لم ادع متوددا   واقعد قولي في العتاب مرددا
كأني استدني بك ابن حنية   اذا النزع ادناه الى الصدر ابعدا

وكرر ذلك في موضع اخر   رايتك بينا انت خل وصاحب   اذا انت قد اوليتنا ثانيا عطفا
وانك ان تحنو حنوك معقبا   بعادا لمن يبدي لك الود والعطفا
لكالقوس احنى ما يكون اذا انحنت   على السهم انأى ما يكون له قذفا

ابو

ومما جاء من ذلك في البنات يقولون للبرد بنات السحاب قال عدي بن الرقاع
كان ثناياها بنات سحابة سقاهن شؤبوب من الغيث باكر وبنات غير الكذب
انشد ثعلب عن ابن الاعرابي اذا ما جئت جاء بنات غير وان وليت اسرعن الذهابا
وصحفه ابن الاعرابي فقال بنات عنز وبنات الدهر حوادثه قال ابو فراس الحمداني
علقت بنات الدهر تطرق ساحتي لما فضلت بينه في حالاته فالحرب ترميني ببيض رجالها
والدهر يطرقني بسود بناته وبنات نخنه للسياط ونخنه نخلة بالمدينة طويلة السعف اي ان
السياط طويلة كسعفها وبنت المعا البعر قال ابنت البنات عن الامهات ببيض السيوف
تروي الصدا اي نحرت الناقة وشققت امعاءها وازلت الابعار عنها وبنات
الصدر الهموم وبنات الطريق الطرق الصغار تتشعب من الطريق الاعظم وبنت شفه
الكلمة الواحدة يقال كلمت فلانا بنت شفة اذا كلمته بكلمة واحدة وبنت الجبل الصدا
يجيب كل ذي صوت بمثل صوته ذكر ذلك ~~ابن الاعرابي~~ ابو عبيد قال وذلك مثل قولهم فلان
امعة لضعف رايه يكون مع كل احد وفلان اقره لضعفه يأتمر بكل امر واما قولهم صمي ابنة الجبل
فهي كناية عن الداهية قال كثير فاياكم واياكم وملمة يقول لها الكانون صمي ابنة الجبل
اي الذي يكون عنها فالكانون جمع كانن قال ابو هلال العسكري في كتابه الموسوم بجمهرة الامثال
اظن ان اصله ان رجلا قال لآخر اصابت فلانا داهية فرددها الصدا فقال صمي ابنة الجبل
اي لا كانت هذه الكاينة ولا يسمع بهذا الخبر وقال غيره اراد ببنت الجبل الحصاة اي بكثرة
الدم اذا وقعت حصاة لم يسمع صوتها انتهى وبنات شمس لعابها وبنات بحر السحاب
وبنات مسند حوادث الدهر والمسند الدهر وقد اوردنا في هذا الباب فوايد جمة
واقتصرنا على ما تكثر الفايدة بمكانه ويصلح للحفظ والمحاضرة وذلك بعون الله وحسن
توفيقه

الباب الحادي والعشرون في الكناية عن الاطعمة والماكولات

الخبز يكنى عنه بعاصم بن حبة وبجابر بن حبة قال الاعشى فلا تلوماني ولوما جابرا
فجابر كلفني الهواجرا ويكنون بالشهيدة عن الهريسة وبالمعذبة ايضا اشارة لقول القايل
هلموا الى من عذبت طول ليلها بنار سعير فوقها تتسعر

وقد جلدت

وقد جلدت جلدين وهي بريئة هلموا الى دفن الشهيدة توجروا
ويكنى عن اللحم بتحفة ابراهيم عليه السلام وعن التمر بخرسة مريم والخرسة ما تطعمه النفساء عند الولادة
ويخرس بلا هاء طعام وليمة المولود والصوفية يكنون عن الخوان بابي جامع وعن الفالوذ
بابي المضا وعن الخبيص بابي الطيب وكان القاضي ابو بكر بن قريعة يكنى عن القطايف
بلفايف النعيم وقدم لبعض الاعراب قطايف فلم يعرفها فقال هذه كرش مطيب
قال طباخ عضد الدولة لابي القاسم الصوفي ما تشتهي قال الشيخ الطبري في رداء عكري
وقبور الشهدا فلم يعرفها حتى فسرها بالارز باللبن والقطايف انتهى ويكنون عن العصيدة
بام رزينة وعن العنب باوعية المدام قال الشاعر تحملن اوعية المدام كانما
يحملنها باكارع النغران فشبه شعب العناقيد التي تحمل العنب بارجل النغران وهو طاير يشبه
العصفور احمر المنقار وهذا من احسن التشبيهات واوقعها واهل بغداد يكنون عن العنب
الرازقي بالمخازن الطوال ومخازن البلور ايضا اشارة لقول ابن الرومي

ورازقي مخطف الخصور   كانه مخازن البلور
قد ضمنت مسكا الى السطور   وفي الاعالي ماء ورد جوري
لم يبق منه وهج الحرور   غير ضياء في اديم نور
لو انه يبقى على الدهور   قرط اذان الحسان الحور

ومن كنايات البغداديين بائع القراح للبطيخ رفسة العيد للتخم لانها تكثر في الاعياد قال
الجاحظ في عيوب الاكل الزقاق الذي في فيه لقمة ويسيغها بشراب الماء ويسمى زاق
الفرخ والبلعم الذي في فيه لقمة لم يسغها ويبادر خلفها باخرى والمحلحل الذي ياخذ سكرجة
الملح فيحركها لتجتمع الابزار فيا كلها ويترك ملحها ساذجا والمغربل الذي يحرك طبق الرطب
والباقلا ثم ياكل نقاوته والمقبب الذي يجمع اللحم بين يديه على رغيف كانه قبة ويدع
رفقاه بغير لحم والمبعل الذي ياخذ لقمة اكثر مما يسع فيه فيضع يده او كسرة تحتها ٥
والمعلق الذي في فيه لقمة وفي يده اخرى انتهى وفي عيون الاخبار عن القتيبي ان مسلم بن
قتيبة قال للشعبي ما تشتهي قال اعز مفقود واهون موجود قال يا غلام اسقه ٥

وفي كتاب ديوان المعاني لابي هلال العسكري قال حضر ابو الحسن بن طباطبا دعوة الكرابيسي فلم يرضها فقال يذمها ويصف جميع ما قدم اليه من الوان الماكولات على سبيل الكناية عن اسمائها وذلك ان اول ما قدم اليهم مايده وعليها خيار وفي وسطها جامات عليها قط ولم يصحبها بوارد فسماها مسيحيه لانها اشبهت موايد النصارى وقدم بعد ذلك سكباجه بعظام عاريه فسماها نطرنجيه ثم قدم مضيره في غضارة بيضا فسماها معتده لان البياض لباس المعتده وهي لا تمس الدهن والطيب ثم قدم زيرباجه باطراف جدي صفرا الزعفران فسماها عابده لان الوان العباد صفر ثم قدم لونا بعصبان محلوله فسماها قنبيه ثم فالوذجه قليل الزعفران والحلاوة فسماها صابونيه فقال

يا دعوة مغبرة قاتمه   كانها من سفر قادمه
قد قدموا فيها مسيحية   اضحت على اسلافها نادمه
نعم وشطرنجية لم تزل   ايد وايد حولها حايمه
وبعدها معتدة اختها   قايمة عابدة صايمه
والقنبيات فلا تنسها   تخبرني وصفها دايمه
اقبت ما امتد في اصبعي   ام حية في وسطها نايمه
وجام صابونية بعدها   فافخر بها اذ كانت الخاتمه
ظل الكرابيسي مستعبرا   من عصبة في بيته طاعمه

فلما سمعها الكرابيسي حلف لا يدخل ابو الحسن داره ولا احد من اصحابه انتهى وقوله شطرنجيه ماخوذ من قول جحظه

قدم لي اعظم حولية   قد طبخت بالماء في برمته
فلم ازل زلت به نغلة   العب بالشطرنج في قصعته

وقد سبق الى هذا المعنى ابو العيناء حين قدم اليه لون كثير العظام فقال اطبخ بالشطرنج ام باسنان المزنج

الباب الثاني والعشرون فيمن تمثل بشعر كناية عن امر

قرات في كتاب الجمهرة لابي هلال العسكري قال خرج قوم في خلافة علي رضي الله عنه في سفر فقتل بعضهم بعضا فلما رجعوا طالبهم وامر شريحا بالنظر فيه فحكم باقامة البينة فقال رضي الله عنه متمثلا

اوردها سعد وسعد مشتمل   ما هكذا يا سعد تورد الابل

اراد انه قصر ولم يستقص كما قصر صاحب الابل عند ايرادها والمثل لمالك بن زيد مناة بن تميم وقد راى اخاه سعدا اورد ابله ولم يحسن القيام عليها فتمثل بذلك اي سعد مشتمل بكسايه نايم غير مهتم للسقي فصار مثلا للذي يقصر في الامور ويوثر الراحة على المشقة قال ثم ان عليا عليه الرضوان فرق بينهم وسال واحدا واحدا فاختلفوا فلم يزل يبحث حتى اقروا فقتلهم انتهى وحكى ان ابن دريد شوق الى بغداد فلما دخلها لم تعجبه لما راى من اخلاق اهلها فقال

سمعت بذكر الناس هندا ولم ازل   اخا صبوة حتى نظرت الى هند
فلما اراني الله هندا وزرتها   تمنيت ان ازداد بعدا على بعد

وحكى ابو حيان في الذخاير عن الرياشي قال ركب الاصمعي حمارا ذميما فقيل له بعد براذين الخلفا تركب هذا فقال متمثلا

ولما ابت الا اطراقا بودها   وتكديرها شرب الذي كان صافيا
شربنا برنق من هواها مكدر   وليس يعاف الرنق من كان صاديا

ومثل هذين البيتين قول ابن المعتز

ومن يمنع الماء الزلال ويمتنع   من الشرب من سور الكلاب تغضبا
خليق اذا لم يستطع شرب غيره   وخاف المنايا ان يذل ويشربا
اذا المرء لم يقدر له ما يريده   تحمل ما يقضي له شاء ام ابا

وفي كتاب المفاوضة لابي محمد بن نصر المالكي الكاتب قال دخل على ابي العباس عيسى بن ماسرجيس يعرف بابي الحسين بن اسحق ومعه فتى من اولاد النصارى لم ار احسن منه وجها فرمقه الحاضرون بابصارهم فقال ابو العباس من هذا منك فقال بعض اخواني فانشد

دعني اخاها ام عمرو ولم اكن   اخاها ولم ارضع لها بلبان
دعني اخاها بعد ما كان بيننا   من الامر ما لا يصنع الاخوان

وحكي بعض الادبا ان رجلا كان يختلف الى الخليل يقرا عليه العروض ولا ينطبع له فتبرم له الخليل ولم يمكنه وكره ان يجبهه بالصرف فقال له يوما قطع قول الشاعر

اذا لم تستطع امرا فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع

ففطن لذلك وانقطع عنه فقال الخليل ما رايت افطن منه على بلهه وروى ان رجلا بث في وجه ابي عبيدة مكروها فانشا ابو عبيدة يقول

ولو ان لحمي اذ دهى لعبت به — سباع كرام او ضباع واذؤب
لهون وجدي او لنسى مصيبتي — ولكنما اودى بلحمي الكلب

وروى ان الاحنف بلغه ان رجلا يغتابه فقال عثيثة تقرض جلدا املسا وهي تصغير عثه وهي دويبة تلحس الصوف والثياب واراد به يعيب من لا عيب فيه وحكى ابو حاتم عن ابي عبيدة قال اتي علي رضي الله عنه بالوليد بن عقبة يوم الجمل اسيرا فقال لما رآه

هنيدة قد حلت بدار قوم — هم الاعداء والاكباد سود
هم ان يظفروا بي يقتلوني — وان اظفر فليس لهم خلود

فقال الوليد انشدك الله يا امير المؤمنين في دمي فخلى عنه رحمه الله وسمع الشعبي قوما ينتقصونه فقال

هنيئا مريئا غير داء مخامر — لعزة من اعراضنا ما استحلت

وحكي ان جعفر بن سليمان لما ولي البصرة سأل جعفر بن حرب ان يصحبه فقال على شريطة ان تجمع بيني وبين ابي الهذيل فاجابه فلما ورد البصرة دخل ابو الهذيل واصحابه الى جعفر بن سليمان فقال له يا ابا الهذيل هذا شيخنا جعفر بن حرب وقد احب ان يناظرك فقال ابو الهذيل

لو بابنتي جاء يخطبها — رملما انف خاطب بدم

فقال فهل في اصحابنا من يناظره فقال فيهم الخصب والسماحة والنجدة قال فايهم يناظر فقال

من تلق فيهم تقل لاقيت سيدهم — مثل النجوم التي يسري بها الساري

فخجل جعفر وتامل اصحابه فقال ابو الهذيل

فمالك والتلدد حول نجد — وقد غصت تهامة بالرجال

ثم اخذ طاقة من لحيته وقطعها وقال

فلو كنت الحديد لليّنوني — ولكني اشد من الحديد ونقض

وحكى عثمان بن عبد الرحمن القرشي قال تعرض جمل لموسى بن عبد الله ابن الحسن بن علي رضي الله عنه فسبه فقال موسى متمثلا

تمنت وذاكم من سفاهة رأيها — لاهجوها لما هجتني محارب
معاذ الاله انني بعشيرتي — ونفسي عن ذاك المقام لراغب

قال ابو

قال ابو حيان ورايت ابا حامد في مجلس ابن ام شيبان يناظر خصما له فابتدر ابو جعفر الابهري ليتكلم مداخلا فانشد ابو حامد

فان تك قيس قدمتك لنصرها — فقد خزيت قيس وذل نصيرها

وحكى بعضهم ان بعض المغنيين حضر مجلسا وقد اكلوا فغنى لهم ساعة والله لا يشرب فسقوه ثم جعل يغني لهم

خليلي داويتما ظاهرا — فمن ذا يداوي جوى باطنا

ففطن له صاحب المنزل وامر له بطعام حتى اكل رحمه الله وعن مسعود بن بشر قال كان الاصمعي يقرينا فاذا اراد ان يقوم تمثل بقوله

اذا حل دين اليحصبي فقل له — تجهز بزاد واستعن بدليل

وهذا البيت في رجل من يحصب كان له على رجل من باهلة دين فلما حل دينه هرب الباهلي وانشأ

اذا حل دين اليحصبي فقل له — تجهز بزاد واستعن بدليل
سيصبح فوقي اقتم الرأس واقعا — بقاليقلا او من وراء دبيل

وقرأت في عيون الاخبار عن القتيبي قال قال محمد بن احمد يحكي من رآه بقاليقلا او بدبيل وهو مصلوب وقد وقع عليه عقاب رحمه الله وعن الاصمعي قال اخذ علي رضي الله عنه قوما بسرقة فحبسهم فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين اني كنت معهم وقد تبت فامر بحده وقال متمثلا

ومدخل راسه لم يدعه احد — بين القرينين حتى لزم القرن

وحكى ابو زيد قال كان المفضل الضبي اذا لم يحضره الجواب انشد لكل اجابة قول الفرزدق

اعد نظرا يا عبد قيس فانما — اضاءت لك النار الحمار المقيدا

وعن ابي بكر الصولي قال نظر الواثق الى احمد بن الخصيب يوما من الايام فتمثل بقوله

من الناس انسانان ديني عليهما — مليان لو شاءا لقد قضياني
خليلي اما ام عمرو فمنهما — واما عن الاخرى فلا تسلاني

قال فبلغ ذلك سليمان بن وهب فقال انا لله احمد بن الخصيب ام عمرو وانا الاخرى رحمه الله وفي عيون الاخبار عن القتيبي قال مر طارق صاحب شرطة خالد بن عبد الله القسري بابن شبرمة وطارق في موكبه فقال ابن شبرمة متمثلا

اراها وان كانت تحب فانها — سحابة صيف عن قليل تقشع

اللهم لهم دينهم ولي ديني فلما استعمل ابن شبرمة بعد ذلك على القضاء فقال له ابنه اتذكر يوم مر بك طارق في موكبه فقلت ما قلت فقال يا بني انهم يجدون مثل ابيك وابوك لا يجد مثلهم ان اباك اكل من

حلوآئهم فاختلط في اهوائهم وهذا البيت لعمران بن حطان في ذم الدنيا من قصيدة التي يقول فيها

ارى اشقياء الناس لا يسامونها ... على انهم فيها عراة وجوع

اراها وان كانت تحب فانها ... سحابة صيف عن قليل تقشع

وعن العتبي قال وفد على عبد الملك وفد اهل الكوفة فلما دخلوا عليه راى فيهم غلاماً آدم عاري الجسم فكلمه فراقه بيانه فلما ولى قال عبد الملك متمثلا بقول عمرو بن شاس

وان عرارا ان يكن غير واضح ... فاني احب الجون ذا المنكب العمم

فالتفت الغلام الى عبد الملك وضحك فقال علي به ما اضحكك قال انا والله عرار مرتين وفي الكامل للمبرد قال اختلف لصوص الى ابي دلامة مولى بني امية يتطلب لابن له فوعده ان يرى على يديه الجلبة الف درهم فبرئ ابنه فقال للمتطبب الدراهم ليست عندي ولكني احتال لك ادع على جاري فلان هذه الدراهم فانه موسر وانا وابني نشهد لك فليس دون اخذها شئ فصار المتطبب بالجار الى ابن شبرمة فسأله البينة فطلع عليه ابو دلامة وابنه ففهم القاضي فلما جلس بين يديه قال ابو دلامة

ان القوم غطوني تغطيت عنهم ... وان بحثوا عني ففيهم مباحث

وان نبثوا بيري نبثت بيارهم ... ليعلم قوم كيف تبدو النبائث

فقال ابن شبرمة قد عرفت منها ذلك وقال للمدعي خل عن خصمك ورجع الى العافية فراح اليه فغرم المال انتهى وفي امالي ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي قال اخبرني رجل من اهل الكوفة قال خرجت انا وصاحب لي الى ظهر الحيرة فقعدنا بين رياض نشرب فتغنيت انا وصاحبي فتماديبا اينا احسن غناء فقلنا نرضى باول من نرى فاذا اعرابي علينا اهدام فاطعمناه وسقيناه وقلنا له نتحاكم اليك قال فينا اذا قلنا استمع غنانا فاينا كان احسن غناء حكمت له فقال قولا فتغنيت وتغنى صاحبي فنظر اليه ثم نظر الي وقال

حمار العبادي اذا قيل ايها لنا ... بشر هما يوما اقول كلاهما

ثم ادبر عنا وتولى انتهى قال الجاحظ نظر ابو الحرث جمير الى برذون استقي عليه فقال

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ... لو ان هذا البرذون حمحم وهملج ما فعل به هذا ودخل اسحق الموصلي على الرشيد فقال له اغتابك كل من في المجلس غيري فقال اسحق

اذا ضيعني كرام عشيرتي ... فلا زال غضبانا علي لئامها

وحكى ابو العيناء قال لها رايت احدا قط احسن شاهدا عند الحاجة من ابن عائشة فقلت له يوما كان ابو عمرو المخزومي يقصدك كثيرا ثم جفاك قال

فان تناء عنا لا نضرنا وان تعد ... نجدنا على العهد الذي كنت تعلم

هذا البيت لجرير بن خرفا العجلان قطعة ردّ فيها على الفرزدق في قوله

نصرتم عني ودّ بكر بن وائل ... وما كان لولا ظلمهم يتصرم

قوارص تاتيني ويحتقرونها ... وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

وشاور المنصور اسحق بن مسلم في قتل ابي مسلم فانشده ... تربيت كيما تجمعني وخالدا

وهل يجمع السيفان ويحك في غمد ... وشاور سلم بن قتيبة فقال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا

الباب الثالث والعشرون في كنايات مختلفة وفنون متفرقة فيهما

يقال فلان من قوم موسى اذا كان ملولا اشارة للاية الكريمة قال الشاعر وهو ابو نواس

ومظهرة لخلق الله وداً ... وتلقى بالتحية والسلام

اتيت فوآدها اشكو اليه ... فلم اخلص اليه من الزحام

ايا من ليس يكفيه خليل ... ولا الفا خليل كل عام

اراك بقية من قوم موسى ... فهم لا يصبرون على طعام

وقال العباس بن الاحنف

كتبت تلوم وتستريث زيارتي ... وتقول لست لنا كعهد العاهد

فاجبتها ودموع عيني سجم ... تجري على الخدين غير جوامد

يا قوم لم اهجركم لملالة ... عرضت ولا لمقال واش حاسد

لكنني جربتكم فوجدتكم ... لا تصبرون على طعام واحد

ويقال فلان ابق من رضوان وربما قالوا فر من الجنة كناية عن الحسن الوجه قال ابن نوح النصراني

جبت العود بالبنان الحسان ... وتثنت كانها غصن بان

فسجدنا لها جميعا وقلنا ... اذ شجتنا بالحسن والاحسان

حاشا لله ان تكون من الانس ولكن ابقت من رضوان

ويقولون فلان واسطي كناية عن التغافل قال الرقاشي

تركت عيادتي ونسيت ودي ... وقدماً كنت بي برّاً حفيا
فما هذا التغافل يا ابن عيسى ... اظنك صرت بعدي واسطيا

وقال ابو عيينة بن محمد بن ابي عيينة بن المهلب بن ابي صفرة

سقطت اليك صحيفة بعتابها ... يا بوس قلبك بالعتاب الساقط
سالوك ما هذا التغافل كله ... عنا كانك جئتنا من واسط

والاصل في ذلك ان اهل واسط موصوفون بالبلادة وكان احدهم اذا اصعد بغداد ونزل على موقفه مدة مقام فاكرمه فاذا انحدر البغدادي الى واسط والتقى بمعرفته انكره وتغافل عن تعهده فقيل ذلك لمن تغافل عما يلزم تغافل كانك واسطي وكانك عم وقد قيل في مثل سائر تغافل كانك واسطي

ويقولون للشفيع المقبول هو كشفيع العريان اشارة لقول الفرزدق

اما الرجال فلم تقبل شفاعتهم ... وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي ياتيك مؤتزراً ... مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

واراد بالعريان المراة لانها تلتقي زوجها في الفراش عريانة وانما صار العريان للمراة لانه لم يقصد قصدها كما تقول يعجبني الجميل من الناس فلا تاتي بلفظ التانيث وان كنت تعني امراة والاصل فيه ان الفرزدق وكان ابن عم نوار ووليها فخطبها رجل من قريش فقالت للفرزدق زوجني منه فقال كل ما انفذت فيك من امر فهو نافذ قالت نعم فخرج فزوجها من نفسه فرافعته الى عبد الله بن الزبير فراى نكاحه غير جائز ففسخ نكاحها قال الفرزدق هذا الشعر فلما بلغ ذلك ابن الزبير قال لنوار عرضيني للفرزدق فها انا ازوجك منه بمثل مهر القرشي فاجابت وفعل فامسك عنه

وقال الفرزدق في ابنه لبطة وقد عقه

ولما رآني قد كبرت وانه ... اخو الجن واستغنى عن المسح شاربه
اصاخ لعريان النجي وانه ... لازور عن بعض المقالة جانبه

نصيف ولد وانه لما راى جنونا بشبابه واستغنى ان يمسح شاربه لينظر ابنت ام لا اصغى الى امراته فيما قولها وازور جانبه عني والنجي الذي يناجيه وقد يكون للواحد والجمع والمراد به هنا الجمع لانه اراد العريان من النجي والمراة تناجي زوجها وهي عريانة في الفراش واراد بعدوله عن بعض المقالة اي عن كل

ولم يرد بعضها وهذا القول لبيد ... او يخترم بعض النفوس حمامها ... ويقولون في الجامع لكل شيء سفينة نوح قال بعض اهل الادب

لم يبق فيك لحسن ظني موضع ... اذهب فمثلك ليس مثلي يخدع
شتمك يغنني اذ اتيك دايبا ... يبدو بحية ذا وذا لا تشبع
انت الذي لم نلق من شبه له ... الا سفينة نوح فيها مجمع

وتقول العامة في معناه هو جامع سفيان قال ابن الحجاج

يا اهل ودي وصفاي ويا ... جميع ساداتي واخواني
بالله قولوا لي ولا تحصروا ... لست من الحق بغضبان
فقر وذل وخمول معاً ... احسنت يا جامع سفيان

ويقولون فلان قايد الجمل اذا كان مشهور الامر مكشوف الحال لان قايد الجمل لا يخفى امره لعظمه فشهوه بذلك كما يقال للشيخ قايد العنز لانه يطاطي قال القلاخ بن حزن

انا القلاخ بن جناب بن جلا ... ابو خناثير اقود الجملا

اي امري مشهور لا يستتر والخناثير الدواهي وهذا القول العامة فلان يركب الفيل ويقول لا تبصروني اي حاله اظهر من ان يخفى ويقال في المثل ما استتر من قاد الجمل والعرب تقول في مثل ذلك ما يوم حليمة بسر ويريدون به الامر المشهور الذي لا يستتر ويوم حليمة يوم التقى المنذر الاكبر والحرث الغساني الاكبر قال المبرد هو اشهر ايام العرب ويقال ارتفع فيه من العجاج ما غطى عين الشمس حتى ظهرت الكواكب وحليمة اسم امراة اضيف اليوم اليها لانها اخرجت الى المعركة مراكن الطيب وكانت تطيب الداخلين في القتال فقاتلوا من اجل ذلك حتى تفانوا

ويقولون في الكناية عن الشيخ هو قايد الحمار انشد الجاحظ في كتابه قال انشدني الاصمعي

ان الذي فلا يقرب مجلسي ... واقود للشرف الرفيع حماري

ومن الكنايات عن الشيخ العاجز لانه اذا قام اعتمد على جميع كفيه كالعاجن قال الشاعر

فاصبحت كنتي واصبحت عاجنا ... وشر خصال المرء كنت وعاجن

قال ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوي في مجالسا ته يقال رجل كنتي اذا اكثر من قوله
كنت افعل كنت اقاتل ورجل كنتي اذا قال كان من الملك كذا واتخيل كذا ولا يكون الا عند الهرم
والفقر وسمعت بعض المولدين يقول في صفة شيخ يعجن ويسقف ويغالط اي اذا نظر سقف
بان يضع يده على حاجبه فيتوضح به الشيء وهو الاستكفاف فان قرن بينه وبين الجبهة
شيئا وهو الاستسقاف فاذا رفع قليلا من ذلك فهو الاستشراف ويغالط اي يضرط من
غير اختيار فيغالط بانه قد سعل ويقال في الكناية عن الشيخ راكع قال لبيد اليس ورائي ان تراخت منيتي ... ادب كانى كلما
قمت راكع ويقال للانسان اذا انتقل من الثروة والغنا الى الفقر قد ركع قال

لا تحزنن الفقر علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه

ويقال ركع اذا سقط قال الشاعر في بني فزارة يمدح رجلا منهم بالحلم

خف اذا ركع المطي من الوجا ... لم يطو دون رفيقه ذا المزود
حتى يووب به قليلا فضله ... حمد الرفيق بذاك ام لم يحمد

وكانوا يشبهون الشيخ بالراكع ويشبهونه بالمقيد لتقارب خطوه قال ابو الطمحان

حنتني حانيات الدهر حتى ... كاني خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني ... ولست مقيدا اني بقيد

ومثله لعدي بن زيد ... اعاذل قد لاقيت ما يزع الفتى ... وطابقت في الحجلين مشي المقيد

قال ثعلب وتقول العرب للرجل المسن قد الحق وخصف النعل وانشد عن ابن الاعرابي

علق الفؤاد بريق الجهل ... وابر واستعصى على الاهل
وصبا وقد شابت مفارقه ... كهلا وكيف صبابة الكهل
ادركت معتصري وادركني ... حلمي ويسر قائدي نعلي

ريق الجهل اوله واول كل شيء ريقه ومعتصري عمري ودهري وقيل معتصري اي عصر شبابه
وذهابه ويسر قائدي نعلي اي اهناها الى تعقل انه اسن فنعله يدنى اليه ومن الكنايات

عن الشيب

عن الشيب قيد بغلات البعير ويقال فلان عاض على صوفه اذا ابيضت عنفقته وقال ابن الاعرابي
فلان لا يثني ولا يثلث قال هذا رجل كبير اراد النهوض فلم يقدر في اول مرة ولا في الثانية ولا
في الثالثة وقال غيره تقول العرب فلان تزوج بامراة جمعت الثياب اي امراة كبيرة تلبس
القناع والخمار والازار وليست بصبية تكتفي بثوب واحد ويقال فلان مسود وجه النذير
اذا كان يخضب اشارة لقوله تعالى وجاءكم النذير اي الشيب فاحسن من قال

وقائلة تخضب فالغواني ... تطير من ملاحظة العتير
فقلت لها المشيب نذير عمري ... ولست مسودا وجه النذير

وقال ابو الفرج محمد بن
خلف وقد احسن كل الاحسان ... لعيرني وخط المشيب بعارضي ... لولا الحجول البلق لم تعرف الدهم
حنى الشيب ظهري فاستمرت عزيمتي ... ولولا انحناء القوس لم ينفذ السهم

وقال بعض الكتاب لابي العيناء وقد راه ضعف من الكبر كيف اصبحت قال في الداء الذي يتمناه
الناس ومثله ما حكي عن سليمان بن وهب انه نظر في المراة فراى شيبا بلحيته فقال عيب
لا عدمناه ومن مثله نظما

يعيب الغانيات علي شيبي ... ومن لي ان امتع بالمعيب
وفقدي للشباب وان تولى ... حميد دون فقدي للمشيب

وانشد ثعلب

الشيب كره وكره ان يفارقني ... فاعجب بشيء على البغضاء مودود
يمضي الشباب وياتي بعده خلف ... والشيب يذهب مفقودا بمفقود

وتقول العامة صب الزيت في قنديله اذا ارشاه وانشدنا قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب
الماوردي قال انشدني ابو عبد الله محمد بن المعلى بن خلف الازدي لنفسه

وعند قضاتنا خبث ومكر ... وزرع حين تسقيه يسنبل
اذا ما صب في القنديل زيت ... تحولت القضية للمقندل
فبرطل ان اردت الحال يمشي ... فما يمشي اذا ما لم تبرطل

لكن البيت الثالث ليس في الرواية

واخبر ابو حاتم عن العتبي قال بلغ عبد الملك بن مروان ان قاضيا استرشى فكتب اليه

اذا ارشوة حلت بيت تولجت — لتدخل فيه والامانة فيه
سعت هربا منها وولت كانها — حليم تولى عن جوار سفيه

وفي رواية اذا ارشوة من دار تحمت على اهل بيت واسم القاضي الحرث ابن عمر الاشعري قاضي دمشق
ويقال تمزوج فلان على فتيا ابن عباس اي تزوج متعة وذلك انه كان يذهب اليه ثم رجع عنه وحكى
القتيبي باسناده عن سعيد بن جبير قال قلت لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما تقول في المتعة
فقد اكثر الناس فيها حتى قال الشاعر

اقول للشيخ لما طال غربته — يا شيخ هل لك في فتوى ابن عباس
يا شيخ هل لك في بيضاء بهكنة — تكون مثواك حتى مرجع الناس

قال فنهى عنها وكرهها وفي رواية لعن فقام خطيبا وقال ان المتعة مثل الدم والميتة ولحم الخنزير فمن
اغناه الله عنها فليستغن ويقال نجر فلان امراته بثلثة كناية عن الطلاق كثلاث ويقال في معناه
تلقاها بالاثافي وشكى الفرزدق امراته فقال له شيخ من بني نصر الا تكسعها بالمحجات فقد
قاتلك الله ما اعلمك ويقال فلان عصامي لا عظامي اي شرف بهمة وقدرته يشيرون الى قول
النابغة

نفس عصام سودت عصاما — وعلمته الكر والاقداما — وجعلته ملكا هماما

الشعر للنعمان ابن المنذر فيه وقد ليم على اصطفائه له وهو عصام بن شهبر الخارجي الجرمي حاجب النعمان بن المنذر
الذي قال فيه النابغة ما وراءك يا عصام وكان النعمان مريضا فسئله النابغة عن خبره فصار ذلك مثلا في كل
من استخبر فيقال ما وراءك يا عصام ويشيرون بالعظام الى قول الشاعر

اذا ما الحي عاش بعظم ميت — فذاك العظم حي وهو ميت

ونحو من هذا البيت ما حكى ان عطاء بن ابي سفيان الثقفي قال ليزيد بن معوية اغنني عن غيرك فقال حسبك
ما اغناك به معوية فقال عطاء هو والله الحي وانت الميت فاستحسن يزيد الكلمة وامر له بجائزة ٥ قال
ابن السكيت العرب تكني عن الحرب بثلاثة اشيا احدها عطر منشم ثانيها ثوب محارب ثالثها
برد فاخر فاما منشم فاسم امراة كانت تبيع الطيب وكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم في طيبها وتحالفوا
عليه ان يستميتوا في الحرب فلا يولوا او يقتلوا وكانوا اذا دخلوا في الحرب بطيب تلك المراة يقال

دقوا بينهم عطر منشم وقال بعضهم اشتقاق هذا الاسم انما هو من شم والاصل فيه امراة كانت
تبيع الطيب فورد بعض احيا العرب فاشتروا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف
في اولئك وقالوا اقتلوا من شم طيبها وقال ابو عبيدة اسم رفع لشدة الحرب وليس ثم امراة وانما
هو كقولهم جاؤا على بكرة ابيهم اذا جاؤا جميعا وليس ثم بكرة واما برد فاخر وثوب محارب
فذكر ابن السكيت ان فاخرا كان رجلا من بني تميم وكان اول من لبس البرد الموشى فيهم وان
محاربا كان رجلا من قيس عيلان يتخذ الدروع والدروع ثوب للحرب وكان من اراد ان
يحارب اشترى ثوب فاخر ودرع محارب وانشد لقيس ابن الحطيم

ولما رايت الحرب حربا تجردت — لبست مع البردين ثوب المحارب

وتقول العرب فلان بيضة البلد كناية عن العزيز وعن الذليل فمن الاول قول حسان

ارى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا — وابن الفريعة امسى بيضة البلد

والمراد عند المدح بذلك انه ليس مثله في الشرف كالبيضة التي وحدها تريكة ليس معها غيرها
اي هو منصان كما تصان البيضة ولو قال قائل فلان بيضة الدار وبيضة البيت كان رديا
لان ذلك لا يستعمل الا في البلد على ان القائل قد قال

وكان عميدنا وبيضة بيتنا — وكل الذي لاقيت من بعده جلل

ومن الثاني قول الراعي في اخر قطعة يهجو بها عدي ابن الرقاع اولها

ان كنت باقل عني عن مباتة — فانقل اباك بما جمعت من عدد
والعضب هضب شروري ان مررت به — ودرجان فاطلعه الى احد
الى وجدتكم وادا اذا انقطعت — عنه الموارد صدارا عن الورد
ان امرء نال من عرضي وعزته — كفوة العير ترعى تلعة الكمد
جاءت به من قرى ميسان تحمله — سوداء مخضرة الاباط والكتد
لو كنت من احد يهجى هجوتكم — يا ابن الرقاع ولكن لست من احد
تابى قضاعة ان ترضى دعاوتكم — وابناء نزار فانتم بيضة البلد

ويقال كان ذلك بيضة الديك للشيء يكون مرة واحدة ثم لا يتبعها كالبخيل يعطي مرة ثم لا يعود قال بشار

لولا الرقباء اذا قبلت زائرة قبلت فاك وقلت النفس تفديك
كوني لنا جنة من عين طالبها حتى يكون كما آن المزن تسقيك
يا رحمة الله حلّي في منازلنا حسبي برائحة الفردوس من فيك
يا اطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادات اطراف المساويك
قد زرتنا زورة في الدهر واحدة ثني ولا تجعليها بيضة الديك

واذا كان يعطي شيئا ثم قطعه قيل للمرة الاخيرة كانت بيضة العقر وفيها قولان احدهما انها آخر بيضة يبيضها الطائر ثم يعقر بعدها فلا يبيض والثاني انها بيضة لطيفة يسبر بها عقر الجارية العذراء اذا شك فيها [illegible] وحكى ابن عياش قال بينا الاخطل جالسا عند امرأة يحدثها وبين يديه باطية شراب وهو يشرب اذ دخل رجل مجلس وتعثر على الاخطل واستحيا ان يقول له قم فاطال الرجل الجلوس الى ان وقع ذباب في الباطية فقال له الرجل يا ابا مالك الذباب في شرابك فقال الاخطل

وليس قذاها بالذي قد يضيرها ولا بذباب نزعه ايسر الامر
ولكن قذاها كل جلف مثقل أتتنا به الايام من حيث لا ندري
فذاك القذى وابن القذى والعقذر فاق من زار آخر الدهر

وانشد ابن المعتز لبعض المولدين أتمنا ان عندنا بعض من انت له وامق من الاصحاب
وأناس منهم وفيهم ولكن ليس بد من القذى في الشراب

اي لا بد من ثقيل يختلط بهم وسمعت بعض المولدين يقول في الكناية عن الثقيل هو طحين الجالبة لان طحنها خشن ويقولون في الكناية عنه هو قدح اللبلاب قال يا ثقيلا زاد في البغض على كل ثقيل انت عندي قدح اللبلاب في كف عليل وتسميه ايضا بالقدح الاول ويكنى عنه بالكانون قال الحطيئة يهجو امه

تنحّي فاقعدي مني بعيدا اراح الله منك العالمينا
اغربالا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا

حيوتك

حياتك ما علمت حيوة سوء وموتك قد يسر الصالحينا

حكى الاصمعي ان العرب الكانون هو الذي اذا دخل على قوم وهم في حديث كفوا عنه وعن ابي عبيدة انه قال هو فاعول من كننت الشيء اذا اخفيته وسترته ومعناه ان القوم يكنون عنه احاديثهم وقيل هو لغة مولدة من كانون لشدة برده وكذلك يقولون ابرد من صحو الكوانين ويقال في الكناية عن الثقيل ايضا هو رحا البزر قال الشاعر

وأثقل من رحى بزر علينا كأنك من بقايا قوم عاد

ويقولون في الكناية عمن يحمد جواره هو جار ابي دواد والاصل في ذلك ان كعب بن مامة الايادي كان اذا جاوره رجل فمات وداه وان هلك له شاة او بعير اخلف عليه فجاوره ابو دواد الايادي الشاعر فصار يفعل ذلك فصارت العرب اذا حمدت جارا لحسن جواره قالوا جار ابي دواد قال قيس بن زهير العبسي حين جاور قرط بن ربيعة الكلابي

اطوّف ما اطوّف ثم آوي الى جار كجار ابي دواد

ويقولون فلان جليس قعقاع بن شور كناية عن الحسن الحال قرأت في تهذيب الاخلاق عن ابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري باسناده عن الوليد بن هشام قال وفد القعقاع بن شور على معاوية فدخل والمجلس غاص لم يكن له مقعد فقام له رجل من القوم واجلسه مكانه فامر له معاوية بجائزة الف فقال للذي قام ضمها اليك فهي لك بقيامك عن مجلسك فقال الرجل

وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن ان نطقوا بخير وعند الشر مطراق عبوس

ويقال فلان جار الامير وضيف الامير كناية عن السمين اشارة لقول الغضبان ابن القبعثري وكان محبوسا في سجن الحجاج لما دعا به يوما وقال له اراك سمينا قال من يكن ضيف الامير يسمن وروى انه قال اسمنني القيد اهـ انتهى ويقولون في الكناية

عن الكذاب هو قموص الحنجرة زلوق اللبد لا يوثق بسيل تلعته ويكنى عنه بابي الهند لانه يدعى انه ابن ملك وانه كان من السفلة وبابي شيخ الغريب لانه يتزوج في الغربة فيدعي انه ابن اربعين سنة وله سبعون سنة والعامة تكني عنه بالفاختة اشارة لقول القايل

اكذب من فاختة ... تقول وسط الكرب
والطلع لم يبد لها ... هذا اوان الرطب

ومثله قول الآخر

حديث ابي حازم كله ... كقول الفواخت جاء الرطب
وهن وان كن يشبهنه ... فليس يدانينه في الكذب

وربما قالوا فاختة بن شرخس وتقول العامة فواخت بن شرخس عند صادقات ووعد الاعمش انسان حاجة فاخلفه فلما جاءه قال مرحبا يا ابا المنذر فقيل له ما هذه كنيته قال قد علمت ولكن كنيته بكنية مسيلمة
ويقال في الكناية عن النمام زجاجة لانه يشف ما تحته قال السري الرفا

يا لقائك بالبشر الجميل مداهنا ... فلي منك خل ما علمت مداهن
انم بما استودعته من زجاجة ... يرى الشي فيها ظاهرا وهو باطن

مثله لاخر
ترى بديع كاس الزجاجة
يحكي على العين منها الصفو والكدر

ويكنى عن النمام ايضا بالنسيم اشارة لقول السري الرفا ... نمائي عنك فاستعر هجرا خلال اليك

وانك كلما استودعت سرا ... انم من النسيم على الرياض
لها برد الرياض

ويقولون انم من الصبح ومن الطيب كقول البحتري وكان العبير بها واشيا ... وجرس الحلي عليها رقيبا
وتقول العامة رقص فلان في زورقه اذا خادعه وسخر منه وتعطف في ذلك فتل ذروته اذا خادعه حتى ازاله عن رائه ومن امثالهم ما زلت افتل في الذروة والغارب حتى اسمحت قرونته اي ذل بعد صعوبة والقرينة والقرونة النفس والذروة اعلى السنام والغارب مقدمه ويروى ان الزبير حين سال عائشة رضي الله عنها الخروج الى البصرة ما زال يفتل في الذروة والغارب حتى اجابت
وتقول العرب في الكناية عن الجاهل لا يدري اي طرفيه اطول قال ابن الاعرابي ذكره ولسانه وقال

الاصمعي

الاصمعي لا يدري انسب ابيه افضل ام نسب امه وقال ابو عبيدة لا يملك طرفيه اي فمه واسته اذا شرب الدواء واذا سكر والعامة تقول في ذلك لا يدري اي رجليه اطول وحكى بعضهم قد جاء اعرابي الى شريك القاضي فقال

اتيتك ممتارا من العلم بلغة ... لمن ليس يدري اي رجليه اطول
يظن بان الحمل في القطف ثابت ... وان الذي في داخل التين خردل

وقال بعض من هذه صفته قد عرفت كل شي حتى عرفت ان القرطم من الطلع وان الخردل في التين بقي حمل القطف لا ادري اي شي هو ويقال في الكناية عنه ايضا هو لا يدري ما طحاها ولا دحاها اي الشهور المحرم والعرب تقول لا يدري الوحي من السفر اي الاشارة من الكناية والوحي من اللي اي واضح الكلام من غيره ~~وقيل غيره~~ وتقول في الكناية عن الجاهل هو راعي الضان لبعد راعي الضان عن الناس فوق راعي الابل كذا ذكره حمزة الاصفهاني في الامثال على افعل ويقول العامة غرفته خالية اي فارغ الدماغ ومن احسن ما قيل فيه قول ابن عمر

عقل صفه قلت لضفان ... وفي ذلك رمز
غرفه جفت كما قيل ... وسرداب ينز
يزرع الكمون في تلك ... وفي هذي الارز

قال المصيصي

وليس في الراس منه شي ... يدور الا ابو رياح
اوله
اف لقاضي لنا وقاح ... اضحى بريابه كصلاح

والاقتصاد كنية البخل والاستقصا كنية الجور واهل بغداد يقولون عن البليد هو مبنى اي هو حائط وربما قالوا حايط وفي ذلك يحكى ان بعض الحكماء راى رجلا احمق جالسا على حجر فقال حجر على حجر وتقولون هو خزانة الطرائف فيمن ~~يتكامل فضله~~ لمن جمع عيوبا ومساوي ويقولون فيمن تكامل فضله ليس له علامة حجة وتقول العرب فلان يشوي القراح كناية عن الذي لا ادم معه وانشد ابن الاعرابي

تبنا جياعا وبات البق يلسبنا ... نشوي القراح كان لا حي بالوادي
يا حاضر الحي لا معروف عندكم ... لكن اذاكم علينا رايح غادي

[illegible]

[illegible marginal note]

قال وذلك ان الماء اذا اشرب على غير ثفل قتل او آذى فلا بد ان يسخن الماء ويشرب ويقال في الكناية
عن البخيل عاري الخوان وهو يخنق كلبه قال الخطئة دفعت اليه وهو يخنق كلبه   الا كل كلب لا اباك نابح
اي يخنق كلبه لئلا ينبح فيدل الى الضيفان ويقال عنه ايضا اخرس الكلب اشارة لقول الفرزدق

عفاء على حي الطماح انهم   طغام لهم ايد لئام وانفس
رأينا كلاب الحي تخرس حيثهم   والكلبهم من خيفة النبح تخرس
اقول لهم لما هجمنا عليهم   وقد منعتنا القصد ظلماء حندس
النتم بلا نار ام النار جذوة   النتم بلا كلب ام الكلب اخرس

والعامة تقول في الكناية عن البخيل هو دهن الجص وجوذابة الحصا وهو من كعك فيد كناية عن الشديد الصعب
الذي لا يطمع فيه لان كعك فيد انما هو زاد الحاج فيدخرونها للرجوع فيزداد جففا ويقولون قد
قد اسرج بخل كناية عن سات حاله وافتقر قال منصور بن يحيى الكاتب

ولعهدي به ويسرج بالخل اختلالا في حاله وبدادا

وتقول العامة في الكناية عن الرجل الشديد في حاجته هو وف لا يقرا وفي معناه هو صعب المسبكة وتقول
العرب في الكناية عن الجائع تحرك شجاع بطنه وصاح شجاع بطنه ويقال في معناه عض على شرسوفه
الصفو والصفر دويبة تزعم العرب انها تعض على صدر صاحبها اذا جاع حكى ابن دريد قال لما
تواترت ~~الاخبار~~ النكبات على قيس بن زهير خرج هو وصاحب له من بني اسد يقال له رافع بن المعتم
سيحان وعليهما المسوح يتقوتان بنابتة الارض الى ان دفعا في ليلة قرة الى اخبية العرب فوجدا
رائحة القتار وهما جائعان فسعيا يريدانه فلما قاربا او كادا ادركت قيسا شهامة النفس وعزة
الانفة فرجع وهو يقول   اغشيت في الارض حتى كاد يطردني   الى كصفار شجاع النفس بالعنف
ثم قال انه كان في ترك الاغذية التلف فان في النزاهة الخلف فانفتل عن صاحبه وقال له دونك
وما تريد فان لي لبثا على هذه الاجارع لرقب واهية القرون الماضية فمضى ورجع من الغد فوجده قد
لجأ الى شجرة باسفل فالقم شجرها شيئا ثم مات وفي ذلك يقول الخطئة

ان قيسا كان ميتته   اسفا وحر منطلق
شام نار الوحش فسعى   وشجاع النفس يختنق
جاء حتى كاد ثم نما   اسفل الواد له ورق
فحشا في فيه حشوته   ثم اغضى وهو مطرق
[illegible]   رب حر لا به خلق

وقال

وقال ابو خراش الهذلي في شجاع النفس

واني لاثوي الجوع حتى يملني   فيذهب لم تدنس ثيابي ولا جرمي
واغتبق الماء القراح وانتهي   اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم
ارد شجاع النفس قد تعلمينه   واوثر غيري من عيالك بالطعم
مخافة ان احيا برغم وذلة   وللموت خير من حياة على رغم

المزلج الضعيف وقوله ذا طعم اي يشتهى والطعم في البيت الاخير هو الطعام بعينه وتقول العامة
في الكناية عن الجبان صاحب عصافير بطنه ويقال من قولهم زاد الضب اي ما تزوده شيء
لان الضب لا يشرب الماء وانما يتغذى بالريح قال ابن المعتز

يقولون اكلنا لحم جدي ولطته   وعشر دجاجات شواء بالبان
وقد كذب الملعون ما كان زاده   سوى زاد ضب يبلع الريح عطشان

وقال المتنبي   لقد لعب البين المشت بها وبي   وزودني في السير ما زود الضب

قال ابو الفتح بن جني لم يزودني البين شيئا استعين به على السير ضرب مثلا لشدة السير وقد رد عليه ابو علي بن فورجه
في كتابه الموسوم بالتجني على ابن جني وقال ما زود الضب فاعله البين والذي زوده اياه على زعمه هو الغنى عن الماء
والضب والبين ما زود الضب ذلك بل هو خلق له وجبلة ولكن معنى البيت انه يشبههما قال وزودني البين
الضلال عن وطني الذي خرجت منه او كبلد الذي كنت اجتمع فيه مع هذا المحبوب فما اكاد اوفق للعود اليه
والعرب تضرب المثل فتقول اضل من ضب واحير من ضب والسبب فيه انهم يزعمون ان الضب ربما خرج من جحره
فلم يهتد للعود اليه واذا حمل على هذا التاويل كان المزود هو البين ويكون مفعوله ما زود الضب انتهى وتقول
العامة دواب فلان في زنقة كناية عن الكسل قال الصاحب بن عباد

انظر الى وجه ابي زيد   اوحش من سجن ومن قيد
وحوشه تكثر في جيبه   وظفره يركب للصيد

حكي عن العدي ابي طاهر قال مددت يدي لصفعان لاصفعه فقال كف عني هذا فاني من دار على دجلة
وفي بستانه طاووس وفي اصطبله فيل وعلى باب داره زرافة ليس من دار بكرا وخبزه [illegible] ودوابه
في زنقة وفي حجرته ديك وعلى باب داره كلب انتهى وقال بعض الظرفاء اذا وجدت فافا دخل دماغي
اذا افتصدت فاشرب نبيذا والعرب تسمي الخمر دما قال   خلطت دما من كرمة بدمائيا   فاظهر في الالوان منا الدم الدم
البيت لمسلم بن الوليد وهو ثاني اربعة ابيات اولها   اذا شئتما ان تسقياني مدامة   فلا تقتلوها كل ميت محرم

والبيتان الباقيان

ويتقظى تثبت النوم منها بكرة ... بصهباء آصرعا هاز السكر نوم
واغضت وللاكواب فرجناتها ... لهيب فويق النار او هي اضرم

وقال اخر

ويوم كظل الرمح قصر طوله ... دم الزق عنا واصطكاك المزاهر
لدن غدوة حتى اظل وصحبتي ... عصاة على الناهين شرب المناخر
كان اباريق الشمول عشية ... اوز باعلى الطف عوج الحناجر

ويقال في الكناية عن الدرهم الاخرس الفصيح وعن القلم الناطق الابكم ويقال هو اخضر البطن كناية عن الحائك واخضر النواجذ كناية عن الاكار قال جرير

كم عمة لك يا خليد وخالة ... خضر النواجذ من الكراث
نبتت بمنبته فطاب لريحها ... ونات عن القيصوم والحثحاث

وانما هجاه بالكراث لان عبد القيس يسكنون البحرين والكراث في اطعمتهم العامة ① ويقولون في المختلفين من الناس هم كنعم الصدقة وكبعر الكبش قال عمر بن لجا

وشعر كبعر الكبش فرق بينه ... لسان دعي في القريض دخيل

وذلك ان بعر الكبش يقع متفرقا وقال المبرد خبرت ان عمر بن لجا قال لابن عم له انا اشعر منك قال وكيف قال لاني اقول البيت واخاه وانت تقول البيت وابن عمه وسئل جرير عن شعر ذي الرمة فقال هو بعر الظبا ونقط العروس اي متفاوته وليست [illegible] المسقط قال الاصمعي شعر ذي الرمة حلو اول ما تسمعه فاذا كثر انشاده ضعف ولم يكن له حسن لان بعر الظبا اول ما تشم يوجد لها رايحة ما اكلت من الشيح والقيصوم والحثحاث والنبت الطيب فاذا ادمت شمه عدمت تلك الرايحة ونقط العروس اذا غسلته ذهب ويقال في الكناية ايضا عنهم كبيت الادم اي كبيت الاسكاف لانه يجمع من كل جلد رقعة في التيه(?) الاشيا الردية قال الشاعر

الناس اخياف وشتى في الشيم ... وكلهم يجمعهم بيت الادم

قيل اراد ببيت الادم القبر لانه ماخوذ من اديم الارض وقيل اراد انهم يرجعون الى آدم عليه السلام وقوله كالناس اخياف اي مختلفون ماخوذ من الخيف وهو ان يكون احدى عيني الفرس سوداء والاخرى زرقاء ويقال القوم بنو اخياف اذا كان اباوهم شتى وامهم واحدة وبالعكس ثم بنو العلات مشتق من العلل وهو الشراب الثاني كانهم اولاد امراة بعد امراة وجارية بعد ... الانبيا اولاد علات اي امهاتهم مختلفة ودينهم واحد وفي الحديث

يتوارث الابنيان(?) الاخوة دون بني العلات اي يتوارث الاخوة لام واب دون الاخوة للاب والعلة الداية(?) وقال اوس بن حجر في بني العلات

فاني وجدت الناس الا اقلهم ... خفاف العهود يكثرون التنقلا
بني ام ذي المال الكثير يرونه ... وان كان عبدا سيد الامر جحفلا
وهم لمقل المال اولاد علة ... وان كان محضا في العمومة مخولا

وقال عبد المسيح بن عمرو

والناس اولاد علات فمن علموا ... ان قد اقل فمجفو ومحقور
وهم بنو الام اما ان راوا نشبا ... فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
فالخير والشر مقرونان في قرن ... فالخير متبع والشر محذور

ويقولون في معنا فتيان كابعار الفصال وكانهم خبز كتاب اشارة لقول القائل يهجو الحجاج الثقفي

اينسى كليب زمان الهزال ... وتعليمه سورة الكوثر
رغيف له فلكة ما ترى ... وآخر كالقمر المسفر

وذلك ان الحجاج لقبه كليب وكان هو واخوه معلمين بالطايف يقول خبز المعلم مختلف لانه من بيوت صبيان مختلفي الاحوال وانشد الجاحظ في هذا المعنى

اما رايت بني بجر وخيلهم ... كانهم خبز كتاب

ويقال حاطب ليل وحامل غثاء السيل كناية عمن يجمع بين الخرف(?) والصدف والدرة والبعرة قال معن بن اوس

اذا قلت فاعلم ما تقول ولا تكن ... كحاطب ليل يجمع الدق والجزلا

وقال اكثم بن صيفي المكثار كحاطب ليل وانما قال ذلك لانه ربما نهشته الحية ولسعته العقرب في احتطابه وكذلك المكثار ربما اصابه الكلام(?) ببعض ما يكره ويقال في معناه هو ساقي ليل لانه لا يدري استقاه كدرا ام صافيا ويقال في المثل يتكلم فلان بين الاروى والنعام اي يجمع بين كلمتين مختلفتين لان الاروى يسكن(?) الجبال والنعام في البراري فهما مختلفان لانهما لا يجتمعان ويقال هذا شعر معسول(?) اي عار من العيوب وشعر ساذج في معناه ويقال تقول العامة للبيت الردي من الشعر هذا بيت بلا اوتاد ويقال في الكناية عن التساوي في الرداءة هم كاسنان الحمار قال الشاعر

سواء كاسنان الحمار فلا ترى ... لذي شيبة منهم على ناشئ فضلا

البيت لكثير يهجو به بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة قال الشاعر

شبابهم وشيبهم سواء ... فهم في اللؤم اسنان الحمير

وانشد المبرد في الكامل لاعرابي يصف قوما في طي بالتساوي في الرداءة

ولما ان رايت بني حوين   جلوسا ليس بينهم جليس

قال قوله ليس بينهم جليس يقول هم قوم لا ينتجع الناس معروفهم فليس فيهم غيرهم وهذا من اقبح الهجاء ويروى عن
ليس بينهم رئيس وانشد ايضا لبعض القرشيين   اذا ما كنت متخذا خليلا   فلا تجعل اخاك من تميم
بلوت صحيحهم والعبد منهم   فما ادري العبيد من الصميم   ويقال في معناه هما كحماري العبادي وذلك انه قيل
للعبادي اي حماريك شر قال هذا ثم ذا   ويقال هم في التساوي في الخير او في الشر هم كاسنان المشط واول
من تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقف على اهل القبور فقال السلام عليكم انتم لنا سلف ونحن لكم تبع
اسأل الله لنا ولكم العافية   ويقال في معناه وقعا كركبتي البعير وهما كرجلي النعامة انشد ابن الاعرابي لبعضهم
في نفسه واخيه   واني واياه كرجلي نعامة   على ما بنا من ذي غنى وفقير   قال ابن الاعرابي كل طائر اذا كسرت
احدى رجليه تحامل على الاخرى الا النعام فانه متى كسرت احدى رجليه جثم ولم يتحامل بواحدة فاخبر انه واخاه
كذلك اذا اصاب احدهما شيء بطل الآخر وقال ابو سفيان صخر بن حرب لعامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة
وقد تنافرا اليه انتما كركبتي البعير فقالا فاينا اليمين قال كلاكما يمين ومنه قول الشماخ

واني على الاوانة من عقيل   فتى كلتا يديه ترى يمينا

وكان يقال لطاهر بن الحسين ذو اليمينين حتى قال فيه شاعر   يا ذا اليمينين وعين واحده
وسئل الحجاج رجلا عن اولاد المهلب فقال لا ادري ايهم كالحلقة لا يدرى اين طرفاها فاخذه البحتري وقال

اني مدحت بني حصن وحق لهم   مدحي ومدح امثالهم في مثله سرف
تكافأت في العلى احسابهم فهم   كحلقة الصغو لم يعرف لها طرف

وسئل ابن دريد عن ابن قتيبة فقال ربوة بين جبلين يريد خمل ذكره بنباهة ثعلب والمبرد وحكى
الهمداني قال سمعت ابا الحسين احمد بن فارس يقول النفخ عند الاطباء كناية عن الضرط والعقد والقطع
عند المنجمين كناية عن الموت والنصيحة عند العمال كناية عن السعاية والوطء عند الفقهاء كناية عن
الجماع وطيب النفس عند الظرفاء كناية عن السكر والعلق عند اللاطة كناية عن المؤاجر والزوار
عند الكرام كناية عن السؤال وما افاء الله عند الصوفية كناية عن الصدقة ۝ ويقال
صحيح ادم للمتكفل بمصالح الناس اشارة لقوله

وقال

قد كان آدم عند قرب وفاته   اوصاك وهو يجود بالحوباء
ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم   وكفيت آدم عيلة الابناء

ويقال لابي العيناء ما تقول في الحسن بن سهل فقال اخلف آدم في ذريته فهو يتبع غلتهم وليسد خلتهم
ولقد رفع الله من الدنيا واعلى شانها اذ جعله من سكانها ويقال فلان خليفة الخضر اذا كان كثير السفر
وفي الكناية عن الشيء النفيس هو ثمرة الغراب ويقال سمن فلان في اديمه كناية عمن لا ينتفع به غيره اي
خرج منه رجع فيه قال ابو العالية السامي   تر على ما ببغداد دار اقامة   ولا عندها اضحى ببغداد طائل
محل ملوك سمنهم في اديمهم   وكلهم عن حلية المجد عاطل
ولا غرو ان شلت يد المجد والعلا   وقل سماح من رجال ونائل
اذا غضغض البحر الغطامط ماؤه   فليس عجيبا ان تغيض الجداول
غضغض اي نقص والغضغضة النقصان ولبعض المطبوعين في ذم البغداديين   سقيا لبغداد ورعيا
الا سقى صوب الحيا   يعجبني من سفل مثلهم   كيف ابتهجوا جنة مثلها
ولم اسمع في مدح بغداد احسن من قول القائل   بغداد جوهرة العراق كالعين حفت بالمآقي
فكانما الدنيا امرؤ   وهي الحشاشة في التراقي

ويقال فلان لا يقرأ سورة الاخيار اي لا يفي بالعهد وذلك ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسمون سورة
المائدة سورة الاخيار قال جرير   ان البعيث وعبد آل مقاعس   لا يقرآن بسورة الاحبار

ويقال في الرجل اذا كان حسن اللباس قبيح الحال هو مشجب تشبيها له بمشجب القصار قال ابو عبد الله
ابن الحجاج

لي سادة طار الرجا لهم   يطارده الياس بالمقاطيع
مشاجب للثياب كلهم   وهذه عادة المشافيع
جائزتي عندهم اذا سمعوا   شعري هذا الكلام مطبوع
وانهم يضحكون ان ضحكوا   مني وابكي انا من الجوع

وقال دعبل   اذا ما اغتدوا في روعة من خيولهم   وانوابهم قلت البروق الكواذب
وان لبسوا كن الخز وخضرها   وراحوا فقد راحت عليك المشاجب

وربما سموه حبل المطري وحبل القصار وما احسن قول القايل في صفة النار كان نيرانهم في كل شارقة مصبغات على ارسان قصار قال ابن قتيبة الناس يستحسنون هذا البيت وانا ارى انه ادون التشبيه المصبغات بالنيران لا النيران بالمصبغات واخذ الطائي هذا المعنى فقال في حرق الافشين

ما زال سر الكفر بين ضلوعه ... حتى اصطلى سر الزناد الواري
نارا تساور جسمه من حرها ... لهب كما عصفرت شق ازار

وانشد ابن دريد عن عبد الرحمن عن الاصمعي لاعرابي

رايت بجرم عزة ضوء نار ... تلالا وهي نازحة المكان
فشبه صاحباي بها سهيلا ... فقلت تاملا ما تنظران
انارا اوقدت فتنورا ها ... ام النسر اليماني
كان الريح تصدع من سناها ... بنايق حلة من ارجوان

ومن الجيد في وصف النار قول جميل

رايت واصحابي بايلة موهنا ... وقد غاب نجم الفرقد المتصوب
لبثنة نارا مابتوخ كانها ... اذا ما رمقناها من البعد كوكب
اذا ما خبت من اول الليل خبوة ... يعاد لها بالمندلي فتثقب

ويستحسن في وصف النار قول الفرزدق

ومستنبح طاوي المصير كانما ... تخامره من شدة الروع اولق
دعوت بحمراء الفروع كانها ... ذرى راية في جانب الجو تخفق
رآني سعية النار للمتبغي القرى ... والى حليم الكلب للضيف يطرق

وتقول العامة في الكناية عن المتطفل ذباب قال ابن ابي عيينة

اتيتك زايرا لقضاء حق ... فحال الستر دونك والحجاب
ولست بواقع في قدر قوم ... اذا كرهوا كما يقع الذباب

وقال اخر

وانت اخو السلام وكيف انتم ... ولست اخا الملمات الشداد
واطفل حين يجفى من ذباب ... والزم حين يدعى من قراد

ويقال في الكناية عن الطامع هو قرلّى وهو طير من بنات الماء صغير الجرم سريع الاختطاف كثير الغوص يرفرف على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوى باحدى عينيه الى الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهوى حذرا فان ابصر في الماء ما يستقل بحمله من سمك او غيره انقض كالسهم المرسل واخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهوى جارحا غاص فضربوا به المثل في الاختطاف والحذر وفي الطمع فقالوا اخطف من قرلى واحذر من قرلى ان راى خيرا تدلى وان راى شرا تولى قال العصفري البصري في ذلك

اذا كان صلح تبخترت فيه ... وان كان هيج دخلت الثقب
كمثل القرلى اذا كان خير ... تدلى وان كان شر هرب

واهل بغداد يكنون عن الجرب بحب الطرب وربما صغروه فقالوا حب حبينات الطرب قال الوزير ابو محمد المهلبي في غلام له جرب

يا صروف الدهر حسبي ... اي ذنب كان ذنبي
علة عمت فخصت ... من حبيب ومحب
دب في كفيك يا من ... حبه دب بقلبي
فهو يشكو حر حب ... واشتكي حر حب

ويكنون عن القصير بقفاعة قال ابن الرومي

الق ايها اذنا واستمع ... ابرد ما غنته كراعه
دحداحة الحلقة حدباؤها ... قامتها قامة قفاعة

ويكنون عنه بالبيذق قال

الا يا بيذق الشطرنج في القيمة والقامه ... لقد صوت منك الكل غير الدبر والهامه

وقد احسن الشاعر في وصف القصير بقوله وقام الى الغلام اسى وغيظا بقد لم يزد فيه القيام هذا البيت من ابيات اولها

رايت ابا زرارة قال يوما ... لحاجبه وقد طال الخصام
خلاك الله من اهل ومال ... عليه وكلما تحوي حرام
لئن حضر الطعام ولاح شخص ... لاختطفن راسك والسلام
فقال سوى ابيك فداك شيخ ... بغيض ليس يردعه الملام
فقال وقام من حنق اليه ... بقد لم يزد فيه القيام
ابي وابوك والكلب عندي ... بمنزلة اذا حضر الطعام

ويكنون عن الطويل بظل النعامة وبخيط باطل وفي خيط باطل قولان احدهما انه الهباء في ضوء الشمس

حين يدخل في الكوة من البيت ويقال انه يكون غزل عين الشمس والثاني ان الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت

وتسميه العامة مخاط الشيطان وهذا القول اجود وكان مروان بن الحكم يلقب بخيط باطل لانه كان طويلا

مضطربا فلقب به لدقته كما قال الشاعر لحى الله قوما ملكوا خيط باطل على الناس يعطي من يشاء ويمنع

وقرات في جمهرة الامثال عن ابي هلال العسكري قال تقول العرب للمتكبر الضخم ظل الشيطان وقال غيره تقول

العرب في الكناية عن الحزين فلان يعد الحصى ويخط في الارض لان الحزين يفعل ذلك قال قيس بن الملوح

عشية ما لي حيلة غير انني بلقط الحصا والخط في الدار مولع

اخط وامحو كل ما قد خططته بدمعي والغربان في الدار وقع

وهذا كما ان النادم يقرع السن والبخيل ينكث الارض ببنانه او بعود عند الرد قال عمرو بن امية بن ابي الصلت

قوم لمن انزل الغريب بدارهم ردوه

يا طالب الحاجات عند سراتنا احمد الى الابناء من دهمان

الاكرمين الاكرمين ارومة اهل الندى والطيبين الاعطان

قوم اذا انزل الغريب بدارهم ردوه رب صواهل وقيان

لا ينكثون الارض عند سؤالهم لتطلب العلات بالعيدان

بل يسفرون وجوههم فترى لها عند السؤال كاحسن الالوان

واذا هم ركبوا اليوم كريهة سدوا شعاع الشمس بالخرصان

ويقولون فلان منقرس كناية عن المثري ويشتق منه فيقال تنقرس فلان اذا اثرى قال المبرد سموا ان هذا الداء يكون في اهل النعمة والترفه قال ومنه قول بعض العرب

فصرت بعد الفقر والتبئس يخشى علي الحي داء النقرس

ويحكى عن المبرد قال كان الحمازي في ناحية عمرو بن مسعدة وكان يجري عليه فخرج عمرو الى الشام وتخلف الحمازي ببغداد للنقرس اصابه فقال

اقام بارض الشام فاختل جانبي ومطلبه بالشام غير قريب

ولا سيما من مفلس حلف نقرس اما نقرس من مفلس بعجيب

وتقول العرب فلان اكرم من لقط الحصى اي اكرم العرب لان العرب لا تحسن عقد الحساب فكانوا اذا عدوا الاحساب لقطوا لكل يوم حصاة فتقول لنا يوم كذا وتلقط حصاة ولنا يوم كذا وتلقط حصاة اخرى هذا اصل قولهم احصيت الشيء اذا عددته ثم كثر ذلك حتى استعمل فيمن لا يعد الحصى عند العدد قال الله تعالى احصاه الله ونسوه وقال البعيث

يعز بنجد كلام لقط الحصا ويعلو رؤوس الناس عند المواسم

قال ابن دريد يقال عز الرجل يعز اذا صار عزيزا وعزه يعزه اذا قهره ويقال فلان رقيق النعل كناية عن الملك قال النابغة

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

اراد انهم ملوك والاصل في ذلك ان الملك لا يخصف نعله انما يخصف نعله من يمشي طيب حجزاتهم اي هم اعفاء الفروج اي يشدون ازرهم على عفة ويوم السباسب يوم الشعانين ⊙ وفلان مسمط النعل كناية عن الشريف لان اشراف العرب نعالهم غير مطبقة قال المرار

وجدت بني خفاجة في عقيل كرام الناس مسمطة النعال

يقال نعل سمط اي طاق وقريب من ذلك قول النجاشي

ولا ياكل الكلب السروق نعالنا ولا ننتقي المخ الذي في الجماجم

يريد ان نعالهم سبت وهي جلود البقر المدبوغة بالقرظ وهو ورق السلم اذا كانت سبتا لم تقربها الكلاب وانما ياكل الكلب غير المدبوغ لانه اذا اصابه المطر دسم وكان زهما وقريب منه ما انشد ابو موسى الحامض

ابني لبينى ان امكم امة وان اباكم وقب

اكلت خبيث الزاد فاتخمت منه وشم خمارها الكلب

اي قد تقيات فيه والوقب الضعيف ويقولون فلان لا يطا على قدم اي هو سيد الناس يتقدم الناس ولا يتبع احدا فيطا على موخر قدمه قال الشاعر

عهدي بعبس وهم خير الامم لا يطاون قدما على قدم

ويقال خلع الله نعليه اي جعله مقعدا لان المقعد لا يحتاج الى النعل ويقولون اطفا الله سراجه كناية عن العمى وعن الموت ايضا ومن الكناية عن الاعمى ايضا عايب الواقدين ذكره ابن السكيت ويقال سقاه الله دم جوفه دعاء عليه بان يقتل وليه ويضطر الى اخذ ديته ابلا فيشرب من البانها ويقال رماه الله بليلة لا اخت لها اي بليلة يموت فيها حكاه ثعلب لان الليلة التي يموت فيها لا اخت لها وقريب من قولهم في سلا جمل اي في داهية لم ير مثلها لان الجمل لا سلا له وانما السلا للناقة وهو ما يلتف فيه ولدها ويقال فلان تحت الحبل اذا غسل ثيابه ولم يكن له ما يلبسه قال بعض الظرفاء

بعبدك تحت الحبل عريان كانه لا شك شيطان

يغسل اثوابا كان البلى فيها خليط وهي اوطان

ارق من ديني اذا كان لي دين كما للناس اديان

يقول من ابصره معرضا فيها ولا قوال برهان

اهكذا قد نسجت فوقه عناكب الحيطان انسان

وقال اخر   قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم   لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

ويقولون هو حافي المحز يكنون به عن الملك قال قطر الغنوي

حفاة المحز لا يحزون مفصلا   ولا يأكلون اللحم الا تخذما

يقول هم ملوك واشباه الملوك لاحذق لهم بالنحر والتجلد والسلخ ولهم من يتولى ذلك عنهم
فاذا لم يحضرهم من ينحر جزورًا تكلفوا اللاضياف ولم يحسنوا حز المفصل كما يفعله الجزار وقوله
ولا يأكلون اللحم الا تخذما اي ليس فيهم شره فاذا اكلوا اللحم تخذموا قليلا قليلا والتخذم التقطيع
وانشد الجاحظ في مثله   وصلع الروس عظام البطون   حفاة المحز غلاظ القصر
لان ذلك كله امارات الملوك قال وقريب منه قوله

ليس براعي ابل ولا غنم   ولا بجزار على ظهر وضم

ويقولون فلان املس يكنون عمن لا خير فيه ولا شر وتقول العامة هو كحامضة في جوف
اترجة كناية عمن حسن وجهه وقبح خلقه وتقول العرب ملحه على ركبته اي هو سيء الخلق
يغضبه ادنى شيء انشد الاصمعي لمسكين الدارمي

لا تلمها انها من نسوة   ملحها موضوعة فوق الركب
كشموس الخيل يبدو شغبها   كلما قيل لها هاك وهب

قيل للاصمعي كيف قال ملحها موضوعة فقال كما قالوا عسل طيبة وقال بعضهم ملحها على ركبتها
اي هي نجية لان الملح السمن ويسمى الزنج في افخاذهم ويقولون في سيء الخلق سرج العرب
لانه الرحل انما هو خشب غير موطا ۞ وتقول العامة صفيق الوجه صليب الدرقة يكنون
به عن الوقح ويقال فلان متبرقع بصحيم قال   يا صفيق الوجه قل لي   قد تبرقعت بصحيم
لمة في بطن حوت   وقرون في المجرة
وابلغ ما جاء فيه قول اعرابي لو دق بوجهه الحجارة لرضها وتقول العرب فلان يخط على النمل
كناية عن المجوس والمجوسي النملة قرحة تزعم العرب ان المجوسي اذا كان من اخته وخط عليها برأت
قال الشاعر   ولا عيب فينا غير عيب لمعشر   كرام وانا لا نخط على نمل
اي لسنا بمجوس ننكح اخواتنا وهذه الكناية في الشعر اخراج الشيء المحمود بلفظ يوهم غيره
يقال فلان كريم غير انه شريف قال النابغة   ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتائب

وقال النابغة الجعدي

فتى تم فيه ما يسر صديقه   على ان فيه ما يسوء الاعاديا   فتى كملت اخلاقه غير انه   جواد فما يبقي من المال باقيا

ومنه
ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم   يلام بنسيان الاحبة والوطن
وقوله
ولا عيب فيهم غير شح نسائهم   ومن المكارم ان يكن شحاحا

ومن هذا القبيل قوله صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب بيد اني من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر وبيد بمعنى غير
وصحف ابن الاعرابي البيت الاول فقال لا نخط على الرجل لنمل فرد عليه ابو عمرو ويقولون فلان مقطوع الثمن
كناية عن المختون اي مقطوع القلفة انشد الجاحظ لحارث بن عقيل بن بلال بن جرير

ما زال عصياننا لله يسلمنا   حتى دفعنا الى يحيى ودينار
الى عليجين لم تقطع ثمارهما   قد طال ما سجدا للشمس والنار

وتقول العامة سوق كسوق الجنة اي كاسد لان سوق الجنة لا بيع فيها وتقول العامة في مثل ذلك
سوق كبطن الحمار وكجوف الحمار اي خال لان بطن الحمار ليس فيه شيء ينتفع به قال امرؤ القيس

ووادٍ كجوف العير قفر قطعته   به الذئب يعوي كالخليع المعيل

فسره الاصمعي وابو حاتم بالخالي ۵ وروى ابن دريد باسناده عن الكلبي قال الجوف موضع كان يسكنه
حمار بن مالك بن نصر من الازد وكان جبارا عاتيا وهو الذي جرى به المثل فقيل هو اكفر من
حمار فبعث الله سيلا فاجتاح الجوف واهله فقالت العرب اخلى من جوف حمار فلم يقدر امرؤ القيس
ان يقول كجوف حمار فقال كجوف العير والصحيح هو الاول واما قول الحارث بن حلزة

زعموا ان كل من ضرب العير   موالٍ لنا وانا الولاة

فقد اختلفوا في تفسيره فقال ابو حاتم اراد بالعير الماء في الحوض اذا ضرب ليصفو وتصير اقذاؤه على
جوانبه وقال غيره العير الوتد شبه بعير النصل لنتوه وقيل انه عنى كليبا سماه عيرا لانه كان سيدا
والعير السيد يقول كل من قتل كليبا او اعان على قتله جعلوه مولى لنا والزمونا ديته وقيل لاعرابية ما جبر
قدرك قالت حليمة مغتاضة اي ساكنة الغلي لم تبرد ويقال عمن لا يصلي هو عفيف الجبهة ورأى شاعر
رجلا يصلي صلاة خفيفة فقال لو رآك الحجاج لسرتك قال وكيف قال لان صلاتك رجز ويقال هو
عفيف الفقر اذا افتقر لم يفش المسئلة القبيحة قال جرير   واني لعف الفقر مشترك الغنى   سريع اذا لم
ارض داري انتقاليا ويقال فلان عفيف الشفة اي قليل السؤال وفلان خفيف الشفة اي كثيره

وسمع عمر رضي الله عنه امرأة في الطواف تقول

فمنهن من تسقى بعذب مبرد نقاخ فتلكم عند ذلك قرت
ومنهن من تسقى باخضر آجن اجاج ولولا خشية الله فرت

فعلم رضي الله عنه ما تشكو فوجه الى زوجها فوجده متغير رائحة الفم فخيره بين خمسمائة درهم او جارية من الفيء على ان يطلقها فاختار خمسمائة درهم وتقول فلان يشبه كراع الارنب اي دقيق الهمة قصيرها
انشد ابن الاعرابي لزياد الاعجم

زعمت غدانة ان فيها سيدا ضخما يوازنه جناح الجندب
يرويه ما يروي الذباب فينتشي سكرا ويشبعه كراع الارنب

وتكنى العرب عن الشيء القليل بدرة الارنب لان الارنب يضرب المثل بقلة لبنها قال عمرو بن قميئة

شركم حاضر وخيركم در خروس من الارانب بكر

الخروس كنفساء والخرسة ما تاكله والخرس طعام الولادة الذي تجتمع عليه كالناس والبكر التي لم تلد الا مرة واحدة وهو اقل للبنه واضيق لمخرجه والعرب تكنى عن المستيقظ بالقطامي فيقولون فلان قطامي اي مستيقظ شديد النظر قال المرار

تامل ما تقول وكنت قدما قطاميا تامله قليل

ويقال انه كالصقر يكتفي بنظرة واحده ويكنون عن آدم بعرق الثرى قال امرؤ القيس

فبعض اللوم عاذلتي فاني سيكفيني التجارب وانتسابي
الى عرق الثرى وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي

اي اذا انتسبت ولم يكن بيني وبين آدم اب حي كفاني وعلمت اني سأموت ومثله قول لبيد

تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر

واخذه ابو نواس فقال

وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وقال اهل الادب هذا احسن ما قيل في وصف الدنيا حتى قالوا لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت باحسن منه وهو ماخوذ من قول جرير

دعون الهوى ثم ارتمين قلوبنا باسهم اعداء وهن صديق

ولمتمم بن نويرة في عرق الثرى

فعددت آبائي الى عرق الثرى فدعوتهم فعلمت ان لم يسمعوا
ذهبوا فلم ادركهم ودعتهم غول اتوها والطريق المهيع

وتقول العرب لقيت من فلان عرق القربة يكنون به عن الشدة والاصل فيه ان العرب كانوا اذا شنت القربة وخافوا انشقاقها دهنوها اياما وشربوها الدهن بالشمس فلما انشربته زالت الدهن عنها ثم اذا وضعت في الشمس تقبضت ولم تعرق وربما سموها الشحم المذاب

تلك عرق القربة كلفتني كيف آتي بجميل قد ذهب

اي كيف اتي بشحم قد ذهب قال ابن الاعرابي يقال كلفت اليك علق القربة وعرق القربة فاما علقها فالذي ليشد ثم يعلق به واما عرقها فعرق عنها الذي تعرقه من جهدها وانما قال كلفت اليك عرق القربة لانه اشد العمل عندهم السقي انتهى ⊙ والعرب تكنى عن الحشرات بجنود سعد ويريدون سعد الاخبية لانه اذا طلع انتشر الهوام وخرج منها ما كان مختبيا ويقال انه سمي لذلك سعد الاخبية قال الشاعر

قد جاء سعد مؤذنا بشره مؤذنة جنوده بحره

وكان بعض اهل العلم يكنى عن المكدي بحافظ سورة يوسف لانهم يعتنون بحفظها دون غيرها
وقال عمارة يهجو محمد بن وهيب

تشبهت بالاعراب اهل التعجرف فدل على ما قلت قبح التكلف
لسان عراقي اذا ما صرفته الى لغة الاعراب لم يتصرف
ولا تنس ما قد كان بالامس حاكه ابوك وعود الخف لم يتقصف
لئن كان للاشعار والنحو حافظا لقد كان من حفاظ سورة يوسف

وكان بعض الظرفاء يكنى عن اللقيط بتربية القاضي وعن الرقيب بثاني الحبيب لانه يرى مع الحبيب ابدا
قال ابن الرومي

موقف للرقيب لا انساه لست اختاره ولا آباه
مرحبا بالرقيب من غير وعد هو يجلو علي من اهواه
لا احب الرقيب الا لاني لا ارى من احب حتى اراه [حتى صح]

وله ايضا

ما بالها قد حسنت ورقيبها ابدا قبيح قبح الرقباء
ما ذاك الا انها شمس الضحى ابدا يكون رقيبها الحرباء

الحرباء دويبة شبيهة بالعظاية تاتي شجرة تعرف بالتنضبة وتشد يديها بغصنين منها وتقابل الشمس بوجهها وكلما زالت عين الشمس عن ساق منها خلت يدها منه وامسكت ساقا اخر حتى تغيب الشمس فتسبح في الارض وترتفع قال ابو داود

اني اتيح له حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

يضرب مثلا لمن لا يدع حاجة الا سال اخرى ويضرب مثلا للحازم لانها لا ترسل غصنا الا ممسكة اخر والعرب تقول احزم من الحرباء وقال بعض العلماء هو فارسي معرب واصله [illegible]

اى حافظ الشمس وخربا بالفارسية اسم الشمس وقال ذو الرمة وكان انعت العرب للحربا

وودوية حداء جرداء خيمت   به هبوات الصيف من كل جانب

كان يدى حربائها متشمسا   يدا مذنب يستغفر الله تائب

وله ايضا

يصلى بها الحرباء للشمس مائلا   على الجذل الا انه لا يكبر

اذا حول الظل العشى رايته   حنيفا وفى قرن الضحى يتنصر

وقريب من قول ابن الرومى حيث شبه الحبيب بالشمس والرقيب بالحرباء قول الصاحب بن عباد

قال لى ان رقيبى   سيئ الخلق فداره

قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره

ويستحسن قول ابن سكرة فى الرقباء والثقلاء

اشبهته وحاشية لديه   ثقالا كلها رخم ويوم

كبدر التم اشراقا وحسنا   وقد سترت ملاحته الغيوم

عهدت البدر تكنفه نجوم   وذا بدر يحيط به رخوم

ومن الشعر المطبوع فى وصف الرقيب والثقيل قول ابن الرومى

ذا بلاى من محضر ومغيب   وحبيب منى بعيد قريب

لم ترد ماء وجهه العين الا   شرقت قبل ريها برقيب

ويقال فى الكناية عن العريان هو محرم تشبيها له بالحاج او بالمعتمر وفى الكافى يكنون عنه بلبس قميص اشارة الى شعر الحافى الزاهد ومما طبع قول ابن سكرة الهاشمى حيث قال وقد دخل حماما

ولست بداخل حمام يحيى   ولو حاز المنى طيبا وحرا

تكاثفت اللصوص عليه حتى   تحفى من يسلم او تعرا

ولم افقد به شيا ولكن   دخلت محمدا وخرجت بشرا

ت بعض النظر فانه يكنى عن الوجه المليح بحجة المذنب اشارة لقول القائل

قد وجدنا غفيلة من رقيب   فسرقناه نظرة من حبيب

ورانيا بثم وجها مليحا   فوجدناه حجة للذنوب

وسمعته يكنى عن الجاهل بحجة الزنادقة اشارة لقول ابن الرومى

مهلا ابا الصقر فكم طاير   صار صريعا بعد تحليق

زوجت نعمى لم تكن كفوها   فصانها الله بتطليق

وكل نعمى غير مشكورة   رهن زوال بعد تحقيق

لا قدست نعمى تسربلتها   كم حجة فيها لزنديق

ويشبه هذا قول ابن بسام فى اسمعيل بن بلبل

يا حجة الله فى الارزاق والقسم   وعبرة لاولى الالباب والالباب والهمم

اراك اصبحت فى نعماء سابغة   الا دليل غضب الله على النعم

الا ان بسام صرح بان النعم لا قدر لها عند الله تعالى حتى جعلها عند الماجد الذى هو اقل المخلوقين قدرا واوناهم منزلة واعترف بانها من عند الله وابن الرومى طوى على شبهة ودرج شكه وروى ان البيتين لسعيد بن حميد ولست اضمن صحته ولا بن بسام فى قول ابن بسام

ليس النعمة عند الله فى مثلك نعمه   سخط الله عليها فابتلاها بك نقمه

ويقولون عرض فلان على لحاجة عرضا سابريا اى خفيا من غير استقصاء تشبيها له بالثوب السابرى والدرع السابرى وهو الخفيف منهما ويقال من ذلك وعد سابرى للذى لا يقرن به وفا

قال محمد بن عبد العزيز السوسى   اترضى بان ارضى بتاخير حاجتى وانت صديقى دون كل صديق

ابى الله ان يرضى ذوو العلم والتقى   بوعد كثوب السابرى رقيق

وحدث المبرد قال صرت الى مجلس ابن عايشة وفيه الجاحظ والجماز فقال له اسمعيل عيسى اسمعيل من اشعر الناس من المولدين فقال الذى يقول   كان ثيابه اطلعن من ازراره قمرا

بعين خالط التفتير من اجفانها الحورا

ووجه سابرى لو تصوب ماؤه قطرا

وريدوا وجهنا اذا ازدته نظرا

يعني العباس بن الاحنف وتروى هذه الابيات لابي نواس في عنان جارية الناطفي واولها

عنان قد رايناها … فلم نر مثلها بشرا

يزيدك وجهها حسنا … اذا ما زدته نظرا

ويروى في اخرها … اذا ما الليل جن به … دجى الظلماء فاعتكرا

وغاب فلم يكن قمر … فابرزها تكن قمرا

والعرب تقول في معنى العرض السابري سامه سوم عالة اي عرض عليه عرضا لينا بالمحكم والعالة التي نهلت ثم تعتل ثانية فتسمت الماء فهي تعرض عليه عرضا لا يبالغ فيه وتعاف عليه واقية الكلب اذا كان مستلما من الافات لدناته وحقارته وذلك انها على الكلاب واقية من الصبيان والسفهاء والبهائم وغيرها قال دريد بن الصمة حين ضرب امراته بالسيف ليقتلها فسلمت

اقر العين ان عصبت يداها … وما ان يعصبان على خضاب

وابقاهن ان لهن لوما … وواقية كواقية الكلاب

احسن ما قيل في هذا المعنى قول ابي عمر الحسن بن علي بن عسال الشاكر

يمضي الخيار من الانام تهافتا … يتساقطون تساقط الاوراق

وشرارهم مثل الحجارة والحصا … من كل حادثة عليهم واق

ومن الكنايات الحسنة ما روى ان امراة عجوزا قالت لقيس بن سعد رضي الله عنهما اشكو اليك قلة الجرذان فقال ما احسن املؤوا بيتها خبزا وسمنا وتمرا ومن ذلك ما روي ان بعض الولاة ساير رجلا على برذون له مهزول فقال ما اهزل برذونك فقال يده مع ايدينا ففطن له ووصله ومن كنايات العامة فلان في الزيت وربما قالوا الحشيش في الزيت لمن وقع في شدة ومنه انشد ابو الحسين هلال بن ابرهيم قال انشدني ابي لنفسه لحية منصور اذا سرحت … تضيق عنها سعة البيت

سبحان من يعطي اللئام اللحى … ويجعل الكوسج في الزيت

ومنه ما يقولونه فلان نوى الزيتون لمن لا خير فيه وربما قالوا له التغنيرفقالوا لا الشاة تاكله ولا القماش يجمعه وفي معناه هو ابن اللبون لمن يقل الانتفاع به لانه لا لبن له فيحلب ولا ظهر فيركب

والعامة تقول عن الشريف شجرا عرفه بترى الاصل وربما قالوا البطان الاصل وبيته بون ها وعرف بشحمي ارمنه كناية عمن تزداد معرفته بالشئ عن معرفة صاحبه ويكنون عن الشئ الملازم بتن وريح المغاري لان المغرلا ينطلق وعن المخالف بغلام المحتال لانه يرجع الى ورا وعن الكبريت بالخفير النافع وعن الثوم بعنبر القدور ويقولون فيمن لبس ثوبا احمر قد انفجرت قصاره وعن المصفر الوجه بانه قد بلع ازار يهودي ويقولون هذا مثل شمس العصر كناية عما يحتمل من الافعال المكروهة القبيحة انشدني بعض الادباء فيه

لا ترفع ما فوق حالك حال … قدر في الصاع وامتلا المكيال

مثل شمس الضحى اذا ما استقلت … في ذراها فليس الا الزوال

وفي هذا المعنى وان لم يكن من هذا اللفظ قوله … يا من علا وعلوه احدوثة بين البشر

غلط الزمان بان علا … بك ثم حطك فاعتذر

وتقول العامة فلان اسلب الكره عمن اخذ في الكلام واحال فيه ويكنون عن المهدار بتربية الخدم وبهم مكار المعكوسة وفلان يتغرزن اي يقصد تحت الصدر كالغرزان وفلان مليح فلان اي يصلحه وعن المجدور بنقش الكرش تشبيها له به ويكنون عنه اذا كان في نقي البياض بالدبيقي المعين اشارة لقول القائل

وجه للحسن معدن … فتامل وتبين

جدري في بياض … كدبيقي معين

وهذا من الطف ما قيل فيه رواه بعضهم عن اليمامي الفقيه ثم وجدت في بعض تصانيف الثعالبي النيسابوري منسوبا الى الصنوبري وما قيل في الجدري وهو احسن ما قيل فيه

له في نواحي الوجه منه كواكب … من الحسن حراس على كل موقب

فان ترقت عين لتسرق لحظة … بشيطان لحظ احرقتها بكوكب

وحكى ابرهيم بن السري الزجاج انه كان بحضرة احمد بن يحيى النحوي اذ وقف عليه اعرابي ثم قال ايكم ثعلب قال لعلك تريد ابا العباس قال اياه اردت فقال قل اطال الله بقاءك واحسن ... ما اراد عمنا صعصعة بن بجير الهلالي بقوله الحمد لله الحميد المنان صار الثريد في رؤس القضبان فانحنى ثعلب على اهل المجلس فقال احسن الكهل في سؤاله فدخل المجلس ثم قال اجيبوا الكهل فقال نفطويه الجواب منك يا سيدي احسن فقال علي انكم تعلمونه فقالوا لا قال لله ابا قد سمعت جارية القوم

قال ولا انت اعزك الله بعلم قال اراد ان السنبل قد افرك قال صدقت اعزك الله ولكن خذ لي من القوم بحق الغاية قال بالله برده فبرده الناس البرد الوافر ○ ومن كنايات العامة قولهم وقع الشهر في الاثنين اذا بلغ العشرين وجاوزها انشد الصولي لاحمد بن سعيد الطائي

قد وقع الصوم في الاثنين ... وجانا كغطر في الكمين
فسقني من يدي غزال ... معتدل القد ذي مجول
على غناء وصوت ناي ... وطيب ورد وياسمين
اما ترى البدر عاد نضوا ... في عطفه الزاي بعد سين

ويقال ايضا وقع الشهر في الواوات اذا جاوز العشرين لانه يعطف بالواو على العشرين قال علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام

قد قرب الله يا ذا الكل من شبعا ... كانني بهلال الفطر قد طلعا
فخذ للهوك في شوال اهبته ... فان شهرك في الواوات قد وقعا

ومن كنايات العامة اذا قال احدهم سلامتها خير من كل شيء فقد ولدت امراته اثنين في بطن واذا قال انما رغبتنا في العفاف فقد تزوج قبيحة فقيرة واذا قال لقمة البيت عندهم اطيب من كل شيء فقد فاتته دعوة واذا قال وما شهدنا الا بما علمنا فقد ردت شهادته في حق شهد به واذا قال ما بحلال الله من باس فقد تزوج امه وحكي ان بعضهم قال لرجل لاخر تزوجت امك فقال نعم حلال طيب فقال حلال نعم واما الطيب فانت اعلم ومن الكلام العالي الذي يكاد يلحق بالمعجز قوله صلى الله عليه وسلم جدع الحلال انف الغيرة حين زفت فاطمة لعلي رضي الله عنه ومن الكنايات ما يكون على وجه التبكيت كقول العرب للرجل الجاهل يا عاقل قال الله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وتقديره انك انت العزيز الكريم بزعمك ودعواك فهو تبكيت له كقوله تعالى حكاية عنهم انك لانت الحليم الرشيد وقيل قوله تعالى انك انت العزيز الكريم اي الذليل المهين على العكس وقد جاء مثله في الشعر قال الشاعر يهجو جريرا

ابلغ جريرا وابلغ من يخبره ... اني الاغر واني زهرة اليمن

فقال جرير

الم تكن في وسوم قد وسمت بها ... من حان موعظة يا زهرة اليمن

ومن الكنايات ما يقترن بالتفسير فيذكر معه كقولهم النار فاكهة الشتاء والحلق دهليز الحياة قال ابن سكرة

ايها النزلة سيري ... وانزلي غير لهاتي
واتركي حلقي بحقي ... فهو دهليز حياتي

وقال آخر

النار فاكهة الشتاء فمن يرد ... اكل الفواكه شاتيا فليصطلي
ان الفواكه في الشتاء شهية ... والنار للمقرور افضل مأكل

وفي هذا المعنى قولهم الشيب خضاب المنية ورائد الموت ووافد الحمام ونظرت امراة الى شعرة بيضاء في راس زوجها فقالت ما هذا قال رغوة الشباب وقال غيره الشيب وقائع الدهر وانشد لابن المعتز

غضبت سري وازمعت هجري ... وطوت ضمايرها على الغدر
قالت كبرت وشبت قلت لها ... هذا غبار وقائع الدهر

ويقال منه ذلك الشيب زهرة الحنكة وثمرة التجارب وزبدة مخضتها الايام وفضة سبكتها التجارب ومنه قولهم التواضع زكاة الشرف العفو زكاة القدرة العفو ثمرة الذنوب وقد احسن الخالدي في قوله

تبسطنا على الايام لما ... راينا العفو من ثمر الذنوب

ومنه قولهم السحاب نخل الارض العيال سوس الملك الرشوة رشاء الحاجة الغيبة ادم كلاب الناس الغناء رقية الزنا وسئل خالد بن معدان فقيه اهل حمص عن القبلة للصائم فقال القبلة عندنا برق الجماع واذا برقت السماء امطرت ومن ذلك قولهم القلم احد اللسانين والمرآة الخط احد الزمانتين وحكى الجاحظ قال قال رجل اعمى ارحموا ذا الزمانتين فقيل وما زمانتاك قال اعمى وصوتي قبيح وقد [illegible] لهذا المعنى

اثنان اذا عدا حقيق بها الموت ... فقير ماله زهد واعمى ماله صوت

الباب الرابع والعشرون في الفاظ متخيرة تجري مجرى الكنايات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن فقيل وما خضراء الدمن قال المراة الحسناء في منبت السوء ومثله قول زفر بن الحرث

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا

ويقال في المثل الحنظلة خضر اوراقها مر مذاقها ويروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما رايت

افصح من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت كلمة من عربي فصيح الا وقد سمعتها منه وسمعته صلى الله
عليه وسلم يقول مات حتف انفه ما سمعتها من عربي قبله وقال ابن دريد يعني خرجت روحه في نفسه
لم يجرح ولم يقتل ولم يكلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلح اهل نجران ان بيننا وبينهم
عيبة مكفوفة يعني صدرا نقيا من العداوة مطويا على الوفا ويقال فلان شرج صدره على كذا اي
طواه قال الشاعر وتقول العرب هولاء عيبتي اي اهل ودي وخالصتي وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الانصار كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار والمكفوفة المشرجة قال الشاعر

وكادت عياب الود بيني وبينكم   وان قيل ابناء العمومة تصفر

فقوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي اي جماعتي الذين التجئ بهم واعتمد عليهم وعيبتي اي موضع
سري كانه يودعهم سره كما يداع العيبة نفيس المتاع قال بعض العرب وقد سئل عن صديق له فقال
صفرت عياب الود بيني وبينه بعد امتلائها واكفهرت وجوه كانت مشرقة بمائها اي خلت
القلوب عن المودة بعد امتلائها وهذا من الاستعارات اللطيفة لان العيبة لما كانت تستودع انواع
الثياب وكان القلب لما يتضمنه من المحبة والعداوة كخلوه منهما خلو العيبة من المتاع استعار العيبة مكان
القلب وتقول العرب جاء فلان ريد العنان ومضطرب العنان اذا جاء منهزما انشد ابن الاعرابي

ولم ير ابن دارة عن تميم   غداة تركته ريد العنان

ويقال جاء ينفض مذرويه للمدعي والمذروان فرعا الاليتين وذلك اذا توعد من غير
حقيقة وفي هذا المعنى قال رؤبة   هرق على جرك او تبين   باي دلو اذا غرفنا تستقي
اي اسكن غضبك وانظر باي فخر تفاخرني ويقال لمن جاء خائبا ولم يظفر بحاجته جاء
على حاجبه صوفة قال ابو عطا السندي في عمر بن هبيرة

ثلاث حلقهن لقوم قيس   طلبت بها الاخوة والثناء
رجعن على حواجبهن صوف   وعند الله نلتمس الجزاء

وهو مثل قولهم جاء بخفي حنين ويقال نظر فلان عن شماله كناية عن المنهزم انشد ابن الاعرابي

الخطة

رقيبان صدق من عدي عليهم   صفائح بصرى علقت بالعواتق
اذا فزعوا لم ينظروا عن شمالهم   ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق
وقاموا الى الجرد الجياد فالجموا   وشدوا على اوساطهم بالمناطق

وقال ابن الاعرابي يقال مر بهم غراب شمال اي طائر شؤم ويقال هم عندي باليمين اي بالمنزلة العليا
وهم عندي بالشمال اي بالمنزلة الخسيسة وانشد   ولم اجعل شؤونك بالشمال اي اجعلها موضع سوء
وانشد لابن ميادة   الم تك في يمنى يديك جعلتني   فلا تجعلني بعدها في شمالكا
ولو انني اذنبت لم اك هالكا   على خصلة من صالحات خصالكا

وتقول العرب التقى الثريان في الامرين او الرجلين يكونان متفقين فيأتلفان حتى يلتحم هذا بهذا قال
ابو عبيدة والثرى التراب الندي فاذا جاء المطر الكثير رشح بطن الوادي حتى يلتقي نداه والندى الذي في
بطن الوادي فعند ذلك يقال التقى الثريان قال ابن الاعرابي لبس فلان فروا بغير قميص فقيل
التقى الثريان يريد شعر الفرو وشعر العانة وحكى ابو حاتم عن الاصمعي قال قلت لاعرابي اتخذ جعفر بن سليمان
سراويل وبطنها بقبا فقال التقى الثريان وتقول العرب هم في خير لا يطير غرابه يريد انه يقع الغراب
فلا ينفر لكثرة ما عندهم قال الشاعر   تمشي النسور اليه وهي لاهية   مشي العذارى عليهن الجلابيب
اي هن في خلاء ليس فيه شئ يذعرها وهي لا تعجل وقيل اراد به ليس به غراب فيطير كما قال الشاعر لا تفزع
الارنب في اهوالها اي ليس لها ارنب يفزع وكذلك قوله على لاحب لا يهتدى لمناره   انما اراد لا منار له
وهذه الطريقة يقال لها الايهام فاما قول القائل   سارفع قولا للحصين ومالك   تطير به الغربان
شطر المواسم فليس يريد به الغراب وانما اراد تسير به الابل والغراب مقعد الراكب وتقول العرب هذا امر
لا ينادى وليده كناية عن الامر الشديد والخطب المعضل قال ابو عبيدة هو امر لا تنادى فيه الصغار
وانما تنادى فيه الكبار وقال غيره المراد به ان المراة تشتغل عن ولدها فلا تناديه كما قال

اذا خرس الفحل وسط الحجور   وصاح الكلاب وعق الولد

ومعناه ان الفحل اذا عاين الجيش وبوارق السيوف فلم يلتفت تلفت الحجور والكلاب تنبح اربابها لانها لا تعرفهم

اذا كان في سعة يصنع ما شاء، وفلان واقع الطير اذا كان لينا ساكنا وقال ابن الاعرابي يقال
ان فلانا لشديد الناظر اذا كان بريئا من التهم وشديد الكاهل منيع الجانب وتقول انف فلان في اسلوب
للمتكبر والاسلوب الطريق ويقال فلان يقلب كفيه اذا ندم واصله اذا ندم قلب كفيه تلهفا على ما فاته قال

وما كان ذو شعب يمارس عيصنا فينظر في كفيه الا تندما

العيص العيصة شبه جبهم به ومثله يعض انامله قال قد افنى انامله ازمه فاضحى يعض على الوظيفا
ويقولون في الندم فلان ينظر في اعقاب النجم المغرب قال الشاعر

واصبحت من ليلى الغداة كناظر مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

ويقال سقط في يده اذا ايقن بالهلكة قال تعالى ولما سقط في ايديهم ويقولون رددت يده
في فيه اذا غصته واصله ان الانسان اذا تكلم اسمع ربيدية فاذا رد يديه في فيه فكانما رد كلامه
ويقال هم عليه يد اى مجتمعون لان الانسان يقوى بيده فاذا اجتمعوا ولم يتخاذلوا فكانهم يد واحدة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم وهم يد
على من عاداهم اى نصرتهم واحدة على من عاداهم من الملل المحاربة لهم وتقول خرج فلان نازع يد اى
عاصيا واصله ان بيعة الامام باليد فاذا عصى فكانه قد نزع يده من بيعته وتقول اعطاه عن ظهر
يد اى ابتداء لا عن مكافاة واصله ان يده ظهرت بالعطية مبتدئة وتقول هذه يدى لك تريد بذلك
الانقياد لان من ناول يده فكانه قد سلم اليه ما يقوى به وقال ابن الاعرابي يقال لبس فلان لفلان اذنيه
اذا تغافل وانشد لبعض بني فقعس لبست لغالب اذني حتى اراد برهطه ان ياكلوني
ويقال جاء فلان ناشرا اذنيه اى جاء طامعا وقال ابن الاعرابي يقال فرس غير محلفة اى لا تحوج
صاحبها الى ان يحلف انه ما رأى مثلها كرما قال كثير في وصف قصيدة حسنة

محلفة لما تردا اذن سامع فتقعد الا عن يمين وشاهد

اى لا يسمعها احد الا قال اجاد والله فيكون هو شاهدا وحالفا فاما قول الشاعر

كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف عل به الاديم

فهو من هذا ايضا ومنه قولهم حصان ورد والورد محلفان وهما نجمان يطلعان قبل سهيل فيظن كل واحد منهما

٥٩ ٦٠

انه سهيل حتى يكاد يحلف الواحد عليه ويقال فلان حلب الدهر اشطره اى مرت عليه صروفه خيره
وشره والاصل فيه اخلاف الناقة ولها شطران قادمان وآخران فكل خلفين شطر ويقال
قرع ذلك الامر ظنبوبه اى عزم عليه واجتهد فيه والظنبوب عظم الساق قال سلامة بن جندل

انا اذا ما اتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب

الصارخ المستغيث هاهنا والمصرخ المغيث قال تعالى ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اى مغيثكم
ومن الاستعارات الحسنة قولهم ابدى الشر نواجذه وكشفت الحرب عن ساقها وكشرت عن نابها وافتر الصبح
عن نواجذه وخفق قلب الرعد قال ابن الاعرابي يقال رأى اعور وطريق اعور اذا لم يكن فيه علم
ولا اثر ودليل اعور للسيئ الدلالة والاعور من الرجال من لا خير فيه ولما اعترض ابو لهب
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد اظهار دعوته قال ابو طالب يا اعور ما انت وهذا فاراد به يا ردى
الرأى لان ابا لهب لم يكن اعور ومنه يقال للكلمة القبيحة عوراء وقال ابو عبيدة بدل اعور للمذموم يخلف
بعد الرجل المحمود وانشد لابن همام السلولي في قتيبة بن مسلم اقتيب قد قلنا غداة لقيتنا بدل لعمرك
من يزيد اعور وقال نهار بن توسعة فيه ايضا

كانت خراسان روضا اذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح
فاستبدلت قتبا جعدا انامله كانما وجهه بالخل منضوح

ويقال استنوق الجمل للرجل يكون في حديث او صفة ثم يخلط ذلك بغيره وينتقل اليه والاصل فيه ان
طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا فقال

وقد اتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم

فقال بناج فوصف جملا ثم حوله الى وصف الناقة لان الصيعرية من سمات النوق فقال طرفة عندها
استنوق الجمل اى صار الجمل ناقة فقال المتلمس ويل لهذا من لسانه فكان كما قال فهجا عمرو بن هند فقتله
قال ابو عبيدة وقد يقال ذلك للرجل يظن به غناء وشجاعة ثم يكون الامر بخلافه قال الكميت

هززتكم لو كان فيكم مهزة وذكرة ذي التانيث فاستنوق الجمل

ويقال كان حمارا فاستاتن اى صار اتانا يضرب للرجل يهون بعد العز ويقال استنسر

البغاث في الضعيف يقوى قال ان البغاث بارضنا يستنسر ويقال ما لكلامه ضحى اي ليس له بيان
ذكرهما ابن فارس في متخير الالفاظ وقال ابن الاعرابي هذا كلام لا يستعذب عليه اي واضح لا يحتاج
ان يستعان معه ويقال هما يتنازعان جلد الظربان اذا استبّا ويقال ما اصغيت لك اناء
ولا اصفرت لك فناء وهاذا المعنى يقول لم آخذ مالك وابلك فيبقى اناؤك مكبوبا لا تجد لبنا
تحلبه فيه ويبقى فناؤك فارغا لا تجد ما يبرك فيه ومن الالفاظ المختارة قولهم انكرى كرى
وانقطع رشاؤه وانخرق سقاؤه والعامة تقول في معناه وقف حماره ويقال شمط
حديثه اذا خلط جدا بهزل وفلان يخلط بلبن وكان ابو عمرو يقول اشمطوا اي خذوا في الكذب
ومرة في الشعر ويقال فلان يفتل في حبل فلان اذا كان يعينه في باطله وفلان يكبر من وراء الهدف
لمن يدخل في صناعة ليس من اهلها ويقال كان هذا الامر على حبل الذراع وحبل الذراع عرق
في اليد وهو كذلك على ظهر الاناء مثله وهو على طرف الثمام اي قريب المتناول قال الشاعر

نعم ان قلتها فمن الثريا — وعيدك لا على طرف الثمام
وما كانت نعمة سلفت الينا — وكيف وانت تبخل بالسلام
سوى ان قلت لي اهلا وسهلا — وكانت رمية من غير رام

وتقول العامة هو اقرب من عصا الاعرج ويقال ضرب فلان بجهاره اي نفر من الشيء نفورا لا يرجع
اليه والجهار بفتح الجيم اصله في البعير يسقط على ظهره القتب فيقع من قوائمه فيفزع فيذهب في الارض
ويقال ضرب عليه جرّته اي وطّن عليه نفسه وجروة النفس وشد فلان للامر حزيمه اذا استعد له والحزيم
والحيزوم ما والى الصدر ويقال ظهّر فلان بحاجته اي جعلها خلف ظهره ولم يلتفت اليها ويقال
لا تجعل حاجتي بظهر قال تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا وتقول لمن تسترشده اقبسني نارك
ويقال هذا امر ليل اذا كان ملتبسا مظلما ويقال اختلط الكيل بالتراب اذا اختلط على القوم امرهم
انشد ابن الاعرابي لو اشرف القوم على امر العدا واختلط الليل بالوان الحصا وبعثوا سعدا الى
تسدي بغير دلو ورشاء ليستقي ويقال عند اظهار الزهد في واحد واطراحه وهبت نصيبي منه

للشيطان قال الشاعر
لما رايت جميل ودك قد نبا — ورايت غيرك يحتهم ويقطب
وعرفت منك خلائقا جربتها — ظهرت فضائحها على التجريب
خليت عنك مفارقا لك عن قلى — ووهبت للشيطان منك نصيبي

وقال آخر في معناه
يا خليلي لا اذم زماني — غير اني اذم اهل الزمان
لم يزل منهم اخ صادق الود — قليل الوفاء حلو اللسان
لم اجده موافقا فتصدقت — بحظي منه على الشيطان

ويقال لبس فلان لفلان جلد النمر اي اظهر العداوة له وجعلوا النمر مثلا في ذلك لانه اجرا السباع في ذلك
واشده واقله احتمالا للضيم ومنه يقال تنمر له اي صار مثل النمر ويقال في معناه قشر له العصا اي
ابدى له ما في نفسه ولبس له جلد الضان اذا لان له ويقال ملكت فاسجح اي احسن ووجه اسجح اي حسن
وقال ذو الرمة وخد كمرآة الغريبة اسجح اي في نهاية الجلاء والصقال لان التي في اهلها يخبرونها
بعيبها ومحاسنها والغريبة لا تعول في ذلك الا على مرآتها فهي معنية بجلائها وصقالها فزاد
المعنى حسنا بزيادة الغريبة وتقييده بها فكان ابلغ من مطلق امرئ القيس بن حجر حيث قال ترائبها
مصقولة كالسجنجل ونظير ذلك قول الاعشى ميمون بن قيس يروح على آل المحلق جفنة
كجابية الشيخ العراقي تفهق فشبه الجفنة بالحوض ثم زادها حسنا بذكر العراقي اذ كان بالبر فهو على
جمع الماء احرص اذا لم يعرف مواضعه من البدوي العارف المناقع والاحساء وهذه الطريقة تسمى
الايغال والايغال ان ياتي الشاعر بالمعنى في البيت ثم يضيف وصفا آخر يزيد به في معناه ولو اقتصر
عليه لكفاه ومثله قول امرئ القيس كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
فقد اتى في هذا البيت على التشبيه كاملا قبل القافية لان عيون الوحش شبيهة بالجزع فزاد على الوصف
بقوله الذي لم يثقب وكان ذلك ادخل في التشبيه قال ابن الاعرابي يقال رجل شديد الحجزة اي صبور
على الشدة والجهد ويقال في معناه هو ابن حوب والحوب الشدة والجهد قال وقيل لاعرابي ما تقول في فلان

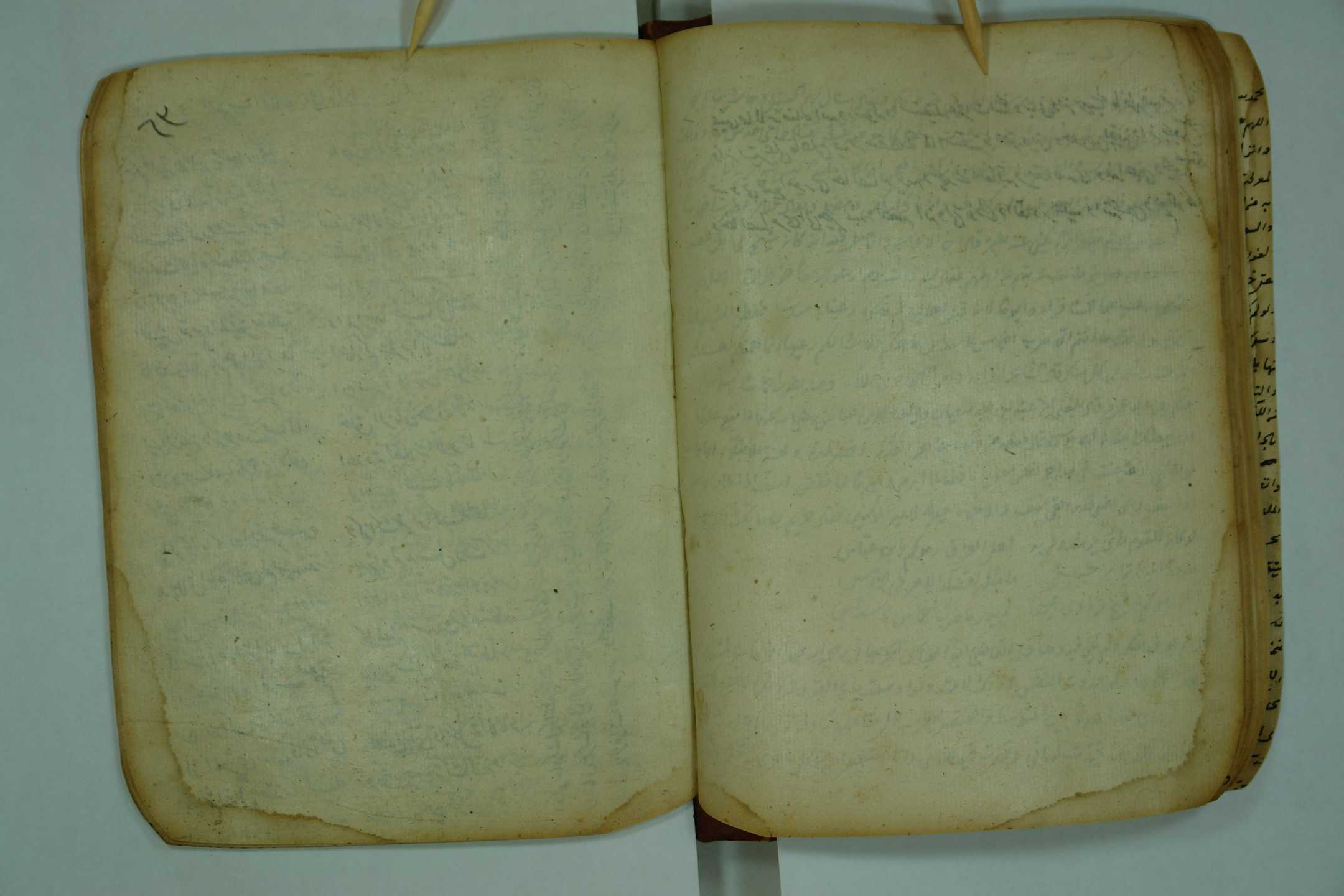
قال جرف منهار وسحاب منجار لا يطمع في خيره قال ويقال سال بهم السيل وجاش بنا البحر
اي وقعوا في امر شديد ووقعنا نحن في اشد منه ويقال كان وجهه نقش بقتادة اي خدش بها وذلك
في الكراهة والعبوس والغضب ويقال فلان لا يركض بالمحجن اذا كان بليدًا ليس فيه ان يدخل المحجن بين
رجلي البعير فان كان البعير بليدا لم يركض فيه وان ذكيا ركض ومضى ويقال فلان يضرب اخماسًا
لاسداس اي لم يظهر امرًا يكني عنه بغيره قال ابن الاعرابي والاصل فيه انه كان شيخ في ابل معه
اولاده ورجال قد طالت غربتهم عن اهلهم فقال لهم ذات يوم ارعوا ربعًا نحو طريق اهلهم
فقالوا رعيناها خمسًا فزاد وا يومًا لانه قبل اهاليهم ثم قالوا رعيناها سدسا ففطن الشيخ لما
يريدون فقال ما انتم الا ضرب اخماس لاسداس ما همكم ولا شانكم رعيها انما همتكم اهلكم
ثم صار مثلا في كل منكر قال الشاعر اذا اراد امرًا
يجاجي علالا وصار يضرب اخماسًا لاسداس
حكي عن ابي عمرو قال بلغني ان عتبة بن ابي سفيان قال لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما منع عليًّا
ان يبعثك مكان ابي موسى قال منعه عن ذلك حاجز القدر وقصر المدة ومحنة الابتلاء اما والله
لو بعثني لاعترضت في مدارج نفس معوية ناقضا لما ابرم ومبرمًا لما نقض اسف اذا طار واطير
اذا اسف ولكن مضى قدر وبقي اسف والاخرة خير لامير المؤمنين فقال خزيم بن فاتك الاسدي

لو كان للقوم رائي يرشدون به ... اهل العراق رموكم بابن عباس
لله در ابيه ايما رجل ... ما مثله لقضاء الامر في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن ... لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس

اي لم يعرف المكر ولم يكن فيه دها قال القاضي ابو العباس الجرجاني رحمه الله هذا اخر ما شرطت ايراده
في هذا الكتاب ولو مددت النفس في ذلك لامتد ولو اوسعت باع القول في ذلك لاتسع لكنني
ان يكون كتابي هذا عدلًا بين المتوسط والمختصر ليقرب على متامله تناوله ويسهل على مريد المحاضرة
به حفظه فلذلك قيدت لساني وقصرت قيد عناني وانا استغفر الله من كل ما جرى به قلمي وخطي

يمني

يمني مما لا يرضاه الله ورسوله واستقيله عثرات لساني وبناني وان يهب لي ما ظهر فيه من زلاتي
وان يستر على ما علق فيه من سقطاتي لما استتر من صحة ديني وخلوص يقيني وان يجعل سعيي
فيه وفي جميع اموري خالصًا لوجهه ويحمد في العاقبة من مقاصدي ومذاهبي ويجعل منقلبي
وخاتمة امري الى خير بمنه ولطفه انه ولي ذلك والقادر عليه والله حسبي ونعم الوكيل



حكم المنية في البرية جاري ... ما هذه الدنيا بدار قرار

بينا يرى الانسان فيها مخبرا ... حتى يرى خبرا من الاخبار

طبعت على كدر وانت تريدها ... صفوا من الاقذاء والاكدار

ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فانما ... تبني الرجاء على شفير هار

فالعيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال سار

فاقضوا مآربكم عجالا انما ... اعماركم سفر من الاسفار

وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ... ان تسترد فانهن عوار

ليس الزمان وان حرصت مسالما ... خلق الزمان عداوة الاحرار

اني وترت بصارم ذي رونق ... اعددته لطلابة الاوتار

اثني عليه باثره ولو انه ... لم يغتبط اثنيت بالآثار

يا كوكبا ما كان اقصر عمره ... وكذاك عمر كواكب الاسحار

وهلال ايام مضى لم يستدر ... بدرا ولم يمهل لوقت سرار

عجل الكسوف عليه قبل اوانه ... فغطاه قبل مظنة الابدار

فاستل من اترابه ولداته ... كالمقلة استلت من الاشفار

ان يحتقر صغرا فرب مفخم ... يبدو ضئيل الشخص للنظار

ان الكواكب من علو محلها ... لترى صغارا وهي غير صغار

ولد المعزى بعضه فاذا مضى ... بعض الفتى فالكل في الآثار

ابكيه ثم اقول معتذرا له ... وفقت حين تركت الأم دار

جاورت اعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري

اشكو بعادك لي وانت بموضع ... لولا الردى لسمعت فيه سراري

والشرق نحو الغرب اقرب شقة ... من بعد تلك الخمسة الاشبار

هيهات قد علقتك اشراك الردى ... واغتال عمرك قاطع الاعمار

ولقد جريت كما جريت لغاية ... فبلغتها وابوك في المضمار

اخفي من البرحاء نارا مثلما ... يخفي من النار الزناد الواري

واخفض الزفرات وهي صواعد ... واكفكف العبرات وهي جوار

وشهاب زند الحزن ان طاوعته ... وار وان عاصيته متوار

واكف نيران الاسى ولربما ... غلب التصبر فارتمت بشرار

ثوب الرياء يشف عما تحته ... فاذا التحفت به فانك عار

قصرت جفوني ام تباعد بينها ... ام صورت عيني بلا اشفار

جفت الكرى حتى كأن غراره ... عند اغتماض العين وخز غرار

احيي ليالي التم وهي تميتني ... ويميتهن تبلج الانوار

حتى رايت الفجر يرفع كفه ... بالضوء رفرف خيمة كالقار

والصبح قد غمر النجوم كأنه ... سيل طما وطفا على النوار

لو كنت تمنع خاض دونك فتية ... منا بحار عوامل وشفار

ودحوا فويق الارض ارضا من دم ... ثم انثنوا فبنوا سماء غبار

قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها ... سحبا مزررة على اقمار

وترى سيوف الدارعين كأنها ... خلج تمد بها اكف بحار

لو اشرعوا ايمانهم من طولها ... طعنوا بها عوض القنا الخطار

شوس اذا انتجعوا عدموا الوغى انتجعوا لها ... في كل اوب نجعة الامطار

جنبوا الجياد على المطي وراوحوا ... بين السروج هناك والاكوار

وكانما ملئت عياب دروعهم ... وغمود انصلهم سراب قفار

وكانما صنع السوابغ عزه ... ماء الحديد فصاغ ماء قرار

زردا واحكم كل موضع حلقة ... بحبابة في موضع المسمار

فتدرعوا بمتون ماء راكد ... وتقنعوا بحباب ماء جار

اسد ولكن يؤثرون بزادهم ... والاسد ليس تدين بالايثار

يتعطفون على المجاور بينهم ... بالمنفسات تعطف الاظآر

يتزين النادي بحسن وجوههم ... كتزين الهالات بالاقمار

من كان يجعل الظبا انصاره ... وكرمن فاستغنى عن الانصار

والليث ان بارزته لم يعتمد ... الا على الانياب والاظفار

واذا هو اعتمد القناة حسبتها ... صلا تابطه هزبر ضار

زرد الدلاص من الطعان بريحه ... في الجحفل المتضايق الجرار

ما بين ثوب بالدماء مضمخ ... زلق ونقع بالطراد مثار

والهون في ظل الهوينا كامن ... وجلالة الاخطار في الاخطار

تندى اسرة وجهه ويمينه ... في حالة الاعسار والايسار

ويمد نحو المكرمات اناملا ... للرزق في اثنائهن مجار

يحوي المعالي غالبا او سالبا ... ابدا يداري دونها ويداري

قد لاح في ليل الشباب كواكب ... ان امهلت آلت الى الاسفار

وتلهب الاحشاء شيب مفرقي ... هذا الضياء شواظ تلك النار

شاب القذال وكل غصن صائر ... فينانه الاحوى الى الازهار

والشبه منجذب فلم بيض الدمى ... عن بيض مفرقه ذوات نفار

وتود لو جعلت سواد قلوبها ... وسواد اعينها خضاب عذار

لا تنفر الظبيات منه فقد رأت … كيف اختلاف الدرّ في الاطوار
شتان بين قشعان ادل داهية … ظلّ الشباب وخلّة الاشرار
لا حبذا الشيب الوفي وحبذا … شرخ الشباب الخاين الغدّار
وطري من الدنيا الشباب وروقه … فاذا انقضى فقد انقضت اوطاري
قصرت مسافته وما حسناته … عندي ولا آلاده بقصار
نزداد همّا كلما ازددنا غنى … والفقر كل الفقر في الاكثار
ما زاد فوق الزاد خلف ضايعا … في حادث او وارث او عار
انى لارحم حاسديّ لحرّ ما … ضمت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله فعيونهم … في جنة وقلوبهم في نار
لا ذنب لي لو رمت كتم فضايلي … فكانما برقعت وجه نهار
وسترتها بتواضعي فتطلعت … اعناقها تعلو على الاستار
ومن الرجال مجاهل ومعالم … ومن النجوم غوامض ودراري
والناس مشتبهون في ايرادهم … وتفاضل الاقوام في الاصدار
عمري لقد اوطاتهم طرق العلى … فعموا ولم يطاوا على اثاري
لو ابصروا بعيونهم لاستبصروا … وعمى البصاير من عمى الابصار
هلا سعوا سعي الكرام فادركوا … او سلموا لمواقع الاقدار
ذهب التكرم والوفاء من الورى … وتصرما الا من الاشعار
وفشت خيانات الثقات وغيرهم … حتى اتهمنا رؤية الابصار
ولربما اعتضد الحكيم بجاهل … لا خير في يمنى بغير يسار



وله دايبا ولده ابا الفضل

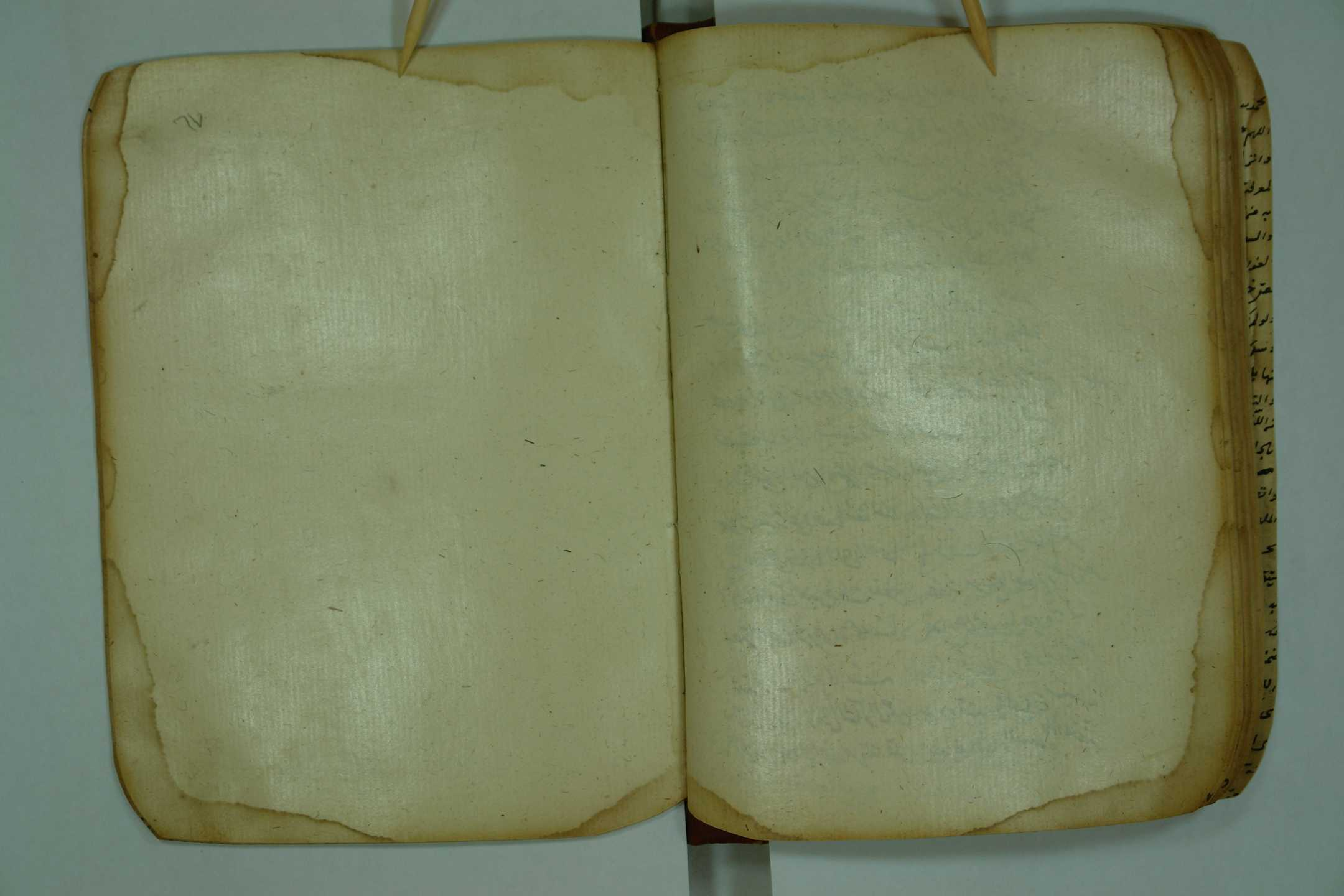
ابا الفضل طال الليل ام خانني صبري … فخيل لي ان الكواكب لا تسري
ارى الرملة البيضاء بعدك اظلمت … فدهري ليل ليس يفضي الى فجر
وما ذاك الا ان فيها وديعة … ابى ربها ان تسترد الى الحشر
رزيت بملء العين بحسن كوكبا … تولد بين الشمس والقمر كبدر
بابلج لو يخفى لنم صنيا ده … عليه كما نم النسيم على الزهر
بنفسي هلالا كنت ارجو تمامه … فعاجله المقدور في غرة الشهر
وشبلا رجونا ان يكون غضنفرا … فمات ولم يجرح بناب ولا ظفر
اتاه قضاء الله في دار غربة … بنفسي غريب الاصل والنفس والقدر
احمله ثقل التراب وانني … لاخشى عليه الثقل في موطئ الذر
واودعه غبراء غير امينة … عليه ولكن قاد سترا الى ستر
ووالله لو استطيع قاسمته الردى … فمتنا جميعا او لقاسمته عمري
ولكنما ارواحنا ملك غيرنا … فما لي في نفسي ولا فيه من امري
وما اقتضت الايام غير هباتها … فهلا اقتضتها قبل ان ملأت صدري
ومن قبل ان يجري هواه والفه … بقلبي جري الماء في الغصن النضر
فلا حزن الا يوم واريت شخصه … وحت ببعضي النفس والبعض في القبر
واعلم ان الحادثات بمرصد … لتاخذ كلي مثلما اخذت شطري
وما كوا سيسليه التاسي بغيره … فقلت لهم هل يطفاء الجمر بالجمر
ويندمل الجرح الرغيب بمثله … الا لا ولكن يستطيل ويستشري
فليت التاسي بالمصيبة كاين … لنا فاذا يسلي هناك ولا يغري
فلا تسالوني عنه صبرا فانني … دفنت به قلبي وفي طيه صبري
الى الله اشكو ما الاقي فانني … فقدتك فقد الماء في البلد القفر

وان تكن قلبي فانك شطره … فقد ذاب كلي فوق ... على حضن ... ولا حصت ...
اذا ما قيل انى ود ليت شيبتي … ودولي ...

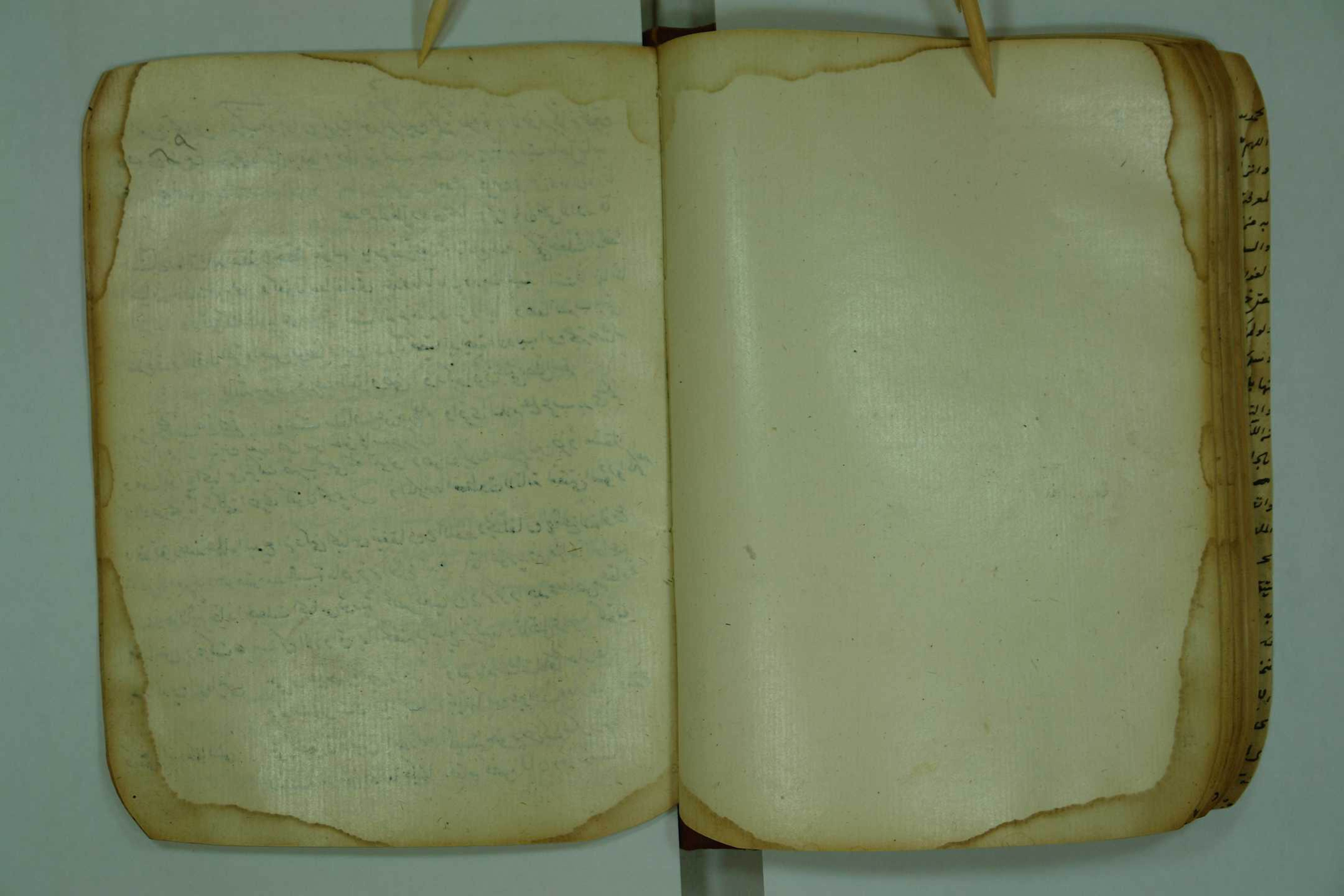
جمال الدين بن نباتة

صحى القلب لولا نسمة تتخطر ولمعة برق بالغضا تتسعر
وذكر جبين المالكية ان بدا هلال الدجى والشيء بالشيء يذكر
سقى الله اكناف الغضا سائل الحيا وان كنت اسقي ادمعاً تتحدر
وعيشاً نضا عنه الزمان بياضه وخلّفه في الفود يزهى ويزهر
تغير ذاك اللون مع من احبه ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغير
وكان الصبا ليلاً وكنت كحالم فيا اسفا والشيب كالصبح يسفر
تعللني تحت العمامة كتمه فيعتاد قلبي حسرة حين احسر
وتنكرني ليلى وما خلت انه اذا وضع المرء العمامة ينكر
الا في سبيل الله صبوة عن الصبا وقلب على عهد الحسان مغطّر
تذكرت اوطان الوصال فاسهب من الدمع في ميدان خدي واحمر
اذا لم تغض عيني العقيق فلا رأت منازله بالوصل تبهى وتبهر
وان لم تواصل عادة السفح مقلتي فلا عاد لي عيش بمغناه اخضر
ليالي تحيي الحسن من اوجه الدمى ونحني على وجناتها حين ننظر
يؤثر في خد المليحة ناظري وان كان في ميثاقها لا يؤثر
رأيت الصبا مما يكفر للفتى ذنوباً اذا كاد المشيب يكفّر
اذا حلّ مبيض المشيب بعارض فما هو الا للمدامع ممطر
ولم اراق الحي الخضيب زمانه لقابلني زهر لديه ومزهر
كاني لم اتبع صبا وصبابة خليع العذار كيفما همت اعذر

وعند آن اما جفنها فمؤنث كليل واما لحظها فمذكر
من اللاء تختطف الظبا لحاظها ولكنها كالبدر في الماء تنظر
لسيف ورام المشرفية خدها كما سُفَّ من دون الرجاجة مسكر
ولا عيب فيها غير سحر جفونها واعجب بها سحارة حين تسحر
اذا جردت من بردها فهي عبلة وان جردت الحاظها فهي عنتر
اذا خطرت في الروض طاب كلاها فلم يدر منها اعطى للطيب واعطر
خليلي كم روض نزلت فناءه وفيه ربيع للنمير وجعفر
وفارقته والطير صافرة به وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
لدي نداماي من خود وراح وقينة ثلاث شخوص كاعبان ومعصر معصم
قضيت لبانات الشبيبة والصبا وطولت حتى آن اني اقصر
ودرب صحوح العزم ادمى ما ترى حسيرة يطلق بها عزمي على كبد يحسر
طوت بذرعى وخدها شقة العلا وكف الثريا في دجى الليل يشبر
ومد جناحي ظلها الى الضحا فرقت كما رق النعام المنفر
اذا ما ورق العيس خطت بنقره غدت موضع العنوان والعيس اسطر
بصم الحصا ترمي الحداة كانما تغار على محبوبها حين يذكر
فتنه حرف لا يرام كانه لو شك الفتى السري حرف لدى السير مضمر
تخطت بنا روض الشام الى حمى به روضة ريا الجنان ومنبر
الى من هو البر الخلاص لنا قل غداة الثنا والصفوة المتخير







ومن انواع الجناس المركب وهو ان يكون احد الركنين كلمةً مفردةً والآخر مركباً من كلمتين وهو على ضربين احدهما ما تشابه لفظاً وخطاً كقوله عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنا به وكقول الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الوهاب

حادي سقمي من بعدهم كل من في الحي داوى او رقى
بعدهم لا ظل وادي المنحنى وكذا بان الحمى لا اورقا

الثاني ما تشابه لفظاً لا خطاً كقوله يا من تدلل بعقله وانا ملاء عندهم كفى جعلت لك فدا اسياف لحظك عن دمي وكقول اسد الفارقي غدونا بآمال ورحنا بخيبة امات لنا افهامنا والقرائحا ولا تلق منا غادياً بحوائج لتسأله عن حاله والتي رائحا وهذا الضرب يسمى المفروق والاول اعز واحسن موقعاً ومن الاول بيت بديعة الاديب ابن حجة حيث قال

بالله سر بي فسربي طلقوا وطني وركبوا في ضلوعي فوق جسمي مطلق السقم

ومن الكاتب الصفي الحلي ان جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم واقرى السلام على عرب بذي سلم
واما اعجاز البيتين ففيها الجناس المطلق كما سنظهره لك
ومن انواع الجناس المركب ضرب يسمى المرفو وهو ان يكون احد الركنين جزواً مستقلا والآخر مجزياً من كلمة اخرى كقول الحريري والمكر مهما اسطعت لا تاته لتقتني السؤدد والمكرمه

وقد تقرر عند علماء البديع ان ركني الجناس يتفقان في اللفظ ويختلفان في المعنى لانه نوع لفظي لا معنوي وهو متوسط بالنسبة لما فوقه من انواع البديع اما التورية فهي من اعز الانواع واعلاها رتبةً فاذا جعلت الجناس تورية انحصر المعنيان في مركز واحد وخلص من عقادة الجناس وحركت سواكن الاذواق بما اتحفته من بديع تركيبها وتاهل غريبها كقول بدر الدين الدماميني

حمى ابن علي حوزة المجد والعلا ومن رام اشتات المعالي حازها
وكم مشكلات في البيان بفهمه تبينها من غير عجب ومازها

وكقول ابن مكانس

اقول لحبي قم ومس يا معذبي كميسة خود حرك السكر راسها
ولا تنه عن شيء اذا ما حكيتها فقام كغصن البان وماسها

الجناس المطلق

للناس في الفرق بينه وبين المشتق معارك وسماه السكاكي وغيره المشابه والمتقارب لشدة مشابهته وقربه من المشتق وكل منهما يختلف في الحروف والحركات لكن الفرق بينهما دقيق فلم اتى بصحته ظاهراً فالمشتق يرجع ركناه لاصل واحد والمطلق كل ركن منه مباين للآخر في المعنى وقد ذكرت لكل منهما شاهداً فالمشتق كقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وكقوله تعالى ازفت الآزفة وما الطف قول كشاجم في خادم اسود مشهود بالظلم

يا مشبهاً في لونه فعله لم تخط ما اوجبت القسمه
فعلك من لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمه

فان النبي عليه الصلاة والسلام قال الظلم ظلمات يوم القيمة ومن سحر الحلال قول بعضهم ما خاذ

عاتبت طيف الذي اهوى وقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسدول
فقال آنست ناراً من جوانحكم يضيء منها لدى السارين قنديل
فقلت نار الجوى معنى وليس لها نور يضيء فهذا القول مقبول
فقال نسبتنا في الامر واحدة انا الخيال ونار الشوق تخييل

وقد نبه على الاشتقاق بقوله نسبتنا في الامر واحدة واما قول ابن الصائغ في شرحه على البردة عند قوله ظلمت سنة من احيا الظلام الخ ان ظلمت وظلام جناس اشتقاق كقوله تعالى واسلمت مع سليمان وهم ~~اذنا~~ فمسلم في الاول لا الثاني اذ هو مطلق لان اسلمت وسليمان لا يرجعان في المعنى الى اصل واحد وهو اعظم شواهد كبديعين على المطلق والمطلق لشدة مشابهته بالمشتق يوهم ان اصل ركنيه واحد وليس كذلك كقوله تعالى وان يردك بخير فلا راد لفضله وكقوله تعالى ليريه كيف يواري سوءة اخيه ومنه ما ترك فضة الا افتضها ولا ذهباً الا اذهبه ولا ضيعة الا اضاعها ولا عقاراً الا عقره ولا مالاً الامال عليه ولا فرساً الا افترسه وكقول الشاعر

بجانب الكرخ عن بغداد عن لنا ظبي ينفر عن وصلنا نفره
صغير تاه على قتلي تظافرتا يا من راى شاعراً اودى به الشعر

حرف الالف

اهل الله قريش لمجاورتهم بيت الله وسكناهم في حرمه وايثاره على جميع البلاد وصبرهم على لأواء مكة وتفردهم بالايلاف
والوفادة والرفادة والسقاية و الراية واللواء وقرى الضيف ورفد الحاج وتعظيم الحرم وصيانته عن البغي فيه والالحاد
الى غير ذلك مما بسطه الثعالبي في اصل هذا المنتخب المسمى بثمار القلوب في المضاف والمنسوب **ارض الله** قد اكثر الناس
الحث على السير في الارض لطلب الرزق قال منصور بن باذان فسر في بلاد الله والتمس الغنى فما الكرخ بالدنيا ولا الناس قاسم
قال البحتري شرق وغرب تجد من صاحب عوضا فالارض من تربة والناس من رجل واحسن ما قيل في ذلك مع الاقتباس قول سعيد بن
حميد الطبري ساغنى بالبعيد عن البيد وبالفلوات عن قصر شيد وارض الله واسعة امامي اذا ضاق الفضاء على البليد **اسد الله**
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه لتقدم قدمه في الحرب وشدة اقدامه على اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم **امان الله الليل**
قوله صلى الله عليه وسلم لا تطرقوا الطير في اوكارها فان الليل امان الله **احلام عاد** العرب تضرب المثل باحلام عاد لما تتصور
من عظم خلقها وتزعم ان احلامها على مقادير اجسامها قال كانما ورثوا لقمان حكمته علما كما ورثوا الاحلام عن عاد **احمر ثمود**
هو قدار بن سالف عاقر الناقة يضرب به المثل في الشؤم والشقاوة وقد غلط زهير في قوله في معلقته فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم
كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم **اكل لقمان** هو لقمان العادي صاحب النسور يضرب باكله المثل زعموا انه كان يتغدى بجزور ويتعشى
بمثله **ازواد الركب** هم ثلاثة نفر من قريش مسافر بن ابي عمرو بن امية وزمعة بن الاسود وابو امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو
بن مخزوم سموا بذلك لانه لم يكن يتزود معهم احد في سفر وكانوا يطعمون كل من يصحبهم ويكفونه الزاد **ابو عروة السباع** يضرب به
المثل في جهارة الصوت عن ابي عبيدة كان اذا صاح بالسبع وقد احتمل الشاة فيخليها ويسقط فيموت فيشق بطنه فيوجد فؤاده قد انخلع
امين الامة ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لقوله عليه الصلاة والسلام لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة
اشج بني امية هو عمر بن عبد العزيز بن مروان وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول ان
من ولدي رجلا بوجهه اثر يملا الارض عدلا كما ملئت جورا ولما نفحه حمار برجله واثر في وجهه قال اخوه اصبغ الله اكبر هذا اشج
بني امية يملك ويملا الارض عدلا **ايلاف قريش** هو شيء كان يجعله هاشم لرؤساء القبائل من الربح ويحمل لهم متاعا مع
متاعه ويسوق لهم ابلا مع ابله في سفره في الشتاء نحو القبائل من ملوك اليمن والاكليل من ملوك الحبشة وفي سفره في الصيف نحو الشام
وبلاد الروم فيكفوا اقرب مؤنة الاعداء وكان ذلك صلاحا للفريقين اذ كان المسافر محفوظا والمقيم رابحا فاخصبت قريش
بسبب ذلك ولما مات هاشم قام بذلك المطلب فلما مات قام بذلك عبد شمس فلما مات قام بذلك نوفل وكان اصغرهم
اغربة العرب اربعة عنترة العبسي سمي لسواد فيه من امه زبيبة وخفاف بن ندبة السلمي والسليك ابن السلكة وعبد الله بن خازم
السلمي **اثافي العرب** منصور بن عكرمة [illegible] وغطفان [illegible] ومحارب [illegible] وهي الامهات **ايمان المرجئ** يضرب
المثل في [illegible] لا يزيد ولا ينقص لان المرجئة يقولون الايمان قول فقط لا يزيد ولا ينقص **اكل الصوفي** يضرب به المثل في الكثرة
بالاكل لانهم يدينون به ويختصون بعظم اللقم وجودة الهضم ويستحلون اكل الغنيمة ويبلغ من حرصهم على الاكل وعنايتهم
[illegible] واحد منهم قوله تعالى ان مرجعهم لالى الجحيم فقال الى المنزل اذا لم يكن دعوة واليه اشار في [illegible] كان ابا يحيى ساقي

ايوان كسرى يضرب به المثل للبنيان الرفيع العجيب الصنعة المتناهي في الحصانة والوثاقة لانه من عجائب الدنيا ومن احسن الآثار
وهو بالمدائن على مرحلة من بغداد بناه كسرى ابرويز في نيف وعشرين سنة وتانق في بنائه فلما ارتفع كان من خصائصه
التي لم يعطها ملك قبله [illegible] وقيل بل بناه انوشروان وذكر ابن قتيبة في المعارف ان بانيه سابور ذو الاكتاف طوله مائة ذراع
في عرض خمسين في سمك مائة ومن ضرب المثل بايوان كسرى ابن الرومي في قوله وهو يهجو كان للكركدن قرن ضخم وهو ذا اليوم
قرناك مدرى من لم يكن قرنه كقرنك هذا فليكن بابه كايوان كسرى

خصائص اللغة للثعلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذى هو اول القرآن وآخر دعوى اهل الجنان والصلوة
والسلام على مصباح الظلمة وكاشف الغمة عن الامة فان لقاء الاحرار الافضل
الاوحد ابى الفتح الحسن بن ابرهيم الضميرى كنسيم الصبا على كبد المكروب وترياق
سم الهموم على قلب المغموم قد طالما اشتقته حتى رزقته وتمنيته حتى رايته
واقتبست من نوره وغرفت من بحوره واستظهرت على كربة الغربة بحسن عشرته ومؤاداته
من جروح الزمان بطيب كرمه ووجدت ثمرة الغراب وزبدة الاحقاب فى آثار
يده وثمار لطفه وانعقدت بيننا حال فى المودة توفى على اللحمة وجمعت
مخالصة خالصة تقصر عنها الرحم الماسة وحين كاد غراب البين ينعب بين
المحبين واوعد الدهر كعادته فى تفريق المتصافيين احببت ان اتحفه بتذكرة
منى تجدد ذكرى بحضرته وتنوب عنى فى خدمة مودته فالفت واختصرت
له هذا الكتاب الصغير الجرم الكبير الغنم الخفيف الحجم فى خصائص اللغة وما
توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب **فصل فى التنزيل والتمثيل**
عن ثقات الايمة الاسباط فى ولد اسحق بمنزلة القبائل فى ولد اسمعيل عليهما السلام
الاقيال لحمير كالقواد للعرب والبطارقة للروم المعصر من الجوارى كالمراهق
من الغلمان الكاعب منهن بمنزلة الحزور منهم الكهل من الرجال كالنصف
من النساء القارح من الخيل كالبازل من الابل الشادن من الظباء كالناهض
من الفراخ ربوض الغنم مثل بروك الابل واقعاء السبع وجثوم الطير
وجلوس الانسان الناقة اللقوح بمنزلة الشاة اللبون والمرأة المرضع

نفوق

نفوق الدابة مثل موت الانسان الغرز للجمل كالركاب للفرس الرؤبة للاناء
كالرقعة للثوب البذر للحنطة والشعير وسائر الحبوب كالبزر للرياحين
والبقول قال المبرد البكر بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية والجمل بمنزلة
الرجل والناقة بمنزلة المرأة والبعير بمنزلة الانسان **فصل فى اشياء تختلف**
اسماؤها باختلاف احوالها قال ابو عبيدة لا يقال كأس الا اذا كان فيه شراب
والا فهى قدح ولا يقال مائدة الا اذا كان عليها طعام والا فهى خوان ولا يقال
كوز الا اذا كانت له عروة والا فهو كوب ولا يقال عود الا اذا كان مبريا والا
فهو قضيب ولا يقال فرو الا اذا كان عليه صوف او وبر والا فهو جلد ولا يقال
اريكة الا اذا كان عليها حجلة والا فهى سرير ولا يقال خدر الا اذا كانت فيه
امرأة والا فهو ستر ولا يقال ركية الا اذا كان فيها ماء والا فهى بئر **فصل فى تقسيم**
الجودة تقول العرب درهم جيد فرس جواد مطر جود ثوب فاخر غلام
فاره سيف جراز **فصل فى تقسيم الطول** رجل مقدود فرس سرحوب بعير
شيظم ناقة جسرة نخلة باسقة شجرة عيدانة جبل شامخ شعر وارد

فصل في تقسيم اللين ثوب لين رمح لدن لحم رخص بنان طفل غصن أملود
فراش وثير ريح رخاء ارض دمثة امراة مليسة اذا كانت لينة المس فصل
في تقسيم الشدة يوم عصيب داء عضال داهية عنقفير ريح عاصف مطر
وابل سيل راعب برد قارس حر لافح شتاء كلب فتنة صماء
فصل في تقسيم الكثرة مال لبد ودثر ماء غدق وغمر مطر وابل جيش
لجب وعرمرم فصل في تقسيم القلة ماء وشل وثمد عطاء وتح ونزر
ماء قليل وزهيد شرب غشاش نوم غرار فصل في تقسيم السعة ارض واسعة
دار قوراء بيت فسيح طريق مهيع عين نجلاء قدح رحراح
سير عنق صدر رحيب بطن رغيب وفضفاض فصل في تقسيم
الجدة والطراوة ثوب جديد برد قشيب لحم طري ثراب حديث
شباب غض فصل في تقسيم الخلوقة والبلى شيخ هم ثوب هدم
نعل نقل عظم نخر كتاب دارس ربع طامس فصل في تقسيم القدم

بناء قديم دينار عتيق رجل دهري عجوز قنفرش مال متلد خمر عاتق
قوس عاتكة فصل في تقسيم خيار الاشيا سروات الناس حمر النعم عتاق الطير
احرار البقول عقيلة المال جر المتاع والضياع والكلام فصل في تقسيم الخلوص
حسب لباب مجد صميم عربي صريح اعرابي قح ذهب ابريز ماء قراح
دم عبيط راح صراح فصل يناسبه نقاوة الطعام صفوة الشراب خلاصة السمن
لباب البر صيابة الشرف مصاصة الحسب فصل يقاربه دقيق محور
ماء مصفق شراب مروق كلام منقح شعر محكك حساب مهذب
فصل في تقسيم ما لا خير فيه من الاشيا والفضلات خشارة الناس نفاية الدراهم
قمامة الطعام حثالة المائدة رذالة المتاع غسالة الثياب فضالة
الشراب عكر الزيت خبث الفضة والحديد فصل يناسبه براية العود والقلم
برادة الحديد سحالة الذهب والفضة قمامة البيت قلامة الظفر قراضة السراج
مكاكة العظم حزازة الوسخ فصل في تقسيم الملء والامتلاء على ما يوصف بهما

فلك مشحون كاس دهاق بحر طام واد زاخر نهر طافح عين ثرة طرف
مغرورق جفن مترع اناء مفعم كيس اعجر جفنة رذوم مجلس غاص
فصل في الخلاء ارض قفر ليس بها احد ارض مرت ليس بها نبت ارض جرز
ليس فيها زرع دار خاوية ليس فيها اهل غمام جهام ليس فيها مطر اناء صفر
ليس فيه شيء بطن طاو ليس فيها طعام بئر نزوح ليس فيها ماء خد امرد
ليس عليه شعر امراة عطل ليس عليها حلي بعير علط ليس عليه وسم محبوس طلق
ليس عليه قيد خط غفل ليس عليه شكل شجرة سلب ليس عليها ورق فصل
يناسبه ويقاربه رجل اقلف لم يختن رجل قرحان لم يجدر ولم يمرض
رجل صرورة لم يحج ولم يتزوج رجل غر لم يجرب الامور سيف خشيب لم يصقل
درة عذراء لم تثقب ناقة قضيب لم تذلل مهر ريض لم يستتم رياضته
امراه لم تفترع روضة انف لم ترع ارض فل لم تمطر عجين فطير لم يختمر
فصل يناسب ما تقدم في الخلو من الثياب والسلاح رجل حاف لا نعل له عريان
لا ثوب عليه اميل لا سيف معه حاسر لا عمامة عليه اعزل لا سلاح عليه اكشف لا ترس عليه

انكب لا قوس معه فصل في خلو اشياء مما يختص به شاة جماء لا قرن لها امراة ايم لا بعل لها
رجل عزب لا اهل له ابل همل لا راعي لها فصل في تقسيم البياض على ما يوصف به بعير
اعيس رجل ازهر شعر اشمط فرس اشهب بازي اقمر كبش املح ظبي اعفر ثور
لهق فضة يقق خبز حواري عنب ملاحي عسل ماذي فصل في تقسيم السواد
ليل دجوجي سحاب مدلهم شعر فاحم فرس ادهم وجه اكلف عين دعجاء
دخان يحموم نبت احوى فصل في تقسيم السواد والبياض على ما يجتمعان فيه فرس ابلق
كبش اخرج غراب ابقع جبل ابرق افعى ارقش ديك ارقط سحاب انمر
فصل في تقسيم الحمرة ذهب احمر فرس اشقر دم اشكل شعر اصهب مدامة صهباء
فصل في تقسيم الاشياء على اليد يد من اللحم غمرة ومن السمن وضرة ومن الدهن سنخة
ومن العسل لزقة ومن الفاكهة لزجة ومن الطيب عبقة ومن الدم ضرجة ومن الحديد
سهلة ومن الطين ردغة فصل في تقسيم الانوف على الحيوان انف الانسان
مخطم البعير منخر الفرس خرطوم الفيل هرثمة السبع فرطمة الطاير فنطيسة الخنزير

فصل في تقسيم الشفاه شفة الانسان مشفر البعير جحفلة الدابة خطم السبع
مقمة الثور مرمة الشاة منقار الطاير منسر الطاير الجارح فصل في تقسيم
العض الكدم من ذي الخف النقر من الطير اللسب من العقرب اللسع
واللدغ والنهش من الحية فصل في تقسيم الصدور صدر الانسان حيزوم
السفينة كلكل البعير لبان الفرس زور السبع قص الشاة جؤجؤ الطاير
جوشن الجرادة فصل في تقسيم الثدي ثندوة الرجل ثدي المراة
خلف الناقة ضرع الشاة والبقرة طبي الدابة والكلبة فصل في تقسيم الاظفار
ظفر الانسان منسم البعير سنبك الفرس ظلف الثور والشاة برثن
السبع مخلب الطاير فصل في تقسيم الذكور مقلم البعير جردان
الدابة غرمول الحمار قضيب التيس عقدة الكلب نزك الضب ذنب
الصبي فصل في تقسيم الفروج الكعثب للمراة الحيا لكل ذات خف وظلف
الطبية لكل ذات حافر الثفر لكل ذات مخلب وربما يستعار لغيره فصل في تقسيم
النكاح نكح الرجل ضرب البعير كام الفرس ناك الحمار قرع الثور نزا التيس

سفد الطاير قفط الديك وقمط مثله فصل ما يشتهي الاناث الذكور اغتلمت المراة
استضبعت الناقة استودقت الرمكة استحرمت البقرة اجعلت الكلبة استجعلت
الكلبة زافت الحمامة فصل في تقسيم ما يخرج من الحيوان خرء الانسان بعر البعير ثلط
الفيل روث الدابة خثي البقر جعر السبع ذرق الطاير صوم النعام
سلح الحبارى ونيم الذباب عقي المولود روث المهر جنهوق الفار عن الاصمعي
فصل في تقسيم الجلود مسك الثور والثعلب مسلاخ البعير والحمار اهاب الشاة
شكوة السخلة خرشاء الحية فصل في تقسيم البيض البيضة للطاير المكن للضب
المازن للنمل الصواب للقمل السرء للجراد فصل في تقسيم الروايح الكريهة
الزهومة للحم الوضر للسمن السهك للحديد العطن للجلد غير المدبوغ الشياط للقطنة
المحترقة الخلوف لفم الصايم الصنان للابط البخر للفم اللخن للفرج الدفر لساير البدن
فصل في تقسيم التغير والفساد اسن الماء اروح اللحم سنخ السمن زنخ الدهن قنم الجوز
مذر البيض دخن الشراب تخ العجين فصل في تقسيم القتل قتل الانسان بخع نفسه
اجهز على الجريح ذبح البقر والشاة نحر البعير اصمى الصيد فرك البرغوث فصع القملة

حطم النملة أطفأ السراج أخمد النار فصل في حركات أعضاء الإنسان من غير تحريكه لها
خفقان القلب نبض العرق اختلاج العين ضربان الجرح ارتعاد الفريصة ارتعاش اليد
فصل فيما تحرك به الأشياء الذي تحرك به النار مِسعر والذي يحرك به الشراب مخوض
والذي يحرك به العطر مجدح والذي يحرك به الدواة محراك فصل في تقسيم الإشارات
أشار بيده أومأ برأسه غمز بحاجبه رمز بشفته لمع بثوبه فصل في تقسيم المشي
على ضروب من الحيوان الإنسان يمشي ويسري الصبي يدرج الشاب يخطر
الشيخ يدلف الفرس يجري البعير يسير النعام تهدج العصفور ينقز الحية تنساب
العقرب تدب المقيد يرسف فصل في ترتيب مشي الإنسان المشي ثم السعي
ثم الهرولة ثم العدو ثم الشد فصل في تقسيم العدو عدا الإنسان أحضر الفرس
أرقل البعير خفّ النعام عسل الذئب مزع الظبي فصل في تقسيم الوثب طفر
الإنسان ضبر الفرس وثب البعير قفز الطير نز التيس نقز الضب طمر
البرغوث فصل في تقسيم عدو الفرس الخبب ثم التقريب ثم الإحضار ثم الإرخاء
ثم الإهذاب ثم الإلهاب فصل في ترتيب عدو الإبل عن الأصمعي أو أيسرها
الدبيب ثم الذميل ثم الرسيم ثم الخمز ثم العسيج والوسيج ثم الوجيف ثم

الإيجاف ثم الإرقال ثم الإرتقاق وهو غاية جهدها في السير فصل في تقسيم الضرب
بأشياء مختلفة قرعه بالمقرعة علاه بالدرة ضربه بالسيف طعنه بالرمح وجأه بالسكين
فصل في تقسيم الرمي بأشياء مختلفة حذفه بالعصا حذفه بالحصا قذفه بالحجر
رجمه بالحجارة هاله بالتراب رشقه بالنبل زرقه بالمزراق نضحه بالماء لقعه
بالبعرة فصل في تقسيم الأصوات صهيل الفرس شحيح البغل نهيق الحمار
رغاء البعير ضُبي الفيل خوار الثور جوار البقرة ثغاء الشاة يعار المعز
نبيب التيس زئير الأسد عواء الذئب نباح الكلب ضباح الثعلب قباع الخنزير
ضغاء الهر ضحك القرد بغام الظبي ضغيب الأرنب عرار النعام صرصرة البازي
عقعقة الصقر صفير النسر هدير الحمام سجع القمري تغريد العندليب سقاع
الديك قوقأة الدجاجة إنقاض الفروخ نقيق الضفدع صرير الجراد طنين
الذباب دوي النحل نعيب الغراب فصل في تقسيم أصوات ما سوى الحيوان
خرير الماء بقبقة الجرة والكوز قرقرة القارورة عند استخراج الشراب منها حسيس
النار أزيز المرجل عكيك الغليان غطغطة القدر نشنشة المقلى
هزيز الريح هزيم الرعد عزيف الجن حفيف [illegible]

الرحى صرير الباب والقلم خفق النعل صليل السلاح رنين القوس اطيط المحمل

قلقلة القفل والمفتاح فصل في تقسيم القطع على اشيا مختلفة حز اللحم جز الصوف

عضد الشجرة قضب الكرم خضد الرطب قطع الثوب جاب الصخر قد السير حذي

النعل برى القلم نشر الخشبة قرض الفضة جلم الشعر حسم العرق جدع الانف

صلم الظفر فصل في تقسيم القطع وتفصيلها كسرة من الخبز وبذعة من اللحم فلذة

من الكبد ملظة من الطعام صبابة من الشراب سفة من الدقيق فرزدقة

من الخمير كتلة من التمر صبرة من الحنطة كبة من الغزل زبرة من الحديد خصلة من الشعر

جذوة من النار قراضة من الدينار فرصة من القطن فلقة من الجلد

خرقة من الثوب رمة من الحبل حثوة من التراب مسكة من المعيشة

فصل في تقسيم الشق فلع الراس بعج البطن عط الثوب بط الجرح

شك الدرع هتك الستر فلق الفستقة نقب الحنظلة زنج فارة المسك

نقس الرمانة فصل في تقسيم التشقق تشققت الارض تغلقت الطينة

تفلقت البطيخة تزلعت اليد تكلعت الرجل فصل في تقسيم الثقب خرتة الا

.. ته الانف سم الابرة ثقبة الدرة كوة البيت والسقف فصل في تقسيم الكسر

شج الراس هشم الانف هتم السن وقص العنق قصم الظهر حطم العظم

هد البكن دك الجبل رثم الحجر قصف الحطب هصر الغصن هصم القضيب

شدخ راس الحية نقف الهامة والدماغ ثرد الخبز فزع البصل فقص البيض

فضخ البطيخ رضخ النوى فض الختم رض الحب والنوى قصم السوار والخلخال

فصل في تقسيم النسيج نسج الثوب رمل الحصير سف الخوص ضفر الشعر

فتل الحبل جدل السير سرد الدرع حاك الكلام على الاستعارة فصل في تقسيم

الخياطة خاط الثوب خرز الخف خصف النعل كتب القربة كلب المزادة

خاص عين البازي والصقر فصل في تقسيم الخيوط النصاح للابرة السلك للخرز

السمط للجوهر الرتيمة للاستذكار المطمر لتقدير البناء الشناق للقربة الصرار

لضرع الشاة فصل يناسبه العصابة للراس الوشاح للصدر

النطاق للخصر الازار لما تحت السرة الزنار لوسط الذمي فصل ما يشد به اشياء

مختلفة السحاء للكتاب الرباط للخريطة الوكاء للقربة الزيار للجحفلة

الدابة المحزم للحزمة العكام للعكم الحزام للسرج الوضين للهودج

البطان للقتب السفيف للرحل فصل في السرير اذا كان للملك فهو عرش

مولف كتاب المطلب الحقير السيد محمد كبريت بن عبد الله بن محمد بن شمس الدين بن احمد بن قاسم بن شرف الدين
ابن حسين بن محيي الدين بن موسى بن كريم الدين بن محمد بن ابراهيم بن داود بن محمود بن حسن بن عباس بن عطا
ابن محمد بن حمزه بن جعفر بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه السيد الجليل كان من اعجب خلق الله تعالى في الاخذ باهداب الفنون كثير
النوادر جم المناقب ولد بالمدينة المنوره وبها نشا، وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم العقلية والنقلية فقرا النحو
والتصريف والمعاني والمنطق على جماعة منهم العلامه عبد الملك العصامي والشيخ الامام المرشدي واخذ العلوم
الرياضيه والحكميه والرياضيه والطبيعيه والحقيقيه عن المحقق الكبير عبد الله بن ولي الله الحضرمي ثم توجه الى الروم
والف رحلة بديعة سماها رحلة الشتاء والصيف فيها ما وقع له في سفره من الغريب ودخل دمشق
واجتمع فيها بالاستاذ الكبير ايوب واخذ عنه ثم رحل الى القاهره ولزم بها الاستاذ محمد زين العابدين البكري
وكان اشار اليه بالاخذ عن بعض السادة الخلوتية ثم شاع علم الاسماء فاخلاه الماخوذ عنه اربعين يوما
لرياضة نفسه ففتح عليه ثم عاد الى المدينه واختص بصحبة سيدنا محمد مكي وكان لا يفارقه في اكثر اوقاته واقام
على بث العلوم والف تاليف كثيره بديعه منها كتاب سماه نصر من الله وفتح قريب شرح فيه ابياتا لبعض
افاضل عصره جمع فيه من كل غريبة ومنها كتاب الجواهر الثمينة في اخبار المدينه ومنها بسط المقال في القيل والقال
في مجلدين وغير ذلك وله ركاز الركاز في المعمى والالغاز ورساله سماها خمايل الافراح وبلابل الارواح
تشتمل على اشعار لطيفه وكتاب الزنبيل اختصر فيه كتاب الكشكول وكتاب العقود الفاخره في اخبار الدنيا
والآخره وكتاب حاطب ليل وشرح ديوان ابن الفارض وكتاب المطلب الحقير في وصف الغني والفقير وهو
كتاب حسن الاسلوب وقال في آخره وهذا آخر ما جرى به القلم من تسطير هذه الحكم وربما اشتمل على كلام لا يكاد
يعقل ومعقول لا يكاد يقبل بحسب ما قيل يقولون اقوالا ولا يفهمونها ولو قيل هاتوا بينوا لم يبينوا ثم ذكر كلاما
طويل الذيل في هذا القبيل وانشد لنفسه في مدح الكتاب فقال

لله تاليف غدا جامعا ... بين النقيضين لمن يعقل
جامعه اغرب في نقله ... لكنه لم يدر ما ينقل

وعكف في آخر عمره على الفتوحات المكيه والفصوص للشيخ الاكبر والف
في وحدة الوجود رسالة وكان يصدر عنه قولات ربما انكرها بعض معاصريه ونسبوه فيها الى الالحاد وله اشعار كثيره
حسنة التركيب فمن مقاطيعه

هبوا ان ذاك الحسن عني محجب ... اليس برياه سرت نسمة الصبا
اذا رمت ان تبدو مصونات خدره ... فحدث بذاك الحي عن ذلك الخبا

كتاب المطلب الحقير في وصف الغني والفقير
للفاضل الحسيب السيد محمد كبريت الحسيني المدني
تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته

وقوله

قد قلت للمجد من تهوى تواصله ... فكلنا لك ذو وجد واشواق
فقال لي بلسان غير معتذر ... لا اشتهي ان اوافي غير عشاقي

ورثى فيه لعبد الرحمن العتاقي وكانت ولادته في سنة ١٠١٢ وتوفي بعد الظهر لعشر في شهر رمضان سنة ١٠٧٠
وصلى عليه السيد العارف بالله تعالى محمد باعلوي ودفن شمالي القبة المطهره قبة سيدنا ابراهيم بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبقيع الغرقد رحمه الله تعالى ونور ثراه وجعل الجنة مثواه انتهى من تاريخ المحبي

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من اخفى اسرار الحكمة عن النظر ليبقى حايرًا في ربقة التفكر وقيد الافكار اللطيفة بطرايف النقل المتموج بحره العجاج باهوية التعارض فهي تسري لامر معتمى وتجري لاجل مسمّى وللعقول غاية وانتهاء وما تراه غير ما تقراه فما اشبه هذا المجاز بقول من قال من اهل النهى ✿ يرى غير ما قلنا ويكتب غير ما يراه ويروي غير ما هو كاتب وصلوات الرحمن على تعاقب الملوان تعمّ ادلة مسالك السعادة واهلة ممالك الابداء والاعادة وعلى الخصوص يمين الرحمة ونور الظلمة الغني بالله القايم لله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم صلاةً وسلامًا نرجو بهما السلامة من الفقر الذي كاد وقارب في كيده ان يمزّق الاكباد وعلى اوليايه الذين عمروا الدنيا والآخرة ودونوا في صحايف الوجود مناقبهم الفاخرة اما بعد فان بعض اخوان الصفا وخلان الوفا املى على كلامًا بل مدامًا كانه من عناب العتابى او من لباب لطايف الصابي وذكر فصلا مشتملان على عجايب الغرايب وغرايب العجايب قد تضمنا هزلا في جد وجدًّا في هزل واشتملا على عزل في ولاية وعلى ولاية في عزل وبنيا على عين مشتمل على اين وعلى اين مشمول بعين وهذه صورة الفصلين

الفصل الاول في الوصف الخلقي المستمد من الاحسان الحقي

ومظهره عند الناس بالافلاس من اشد البأس قال قد بلي بالسعود والخير الذي يتجدد ويعود المفلس عند الناس اكذب من لمعان السراب ومخايل الضباب ومرآة التقوة وسحاب تموز وانقل من مراى الشيخ والعجوز لا يستعذب منه خطاب ولا يسأل عنه اذا غاب لا يلتفت اليه ولا يسلّم عليه ان غاب شتموه وابعدوه وان حضر طردوه وطردوه مصافحته تخفي الاكف وتنقض الوضوء بل توجب الاغتسال وقرآته تبطل الصلاة وتفسد الاعمال فهو انقل من الامانة واخبث

من الخيانة

من الخيانة وابغض من المليّف المبرم وهكذا حال المقل والمعدم ان كان شجاعًا فهو اهوج او مؤثرًا فهو مفسد او حليمًا فهو ضعيف او وقورًا فهو بليد او لسنًا فهو مهدار او صموتًا فهو عيي قريحته جامدة وفطنته خامدة نسيمه سموم وحميمه يحموم قد ركدت ريحه وخبت مصابيحه فلا تندى صفاته ولا ترشح حصاته مؤنته كثيرة ومعونته عسيرة يبول حيث يسجد ويقوم حيث يقعد قل ما دانا فيه وزهد اهله فيه فهو ممقوت بطلب القوت للحظ المنحوس والطالع المنحوس مودته مكذوبة واحبولته منصوبة يستسقي الوبل والطل ويتعلل بعسى ولعل يحتذي الوجي ويغتذي الشجي بدنه قد اتسخ ودرنه قد رسخ ليس له سوى الرد والاصرار على الصد طالما رشح له العدو الازرق واسود يومه الابيض لما اغبر عليه الاخضر وازور عنه المحبوب بالاصفر حتى تمنى الموت الاحمر فهو مضطرم الاحشا مضطر الى العشا داره احرج من تابوت واوهن من بيت العنكبوت يستطعم فلا يجد من يطعم ومع الحاجة تلغى الحاجة لا يستجاب له دعا ولا يمتلئ له وعا ليس له في بحر الحظ مسبح ولا في ساحله مسرح لسانه يتعثر وقلبه عقرب لا يسلم من الحسد ولا يسلم منه احد كلمته كنت وصرت وبغى علي ونصرت يغتر بالمحال قبل اختبار الحال ومن العناء العظيم استيلاد العقيم قد خامره الطيش لضيق العيش فليله دامس وطريقه طامس وطلعته باسرة وصفقته خاسرة قد تلون حاله وتباين محاله فوقه عبوس وحشو عيشته بوس اشبع من ظله واطوع من نعله فال فاله وكذبت آماله يجهل اوصاف الانصاف

ويطلب الاسعاد والاسعاف بنقض ما يقول ويتلون تلون الغول يختال على النهى ليجار
على اللهى فهو اخشن من ليفه وانتن من جيفه كم سعى ومال الحيث يكتسب المال فرجع بخفي حنين
ولم يظفر باثر ولا عين لا قيض له غنى ولا ابيض له وجه منى يحاول المرام عليح الكلام فيقع
في الملام وفي اي سوق يباع الرطب بالحطب او البلح بالملح او التمر بالسمر او العصيده
بالقصيده او الدقيق بالمعنى الرقيق او الزايد بالفرايد لا يشترى الشعر بشعيره ولا النثر
بنثاره ولا القصص بعصاصه ولا حكمة لقمان بلقمه ولا خبر الملاحم بلحمه المديح لا يميح
الاراجيز لا يجيز الحديث لا يغيث الامير لا يمير الادب بلا نشب نصب الاسجاع
لا تشبع من جاع الفقير لا يجد المقيل كلامه ثقيل غيمه مركوم نجمه مغموم حركته منكوسه
مساعيه معكوسه ٭ ذاك الذي ان مات سحقا له وان يعيش كان كمن لم يعش
فهو مظهر العدوى والجرب ومصدر انعكاس شعاع المرام والارب فاعرف حاله وتوقه
وتجنب قربه ولا تلقه الفصل الثاني في المظهر الحقي المفيض على الافتقار
الخلقي وظهوره عند الناس بالايناس من اطيب الانفاس قال لا اقل نواله ولا اكل من فاته فضاله
الناس لصاحب الدينار والفلس الزم من الشعاع للشمس وهو عندهم ارفع من السما
واعذب من الما واحلى من الشهد واطعم من الزبد واهنى من الورد وازكى من الورد
خطاه صواب ودعاه مستجاب وسيئته حسنه وسيرته مستحسنه
كان ماكان طاش ام استكان فقوله مقبول ومهب ريحه الصبا والقبول يغشى مجلسه

ولا على

ولا على حديثه ولا يعاب من فعله قديمه ولا حديثه يوتى بمرامه قبل ان يقوم من مقامه ويملى
طرفه قبل ان يرتد اليه طرفه السعد اطوع له من بنانه واحنى عليه من جنانه لا يشقى به جليس
ولا يصده عنه تلبيس مطيته وطيه موارده هنيه قدامع خانه وارتفع دخانه وامتلاء
كيسه وانجلى بوسه تحل له الحبا ويقال له مرحبا صدوق في الكلام برئ من الملام قد
حصل من الزمان على امان مرامه تخف اوامره تشف يعود بالملتمس في اقرب نفس يستند
ظهره في الخصام يامن في الغربة جور الحكام ان نطق اصاب وان استملح صاب يبدى العجاب
اذا اجاب ان بزغ من مشرقه فناهيك برونقه وان طلع من مغربه فاعجب لكوكبه
وجهه بدري لونه دري كانه صيغ من نور الغضا او من صفاء الدرة البيضا او من نسيم الصبا
او من نضارة الصبا او من الانفس القدسيه او من العقول العلويه فاكهته تروق مفاكهته
تشوق اشارته حكم طاعته غنم عبارته مهذبه استعارته مستعذبه بهاله يغضي حمله
يغضي سماؤه تغيث سماحه تغيث يحفظ عنه ولا يتحفظ منه يلبس على علاته لمحاسن الاته
يسعف بمراده لعذوبة ايراده يعترف من فضالته ويهتدى بدلالته رويته تفرج الغمه روايته
تروى الغله يغشى الاحسان ينشى الاستحسان يشفى اللبس ينفي النفس يجلى الغشى يجنب
الليل الذي يغشى لا يعرف الخضوع ولا يعرف حسيس الجوع قد طنبت خيامه في رياض
النعيم فلا تسئل عن اصحاب الجحيم ٭ ذلك ذاك الذي ان عاش عش نابه وان يمت متنا ومات الندى

فهو منظهر جمال الله البهي الباهر ومصدر جلال الله القوي القاهر فاعرف حكمته وسره لتظفر
بالفرح والمسره ولما راقت لي هذه العباره ورقت لي منها شمايل الاشاره احببت
عرضها على نفسي الغنيه الموحشة الانيسه لاني لم اجد سواها كما علم الذي عدلها وسواها
وقد قيل ان صاحب كشف شاهد صورة تلقي اليه ما لم يكن عنده من المعارف وتمنحه ما لم يكن
قبل ذلك في يده فتلك الصورة عينه لا غيره فمن شجرة نفسه جنى ثمرة غرسه
ان لم يكن ساقيك نفسك في الهوى ‌ من خمر عينك كنت عنك بمعزل
هذا واللبيب يدرك بمثال واحد ما لا يدركه الغبي بالف شاهد والبليد لا يفيده التطويل ولو قرات
عليه التوراة والانجيل فخذ ما لاح من منح الفتاح ودع امرا اذا لم تستطعه
لآخر من امورك يستطاع ولما ناقشني في بعض الالفاظ وطلب مني ما يطلب من المترنح
الحفاظ وانا المقل في الكثره والواقع من خطا الخطا في العثره لم اجد بدا من الكشكول والزنبيل
ولا استغنيت عن الاستمداد من القال والقيل فنقلت هذه الجواهر حسبما تعرضت للنقل
وطرزتها برقايق من مقولات اسرار العقل واحلتها على الفهم الوقاد والوهم المنقاد
وقلت بحسب الاستعداد وما ثم الا ما هو في استقصاءات الابعاد فدع لاتما قدمات في العشق
فهمه فهل قادر ان يستعير له فهما فالماء واحد والزهر الوان ويلون اناية يتلون بحكم
المكان والزمان هذا والمعنى الواحد يختلف تاثيره في النفس بسبب قبح الادا وحسنه فقد
يؤدي المضمون بعباره انتهى من رؤية الحبيب في غفلة الرقيب ويؤدي ذلك المضمون بعباره
صعب

اصعب من الهجر وامر من تجرع الصبر كما قيل تزين الشعر افواه اذا نطقت بالشعر يوما
وقد تزريه افواه ويا عجبا من هذا الكلام الذي غاية الملام وما الداعي الى تاليفه وما الحامل
على تصنيفه فان الذي يعرف مضمونه ويذوقه هو بالنسبة اليه من قبيل تحصيل الحاصل والذي
لا ذوق له فيه هو بالنسبة اليه كضرب الطبل عند الاصم والذي على شرف الفهم بالقابليه بين
الهدى والضلال لاشتراك اللفظ واختلاف المفاهيم ٭ انا واقف بين الضلالة والهدى
شعر يضل ومبسم يهديني فلو رجعت الى نفسي ونظرت في صدق حدسي لسترت عواري
الذي كان مستورا ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا فان قلت يرد عليك ان التاليف
لم تزل تولف منذ كان الكلام ويتسلسل قلت في الجواب عن هذا الكلام كلام يحسن السكوت عنه
فليكن في كن الكتم وخدر الصمت حذرا من المقت وبالجملة فيا ايها الناظر اليه والمقبل
بقابليته عليه قابل الصعب منه باللين وهبه من اساطير الاولين ٭ ودع عنك امرا قد مضى لسبيله
ولكن على ما نالك اليوم اقبل هذا وقد بنيت هذا الكتاب العجيب الخطاب على اربعة ابواب الباب الاول
في الفقر المظلم الباب الثاني في الفقر المشرق الباب الثالث في الغنى المفسد الباب
الرابع في الغنى المسعد وسميته المطلب الحقير في وصف الغني والفقير وحقيقة رمزي عن
واشارة في عباره وهداية الى كفاية حسبما يلوح الانا وتعين له الفقر والغنى والله تعالى

المسئول بقلب جريح وفكر قريح وخاطر منكسر وشمل منتشر ان لا تجيبنا بالالفاظ عن مشاهدة
الالحاظ وان لا تجرمنا بالاعجاب بتلفيق عبارات الكتاب وان لا تجعل حظنا منه في الكلام الموجب
للملام فنكون من اهل السماع من خلف القناع ننادي من مكان بعيد والله يبدي ويعيد
قوله السراب هو الذي يرى وسط النهار كانه ماء قال الشاعر سراب لاح يلمع من سباخ
فلا ماء لديه ولا شراب وجه الكذب فيه ظاهر وقال اخر ظمئت من الزمان فكان وردي
كورد الشارب من السراب ولم تترك لي الايام صبرا سوى قدر المودة في الصحاب
تأمل في معنى الشراب والسراب فانك لا تجد غيره قال الله تعالى حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
ووجد الله عنده اي عرفت ان معرفتك بالله عز وجل مثل معرفتك بالسراب انه ماء فاذا به
ليس ماء وتراه العين ما لم تعرف بذلك انك ما عرفت الله تعالى فالعجز عن معرفته هي المعرفة به
فما حصل بيدك الا انه لا تحصل لاحد والا لمحمد هم العظماء بمحمد صلى الله عليه وسلم والال
من اسماء السراب وغايتي انني بالجهل متصف ولست ادرك من شيء حقيقته
قوله مخايل الضباب لخال الغيم وخايلت السحاب اذا كانت ترجى المطر وخلت
الشيء مخيلة ظننت وفي المثل من يسمع يخل والضبابة سحابة تغشى الارض كالدخان قوله
مرآة اللقوة هي مرآة من الفولاذ يرى الوجه فيها اكبر منه في غيرها واللقوة داء يدير الوجه
قوله سحاب تموز هو من الاشهر الرومية وهي تاريخ الاسكندر الرومي وهو من اشهر الصيف
اوله سابع ابيب وتاسع عشر السرطان تعالى سحابة صيف عن قليل تقشع قوله

وانفا

وانفل بهذا من البديهيات المحسوسة وانما يروج الشيخ لعلم عنده او ما في يده رغبة فيما لديه
لا في ذاته والا فمن اكل محاسن نفسه ما الذي ابقاه لغيره وان امرءا خانته صبغة رأسه
فانه وفاء الناس منه قليل وكذا العجوز بل هي اشر المدبرين للتمسخر والقيادة رواج آخر
دلست على غيب احيلك لاولا على مستحيل موجب جلبت حيلة
ما اصدق ما قال
واذا الفتى مرت له من عمره خمسون وهو الى التقى لم يجنح طلعت عليه المخزيات وقلن قد
ارضيتنا فكذاك كن لا تبرح واذا راى ابليس طلعة وجهه حيا وقال فديت من لم يفلح
قوله تحفى الاكف اقول بل تشققه بل تجرحه بل تجربه وما الداعي الى مشقة لم يوجبها الباري
جل وعلا وما مصافحة العالم ان حققت الا كما قال مصافحة تحفى الاكف ولا ارى
من البر الا كيف انت ومرحبا استأذن المأمون رجل في تقبيل يده فقال ان تقبيل الايدي
من المسلم ذلة ومن الذمي خديعة ولا حاجة بك ان تذل ولا بنا ان نخدع فافهم فانه كان
تعالى كلام الملوك ملوك الكلام هشام بن عبد الملك قال للعتبي لما قبل يده ان العرب
ما قبلت الايدي الا هلوعا ولا فعلته الاعاجم الا خضوعا وقال اخر
وكم من يد قبلتها لضرورة وكان مرادي قطعها لو تمكنت
قوله الملحف اسم فاعل من الحف قال في الصحاح الحف السائل الح تعالى اما الملحف مثل الرد قلت
ويكفيه مذمة وخزيا قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا وانت خبير بان هذا الالحاف المذموم
من هذا الفقير المنحوس محمود بل ممدوح بل مطلوب من ذاك المعشوق المعسوس ٩

هو الحظ حتى تفضل العين اختها — وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

قوله اهوج قال في الصحاح هو الاحمق قوله اوحيلما فهو ضعيف الضعف الوهن وفي الحديث الامام الضعيف ملعون قوله مهذار قال في الصحاح رجل هذره مثل همزه اى ساقط وهو المهذار اجود منه بالمعجمة في منطقه يهذر ويهذر والاسم الهذر بالتحريك وهو الهذيان قوله عي العي خلاف البيان وقد عي في منطقه وعيي فهو عي على فعل وعي على فعل وعي بامره اذا لم يهتد لوجهه التيجوم الدخان الاثافي ثلاثة احجار توضع تحت القدر واحدها اثفية بالضم الاكذوبه بالضم الكذب الاحبولة الشرك الوبل المطر الشديد الطل اضعف المطر وجي الفرس بالكسر وجد وجعا في حافره الشجي الهم والحزن الدرن الوسخ المحجوب الاصفر المراد الذهب وهو رئيس المعادن المطبوعه وكلها تطلبه في تكونها فتقصر بها الافات والعوارض وهو لا يطلب غير رتبته كالانسان بالنسبة الى ساير الحيوان لا يطلب غير رتبته ومحبة للذهب بهذه الجامعة وهي جنس الارتباط الكلي وتناسب انواع الموجودات بالطريق العقلي

هذا والاطبار يعالجون امراضا علاجها اللعب بالذهب والفضه وكان يقال

احرص على الدرهم والعين — تسلم من العيلة والدين

فقوة العين بانسانها — وقوة الانسان بالعين

وشيء من الكلام وشيء من المدام قال في الفتح المكي ليس من الخير حب الغير ولا يصح حب الغير ابدا فان الموجود محال ان يحب لذاته وانما يحب لامر عدمي ذلك الامر العدمي هو المحبوب فافهمه فانه من العلم الغريب ولا تقلد غيرك مع تمكنك من حصول الدليل ٩

فما رضيت نفسي سواها مقلدا — ولا غنيت عنها بحلة ثاني

قوله مضطرم الاضطرام اشتعال النار في الحلفاء ونحوها اضطر الى الشيء الجا اليه احرج اضيق الوهن الضعف العنكبوت الناسجة قال يحق له ودالقرد يقتل نفسه ٢ اذا جاء ربب العنكبوت غلبه لج تمادى في الخضوع الحاجه واحدة الحاجات البغي التعدي والاستطاله العنا الذل والخضوع العقيم الذي لا يولد له الخمار بقية السكر ومنه خامره الداء الكيس الرزق والخفه العيش الحيوة والتعيش تكلف اسباب المعيشه دامس مظلم طامس دارس المحال المستحيل والمحال الحيله بامره كالحه عبوسه الباس العذاب وبئس الرجل اشتدت حاجته فهو بائس ظل الليل سواده والظل في الحقيقه انما هو ضوء الشمس لا الشعاع فاذا لم يكن ضوء فهو ظلمة وليس بظل وظل ظليل دائم الظل وفلان يعيش في ظل فلان اى في كنفه فال فاله ضعف رأيه واخطأت فراسته غاله الشيء واغتاله اخذه من حيث لا يدري ما اعجب ما قال وهبك اتقيت السهم من حيث يتقي فكيف بمن يرميك من حيث لا ترى ولن تعرف النفس النعيم وغيره اذا جهلت حال المذلة والفقر النهى العقول اللهوه العطية دراهم كانت او غيرها واللهوه المراة والولد ٩

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما — تجيد العطايا واللهى تفتح اللهى

تنبأ عجبا بالقريض ولو درى — بانك تروي شعره لتألها

وقال اخر

لابن يحيى ماثر — بلغت بي الى السها

جاد شعري بجوده — واللهى تفتح اللها

لبفه واحدة ليف النخل والمراد جنسه الجيفة جثة الميت رجع بخفي حنين في الصحاح قال ابن السكيت
عن ابي اليقظان كان حنين رجلا شديدا ادعى الى اسد بن هاشم بن عبد مناف فاتى عبد المطلب
وعليه خفان احمران فقال يا عم انا ابن اسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب هاشم ما اعرف
شمائل هاشم فيك فارجع فقالوا رجع حنين بخفيه فصار مثلا وقال غيره هو اسم اسكاف من
اهل الحيرة ساومه اعرابي بخفين فلم يشتر فغاظه ذلك فعلق احد الخفين على طريقه وتقدم فطرح
الآخر وكمن له وجاء الاعرابي فرأى احد الخفين فقال ما اشبه هذا بخف حنين لو كان معه آخر
لاشتريته فتقدم فرأى الثاني مطروحا فنزل وعقل بعيره ورجع الى الاول فذهب الاسكاف
براحلته وجاء الى الحي بخفي حنين ثرد الخبز كسره فهو ثريد ومثرود فرائد الدر كبارها وافراد
النجوم الدراري في السما النثار بالضم ما تناثر من الشيء القصة الحديث ومنه نحن نقص عليك
وفي القصص فوائد منها ما يثبت به الفؤاد ومنها الاعتبار ومنها اياك اعني وكان يقال ما وعظ
امرء احدا بنفسه حتى وعظه بغيره والقدر ليس بحجة قصاص الشعر حيث ينتهي نبته من مقدمه
ومؤخره مثلث القاف لقمان هو الحكيم الذي سارت الركبان بامثاله وقد اختلف في نبوته
ما احسن ما قال في بابه

فصاحة حسان وخط ابن مقلة ... وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم
لو اجتمعت في المرء والمرء مفلس ... ونودي عليه لا يباع بدرهم

الماتح الذي ينزع البئر فيملأ الدلو اذا قل ماؤها وبابه ماح يميح وقال آخر

وليس

وما طلب المعيشة بالتمني

وليس الرزق يوما بالتمني ... ولكن الق دلوك في الدلاء
تجيء بملئها طورا وطورا ... تجيء بحمأة وقليل ماء

اجازه بجائزة سنية اي بعطاء ما راهله بميرهم ومنه قولهم ما عنده خير ولا مير ويصلح ان يكون
هذا من التابع فيقال خير مير كما يقال دراهم مراهم فانوس مانوس غريب مريب النشب المال والعقار
النصب التعب وبابه نصب بالكسر وهم ناصب ذو نصب كرجل تامر ولابن ويقال هو فاعل بمعنى
مفعول لانه ينصب فيه كقولهم ليل نائم اي ينام فيه ويوم عاصف السجع الكلام المقفى وفي الحديث
اسجع كسجع الكهان الجوع نقيض الشبع وفي المثل اجع كلبك يتبعك وانصح منه قولهم اشبع
كلبك يأكل جنبك وكان اصله اتق شر من احسنت اليه وفي ذلك اكرام الولد والمرأة والمرفوق
ومن كذب فليجرب الآن يكون من افراد ان لله قوما يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ويبعثهم في عافية
ولكن كم صرعت عقول في اودية هذا المطمع ولا تزال الافهام تضل في اودية الاوهام والله غالب
على امره مركوم بعضه على بعض العدوى ما يعدي من جرب او غيره قال مهيار

وكنت اليوم العاشقين ولا ارى ... مزية ما بين الوصال الى الهجر
فاعدى الي الحب صحبة اهله ... وما كنت ادري ان داء الهوى يسري

وفي هذا المقام سؤال لا جواب له وهو قولهم جرب بعير فاجرب مائة بعير فمن اجرب البعير الاول ومنه قيل
لا عدوى لان الامر في نفسه اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ليتني اعرف ما اقول ليتني افهم ما يقال
ليتني اسلم من الجدال وتعادى القوم اذا اصاب هذا مثل داء هذا او يموت بعضهم في اثر بعض وعد عماتك

اصرف بصرك عنه وعوادي الدهر عوايقه ومن باب لتركبن طبقا عن طبق قوله

لقد كنت اشكو العوايق برهة واستعرض الايام وهي صحايح
الى ان تغشتني وقيت حوادث تحقق ان السالفات منايح

الجرب داء يعلق بجلد الحيوان وقد اجمع الحكما على ان اعظم اللذات حك الجرب الخطا نقيض
الصواب وقد يمد وقرئ بها في قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطاء تقول
منه اخطأت ولا تقول اخطيت قوله فاعرف حاله وتوقه حذرا عليك من الوقوع فيما
تكره وان تقول قد مضى واسف بقي فما بعد التفريط الا الندم ولا يقابل الوجود غير العدم
فانه لا تابع لك الا من كان طامعا فيك فهو يرضيك ما طمع فيك فاذا ايس من خيرك مال الى
غيرك واعلم ان الفقير لا يمكن علاجه ولا يعذب اجاجه فهو كما قال الخبير به

ان الفقير اذا نظرت رايته است بها سعة وباع ضيق
اياه يعني القايلون بقولهم ان الشقي بكل حبل يخنق

وما تفتي من تعتي من اهل الهوى الا تكلفا معلولا ورجاء مغلولا فهانت عقباه الغرامه
والندامه وغايته تفريق ما اجتمع من البر والكرامه وكان تعالى احق الناس بتحريق النار
اقربهم منها قال في كتاب غاية البيان عن ابن عباس ان ثابت بن قيس بن شماس عمد الى خمسمائة
نخلة فجذها ثم قسمها في يوم واحد ولم يترك لاهله شيئا فنزلت آية ولا تسرفوا قال
السدي اي لا تعطوا اموالكم فتقعدوا فقراء وفي المثل الفقراء آفة الاغنياء
كان كعب بن مالك يخرج ماله تكلفا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك

فهو

فهو خير لك ما اصدق ما قال

الى المال ميل واجمعه ان كنت عاقلا ففي هذه الدنيا له الشيل والحط
وفي قبضه عز النفوس وبسطها وناهيك ممن قبضه في الورى بسط

ما اعذب ما قال

اقسم بالمبتسم العذب ومشتكى الصب الى الصب لو قرئ العلم على لدب مازاده الا عمى القلب

ولقد نبهتك ان وعيت ونصحت لك ان ارعويت وما قصر من بصر ومن حذر كمن بشر
ولقد كشفت لك الغطاء فان تكن فطنا عرفت وما اظنك تعرف

قوله لصاحب المال لان الكل عبيد النعم ومن اجل النعم الامان من النقم

ارى النفوس توالي كل ذي جدة بالطبع فهي الى ما شاء تنصرف

الزبد خلاصة اللبن ومن امثال الاكابر احلى من الشهد بالزبد وحرنه على التمره مثلها زبدا ونعلي
اذا وافق الشرع الهوى فهو الشهد بالزبد وهذا حال اهل العصمه وهم السعداء الاغنياء بالله تعالى
فافهم دعاؤه مستجاب عن ابي السعود الجارحي اذا اراد احدكم امرا فليسأله الدعا فان الله تعالى
يستحيي من الاكابر في هذه الدار ان يرد دعاهم فان من فضله سبحانه ان يجيب دعاء
ملوك الدنيا اذا سالهم قومهم حاجة فضلا عن ولاة المسلمين كما وقع لفرعون في طلوع
النيل حين توقف فقال يارب لا تفضحني بين قومي وفيه وفيه سبة حسنة السبة
بالضم العار وصار هذا الامر سبة عليهم اي يسب به والسب الشتم قال ابن عمر
من احوج الناس الى سبه سبوه بالحق وبالباطل الصبا ريح مهبها المستوي ان تهب
من موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والصابية النكبا التي تجري بين الصبا والشمال

العقبول الصبا وهي ريح تقابل الدبور او المراد ما يقابل الرد وهي ريح معنوية قوله
يوتى برامه فيه اشارة الى انه مخدوم العفاريت فله رقيقة من رقايق سليمان عليه الصلاة
والسلام قبل ان يرتد اليه طرفه فيه ان له لطيفة من لطايف الذي عنده علم من الكتاب احنى
من حنوت عليه اي عطفت عليه وفلان احنى الناس ضلوعا عليك اشفقهم عليك قوله
لا يشقى به جليس الضمير يعود على الغني بابه على الحقيقة وعلى الغني الموصوف بالصورة فان هذا المظهر
مغناطيس للقلوب جاذب للنفوس مصرع للعقول ومن هذا المقام قال من قال قيدا بنتك بقيد جد
واجعلها في دار سعيد والذين باعوا انسابهم خلق كثير والذين باعوا دينهم اكثر ولكل وجهة هو
موليها اللَبس بالفتح مصدر لبست عليه الامر خلطت من قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون واللبس
اختلاط الظلام امرع اخصب احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامته وقد يحتبي بيديه
والاسم الحبوة بالضم والكسر والجمع حبا مكسور الاول قوله يامن في الغربة جور الحكام
فغني الاهل من باب اولى وفي هذا الكلام نصيحة مليحة صحيحة رجيحة يربح قابلها وهي ان مخاصمة
الغني الوجيه المحظوظ الملحوظ مهواة العطب فلا تخاصمه الى حاكم ولو كان الحاكم اباك واكثر
من ذلك لا تبال فان قبلت فذاك والا فلكل صال فنباره وكل سبيل فالى قراره الصوب
نزول المطر وصاب نزل العجاب بالضم العجب وبالتشديد اكثر منه بزغت الشمس اشرقت
رونق السيف ماؤه وحسنه الدرة اللؤلؤة والجمع درر الفضا سعة الارض نضارة الصبا
غضارته الانفس القدسية الطاهرة التي تهيأت لقبول الفيض الرحماني العقول الفلكية عشرة

محيطة

محيطة بالافلاك التسعة اولها العقل القابل المستفيض المفيض وفيها يقول البهاء العاملي

ومنه العقول العشر تبغي كمالها وليس عليها في التعلم من عار

دانت خبير بان شيئا لا يكمل الا بالنسبة يحقق لك هذا المقام وقل رب زدني علما ومن عرف
ان الامر اضافات ونسب بان عليه ما يسمع من تناقض الحكم وعلم ان ما ثم تناقض لكن
الغافل في لبس من خلق جديد ومن فهم ان لكل مقام مقالا علم مصارف الاشارة والعبارة
وما انكر احد شيئا الا جهلا او عنادا وهو فيها للتحويل اقرب واذا كان المرء محكوما للمحال
فمن العمى ان يحكم على ثبوت نية وهي اسرع تقلبا من البرق اللامع وما رايت احمق من القايل
اعرف هذا الامر من نفسي قال ابو حيان التوحيدي ان الخصم اذا كان الهوى مركبه والعناد مطيته
لن تفلح معه وان خرجت اليد بيضاء والعصا حية اي الصمت خير من نصيحة مشفق اذا لم يكن

لسامعين قوله

ما انصح ما قال اذا المرء لم يقبل مقالا لناصح وليس لما قال المجرب يسمع
فدعه ولا تعتبه يوما فانه بايدي صروف النايبات سيقنع

المفاكهة الممازحة والرجل فكه اذا كان طيب النفس مزاحا والفكه ايضا الاشر البطر

فيا عجبا ضدان واللفظ واحد فلله لفظ ما امر وما احلى

غاث الله البلاد يغيثها غيثا والغيث المطر غوث الرجل قال واغوثاه دعوت فلانا صحت به
ولم يات من الاصوات شيء بالفتح غير الغوث وانما ياتي بالضم كالبكا والدعا وبالكسر كالنداء
والصياح على علاته اي على كل حال العضالة بالضم ما فضل من شيء العشا مقصور مصدر الاعشى وهو الذي
لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار قوله فاعرف فيه ان معرفة ذلك ممكنة ليشغلنك والذين جاهدوا فينا

لهذه نيم سبيل وغاية المعرفة الفرح والسرور او ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب

الباب الاول في الفقر المظلم الفقر حالة تحل بالمرء فلا يحوى على شيء نافع الا فر منه

وتفرق عنه ومادته من مقام وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومرجعه الاستعداد الذي ضلت في نقله

الاوائل والاواخر ابو الوليد الكاتب ترجمه الجلال السيوطي في كتاب بغية الوعاة وقال فيه

وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل فن بالجميع من كلامه   برح بي ان علوم الورى

علمان ما ان لهما من مزيد   حقيقة يعجز تحصيلها   وباطل تحصيله لا يفيد

قال حكيم متى نزل بالرجل الفقر لم يجد بدا من ترك الحياء ومن فقد حياءه فقد فقد مروته

ومن فقد مروته فقد مقت ومن مقت فقد اوذي واهين ومن صار الى ذلك كان كلامه عليه

لا له فهو في مرتبة لا يموت فيها ولا يحيى * وكل مقل حين يغدو لحاجة   الى كل من يلقى من الناس مذنب

وقال آخر ما افتقر احد الا اصابه آفة في دينه ونقص في عقله وضعف في مروته واشد

من ذلك استخفاف الناس به واذا ادبر الامر كان العطب في الحيلة

ولا فقر ما لم تضمحل مدارس   وتخرب مع تخريب كل المنابر

ومن لم ير الايمان كفرا وعكسه   فما هو في دين الهوى غير كافر

قال في المعرب الفقر سواد الوجه في الدارين والاستغناء بصغار الامور مانع من

الاقبال على كبارها   الفقراء في عشواء الميل الى الدنيا يخبطون فان اعطوا منها رضوا

وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون   وكيف يرجى العقل والرأي عند من يروح بلا مال ويغدو بلا نقد

سؤال ولكن لا يحل جوابه وجواب ولكن لا يستطاب خطابه من قل ماله وكثر عياله كيف يكون حاله

الجواب   اذا سدت عليه وجوه الطلب والمرام فاقرأه عن عقله السلام   الفقير اذ هام صب

واحير من ضب شرابه شر طعامه غيض ولده عاق ثوبه دنس داره قبر ما في يديه محتقر ان سئل

الحف ان وعد اخلف يرى ما يعطيه مغرما وما يأخذه مغنما لا علم نفسه ينفعه ولا علم غيره ينفعه

ان قال لم يحسن وان قيل له لم يفقه ان اصاب اجم وان اخطأ صمم ومن خواص الفقر التنكير بعد التعريف

اذا افتقر الانسان قل صديقه   واعرض عنه خله وشقيقه

واصبح مرفوضا لقلة ماله   ولو شرفت اعراقه وعروقه

ولم يستمع منه الحديث جليسه   وهانت على كل الرجال حقوقه

الفقر اوحش من الغربة   الفقر جند الله الاكبر يذل به من تكبر   الفقر ذل اسه في ارضه ليطوق به

غرباء من عباده   الفقر هم بالليل مذلة بالنهار لانه يكل على الذي ويخرس الفطن عن حجته

ويعميه عن محجته والمديون يردى من الهوان فيصير اعمى القلب بل اذل من الكلب

واذا الفتى الف الهوان فبينه   ما الفرق بين الكلب والانسان

موت الذليل كعيشه ومن الفتى   شلال او متقطعة سيال

غصة من قصة   قيل ان النفس اعطيت فقبلت فاستحسنت العطاء فطلبت فاحتقرت فرضيت

فسيحر بها فصبرت فطال بها ذلك فالفت وما الفت فصار الصبر رضى ورضوان من الله اكبر ۹

وكانت على الايام نفسي عزيزة   فلما رأت صبري على الذل ذلت

وفي كتاب الواضح المبين الغنيّ يأكل من الفقير لتمكين تحت رجاء ان يأكل الفقير من الغني لقما
فلا يتهيأ له لقمة وقد جربنا ذلك فصح وانما سمي فقير الفقره ونقصان حظه

من كان لا يرضى بما قد يرى   فدونه الحبل به ينخنق

قال علماء الاسما من جلس مع الله من حيث هو رزاق فمع بطنه جلس فهو مع المقربين لولا الوهم
ما ظهر للعلماء سلطان في الكون فانه ما ثم قطع بشئ فان المشئة في الكون مجهوله فكما هو
شديد العقاب هو الغفور الرحيم   انشد الحجاج

يا رب قد اقسم الاعداء جهدهم   وايقنوا انني من ساكني النار
هم يحلفون على عمياء ويحهم   ما ظنهم بعظيم العفو غفار

قال في الفتح المكي لا احقر ممن يسأل ان يطعم لاقامة نشأته وابقاء الحيوة الحيوانية عليه وعلى
قدر الاحتقار يكون الافتقار فما من شئ الا له وعليه حكم فثبت للحكم الافتقار سواء
حكمت له او عليه وما حكم لشئ ولا على شئ الا عينه فما جاءه شئ من خارج فما ثم
الا هو فهو الحاكم والحكم والمحكوم عليه او له فتوحدت العين واختلفت النسب
كبدا الشئ من الشئ كل عظيم فهو جليل وكل حقير فهو جليل فهو من الاضداد وما خلق
الله الخلق لعين الخلق وانما خلقه ضرب مثال له سبحانه وتعالى علوا كبيرا ولذا
اوجده على صورته فهو عظيم بهذا القصد وحقير بكونه موضوعا ولولا جوع العبد ما ادعى
فيه السيد ۹ اذا ما بدا لي تعاظمته   وان غاب عني فاني العظيم

اذا ادبر الانسان فالايام تعاديه والنحوس تراوحه وتغاديه وان السعادة لتلحظ الحجر فيدعى ربا

قال ابن شرف القيرواني   اذا صحب الفتى جد وسعد   تحامته المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد   طفيليا وقاد له الرقيب

وقال اخر لو لحن الموسر في مجلس   لقيل عنه انه يعرب   ولو خسا يوما لقالوا له   من اين هذا النفس الطيب

قال افلاطون الفضائل تستحيل في النفوس الرذيلة رذايل كما يستحيل الغذاء الصالح في البدن الفاسد
الى الفساد كما يستحيل ماء المزن في الثمار المرة الى المرار قلت وذلك في الفقير اظهر منه في غيره
لان شرب الماء المالح عقب الطعام المدسوم يذاق كانه عذب   الجايع يستجيد كل طعام يشبعه
ويكفيه والعاري يستوفق كل ما يستره ويدفيه والظمآن يستحلي كل ماء يرديه وتكرار اللحظ
يخلق كل جده ولا تنال الفضة البضة الا بالذهب والفضة

ارى فضل الغني على فقير   يخالف فيه بعض الاغبياء
وهبني قلت هذا الصبح ليل   ايعمى العالمون عن الضياء

وقال اخر
دعني من المدح والهجاء وما   اصبحت تطويه لي وتنشره
لو وضع الدرهم الرجيح على   باب حديد لذاب اكثره

وقال اخر
دع السحر يا من تيم الحب قلبه   فما السحر الا في نقوش الدراهم
اذا ما دعوت الطير لباك مسرعا   بدرهمك المنقوش لا بالعزايم

وقال اخر
اذا عز ما تهوى ولم تر حيلة   فليس سوى الدينار ارجى وارجح

يهون صعب الامر في كل معضل ... وفي كل امر فهو انجى وانجح

ومن كلام الزمخشري ... واذا رايت صعوبة في مطلب ... فاحمل صعوبته على الدينار

وابعثه فيما تشتهيه فانه ... حجر يلين سائر الاحجار

قال في المستطرف قال سفيان الثوري لان اخلف عشرة الاف درهم يحاسبني الله عليها احب

الي من ان احتاج الى لئيم وقال آخر ... قرط على مالك تحظى به ... ولا تفرط فيه تمسي نديم

ودع تقولوا باخلا باعطا ... فالبخل خير من سوآل اللئيم

انظر الى اوصاف اهل الانصاف ان لم تعطهم مالك يا كلوه فانت لئيم قيل لفقير ان صادفت

ليلة القدر ماذا تطلب قال اطلب ان يكون كل الناس كلهم فقرا جيلا قيل هلا طلبت ان

تكون غنيا مال وما فضيلة الغنى اذا اوذي بعيب الفقر قلت ويستسلم من هذا الكلام كلام

وقال آخر ... واحسن من نيل الامارة للفتى ... حياة تريه مصرع الامراء

الطير بالطير يصاد ... والمال بالمال يكتسب ... ومن لم تساعده المقادير اضرت به التدابير

ومن جهل قدر الدنيا جهلت الدنيا قدره ومن اتاها من غير بابها حجبته عنها بنقابها

فلا تطلب من الايام غير ما قربت به الاعوام ... احبها دهي لي معاندة ... كانني لست من احبابها

عدوة لا اطيق ابغضها ... يا ليتني استطيع اسبابها

لا تنال الآمال بدون الاموال ومن طلب شيئا في غير الوقت لم يجن من اغصان الاماني

غير المقت وربما كانت المنحة محنة لا ضمان لضعيف ولا خفارة لذليل

فكن رجلا رجله في الثرى ... وهامة همته في الثريا

ثلاثة

ثلاثة ليس لها حيلة فقر يخالطه كسل وخصومة يداخلها حسد ومرض يداخله هرم قوله تعالى ما لا طاقة

لنا به قيل هو الفقر وقيل شماتة الاعداء العيال سوس المال والمراة حرب ليس فيه صلح وفساد ليس فيه

صلاح ان احببتك اكلتك وان كرهتك اهلكتك وغايتها التنكير بعد التعريف

اذا رايت امورا منها القلوب تفتتت

فتش عليها تجدها من النساء تأتت

طلق الدنيا وحاول ... يا فتى زوجا سواها ... انها زوجة سوء ... لا تبالي من اتاها

اربعة تدل على الادبار سوء التدبير وقبح التبذير وقلة الاعتبار وكثرة الاعتذار اربعة

من جهد البلا قلة المال وكثرة العيال والجار السوء والزوجة الخائنة اربعة من البلاء المبرم الفاقة

والحزن وفراق الاحبة وقرب العدو اربعة لا يشبع منهن الحياة والعافية والجاه والمال اعتبر

بمن مضى ولا تكن عبرة لمن بعدك ولا تطلق الامر والنهي سدى اذا جهلت مواقع ذلك ففكر

في انما هي عمالكم انما اداة حصر فافهم والزم فما كل ما يعلم يقال ولا في كل مقام مجال

ما كل ما ترى العيون يقال ... كلا ولا خلف الغوام يقال

ابدا غيم الوجد في الم النوى ... ما ان له بين الرجال مجال

الناس الى مشارع الجود هيام ... وحول مرابع المراتع قعود وقيام ... قد صرفوا هممهم الى جمع المال

فلم يحصلوا على الامال ... اذا منعتك اشجار المعالي ... جناها الغض فاقنع بالشميم

قال حكيم الفقرآء سفهاء الاغنياء وفي منشور الحكم لا حلم لمن لا سفيه له ما قل سفهاء قوم الا ذلوا

الفقير لا صديق له في السر ولا عدو له في العلانية فهو اذن من جملة الجماد الناس من يلقى خيرا
قايلون له ما يشتهي ولام المخطي الهبل الفقير كالنجار لا يرقع ولا يشعب قيل لحكيم اي
الاشيا للمرء خير قال عقل يعيش به قيل فان لم يكن قال مال يتحبب به قيل فان لم يكن
قال صمت يستتر به قيل فان لم يكن قال موت يريحه ويريح منه

الفقر ذل عليه باب ... مفتاحه العجز والتواني
يا رب لم نبك من زمان ... الا بكينا على زمان

تزوجت البطالة بالتواني فاولدها غلاما مع غلامه فاما الابن لقبه بفقر واما البنت سماها ندامه
الفقير تعيق بما به الغني يتهنى وان الفقير لدى اهله غريب فكيف اذا ما اغترب
ان الطويل الذيل ممتهن فكيف حال غريب ما له قوت كلب جوال خير من اسد رابض
لا تدع الحيلة في التماس الرزق بكل مكان فان الكريم محتال واللئيم عيال الفقر محاسنه مساوي
السفل ومساويه فضايح الامم ولسانه معقود بالعي ويده معقولة بالشح وحركته
عقيمه تا ثنت بذميم الفعل طلعته تا تشن المقلة الرمد آر بالظلم
صحة الجسم اوفر القسم ان كان شئ فوق الحيوة فالغنى وان كان شئ فوق الموت فالمرض
وان كان شئ مثل الموت فالفقر وان كان شئ مثل الحيوة فالعافيه

أحب دراهمي واذب عنها ... لعلمي انها سيفي وترسي
وابقيها الى اعدى عدو ... من الوراث من ولد وعرس
فيأكلها ويشربها هنيئا ... وابقى مفردا في قاع رمسي

اعجب الي من قولي لنذل ... اعرني درهما لغد بخمس
يولي ظهره بالوجه عني ... فتبقى دون نفس الكلب نفسي
فيا ذل الرجال بغير مال ... ولو جاوا بنسبة عبد شمس

الدنيا رمشرق الانوار توجهت اليه الرجال وحققت به الامال قام به الملك ودارت به الفلك
وانتظم به العالم وظهر بالعزة من عهد آدم واذا رايت عليه طائفا واقعا فاعلم بان هناك قلبا طايرا
قوله تعالى ان الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فسر العذاب بما هو
الحال عليه فقال يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وذلك ان السايل اذا رآه صاحب المال مقبلا اليه
انقبضت اسارير وجهه وقيل المراد من لم يخرج الزكوة وقيل من لم يعرف حكم الله تعالى فيهما [illegible] قال
التلميذ ولا تقل الدنيا استمالته انما تراءت من الدنيا لمقلته هند قال الحريري
اكرم به اصفر راقت صفرته جواب آفاق ترامت سفرته وحق مولى ابدعته قدرته
لولا التقى لقلت جلت قدرته في المثل ابخل من ابي عبس كان من شانه اذا وقع الدرهم في يده نقره
باصبعه وقال كم من مدينة قد دخلتها ويد قد وقعت فيها فالآن قد استقر بك القرار واطمأنت
بك الدار ثم يرمي به في صندوقه فيكون آخر العهد به وان اكتفى غير لطيف حيله فانا الذي بحياله لا اكتفى
حكى القاضي شهاب الدين النهرواني عن بعض الاكابر انه كان اذا وقع الدينار في يده يقبله ويضعه
على عينيه ثم يقول له مرحبا بجامع شملي وحافظ عقلي وحبيب قلبي ولب لبي انت مرادي

وقوتي وعمادي ٭ اهلاً وسهلاً بك من زائر كنت الى لقياك مشتاقا
يا نور عيني ويا ضيا جبيني قد صرت الى من يعرف قدرك ويعظم امرك وكيف لا
وانت تعظم الاقدار وتفتض الابكار وتؤمن من يخاف وتسمو على الاشراف
ثم يطرحه في كيسه وينشد

بروحي محجوباً عن العين شخصه ... ومن ليس يخلو من لساني ولا قلبي
ومن قربه قصدي من الكون كله ... وحظي من الخلان والاهل والصحب

ولله در ابن المعتز حيث يقول

اذا كنت ذا ثروة في الملا ... فانت المقدم في العالم
وحسبك من نسب صورة ... تخبر انك من آدم

وهذا الكلام في غاية الجودة ونهاية الصحة وهو موقف من مواقف لا انساب بينهم
ولكن الانسان لا يزال يغالط نفسه فترى ابناء ذوي البيوت والاشراف لا يرون انفسهم
من جملة الاطراف وان اعدموا وانعدموا ولعل الشك يداخلك في من هذا الكلام
واني لا اعلم بمكانة نسبي وحسبي ولكني رايت الوقوف عنده مانعا من الكمال والاعمال
عليه قاطعا عن الوصال والدار دار اكتساب لا دار وقوف مع الانساب وانت
خبير بان النسب في المحل واحد وان الصورة كالصورة وانما التمييز بالصفات
ولا صفة في الدنيا اشرف من التمول ولا عبرة بالمصاعد المتعسف الشبيه بالدخان
المتصاعد ومقره الحضيض ومن افتخر بابيه وجده فانما افتخر بصفة لا بذاته
وسوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار فبالمال بلوغ الآمال والتقدم على الرجال

ومح

ومن عجيب سره ان لصاحبه جمالة وجلالة ومهابة وعزة وعظمة ومحبة طبيعية وموقعا
في قلوب الناس اجمعين بل الخلق كافة خصوصا العباد والزهاد وليس وجه الفقير
عند الامير كوجه الغني ولا قريبا من قريب وذلك لمعنى خفي ادركه على كثير من اذكياء
الامة جهله من جهله وعلمه من علمه ولا تسألني عنه فاني من جملة الجاهلين

ولا تقل الدنيا رمال بقلبه ... ولكن من الدنيا ربه النهي بدا

وكانك تقول محصل الكلام في هذا المقام انه وهم في وهم وخيال في خيال وضلال في ضلال
فاقول مهلاً فانك بالغ امرك ولن تعلو قدرك فافهم

اري ابدا قليلاً من كثير ... وبدرا في الحقيقة من هلال
زيادة درهم في كل يوم ... يصير بها الفتى في حسن حال

وقال آخر

اليوم فلس وغدا مثله ... من طارف المال الذي يلتقط
يمتلئ الكيس به فضة ... وانما السيل اجتماع النقط

وقال آخر

لا تحقرن الفلس قط ... واحذر عليه اذا سقط
وافرح به مهما انحط ... ان كيس من النقط

عضت على الجباز نحو المبرد   وكتبا حسانا للخليل بن احمد

ورويا ابن سيرين وخط مهلهل   وتوحيد عمر بعد فقه محمد

وانشدته شعر الكميت وجرول   وغنيته لحن الغريض ومعبد

فما نفعتني دون ان قلت هاكها   مدورة بيضا تطن على اليد

وقال اخر

المال احسن ما ادخرت فلا تكن   سمحا به وتأن في تفعيله

ما حصلوا جمع العلوم باسرها   الا اليحتالوا على تحصيله

وقد اشار الى هذا المعنى الشعراني في كتاب الجواهر في معتقد الاكابر وانت خبير بان العلوم الرسمية والكلام صناعة وقد اعدت الصناعة للاكتساب وقال النحو الراهر آخر ما تحرر عندي ان قدر الانسان بالعلم وقدر العلم بالمال

ان قدر الحلم المرء بالعلم كما   ان قدر العلم بالمال سما

فجناحاك بهما ان اسعدا   طر كما تهوى الى اعلى السما

ومما ينسب للسعد التفتازاني

فرق فرق الدرس وحصل مالا   فالعمر مضى ولم تنل آمالا

لا ينفعك القياس والعكس ولا   افعلل يفعنلل افعنلالا

ونقضه آخر وله وجه مع الطالع

بالعلم نال كل عبد مالا   فاجهد لتنال في العلا آمالا

ما انسوء راى من ينادي سفها   فرق فرق الدرس وحصل حالا

وفي قوله كل عبد اشارة الى ان العلم لا يختص باشراف الامة بل هو مشترك بين البر والفاجر قيل لطاوس ان قتادة يريد ان يزورك فقال ان جاء قمت فقيل له انه من اهل العلم فقال ابليس اعلم منه وقال آخر لو كان في العلم من دون التقى شرف لكان اشرف خلق الله ابليس وقال اخر الكلام فيما لا يعني اشترك فيه السائل والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه ولا يزال اللسان يجول بكثرة الفضول وفي الخبر الصادق من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال حكيم انما السكوت والصبر وانما الكلام والعبر ان كان لك نظر فانظر واصمت وان كان لك سمع فاسمع ولا تنظر قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولا تقف لطلول الكتب تسئلها فما تفيدك غير الهم والحزن عوذا وانعطاف الى مظنة الالف

المال يستر كل عيب في الفتى   والمال يرفع كل وغد ساقط

فعليك بالاموال واقصد جمعها   واضرب بكتب العلم صدر الحائط

الفقر هو الموت الاحمر والاعمى ميت لم يقبر ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ما ازهد الناس فيك وارغبهم فيما انت فيه دخلنا الدنيا جاهلين واقمنا فيها حايرين ونخرج منها كارهين واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما العجز ملا ولذيذ الحياة انفس في النفس واشهى من ان يمل واحلا اذا برز الفقير في الثوب المغبر كالعنو الخالي عن الثمر برز الغني كعنوبر كالابريز الاصفر والجلي في الدين المزعفر فتنبه هذا التضاد وما فيه من تفتيت الاكباد

وانظر بعينك هل ارض معطلة   من النبات كارض حفها الشجر

ايه الذي لا ترجع دلوه ببلة ولا تجلب نفع غلة من الذي سحابه وابل ورنقه سحاب الفلاة تفرغ البراس

والاناه تملاء الاكياس ٭ كم ذا انبه منك طرفا ناعسا يبدي سباتا كلما نبهته

فكانك الطفل الصغير بمهده يزداد نوما كلما حركته كتب ابو العيناء الى صديق له تولى

ولاية اما بعد فاني لا اعظك بموعظة الله عز وجل فانك ملئ بها ولا اخوفك اثامه

لانك اعلم به مني ولا ارغبك في الاخرة لعلمي بزهدك فيها ولكني اقول كما قال الشاعر

اجار ابن عمرو قد وليت ولاية فكن جرذا فيها تخون وتسرق

وكاثر تميما في الغنى ان في الغنى لسانا به المرء الهيوبة ينطق

واعلم ان الخيانة فطنة والامانة خرق والجمع كيس والمنع صرامة وليس كل يوم ولاية ولا

كل وقت عناية فاذكر ايام العطلة واغتنم اوقات المهلة ولا تحقرن صغيرا فالذود

الى الذود ابل والولاية رقدة فانتبه قبل ان تنبه واخو السلطان اعمى عن قليل يبصر

وما هذه الوصية التي اوصى بها يعقوب بنيه ولكني رايت الحزم اخذ العاجل وترك الاجل

واستغفر الله العظيم ومن يبع عاجلا منه باجله يبن له الغبن في بيع وفي سلم

الغضبان ابن القبعثري نصب قبة على رملة كرمان في شدة الحر فاذا اعرابي يسلم

عليه فقال هلا تيممت قبة اكبر من هذه قال اين هي قال قبة الامير ابن الاشعث قال تلك

لا سبيل اليها قال هذه امنع منها قال ما اسمك قال اخذ قال وما تعطي قال اكره ان يكون لي

اسمان قال من اين انت قال من الارض قال فاين تريد قال امشي في مناكبها قال انقرض الشعر

قال انما يعترض الفار قال ائذن لي ان ادخل القبة قال وراءك اوسع لك قال قد احرقتني

الشمس قال مالي عليها سلطان قال اني لا اريد طعامك وشرابك قال لا تتعرض لما لا تصل اليه ولو

تلفت روحك قال ما عندك غير هذا قال بلى هراوة اضرب بها راسك فانصرف الرجل يجاوز الاسير

من ذلك ٭ غنى النفس يكفي النفس حتى يكفها وان مسها حتى يضر بها الفقر

وما عسرة فاصبر لها ان لقيتها بدائمة الا سيعقبها اليسر كان سهل بن هرون من ابخل الناس قال الجاحظ

لقيه رجل فقال هب لي ما لا مرزية عليك فيه قال وما هو قال درهم قال لقد هونت الدرهم وهو طابع الله

في ارضه الذي لا يعطى وهو عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف دية المسلم الا ترى

الى اين انتهى الدرهم الذي هونته وهل بيوت الاموال الا درهم على درهم فانصرف الرجل ولو لم ينصرف

لم يسكت قوله من رزية كانه ينظر منه الى قوله ٭ وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب

وكان وضع كتابا في مدح البخل واهداه الى الحسن بن سهل واستماحه فكتب اليه الحسن قد مدحت ما ذمه

الله وحسنت ما قبحه الله وما يقوم صلاح لفظك بفساد معناك وقد جعلنا ثوابك فيه قبول قولك فيه

فما نعطيك شيئا قلت ويكفيه ان كتابه انتج ولو فيه وان ابن سهل وان اعرض عنه قد وقع فيما فر منه

لابد للكامل من زلة تخبره ان ليس بالكامل

بينا يرى يضحك من جاهل حتى يرى اضحوكة الجاهل

وحكى الجاحظ ان ابا الهذيل العلاف المتكلم سئله رقعة يكتب بها الى الحسن بن سهل يستعينه على ضائقة

لحقته فكتب رقعة وختمها ودفعها اليه فاوصلها الى الحسن فلما راها ضحك واوقف عليها ابا الهذيل

فاذا فيها

ان الضمير اذا سالتك حاجة لابي الهذيل خلاف ما ابدى

فامنعه روح الياس ثم امد له حبل الرجاء بمخلف الوعد

حتى اذا طالت شقاوة جده وعنايه فاجبهه بالرد

وان استطعت له المضرة فاجتهد فيما يضر بابلغ الجهد

ثم قال الحسن هذه صفته لا صفتنا وامر له بمال فعاد وعاتبه فقال اين عزب عنك الفهم اما كفت قولي

ان الضمير خلاف ما ابدى وقال له امير كذبت فقال ايها الامير وجه الكذاب لا يقابلك يعني نفس الامير

لان وجه الانسان لا يقابله ومن كلام التهنية على اجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصائب
ومصيبة في غيرك لك اجرها خير لك من مصيبة فيك لغيرك ثوابها ومن نظمه

اذا امرؤ ضاق عني لم يضق خلقي   من ان يراني غنيا عنه باليأس

قال يعقوب الكندي فيلسوف الاسلام وهو من ولد الاشعث بن قيس من شرف المنع انك تقول
للسايل لا وراسك الى فوق ومن ذل العطا انك تقول نعم وراسك الى اسفل قلت
وانما كانت الجزية ذلا وصغارا لما فيها من التسليم الاجباري وفي العطا رايحة الجبر لما في النفس
من التعلق بالعطا ومن كلامه سماع الغنا برسام حاد لان الانسان يسمع فيطرب فينفق فيسرف
فيفتقر فيغتم فيعتل فيموت   يا بني كن مع الناس كلاعب الشطرنج تحفظ شيئك وتاخذ من
شيئهم فان مالك اذا خرج من يدك لا يعود اليك والذي في ايدي الناس بعيد واعلم ان الدينار
محموم فاذا صرفته مات قال المتلمس قليل المال تصلحه فيبقى   ولا يبقى الكثير على الفساد
اقول مخالطة الملاح بر سانها احد لان الحكام يأخذون الاموال قهرا والملاح يأخذونها اختيارا
بطيب نفس وانشراح صدر وان قال علماء التحقيق الانسان مجبور على ان يختار كما قيل

النفس في التحقيق مضطرة   تبرز في صورة مختار

ومن كلامه   اعرف بيتا بيت اكثر من ماية الف في المساجد وهو هذا

فسر في بلاد الله والتمس الغنى   تعش ذا يسار او تموت فتعذرا

واعلم انه لا بد للغنى من مواد كالسيول وما من شيء الا وله سبب يبتدي منه ويتشعب
وهو في الغالب موروث والنادر من الاكتساب سحابة صيف وله وجهان وجيهان
مع الطالع الحاكم والمتجر وما خفي كان اعظم ما اصدق ما قال ٩ ملك الملوك اذا وهب
لا تسألن عن السبب   لما زوج اباهم ابي النعمان الانصاري ابنته من يحيى بن ابي حفصه

مولى عثمان بن عفان على عشرين الف درهم عوتب على ذلك فقال   وما تركت عشرون الفا لقايل
مقالا فلا تحفل ملامة لايم   فانك قد زوجت مولى فقد مضت   به سنة قبلي وحب الدراهم
ستيا ملوكيه   غضب الاسكندر على بعض شعرايه فاقصاه وفرق ماله في اصحابه فقيل له في ذلك فقال
اما اقصاوه فلجرمه واما تفريق ماله في اصحابه فلئلا يشفعوا فيه ومن ضاقتهم ان محبة الولد محنة
وبين المحنة والمنحة نسبة الاشتقاق ٩ من كان يعلم ان مالك ماله من بعد موتك لا يريد بقاك
ومما يفرحك بالوجود كله التحقق بلطفه من نعم الله عليك ان خلق ونسب اليك فانك تعلم من نفسك
انه ليس لك من الامر شيء من رضي عن شيء تنعم به ومن سخط على شيء تعذب به واذا نظرت الى الوجود بعينه
شاهدت كل الكاينات ملاحا حضر غنيه يعود على الوجود فافهم ولانه عم ان وجودك امر زايد عليك انما
هو طلسم منك عليك يا طالبا لوجود الحق يدركه ارجع لذاتك فيك الحق فالتزم من اعرض عن الكلم الطيب
لم يبق له الا خبيث الكلام ماذا بعد الحق الا الضلال قال ساسان يا بني اني اكلت الطيب وشربت
المسكر وعانقت الحسان فما وجدت احسن من الوفا اني انتخبت الاعوان والاصحاب للشدايد
فما نفعني الا ما ملكت يدي

وزهدني في الناس معرفتي بهم   وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
ولم ترني الايام خلا يسرني   مباديه الا ساءني في العواقب
ولا قلت ارجوه لدفع ملمة   من الدهر الا كان احدى النوايب

المبادي تستر والغايات تضر خص بالبلاء من عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم صحبة الاكابر
تزور المقابر فهي من اكبر الكباير

الزم من خدمة الاكابر واعلم   ان في خدمة الصغار صغارا
والق من في يمينه لك يمنا   وترى في اليسار منه اليسارا

اختلاف امتي رحمة قيل المراد باختلافهم ترددهم في امور مكاسبهم ومعايشهم التاجر الجبان محروم
التاجر الجسور مرزوق من اغتنم اموال الناس افتقر من احتمل ما لا يطيقه عجز من لم يجرب الامور
خدع من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله اقل من الدين تعش حرا المال جمال الفقر
وبال الحاجة محنة القدرة منحة لو ان لقمان الحكيم الذي سارت به الركبان في الفضل
يبلى بفقر وعيال لما فرق بين التبن والبقل
الدراهم والدنانير خواتيم الله في ارضه من اتى بخاتم مولاه قضيت حاجته

ابرزوا وجهها المليح ولاموا من افتتن
لو ارادوا صيانتي ستروا وجهها الحسن

تعلق اعرابي باستار الكعبة وهو يقول سبحانك احمدك ولا اشكرك فعوتب على ذلك فقال
انه اعطاني الفقر فان شكرته خفت زيادة فقري فان وعده حق وقال آخر

لك الحمد مولانا على كل حالة لك الحمد من نفس تعاشش بالحمد
وكيف تكون النفس بالحمد سمحة على حالة تدعو الى الكفر والجحد

من اتق الله لم يشف غيظه ومن خافه لم يفعل ما يريد ولمن خاف مقام ربه جنتان كم تركوا من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين
المسرور بهو المحزون عليه يا صريع الامل اللذة تنقطع عنك حسرة زوالها رب غيظ تجرعته
مخافة ما هو اشد منه وما اضيف شيء الى شيء احسن من صبر الى فقر ومن حلم الى علم

يا مؤثر الدنيا على دينه والتائه الحيران عن قصده
لا ينشرح الواعظ صدر امرئ لم يعزم الله على رشده

الباب الثاني في الفقر المشرق
الفقر سر من اسرار الله تعالى

يصنعه في احب الخلق اليه فان كتمه كان من اهله وان اباحه نزع منه الفقر مع الامن خير من الغنى مع الخوف
ودرهم يسير خير من دينار يضر وان الدرهم المضروب باسمي احب الي من دينار بغيري
قيل لسقراط ما اشد فقرك فقال يا ابن اخي لو علمت ما الفقر لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لسقراط
وقيل له ما نرى عليك اثار الحزن فقال ما ملكت شيئا ان عدمته احزنني اهدى لبعض الامراء قدح من عقيق
فاعجب به فقال للندماء ما تقولون في هذا قال الفقر معجل والنكد مؤجل قال كيف تقول قال لانك تحرص عليه فاذا فقدته
افتقرت اليه ولابد لك من ذلك ومن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا
النفس اذا رضيت المنة ومارستها محنة ذهبت من الذاهبين الى اسفل سافلين

المنع منه عطية مقبولة والفقر اكرام ورب عاجل
ومن المكارم ان ترى متبسما والقلب فيه من الحبيب بلابل

من قبل صلتك فقد باعك مروته واذل لقدرك عزه وجلالته خير من الخير معطيه وشر من الشر فاعله

وان امرأ عادى الرجال على الغنى ولم يسأل الله الغنى لحسود

اضيق الناس طريقا واقلهم صديقا من عاشرهم طمعا في نوالهم واحتيالا على اكل مالهم قال قائل للحجاج
مصاحب السلطان الى ثلاثة اشياء وهي المال الكثير والعقل الغزير والصبر الجميل فقال له حكيم من كانت له
واحد من هذه الثلاث فهو لا يحتاج الى صحبة السلطان عليك بالتجارة فانها انفع من التجارة وعلاج
الزرع خير من اقتناء الضرع وسعف النخيل خير من اسعاف البخيل الفقير حقير اذا دخل عليكم السائل
بغير اذن فلا تطعموه

كن واثقا بالله مستغنيا عن كل من تعرف في الناس
فحاجة العبد الى مثله ذل من الكعب الى الراس

من ايس من جنسه فقد آنس بنفسه ومن الف البشر فلا يسلم من الشر والاشر

وان ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى الا رب ضيق في عواقبه سعة

لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ❊ غنى النفس يكفي النفس حتى يكفها

وان عضها حتى يضر بها الفقر ❊ وما عسرة فاصبر لها ان لقيتها بدائمة حتى يكون لها يسر

قيل لعلي بن الجهم لما صودر اما تفكر في زوال نعمتك فقال لا بد من الزوال ولان تزول

وابقى خير من ان تبقى وازول ❊ اذا سلمت رؤس الرجال من الردى فما المال الا مثل قص الاظافر

قيل لابن شبرمة وكان قد مضى من عمره مائتان وعشرون سنة ما الذي ادركت من الزمان وماذا

شاهدت من الاخوان فقال ادركت الناس يقولون ذهب الناس

ذهب الذين يعاش في اكنافهم والمنكرون لكل امر منكر

وبقيت في خلف يزكي بعضهم بعضا ليدفع معور عن معور

اصل هذا النظم افتضحوا فاصطلحوا وانت خبير بان ظاهر قوله ذهب الناس انما هو

حكاية حال الزمان كما قال في شرح اللامية الدنيا عجوز بالنسبة الى شخص وشابة بالنسبة

الى آخر اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على هرم قيل شبابه

اقباله وهرمه ادباره وفيه كلام طويل لا طائل تحته

لنا عقول لو عملنا بها لكنها تذهب بالباطل

ما اشبه العاقل منا بمن يجهل والجاهل بالعاقل

نجري على الدنيا ونحصيها ولم نقف منها على طائل

وكلنا نطلبها عاجلا والخير والراحة في الآجل

وشتى

وشتى من المقال وشتى من الامثال اسرع الاشياء زوالا العمر والدنيا ابعد الاشياء التمني

خير الدنيا والآخرة في القناعة وشرهما في الطمع الموت الاحمر السؤال حياة الابد في التعفف

وكتمان الحال التوفيق مع الجد والسعي الخذلان مع التهاون والكسل الحريص محروم طالب الدنيا

مهموم صاحب العيال غريق صاحب المال مسكين الذل في خدمة المخلوق العز في خدمة الخالق

الراغب مشغول الزاهد فارغ اشد من الموت الندم على الفوت خير الغنى اليأس مما في ايدي الناس

الامن والراحة في ترك الدنيا والاعراض عن اعراضها مخالفة الشيطان في مخالفة النفس ارجى ما عند الله

حسن الظن به واذا المصيبة خيمت بك لا تكن بعقناء ربك ضيق الصدر

فلعل في طي المصيبة نعمة سيقت اليك وانت لا تدري

من تعمق في العلم ضل ومن توغل في العمل مل من استغنى بعقله زل من كابد الامور عطب

لا تحصي فيحصى عليك من احبك لشئ ملك عند انقطاعه من احسن اليك فقد استعان بالايام عليك

من الح في سؤاله فقد طرق باب حرمانه جنى العود بالقعود ام مفقود الكسل عنوان النحوس ولباس ذا

البوس مفتاح المتربة والفلاح المتعبة من طلب جال من جال نال ما استشار العقل من اختار الكسل

ما ملأ الراحة من استوطن الاستراحة جرأة الجبان تطلق العنان من جسر ايسر من هاب خاب

من صدق توسمه طال تبسمه من اخطأت فراسته ابطأت فريسته باه بموجودك لا بجدودك

وبمحصولك لا باصولك وبصفاتك لا برفاتك المرء بشبه لا بنسبه وبمكسبه لا بحسبه

لا تقنط عند الرد ولا تستبعد رشح الصلد مل الى النقد وفضل اليوم على الغد للتأخير آفات

وللعزايم بدوات وللعدات معقبات ودونها عقبات الاحوال تتحول الآمال تتبدل
الاجل قريب وان طال الزمن يعتدل وان مال كم مليح لا يجب ولا يكرم كم قبيح يقبل منه
الحذر والفم لا تطلب التعليل فالامر مبهم حكمي هذه جعلتك قسيمي فيها فكن شفيعي الى اذنك
كي تستمعها شفيع اذنك الى قلبك كي يعقلها شفيع قلبك الى نفسك كي تعمل بها فان الحكيم
من يعمل بعلمه ولا يخلط خبر عيانه بوهمه

يا صاحب الطبع القويم توقَّ من معوَّج طبع دأبه الافساد
ان السهام للاعتدال تفرّمن قرب القسيّ العوج وهي حداد

ومن باب حكمة العقل

كم من حكيم عيشه ضيق وجاهل في ظل عيش النعيم
لم يظلم الرب ولكنه اراد ان يظهر عجز الحكيم

من ديوان الحماسة ومن حقه ان يتمثل امرء

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن عليك شجى في الحلق حين تبين
فان هي اعطتك اللبان فانها لغيرك من طلابها ستلين
وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

الدنيا لحظة بين عدمين فيها شركاء متشاكسون وانما تطلب للغنى والعز والراحة
فمن قنع استغنى ومن زهد عز ومن قل سعيه استراح من جرعته الدنيا حلاوتها
بميله اليها جرعته الآخرة مرارتها بميله عنها لو علمت ما بقي من اجلك لزهدت ما ترجو من
طول املك وانما يلقاك ندمك اذا زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك

وانصرف عنك الحبيب وودعك القريب وصرت تدعى فلا تجيب فلا انت الى اهلك عايد
ولا في عملك زايد فاعمل لنفسك قبل القيامة قبل الحسرة والندامة حيث لا ينفعك مال جمعته
ولا قريب تركته وتصير الى منزل ضيق ليس فيه صديق فاغتنم الحيوة قبل الموت والقوة
قبل الضعف والصحة قبل السقم قبل ان تؤخذ بالكظم ويحال بينك وبين العمل

ولم ار مثل الموت حقا كانه اذا ما تخطته الاماني كاذب

الكظم محركة مجامع النفس قيل للفقير ما اللذة قال في بلغة تطفي حرارة الجوع وتمنع مرارة الخضوع
وقال حكيم اللذة صحة استولت على بدن وقدرة اشتملت على امل وسلطان يملكه حزم وقيل اللذ
ما يجد الانسان ما لا يشاركه فيه ولذلك نسب الحكماء الابتهاج بالكمال لله تعالى لعدم المشاركة في ذلك
الكمال فاللذة اعظم من عدم المشاركة في الامر والانفراد به حتى يكون ليس كمثله شئ

خلت الديار فسدت غير مسوّد ومن البلاء تفردي بالسودد

العاجز هو القليل الحيلة الملازم للحيلة يمثل له الحرمان التواني في صورة التوكل

اذا وضع الراعي على الارض صدره فحقٌّ على الاغنام ان تتبددا

في الصحف الاولى الرفق رأس الحكمة التأني فيما لا يخاف فيه الفوت افضل من العجلة في ادراك الامل
يد الرفق تجني ثمرة السلامة يد العجلة تغرس شجرة الندامة المستعجل ابو الندم لانه يقول قبل ان يعلم
ويجيب قبل ان يفهم من المعجزات طلب ما فات مما لا يمكن استدراكه وترك ما امكن مما تحمد
عاقبته من الخذلان مسامرة الاماني من التوفيق بغض التواني من لم يحترف لم يعتلف

وقل من جد في امر يحاوله واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وما اشتد الزمان على الا جعلت الحزم في شد الحزام
وقال آخر

تمرّ حوادث ويطول دهر   ويفتقر المجيز الى المجاز   وليس على الحقايق كل قولي
ولكن فيه اصناف المجاز   واحسن القايل   وثلاث من كنّ فيه حوى الفضل ولو كان خاليا
من سواها   صحة العقل والتودد للخلق   واصراف نفسه عن هواها
الانسان مضطر الى مدبر له فيما هو فيه مختار   وعليه جاء قول ابن حجاج

ارشدوني فانني قد تحيرت لديكم   اذا عملت برأي
اوترا الخدمة التي ابتغيها   عندكم في جريدة الخلطاء
ثم اخشى من ان اعدّ ثقيلا   او من المبرمين والاغبياء
قد تحيرت فاجعلوا انتم اسمي حيث شئتم من هذه الاسماء

رُبّ مغروسٍ يُعاش به   عدمته كفّ مغترسه
وكذاك الدهر مأتمه   اقرب الاشياء من عرسه

ومن باب حكاية الحال

وما بيدي مما ارجّي سوى المنى   اسافر من فكر يهيج الى فكر
وافضل من فكر يريك تركه   واجمل من مال تذمّ به الفقر
وكل اخٍ عند الهوينا ملاطفٌ   ولكنما الاخوان عند الشدايد
ومن اتاك لامر منك يطلبه   اثنى عليك بما تهوى وان كذبا
ولو سئل الناس التراب لاوشكوا   اذا قيل هاتوا ان يملّوا ويمنعوا
كان الفتى لم يعرَ يومًا اذا اكتسى   ولم يك صعلوكًا اذا ما تموّلا

لا تنكروا

لا تنكروا صدّي ولا اعراضي   ليس المقلّ عن الزمان براضي
الناس اكفّاء اذا قوبلوا   ان فاق تحض فبا نفاق
لا يعرف الموسر ما حال من   اصبح في ضيق وافلاس
ليس الذي ينظر الحريق بعينه   مثل الذي في حرّها يتقلّب
انّ في الموج للغريق لعذرًا   واضحًا ان يفوته تعداده
وقد تدنو المطالب والمساعي   فتعترض الحوادث والمنون
وليس الاكل بالمكيال لكن   على مقدار ما تسع البطون
وكل الحادثات اذا تناهت   فموصول بها فرج قريب
ولو امطر الناس الدنانير لم يكن   بشيء سوى الحصباء راسي الحصيب
ومن العجايب والعجايب جمّة   ان يلهج الاعمى بعيب الاعمش
وما الدهر الا هفوة اثر هفوة   الوم عليها تارة والام
ولا يلبث الحوض الضعيف بناؤه   على كثرة الوراد ان يتهدّما
اذا افتقر المولى سعى لك جاهدًا   لترضى وان نال الغنى عنك ادبرا
وان امرأً يسعى لاهلاك نفسه   باكل القيمات لغير موفق
لا بارك الله في الطعام اذا   كان هلاك النفوس في المعد
وكم من اكلة منعت اخاها   باكلة ساعة اكلات دهر

متى ارت الدنيا نباهة خامل — فلا ترتقب الا خمول نبيه
ومن كان في عيش يراعي زواله — فذلك في بوس وان كان في نعم
ما الطيب العيش الا ان وارده — يراع قبل شفاء الصدر بالصدر
وكيف يهدى الناس لا يرى — سبيله في الليلة المعتره
واذا اراد الله اسعاد الثرى — سكب اللآلي فيه بالامطار
اراها وان كانت تحب مكانها — سحابة صيف عن قليل تقشع
كيف السلامة لي من محاسنه — جاءت لقتلي بانواع من الفتن
وتختلف الارزاق والسعي واحد — الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا
وكلما لقي الدنيا رصاحبه — في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

نصيحة مليحة لا تقف على باب تخشى ان تحجب عنه ولا تسأل حادث النعمة عش في ظل يقيك وقوت يكفيك ~~ثم استغنى عن مخالطة الناس~~ من استغنى عن مخالطة الناس امن من عوارض الافلاس

اذا اقنعنا بادام بقلنا وخلنا — فخلنا من ذكر لذات الملوك خلنا
الملح والكراث اشهى عندنا — من اكل مامونية بالسكر
قلت مؤنته وقل حسابه — وافاد عز القانع المتستر

وقال اخر
يابى لي المجد ان ارضى بغير رضى — ورأى ماض وعزم غير مقترع
ولا اكون كمن عيشي وهمته — ومنتهى سعيه للرق والشبع

وقال اخر

للناس

للناس مال ولي مال ان مالها — اذا تحارس اهل المال حراس
ما لي الرضى بالذي اصبحت املكه — ومالي اليأس مما يملك الناس

وقال
خذ من الدهر ما كفا ودع العيش ما صفا — خل عنك العتاب ان خان ذو الود او جفا
خذ من العيش ما صفا فهو ان زاد اتلفا — كسراج منور ان طفا دهنه انطفا

ولاخر
الا انما الدنيا غضارة ايكة — اذا اخضر منها جانب جف جانب
فلا تفرحن منها بشيء تفيده — سيذهب يوما مثل ما انت ذاهب
وما هذه الايام الا فجائع — وما العيش واللذات الا مصائب

اذا استولت بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا هنتك العافية فحدث نفسك بالبلا واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت اذا تم امر بدا نقصه توق زوالا اذا قيل تم اذا احببت نفسك فلا تجعل لها في الاساءة اليها نصيبا واذا اردت ان تسترق صاحبك فوسع عليه من مالك ولا تطمع في ماله وانصفه من نفسك ولا تطلب الانصاف منه وكن له تبعا ولا تطلب ان يكون لك تبعا واستكثر ما منه اليك واستقلل ما منك اليه

الدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه — يوما ويحرمه ويطمعه من حيث يمنعه

اذا كنت في غير قومك فلا تنس نصيبك من الذل ولست فيهم الا بمالك ونوالك

ومن يحمد الدنيا لامر يسره — فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة — وان اقبلت كانت كثيرا همومها

ما اعطي احد شيئا من الدنيا الا قيل له خذه ومثليه من الحرص ۝ ان كنت دهرك كله

تحوي اليك وتجمع فمتى بما جمعته وحويته تتمتع من قنع بما قسم له استغنى ومن مد

عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا اذا ما كنت تبتغي العيش فابغ توسطا

فعند التناهي يقصر المتطاول يوافي البدر النور وهي اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل

لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال الشاعر

النار اخر دينار نطقت به ... والهم اخر هذا الدرهم الجاري

والمرء ما دام مشغوفا بحبهما ... معذب القلب بين الهم والنار

وعارضه من قال

الدين اول دينار نطقت به ... والدر للهم في ذا الدرهم الجاري

كالقلب ذا وضياء العين ذا وهما ... كم يصلحان امور الدين والدار

وقال اخر

الهم آخر درهم ... والنار للدينار آخر

قد اتعبا كل الورى ... وعليهما الانسان داير

وللحريري

تبا له من خادع مماذق ... اصفر ذي وجهين كالمنافق

لولاه لم تقطع يمين سارق ... ولا بدت مظلمة من فاسق

ابو تمام

فلو كانت الارزاق تجري على الحجى ... هلكن اذا من جهلهن البهائم

ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد ... ولا المجد في كف امرء والدراهم

ومن يطلب الاعلى من العيش لم يزل ... حزينا على الدنيا رهين غبونها

اذا شئت ان تحيى سعيدا فلا تكن ... على حالة الا رضيت بدونها

ابو العتاهية

ارى الدنيا لمن هي في يديه ... عذابا كلما كثرت عليه

اذا استغنيت عن شيء فدعه ... وخذ ما انت محتاج اليه

من المجربات الصحيحة

من الحزم ان لا تقرض الناس درهما ... ولا تقترضه فالزم الحزم تسلم

كذلك ايضا لا تبع بنسيئة ... ولو كان ربح المثل فذاك فاعلم

واياك من مال الناس لا تتجر به ... فكم طمع اردى وباء بمغرم

ولا تتسلم او تسلم دراهما ... بغير انتقاد او لوزن متمم

ولا تتعرض للضمان فربما ... غرمت ومن يضمن وعيشك يغرم

وها انا قد اوليتك النصح ان تطع ... رشدت وان خالفت لا شك تندم

قد يتمادى الطمع بالمرء حتى يطلب زكاة الملائكة ويلتمس جمع الريح ونجاوا وقبض الماء وحصر الحصا وكيل الانهار

وتحصيل الهبا وامكان المستحيل ويروم خراج الوحش وجزية السمك ليغص بالفضة ويذهب بالذهب فتراه

يظهر ورعه ليخفي طمعه ويقصر سباله ليطيل سرباله ويتغشى محرابه ليملأ جرابه

ومن قلة الانصاف انك تبتغي المهذب في الدنيا ولست المهذبا

لا ترجعن الى الدنيا بلائمة فعذرها لك باد في مساويها لم يبق من عيبها شيء لعائبها الا وقد بينته في معانيها

ولا يزيد الغنى قتل الذي قتلت ولا العداوة الا رغبة فيها

يمنع من الرغبة في عز الاقبال ذل الادبار فانه حلو الوصال مر الفراق ولا سيما في الوجه به الحزن عليه والاحوال بروق تلمع ولا تقيم قال قائل اذا خفت من ذل الادبار فلم ترغب في عز الاقبال لبقيت في حضيض العدم ومنعت اوج الوجود فكانك لم تكن وانما انت انت اذا كنت لولا الاسماء ما تعين المسمى

ما حسن الدنيا بشمل جامع لكنها ام البنين الثاكل

فكانما يوم ليوم طارد وكانما دهر لدهر آكل

في كل يوم استزيد تجاربا كم عالم بالشر وهو يسائل

ومن باب اظهار المنافع من وجوه المضار

من خص بابن الصديق فانني احبو مجالس شكوى الاعداء

عدوا على معايبي فتركتها حتى ولست باحصى الجوزاء

ولربما انتفع الفتى بعدوه والسم احيانا يكون دواء

ومن ذلك في هذه المسالك

عداي لهم فضل علي ومنة فلا اعدم الرحمن عني الاعاديا

هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

من اصدق ما قيل في القلب البديعي لابقا لاقبال

كيف السرور باقبال وغايته اذا تاملته مقلوب اقبال

لا تصحبن ملونا يبدي التنسك للطمع يبكي وجل بكائه ما للفريسة لا تقع

ومن باب حيرة التدبير

الارب

الارب راج حاجة لا ينالها وآخر قد تقضى له وهو جالس

يجول لها هذا وتقضى لغيره وتاتي الذي تقضى له وهو آيس

ومن باب المشرب العام

طلب المعاش مفرق بين الاحبة والوطن

ومصير جلد الرجال الى الضراعة والوهن

ومن باب حيرة النظر

لو كان كل تاجر يربح في المتاجر لاتجر الناس معا وكان كل قد سعى او كان كل من ركب وسار في البحر عطب لم يركب البحر احد ولا له يوما قصد فلي فاي تجربه تصح مع ذي الغلبه نعم زيد بالذي بتلة عمرو وذي الرزق الى الغنى الحق الى الفقر الصبر الى الرضى الجزع الى السخط لا يا الوطن الا قتيل الفطن وبحب الاوطان عمرت البلدان

يا ليلتي بحاجر ان عاد ماض فارجعي

واين من برق الحمى شائمه بلعلع

ما انت يا قلبي واهل الحمى وانما هم امسك الذاهب

فاردد على الريح احاديثها ففي صباها ناقل كاذب

كل عام ترذلون اغلبي والا فقد يكون الناسخ خيرا من المنسوخ والزمان يتنفس وبذلك استراحت قلوب الاملاك فانها لا تزال تستمطر سحائب وللاخرة خير لك من الاولى وان لم يكن لتصاف المقصود لان الامر في نفسه تكبير

ليس يدرين ما اقول واني بالذي قد حكين لست بداري

الى كم تسائل هدى المغانى لقد نطقت لو فهمت المعانى
اما لك شغل بما انت فيه من الوجد عن ذكر ماضى الزمان

صبر الفتى بحلبه وبذل وجهه بذله ولبس عباءة وتقر عينى احب الى من لبس الشفوف

الدهر لا يبقى على حالة لكنه يقبل او يدبر
فان تلقاك بمكروهه فاصبر فان الدهر لا يصبر

فايده صحيحه مجربه اذا حاق القضا ضاق الفضا ومن اضاع زمان الفرصه اضاعته فرصة الزمان

كن بجمول الزمان قانع لا تطلب الذكر فى المجامع
فلن يزال الفتى بخير مالم تشر نحوه الاصابع

حكاية حال اسف على ماضى الزمان وحسرة فى الحال منه وخشية فى المقبل
ما ان وصلت الى زمان آخر الا بكيت على الزمان الاول

لا يقوم عز الاقبال بذل الادبار ولا انس الاجتماع بوحشة الفراق

الا ليتنى لم القَ ما قد لقيته وكنت بادنى عيشة الناس راضيا
رايت علو المرء يدعو لخطه ويضحى وسيط الحال من كان قاصيا

ومن باب انقلاب الزمان رب قوم رتعوا فى نعمة زمنا والعيش ريان غدق
سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق

ومن باب تسلية النفس بالغرض والتقدير
واذا سرت حسب الناس الارض ملكى وجميع الاقطار طوع قيادى
واذا ما اقمت فالناس اهلى كيفما كنت والبلاد بلادى

ومن باب العفة التى لا تصح الا من وجه

لا تحمل

لا تحملن لمن يمن من الانام عليك منه من الرجال على القلوب اشد من وقع الاسنه

ما اصدق ما قال

وما كل ما يخشى الفتى واقع به ولا كل ما يرجو الفتى هو نايله
فوالله ما فرطت فى جنب حيلة ولكنه ما قدر الله نازل
وقد يسلم الانسان من حيث يتقى ويؤتى الفتى من مامنه وهو غافل

خفة الظهر احد اليسارين كفى بالمرء شرا ان ياكل كل ما يشتهى دعونى اشتفى من لوم نفسى
فقد مزقت عمرى فى المحال ومن باب الغايات

قليل الهم لا ولد يموت ولا امر يحاذره يفوت
قضى وطر الصبا وافاد علما فغايته التفرد والسكوت

وقال اخر

لا تسل عن شرح حالى فى الهوى يا ابن ودى ما لذاك الحال شرح
كم اداوى القلب قلت حيلتى كلما داويت جرحا سال جرح

لا يعرف الرجل الا عند الحاجة اليه ومن النظم الذى صدقت مخايله

وما علقت يدى بصديق ود اخاف عليه الا خفت منه
ولا ترك التجارب لى حبيبا اميل اليه الا ملت عنه

من ذل الاكابر انك تعلمهم كانك تتعلم منهم وتعطيهم كانك تاخذ منهم وتهدى اليهم كانهم يهدون اليك
وتشير عليهم كانك تستشيرهم واى مذلة اكبر من ذلك لا تامن اكبر منك على ما فيك من الادب

ان يوقعك في العطب فانه يعطي لا شيء ويري الصور في غير شيء وليس الحيلة فيما اعيى الا الكف عنه

ولا الراي فيما لا ينال الا اليائس منه لا تمدحن اخا فضل وان هطلت يداه بالجود حتى انجل الديما

فانها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

عليك من المال بما يعولك ولا تعوله ان في اصلاح مالك جمال وجهك وبقاء عزك

وصون عرضك وسلامة دينك لا منع ولا اسراف ولا بخل ولا اتلاف

يسعى ابن آدم في قضا اوطاره والموت يطلبه على آثاره

يلهو ويمزح والمنايا حوله كالتيس يلعب في يدي جزاره

وقال

ايا من عاش في الدنيا طويلا وافنى العمر في قيل وقال

هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى زوال

قيل لاعرابي ما طعامك قال الخل والزيت فقيل له اتصبر عليهما فقال ليتهما يصبران علي

اليك قصدي بفقري لا الى احد فخذ بفضلك في بحر الهوى بيدي

وانظر الى فكم اوليتني حسنا ما مر يوما على بالي ولا خلدي

العذاب الحاضر تعلق الخاطر والدنيا لمن يرغب عنها لا لمن يرغب فيها ولمن يقال له هي لك

لا لمن يقول هي لي وما من احد الا وله مقام معلوم وحق مشاع او مقسوم

فلا تمد الى العلياء منك يدا حتى تقول لك العلياء مد يدك

السري من وزن كل امر بميزانه ولم يخلط خبره بعيانه فلا تجعل نهارك ليلا ولا وزنك كيلا

وان يكن لك في الامر شيء فستاكله مريئا او غير مريء وستشربه هنيئا او غير هنيء

ولا ترج الود ممن يرى انك محتاج الى فلسه انما يجمع المال لروعة الزمان وجفوة السلطان وبخل الاخوان

ودفع الاحزان لمن تطلب الدنيا اذا لم تردها سرور محب او اساءة مجرم الناس ابناء من دامت له النعم

والويل للمرء ان زلت به القدم ۰ الناس اكيس من ان يمدحوا رجلا ما لم يروا عنده آثار احسان

العقل يامر بالانفع والمروة تامر بالاجمل وما اكثر من يعرف الحق ولا يطيعه ۰ وكل يرى طرق الشجاعة والندى

ولكن طبع النفس للنفس قايد قال كشاجم

لا استلذ العيش لم ادأب له طلبا وسعيا في الهواجر والغلس

واري حراما ان يواتيني الغنى حتى يحاول بالعناء ويلتمس

فاصرف نوالك عن اخيك موفرا فالليث ليس يسيغ الا ما افترس

نيل نوال الله اخيك مما تفترس وان كان الافتراس بالحيلة ولكن قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لابنه الحسن

يا بني ان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا فان اليسير

من الله عز وجل اكرم واعظم من الكثير من غيره وان كان كل منه قلت لله هذا الوصل ما احلاه وهل يستطيع

الموحد ان يرد الاثنين واحدا وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضا ولو نال الغنى بسؤال

واذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال

من وصية ابن شداد يا بني ان غلبت على الحال فلا تدع الحيلة فان الكريم محتال وان سمعت بكلمة

من حاسد فكن كانك لست بالشاهد واذا اجبت فلا تغرط واذا ابغضت فلا تشطط من اتكل

على صلة الاخوان وعتب الزمان قطعه صديقه وخذله شقيقه وملّه رفيقه واحتماه الاهلون وطلوبه

ان تكون القليل في القناعة مع العز خير من الكثير مع السرف في المذلة ومن بداك ببره فقد شغلا

لا تعزل عاملا الا عن خيانة بينة فاذا عزلته فلا تبحث عنه ولا تطلب ما حوته يده وتفرقه فرحشم فان ذلك لوم ولا تجعل لنفسك اميرا سواك ان استطعت ان ترضى والا فاصبر الرضى اطراح الاقتراح على العالم بالصلاح

خل الديار بما فيها لاهليها وقل سلام على الدنيا بما فيها
والق معتصما تلك العزيمة في بحر التوكل بسم الله مجراها

من المعجزات الاحالة على المقادير روى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة الزهراء وهي تطحن وعليها كساء من وبر الابل فقال تجرعي يا فاطمة مرارة الدنيا لنعيم الجنة غدا قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى

آل بيت النبي طبتم وطاب المدح لي فيكم وطاب الثناء
سدتم الناس بالتقى وسواكم سودته الصفراء والبيضاء

ما احسن ما قال

قناعة المرء بما عنده مملكة ما مثلها مملكة
فارضوا بما قد جاء عفوا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة

ولآخر

ما اصعب الحاجات للناس فاغتنم منهم راحة الياس
وبعد ذا ما لك عنهم غنى لا بد للناس من الناس

ما افلح صاحب عيال قط اذا كان يوم القيامة تعلق الجار بالجار فيقول يا رب سل هذا فيم اغلق بابه دوني ومنعني طعامه الامانة تجلب الرزق الخيانة تجلب الفقر التدبير نصف المعيشة الهم نصف الهرم من رضي بما اتاه الله من خيره لم يحزن لما يراه في يد غيره

لو كلم الميت من يكلمه لقال لا تغتر فانت انا

قد كن

٩٩

قد كنت ارجو وغرني املي عاجلني الموت ما بلغت مني

ولآخر

يلذ لنفسي بذل ما قد ملكته وبسط يدي فيما تجمع من قبضي
ولم ابق بعض المال الا لانني استر بما فيه الوقاية عن عرضي

ومن باب وقوع الانفة فيما فرت منه

سمت بي الى العلياء نفس ابية ترى امتح الاشياء اخذ الرغائب
وما عابني جاري سوى ان حاجتي اكلفها من دونه للاجانب

ومن باب حماسة الاغبياء

ولقد اسير على الضلال ولم اقل اين الطريق وان كرهت ضلالي
واعاف تسآل الدليل ترفعا عن [illegible] ان يفوه فمي بلفظ سؤال

ومنه

اسقني خمرة تزيل عقلي او كذبني ولا اقول لحالي
خيفة من توهم الناس انني قلت هذا في معرض لسؤال

ومنه

لا تكن طالبا لما في يد الناس فيزور عن لقاك الصديق
انما الذل في سؤالك للناس ولو في السؤال كيف الطريق

ما احسن ما قال

دع التدابير لا يغني الزمان بها فلست تملك شيئا من ازمتها
وان بدت لك حال او هممت بها دع المقادير تجري في اعنتها

الخمول للجاهل خير من النباهة لان الخمول يستر مثالبه والنباهة تنشر معايبه قال ارسطو اذا كان ابو الرجل
شريفا فخسة ابويه زيادة في شرفه قلت هذا لا يلايم ما قيل

وارى النجابة لا يكون تمامها لنجيب قوم ليس بابن نجيب

كان ازدشير لا يرتضي لمنادمته من ذي صناعة ردية ولو كان يعلم الغيب مثلا وهذه من رقايق قوم نوح انؤمن لك
واتبعك الارذلون وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا قال قايل

وليس على عبد تقي نقيصة اذا صح التقوى وان حاك او حجم

قلت فضيلة التقوى مقصورة على التقي من افقها لا انه بها يزاحم المجد المؤثل وان اكرم يحقق لك
ذلك هم درجات عند الله وحديث انزلوا الناس منازلهم ٥ وما ضرني ان قال اخطات قايل
اذا قال اهل القول انت مصيب خلقت العباد على ما اردت وجودا وفقدا وقربا وبعدا
فهذا محب وهذا حبيب وهذي سليمى وهاتيك سعدى

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد من العرب فاعطاهم وفضل رجلا عليهم فقيل له في ذلك
فقال كل القوم عيال عليه قال عكرمة وقد عرض رجل عليه عمامة انا لا نقبل من الناس شيئا
انما نقبل من الامراء وكان عبد الله بن عمر يقبل هدايا امراء الفتنة مثل المختار وغيره وعندي
لك نصيحة غراء محجلة وهي ان لا تقبل هدية من فقير قط وخذها من الغني ان كان ولا بد ولو
من اهل الكتاب ٥ قل للذي جاء يستسقي الغمام ضحى لا تطلب الماء الا من مجاريه
اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك عن ابن عباس لو ان فرعون مصر اسدى الي يدا صالحة
لشكرته عليها والعرب تفتخر بعطايا الملوك قال ذو الرمة

عطاء امير المؤمنين ولم تكن مقسمة من هؤلاء واولئكا
وما نلت حتى شبت الا عطية تقوم بها مصرورة في ردائكا

غريبة اخذ بعض العلماء عطية من ملك فقيل له في ذلك فقال اخذنا بعض حقنا والله
سايله عما بقي واني لا ترك قولا سديدا لئلا اجاب بغير الصواب ما اصدق ما قال

تعلقت بالاسباب دون مدبري فقطعها بي فانقلبت الى خسر
ولو انني استغنيت بالله وحده عن الخلق لم احتج لزيد ولا عمرو

ولاخر

متى يستقيم الظل والعود اعوج وهل ذهب صرف يحاكيه بهرج
ومن رام اخراج الزكوة ولم يجد نصابا يزكيه فمن اين يخرج

ولاخر

كم والد يحرم اولاده وخيره يحظى به الابعد
كالعين لا تنظر ما حولها ولحظها يدرك ما يبعد

لو ان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم افلاك السعود تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق
فاذا سمعت بان مجدوما اتى ماء ليشربه فغاض فصدق
واذا سمعت بان محظوظا حوى عودا فاورق في يديه فحقق
ان امرءا يعطي اليسار ولم ينل اجرا ولا شكرا لغير موفق

ولاخر

وليس رزق الفتى من حسن حيلته لكن حظوظ وارزاق باقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

علی بابقة المقدور الزمنی صبری وصمتی فلم احرص ولم اسل
لو نیل بالسعی مطلوب لما حرم الورى الكليم وكان الحظ للجبل
وحكمة العقل ان عزت وان شرفت جهالة عند حكم الرزق والاجل

ولاخر

الرزق يأتي ولو لم يسع صاحبه حتما ولكن شقاء المرء مكتوب
وفي القناعة كنز لا نفاد له وكل ما يملك الانسان مسلوب

ولاخر

مالي وللمال والايام عابثة والحظ واللحظ طول الدهر في عتب
ما اصعب الشیٔ ترجوه فتحرمه لاسیما بعد طول الجهد والتعب

ومن ابیات الصادح والباغم

العیش بالرزق وبالتقدیر ولیس بالرأی ولا التدبیر
في الناس من تسعده الاقدار وفعله جمیعه ادبار
وربما ضرك بعض ما لكا وساءك المحسن من رجالكا
لا تعطین سنا بغیر فایده فانها من السجایا البارده

ومن باب كشف الوصف

كم من اناس اظهروا الزهد لنا وتجافوا عن حلال وحرام
قللوا الاكل وابدوا ورعا واجتهادا في صیام وقیام
ثم لما امكنتهم فرصة اكلوا اكل الحزانی في الظلام

من اراد الدنیا فلیتهیأ للذل ومن اراد الآخره فلیتهیأ للموت

یا زمني

یا زمني علی الغضا ما انت الا اسف
لهفی علیك ماضیا لو ردك التلهف

ابو الحسن احمد البصروی

نری الدنیا وزهرتها فنصبو وما یخلو من الشهوات قلب
ولكن في خلایقها نفار ومطلبها بغیر الحظ صعب
كثیرا ما نلوم الدهر فیما یمر بنا وما للدهر ذنب
ویعتب بعضنا بعضا ولولا تعذر حاجة ما كان عتب
فضول العیش اكثرها هموم واكثر ما یضرك ما تحب
فلا یغررك زخرف ما تراه وعیش لین الاعطاف رطب
فتحت ثیاب قوم انت فیهم صحیح الرأی داء لا یطب
اذا ما بلغة جاءتك عفوا فخذها فالغنی مرعی وشرب
اذا اتفق القلیل وانت سلم فلا ترد الكثیر وفیه حرب

الانسان مقیم علی غرة من الزمان ورقدة من الفلك الیقظان اذا طلبت العز فاطلبه في الطاعه واذا اردت الغنی فاطلبه في القناعه واعلم ان الانس بالناس علامة علی الافلاس قال لقمان طلبت الراحة لنفسي فوجدتها في الوحده وكابدت الذل فرأيت امره في السوال

وحدة الانسان خیر من جلیس السوء عنده
وجلیس الخیر خیر من جلوس المرء وحده

في صحبة الخلق بالنفس من جملة الطیبات حصه كسرة خبز والف هم شربة ماء والف غصه

لا سلامة من الناس ولا غنى عنهم لم يكن حكيم الا كان ازهد الناس فيه قومه وفي الخبر النبوي
ازهد الناس في العالم اهله وجيرانه لا تغتر بمودة من تضطره اليك الحاجة من نظم
صاحب الصحاح فيما حكاه عنه الثعالبي في يتيمة الدهر وهو تركي الاصل ولد بفارس

لو كان لي بد من الناس   قطعت حبل الناس باليأس
العز في العزلة لكنه   لا بد للناس من الناس

من احتجت اليه هنت عليه ومن هنت عليه لم يلتفت اليك ولو التفت اليه فلا تطلب معونة
المخلوق فتتوجه عليك الحقوق لا تظهر الحاجة لغير الله فتمقت لا تعص الله بنعمه فتشقى

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه   شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى   تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم   وكيف ينام الليل من كان معسرا

ما اصدق ما قال

اذا ضيقت امرا زاد ضيقا   وان هونت ما قد ضاق هانا
فلا تجزع لامر ضاق ذرعا   فكم صعب تشدد ثم لانا

ما اوقع ما قال

اسم الصديق على كثير واقع   وقد اختبرت فما وجدت فتى نفي
كعجائب البحر التي اسماؤها   معروفة وشخوصها لم تعرف

ما احسن ما قال

وما انشكو تلون اهل ودي   ولو اجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم   فما ارجوهم فيمن رجوت

اذا ادمت قوارضهم فؤادي   كظمت على اذاهم وانطويت
ورحت اليهم طلق المحيا   كاني لا سمعت ولا رأيت
تجنوا لي ذنوبا ما جنتها   يداي ولا امرت ولا نهيت
ولا والله ما اضمرت غدرا   كما قد اظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو   صحيفة ما جنوه وما جنيت

لآخر

سلم على الناس سالمهم   تستجلب النفع وتنفي الضرر
واصبر تنل غاية ما رمته   فالصبر للطالب باب الظفر

ولآخر

واذا ابتليت من صديق زلة   وتغيرت لك في المحبة حاله
فلعله قد مل فاترك عتبه   كيلا يزيد مع العتاب ملاله

لا تصحب من يتكرم عليك فانك ان ساويته اضر بك وان تفضل عليك استذلك كتب كسرى الى هرمز
استقلل كثير ما تعطي واستكثر قليل ما تأخذ فان قرة عين الكريم فيما يعطي وقرة عين اللئيم فيما يأخذ
اذا امنت فاكتم اذا قربت فانفل اذا منعت فاجمل اذا ملكت فاسجح الهوى عدو متبوع العقل صديق
مقطوع من تشعبت به الهموم في احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها هلك اياكم ومواقف الفتن ابواب
الامراء قال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم امن اهل البيت انا قال نعم ما لم تقم على باب سدة
او تأتي اميرا تسأله ان اناسا من امتي سيتفقهون في الدين ويقرؤون القرآن ويقولون نأتي الامراء فنصيب
من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك لا يجتنى من الشوك الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا
اقلوا الدخول على الاغنياء فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم

لاتصحبنّ ملكاً او من يلوذ به   وان تنل منهم عزاً وتمكينا
يستخدمونك في لذات انفسهم   فيذهب العمر لا دنيا ولا دينا

ولاخر

وقايل ما الملك قلت الغنى   فقال لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله   في نيل ما ينفذ عن قرب

يقال للضعيف لاتخترق الاكوان ولاترحل الينا فان الشقة بعيده والفتن كثيره والنفس ضعيفه وتتخيل انها قوية لانها ما عاينت غير ما هي فيه

ان لم يكن ما يريد المرء سبب   فواجب ان يريد المرء ما كانا
والنفس ان آيست مما تومله   رايت ما عز عند النفس قد هانا

ولاخر

اذا التوى امرٌ ولم يستقم   فالرأى ان تختار تاخيره
وكل ما اعجز تاخيره   فانه في تاخيره خيره

ولاخر

اصبحت لااملك تقديم ما   ارجو ولا تاخير ما احذر
واصبح الامر الى اهله   في كل ما يقضى وما يقدر

لاتكن حكيما بالقول دون الفعل لايكن حظك من المعرفة بالله في لسانك وما عذرت فيه نفسك فلاتلم عليه غيرك اكرم من اكرمك ولو حبشيا واهن من هانك ولو قرشيا اليسير وقت الحاجة انفع من الكثير وقت الاستغناء عنه قال الحسن بن سهل اذا لم اعط الا المستحقا فكانى اعطيت غريما قصر التمنى بالتمنى ٭ من كان مرعى عزمه وهمومه روض الامانى لم يزل مهزولا

دليل على حرص ابن آدم انه   ترى كفه مضمومة عند وضعه
وفي بسطها عند الممات اشارة   الى صفرها مما حوى بعد جمعه

ولله قوم فقدوا الحرص في عين الحرص واكلوا الطيبات من عين القناعة ٭ يقولون عيش البر مكتسب طيب فقلت وعيش بالسلامة اطيب ٭ لاتجزعن اذا ابدت في مطلع السعد النحاسة هذا الوجود تشاركت فيه الطهارة والنجاسه

اذا اشتركت في امر بدون   فلا يلحقك عارٌ او نفورُ
ففي الحيوان يشترك اضطراراً   ارسطاليس والكلب العقورُ

ابرك يوم عليك يوم ينظر فيه بالجفاء اليك حسن من اوصلت نعمتك اليه من الحبيب ابك تنعم عليه ما اخطاك منها خير مما اصابك لوان ملكه الله تعالى وقع في قبضة المتوجه اليه لتركه اختيارا وقبل جميعه عليه وقوع الامر على ما تحب مع ارخاء الحجاب هو عين المحنة احسن ما كان العبد عليه التسليم لمن الامر اليه

اذا كان شئ لايساوي جميعه   جناح بعوض عند من انت عبده
واشغل جزء منه كلك ما الذي   يكون على ذا الحال قدرك عنده

اجتهد ان يكون غذاءك دسماً معتدلا فان المزاج اذا افرط فيه اليبس ادى الى الخيالات والهذيانات الطويله وتحقق انه ما في الامكان ابدع مما كان ولاتقف مع المسوّلات فكم استخفت بالعقول

وهذا الحق ليس به خفاءٌ   فدعني من بنيات الطريق

اللذة الحسية الاكثر على انها امر عدمي فانها بالحقيقة دفع الالم كما ان الاكل دفع الم الجوع ولذة الجماع دفع دغدغة المني بدليل انها بالتواتر تصير عين الالم ومن هنا قال الجاحظ

اصبحت في دار بليات   ادفع آفات بآفات

قلت وهكذا اللذة المعنوية ان حققت فلا تمنع قبل المنازلة والذوق

ولا تجعل بظنك قبل خبر ... فعند الخبر تنقطع الظنون
تلون الماء مشتبه وليست ... تخبر عن مذاقته العيون

غيره

ولست بمشتر ثوبا بدين ... يرق الوجه للنذل اللئيم
ومطل النفس فيما تشتهيه ... اخف علي من مطل الغريم

اذا رمت ان تستقرض المال منفقا ... على شهوات النفس في حالة العسر
فسل نفسك الانفاق من كنز صبرها ... عليها وانظرها الى زمن اليسر
فان فعلت كنت الغني وان ابت ... فقد عشت بالافلاس والدين والفقر

ولاخر

اياك والاسراف فيما تبتغي ... فلربما ادى الى التقتير
واستعمل القصد الوسيط تفز به ... واستبدل التبذير بالتدبير

اين من ظهر بسراق المبذرين كانوا اخوان الشياطين ممن ظهر بلطيفه كلوا واشربوا ولا تسرفوا ممن ظهر بعناية هذا عطاؤنا فامنن او امسك

ان لله في الانام مرادا ... وسوى ما اراده مستحيل

اعرف بيانا البس حلل الفقر كثيرا ممن ظهر له الحرمان في صورة التوكل وهو هذا

اجد صرفا ولا تحزن ... لمال انت تصرفه
فما انفقت من شئ ... فان الله يخلفه

الاخلني

الاخلني امضي لشاني ولا اكن ... على الاهل كلا ان ذا الشديد
تهيبني ريب المنون ولم اكن ... لاسلم مما ليس عنه محيد
ولو كنت ذا مال لقرب مجلسي ... وقيل اذا اخطأت انت رشيد
فدعني اجوب الارض عمري كله ... يسير صديق او يساء حسود

قيل لبعض الولاة كم صديق لك قال لا ادري الدنيا مقبلة والناس كلهم اصدقائي وانما اعرفهم اذا دبرت عني رحم الله شخصا صدق صاحبه فانه بانكشاف الحال ينكشف خير الاخوان من اذا استغنيت عنه لم يزدك في المودة واذا احتجت اليه لم ينقصك منها والمرء كثير باخيه

ماذا يضرك لو تكون موالفا ... الفي صديق كلهم لك مخلص
فبقدر ما تزداد منهم في الرخا ... عند الشدائد والمكائد تنقص

الرجال ثلاثة رجل بنفسه ورجل بلسانه ورجل بماله وعندي الرجل بطالعه ان سعدا فسعد وان نحسا فنحس المرء وسعده لا بابيه وجده فضول الكلام من فضلات الطعام الصعود متعذر والهبوط متعسر والبحر مغرقة والبر مغرقة ويحذركم الله نفسه من اراد صاحبا فالله يكفيه ومن اراد مونسا فالقرآن يكفيه ومن اراد واعظا فالموت يكفيه ومن اراد كنزا فالقناعة تكفيه ومن لم يكتف بذلك فالموت يكفيه قال في الاحياء ان في العزلة اربع فوايد الفراغ للعبادة وانقطاع طمع الناس عنه والخلاص من مشاهدة الثقلاء والنجاة من معاصي المخالطات طرق شخص باب ابي يزيد رحمه الله فقال انا في مدة اطلب نفسي ما وجدتها تفرد للفرد تظفر بالقصد قال اخر اريد ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فقال ارجع عافاك الله الى من هو خير لك مني ولا تشغلني عمن هو خير لي منك نصيحة صحيحة اذا رايت متبريا من نفسه فلا تطمع فيه فانه منك اشد تبريا قال

اني لاكره ظلي ان يتابعني ... ورب وقت وجودي فيه اسامه

كتب عبد الحميد الى اهله لما ظهر ابو مسلم الخراساني اما بعد فان الله تعالى جعل الدنيا محفوفة بالكره والسرور
فمن ساعده الحظ فيها سكن اليها ومن عظته نابها ذمها ساخطا وشكا مستزيدا لها وقد كانت اذاقتنا
افاويق استحليناها ثم جمحت بها نافرة ورمحتنا مولية فملح عذبها وخشن لينها فابعدتنا عن الاوطان
وفرقتنا عن الاخوان فالدار نازحة والطير بارحة وقد كتبت والايام تزيدنا منكم بعدا واليكم وجدا
فان تتم البلية الى اقصى غاياتها يكن آخر العهد بنا وبكم وان يلحقنا ظفر جارح من اظفار من يليكم
نرجع اليكم بذل الاسار والذل شر جار   هي الدنيا تقول بملء فيها   حذار حذار من بطشي وفتكي
ولا يغرركم مني ابتسام   فقولي مضحك والفعل مبكي   من عظم عنده ما يطلب هان عليه ما يتركه في طلبه
ولو كان انفس منه لان انفس الاشياء عندك ما تحتاج اليه في الوقت ولو كان عود كبريت
والمواطن لها الحكم في الانسان والاسماء تطلب المواطن فان ظهورها لا يكون الا فيها الرشيد من ياوي
الى ركن شديد   اجتهد ان تعرف من اين جئت وكيف جئت والى اين ترجع وكيف ترجع
من لم يعرف حقيقة المبداء والمعاد فهو في الم الحجاب مفتت الاكباد ٭ انتهز الفرصة ان الفرصة
تصير ان لم تنتهزها غصة   لآخر   سماؤنا من ذهب خالص   وارضنا البيضاء من فضة
فارض بما فيها ففيها الغنى   وما سوى ذلك فلا ترضه
العبد المحض لا يملك شيئا فمن ملك شيئا نقص من عبوديته بقدر ما ملك ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة   من تحلى بغير ما هو فيه   شان ما في يديه ما يدعيه
واذا قل الدعاوي لما فيه اضافوا اليه ما ليس فيه
ومحل الفتى سيظهر للناس وان كان لم يزل يخفيه
ويحسب الذي ادعى ما عداه انه عالم بما يفتريه
ضلت الافهام في اودية الاوهام   وما زال الانسان يقف عند المالوف ويتقيد بالمعهود

لا جرم ان يتحير من الناس ويبقى طلقى في دائرة القياس وهو في عين الحيرة طالب لما هو مختار فيه
عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون قيل لمالك ما تقول في هذه المبتدعة الكفار هم
فقال من الكفر هربوا قلت ليت شعري على ما ذا حصلوا والى ما ذا وصلوا كل يرى انه ناج بما اجتهدا
فلا تنازع اخا رأي بما اعتقدا   ودعه يجري بما يهوى فغايته   ان ليس يرجع عما قاله ابدا
ولا يعود الى ما انت قائله   ولو ابنت له في ذلك الرشدا   تحصيل الحاصل محال قال قائل اهل النظر
خاضوا بحورا فلما لججوا وقفوا   كانهم غرفوا شيئا وما غرفوا
كل طائفة وجهت وجهها الى جهة سمتها باسم ولقبتها بلقب من نشاة الزهو واللهو وما بدا لها منها
وجعلت تلك الاسامي طلاسم ورموزا ولغوزا بناء على انها كنز من الكنوز ورمز عن غير اهله مصان محروز
ولذلك فسر الحكمة اهل كل علم بانها علمهم الذي ذهبوا اليه واقتصروا عليه فهم عليه عاكفون وكل حزب
بما لديهم فرحون   الناس قسمان فاختبرهم   وانظر بعين الرضى اليهم فذا سعيد وذا شقي وكل حزب بما لديهم
الاكل مع الفقراء مجاعة ومع الاغنياء شباعة كان للنبي صلوات الله عليه وسلامه قصعة يقال لها الغراء
يحملها اربعة رجال قيل لا ينبغي لاحد ان ياكل مع جماعة الا ان كان يوثرهم باطايب الطعام فان لم يعلم
من نفسه القدرة على ايثارهم فمن الادب ان ياكل وحده وقد امرنا الشارع بالاكل مما يلينا لعلمه بشراهة
نفوسنا من اصل الخلقة من الكرم تفقد الاخوان قبل بذل الوجوه من ضيق ضيق عليه من وسع وسع عليه
يا بلال لو توكي فيوكي عليك كان السلف يقول قايلهم لاحدهم ما حالك ليعرف ما هو محتاج اليه فينفعه
بقدر وسعه وسعة جاهه واليوم الحال كما قال   تبا لدهر اهله ان اسعد وك حوقلوا   فلذلك يقول

العاقل انا بخير وعافيه وان كان في غاية الشر والتشويش وصارت المجاملة نفاقا مكتوبا في جريدة
المنافقين وربما كان الاستخبار للمكيده او الشماته ومن فضول الحسد الغايظ

وما ضرني الا الذين عرفتهم   جزى الله خيرا كل من لست اعرف

الاستغناء عن الشئ خير من الاستغناء به وقد قيل تعب السفر لا يفي به شئ من الظفر

اذا ما عاينت عيناك دونا   على اعلا العلا ورايت بوسا
فلا تقل الاحق انا بجهل   ولم ذا قد حوى جاها وكيسا
فكم في العرس من حسناء فاقت   ولكن قدم الحظ العروسا

من مات محروما حشر ملبيا مشى باليقين رجال على الماء ومات بالعطش رجال افضل منهم الافاده الاعاده

اذا رفع الزمان مكان شخص   وكنت احق منه ان تصاعد
فلا تقل الذي تدريه فيه   تكن شخصا عن الحسنى تقاعد
ولا تجعل له حق رتبة تجده   صديقك ان تقارب او تباعد
فكم في العرس ابهى من عروس   ولكن للعروس الدهر ساعد

جنى العود بالقعود امر مفقود   واثنان اذا عدا تخير لهما الموت   فقير ماله زهد
واعمى ماله صوت   من نوادر المفلسين قيل لغلام اتحب ان يموت ابوك قال احب ان يقتل
فيموت شهيدا وارث ديته واستريح من مونته فانه فقير وقيل لغلام ما ورثت اختك من زوجها
فقال اربعة اشهر وعشرا قيل لبهلول ما تقول في فقير مات عن زوجة وام وبنت فقال لا تخفى القسمة
على اهل العقل الثكل للام واليتم للبنت وخراب البيت للمراه

اذا ما مات جارك ذات يوم   ولست بواجد حب العشاء
فانت بان يعزوك اليتامى   احق من اليتامى بالعزاء

ثلاثة تشبع ولا ترى جناح الفرس ورجل الثعبان وطعام الفقيه ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذيب
ياكل الثعلب ويصيد الثعلب القنفذ فياكله ويصيد القنفذ الافعي ويصيد الافعي العصفور ويصيد العصفور
الجراد ويلتمس الجراد فراخ الزنابير والزنبور يصيد النحله والنحله تصيد الذبابه والذبابه تصيد البعوضه
فتاكلها كذا في حياة الحيوان

المرء يجمع والزمان يفرق   ويظل يرقع والخطوب تمزق
ما الناس الا عاملان فعامل   قد مات من عطش وآخر يغرق
والخلق في طلب المعاش دائما   بالجد يرزق منهم من يرزق

من العلماء من قلبه عاكف في حضرة الاسم المانع فلا يقدر ان يطعم احدا الا ان خرج الى حضرة الاسم المعطي
وللحق ان يذم عبده وليس لنا ذم الخلق وفي رجوعنا في امرهم الى القسمة الازليه راحة عذر لهم

لنا عتب على سلمات سلع   وحاشا العامرية من عتاب

ديكه مرو تطرد الدجاج عن الحب لطبع البلده ورب عقم اقر للعين   طالب المال يلوم الطالبين

اذا كنت مع ما في يديك من الغنى   من المال مزدادا لجد مدى الدهر
فكيف تلوم الطالبين وربما   يكون بهم ما لا علمت من الفقر

طالب العافيه لا يستدين من احد من الناس عليه الا لضروره شرعيه لا لشهوة ماكل او ملبس او توسع في نفقة
عيال او ضيوف او بناء دار او زراعة بستان مما لا ضرورة اليه والا صار في الحبس وتفرق عنه من كان
ياكل عنده كانه لم يعرفه ومن كذب فليجرب   وللناس فيما يعشقون مذاهب ولي مذهب فرد اعيش به وحدي

ومن اعظم اسباب الفقر العماره قال الشاعر

ان العماره لا تليق بغير ارباب اليسار   اتلفت فيها ما حوت كلتا يميني مع يساري
وامر منها البنيه كما قال

ان السواني لم تزل   تقصي عن الخير المقرب   فاقبل وصية ناصح   اياك تجربة المجرب

ومن اسباب الفقر معاملة الفلاحين والقصابين والفقرا ولو بعد حين قال في العهود ان احدا من الفلاحين
لا يتكلف لمن ورد عليه الا على نية طلب العوض فان شككت فجرب قلت والذي برأ النسمة وفلق الحبة
لم ار احدا من النوع الانساني كان ما كان يتكلف لاحد شيئا الا على نية طلب العوض ان لم تصدق فجرب فـ
فان كان المراد بالعوض ما تعارفه الناس من الامور الدنيوية فقد راينا من الفلاحين من يصطنع لا لذلك
المعنى وان كان بالنظر الى الغالب فغير الفلاحين اغلب وذلك فيهم اكثر ولكن الفلاحة جزية للؤم
وقال من لم يجده على وفق اهويته

لا تقصد النخلي في حاجة   فخادم النخل قليل النجاح
أمّلته ثم تأملته   فلاح لي ان ليس فيه فلاح

من عجز عن تصوير دعوى شرعية عليك في الدنيا والآخرة وهو مع ذلك يكرهك ويستقبحك فاعلم
انه حسود لك لا يرضيه الا زوال نعمتك ولا علاج لذلك ولا خلاص منه الا بالموت او بنصر من عند الله

وكيف يداري المرء حاسد نعمة   اذا كان لا يرضيه الا زوالها

من جهل نقص نفسه تكبر ومن الخواص قل من يكون في جسمه نقص الا ويكون عنده تكبر وذلك خاص بالتقلب

لولا علاج المرء اخلاقه   لفاح منه الحمأ اللازب

من اخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر ليس لابن آدم الا ما اكله فافناه وما لبسه
فابلاه وما تصدق به فابقاه الدنيا والاخرة كالغرب والشرق متى قربت من احدهما بعدت عن
الآخر ليس الزاهد من زهد في الدنيا وقد اعرضت عنه وابتت منه ولم تمكنه من متاعها وقد ضاقت
عليه مع اتساعها فانه مضطر الى ذلك مع ظهور عسره ونفوذ يسره وانما الزاهد من اقبلت عليه وحنت
فوائدها اليه وحسنت له في ذاتها وامكنته من لذاتها فزوى وجهه عنها وآثر الفرار منها كما قال ابو تمام

اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له   بعصفرها الدنيا فليس بزاهد

وما لنا لا نزهد فيها وعمرها امد وخيرها نكد وصفوها كدر وامنها غدر ان اقبلت تشجي وان ادبرت تردي

ثمارها غرور وخداع وملتقى ساعة للوداع وما نحن فيه من النعيم والعز المقيم سرور لولا انه غرور وحسن لولا
انه حزن وغنى لولا انه فنا ومحمود لولا انه مفقود

قد نادت الدنيا على نفسها   لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمر افنيته   وجامع فرقت ما يجمع

ايها المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب
وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات
وصريع الشهوات وخليفة الاموات اذكرك بايام الله ان نفعت الذكرى وانا الهالك الفان المقر للزمان
المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الظاعن عنها غدا الساكن مساكن الموتى وكان فيما تبينت
من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما وراي
غير اني وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني
فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فها انا اسطر لك في كتابي هذا ما اراه من الوصايا النافعة لمستقبل
بجد رايك من الامر ما كفيت به مؤنة الطلب وعلاج التجربة وربما استبان لك ما ربما اظلم علينا فاني
وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم
حتى عدت كاحدهم بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك
من كدره ونفعه من ضرره اعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا
ويقطع المسافة وان كان مقيما واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل
من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم

واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغايب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا
ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير لا ينال الا بشر ويسير لا ينال الا بعسر واياك ان توجف
بك مطايا الطمع فتورد ك موارد الهلكة وحفظ ما في يديك احب الي من طلب ما في يد غيرك ومرارة
الياس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور ورب ساع فيما يضره ومن الفساد
اضاعة الزاد ومفسدة المعاد ورب يسير انمى من كثير ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر
بشئ رجاء اكثر منه قال الخليل بن احمد رضيت من الدنيا بقوت يقيمني ولا ابتغي من بعده ابدا فضلا
ولست اروم القوت الا لانه يعين على علم ارد به الجهلا

اذا لم يساعدك الجد فالحركة خذلان الدهر اذا اعار اغار واذا اسمح بالحبا فالبشر بالاقتضا
اعظم البلا شماتة الاعداء واذا جاز ان ينقلب العدو صديقا فقد جازت الحيرة لبشر اشرها
واذا جاز ان تكون الحسنة سيئة فما ذا يقال اذا كان المحب قليل حظ فما حسناته الا ذنوب
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم يا حذري من حذري لو كان يغني حذري
النهار ولد الليل فهو من اعدائه لانه ينفره ابدا فالنهار ولد عاق لا يزال يطرد اباه على قدر ما يقدر
اسجعي ان شئت اولا تسجعي غاية الامر تقضي خبرا من شعر الامين العباسي
يا نفس قد حق الحذر اين المفر من القدر كل امرء مما يخاف ويرتجيه على خطر من يرتشف صفو الزمان
يغص يوما بالكدر اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطاعة والزمه القناعة فاكتفى بالكفاف واكتسى
بالعفاف واذا اراد الله بعبد شرا حبب اليه المال وبسط له الامال وشغله بدنياه ووكله الى
هواه الدنيا ثلاثة ايام يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدري ما حاله
ولا تعرف من اهله من قل سروره كان في الموت حبوره معجون حكيم كسرى الذي حبسه فلم يتغير عليه

الحبس باستعماله وهو مركب من ستة اشياء الاول الثقة بالله عز وجل نجاه الثاني كل مقدور كاين
الثالث الصبر افضل الرابع اذا لم اصبر فما اصنع الخامس يمكن ان اكون في شر مما انا فيه السادس من ساعة
الى ساعة فرج قيل ينبغي للانسان ان يصرف عن نفسه الفكر فيما لا يقدر عليه ويتشاغل عنه بالمفرحات
نزه النفس بالسلو لديها لا تكن جالب الهموم اليها
ربما مسها الزمان بضيم لا تكن انت والزمان عليها
المصيبة بالصبر اعظم المصيبتين وربما خاب رجا وجاء ما ليس يرجى ولو طلب الانسان من صرف دهره
دوام الذي يخشى لاعياه ما طلب قيل لجواد تخشى عليك الفقر وتعس الدهر فقال اني اكره ان اترك حقا
قد وقع خوفا لامر لعله لا يقع اذا جادت الدنيا عليك فجد بها هوانا بها من قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا الشح يبقيها اذا هي ولت
ما المريض الذي اشتد به البلا باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يامن البلا
الا ان رب الفقر يرجى له الغنى ورب الغنى يخشى عليه من الفقر
مركب عجيب من تراكيب الطبيب لتسهيل المصايب وتخفيف الشدايد اسباب اذا قارنت حزما
وصادفت عزما هان وقعها وخطرها وقل تاثيرها وضررها منها اشعار النفس بما لم تعلمه من حلول
الفنا وانقضاء المسار وان لها اجالا منصرمة ومددا منقضية اذ ليس للدنيا حال تدوم ولا لمخلوق
فيها بقاء واذا لم يكن للمرء فيها مقام فنعم السرور واذا لم يرد الله دوام حال فنعم الحيلة
لو ان ما انتم فيه يدوم لكم ظننت ما انا فيه دائما ابدا
لكنني عالم اني وانتم سنستجد خلاف الحالتين غدا
ومنها ان يعلم المرء ان فيما وقي من الرزايا وكفى من الحوادث ما هو اعظم مما فيه وفي الخبر ان لله في اثناء كل محنة منحة

قال قائل قيل له كيف انت بخير منشور وشر مستور ومنها التأسي بذوي الغير والتسلي باولي العبر
والعلم بانهم الاكثرون عددا والاسرعون مددا فيستجد من سلوة الاسى وهوان العزا ما يخفف شجوه
ويقل هلعه ومنها العلم بان سروره مقرون بمساءة غيره وحزنه مقرون بسرور غيره اذ كانت الدنيا
لا تنصل صاحبا الا بفراق صاحب وفي الخبر ما قرعت عصا على عصا الا فرح قوم لها وحزن آخرون

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

الصبر تجرع الغصص وترقب الفرص الصبر على ما تكره امر من الصبر على ما تحب شجر الحنظل
كلما ازداد ريا زاد مرارا ليس للشجاع قوة الا في اول اقدامه على البلا فاذا وقع حصل الجزع
ما صبر من بث انما اشكو بثي وحزني الى الله من اصابته مصيبة فشكا الى الناس فانما يشكو ربه
من ضاق قلبه اتسع لسانه لا تشك دهرك ما سلمت به ان الغنى هو صحة الجسم
هبك الخليفة كنت منتفعا بغضارة الدنيا مع السقم

ليس من شرعة الكرام سرعة الملام الناس في الفقر من خوف الفقر وربما سخط العاقل
فابدى الرضى واغضى عن مثل جمر الغضا ومن امتطى التغافل ملك زمام المروة

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

رضيت رضى المغلوب عن اخذ ثاره ولي غضب في النائبات اديب ما احسن ما قال

صن النفس واحملها على ما يزينها تعش سالما والقول فيك جميل
ولا ترين الناس الا تجملا نبا بك دهر او جفاك خليل
وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد عسى نكبات الدهر عنك تحول
يعز الكريم النفس ان قل ماله ويلقى اللئيم النفس وهو ذليل

وما اكثر

وما اكثر الاخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل

حكى المبرد ان رجلا من قريش كان اذا اتسع لبس ارث ثيابه واذا ضاق لبس احسنها فقيل له في ذلك
فقال اذا اتسعت تزينت بالجود واذا ضقت فبالهيبة

وما الحلي الا زينة لنقيصة تتمم من حسن اذا الحسن قصرا

من شكر اليك معروف غيرك فقد سالك ومن احبك لشيء ملك عند انقطاعه ومن احسن اليك
فقد استعان بالايام عليك ان كانت الحاجة الى الناس فالكسب اولى ومن لم ير غير الله ففي اي مقام
يقيم فهو ذاكر كن كالحمام تروية العبة وتكفيه الحبة الما المنعقد حبا اين هو من الحب هل تستطاع
رؤية الحب ما هيهات ان توحد التشبيه المواطن تطلب احكامها واذا اراد الله بنملة شرا انبت لها
جناحين اذا كنت في حاجة مرسلا رسولا لجرح الرجا مرهم
فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

جنة التعريف في علم التصريف الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى
لمن تزود منها مهبط وحي الله تعالى ومصلى انبيائه ومسجد اوليائه اكتسبوا فيها الجنة ونالوا الرحمة
فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ودعت الى خرابها ترغيبا وتخويفا فيا ايها الذام للدنيا متى استذمت
اليك متى غرتك بمنازل ابائك من البلى ام بمضاجع امهاتك من الثرى

زحل اشرف الكواكب دارا من لقاء الردى على ميعاد

من ضيع ذمه اكتسب مذمه الظلم مسلبة النعم البغي مجلبة النقم القلة ذلة الغربة كربة

حسنوا القول وقالوا غربة انما الغربة للاحرار ذبح

اجدني اشتهي ما لا اجد واجد ما لا اشتهي المملوك مملول الممتنع مطلوب لو منع الناس فت البعر لفتوه

ولا عيب فيها على حسنها   سوى انها من نبات البلد

احمد اوقات الاكل لمن قدر اذا اشتهى ولمن لم يقدر اذا وجد ان اكثر الناس شبعا فى الدنيا اكثرهم جوعا فى الاخرة من صدق فى ترك الشهوة كفى مؤنتها

كفى حزنا ان لا حياة هنيئة   ولا عمل يرضى به الله صالح

دعا قوم ابا عثمان الجاحظ فلما قربت المائدة قال انى صايم فبينما هم يأكلون اذ قرب جدى شهى فلما رآه حسر عن ذراعيه وازدلف اليه فقيل له الم تقل انى صايم فقال الايام اكثر من الجدا

اذا امكنت مع عفة النفس شهوة   فخذها ولا تنس النصيب من الدنيا

الشكوى سؤال فدع عنك المحال   تمنعنى ان ابوح نفس   تأنف من ذلة التشكى

الانعام يسترق البنان واللسان والجنان قال كث عز

افادتكم النعماء منى ثلاثة   يدى ولسانى والضمير المحجبا

ما امر الافلاس وما ابعد ما فى ايدى الناس   لا تطمع فى مثل ما تمنع

اذا حدثتك النفس انك قادر   على ما حوت ايدى الرجال فكذب

وانّ بعيدا كل امر تريده   من المرء يرجو مثله فتهذب

وقال آخر

سيوجب الحرمان مسترفد   يطلب من مسترفد نائلا

وابغض الناس الى سائل   اذا راى فى موضع سائلا

عدو المرء من يعمل بعمله   اقول لشخص يستعد شفاعتى   ردّ يديك ليت الفحل يهضم نفسه

من اطاق التماس شىء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

وماشىء

وماشىء بانقل وهو حق   على الاعناق من منن الرجال

فلا تفرح بشىء تشتريه   بجاه بوجهك انه بالوجه غالى

ولغيره

الموت اسهل عندى   بين القنا والاسنة

من ان يكون لنذل   علىّ فضل ومنّة

ولغيره

اهون شىء انت فى عين من   احوجك الدهر لما فى يديه

فان تعززت ولم ترجه   كنت وان هنت عزيزا لديه

ولغيره

لا تغضبن على امرء   لك مانع ما فى يديه

واغضب على الطمع الذى   استدعاك تطلب ما لديه

ولغيره

انت صديق الناس ما لم تكن   ترغب فيما عندهم من حطام

فان تلفتّ الى رفدهم   كنت مهانا عندهم والسلام

والمرض المؤلم اسبابه   صادرة عن طيبات الطعام

ولغيره

من عف خف على الصديق لقاؤه   واخو الحوائج وجهه مملول

واخوك من وفرت ما فى كيسه   فان اعترضت له فانت ثقيل

ابو الاسود الدؤلي سمع رجلا يقول من يعشي الجايع فدعاه وعشاه فلما اراد الذهاب قال له هيهات انما
اطعمتك ليلا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله الادهم حتى اصبح قيل له انك دعاء علم قال وما خير وعاء
لا يمسك ما فيه

الم تران المرء طول زمانه معنى بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دايما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

قال امام الحرمين الرأي الامساك عن تعريف العلم صونا للنفس عن مشقة الخوض في العسر ولا
تيفاوت العلم الا بالمتعلقات فافهم

غالط النفس بالتسلي ولا تأس على فايت وانت سليم
ما تساوي الهموم انك تهتم حضوصا لشدة لا تدوم
كم فقير لا يعرف الهم طبعا وغني طول المدى مهموم

تا الله لو كانت الدنيا باجمعها تبقى علينا ويأتي رزقها رغدا
ما كان من حق حر ان يذل لها فكيف وهي متاع يضمحل غدا

اذا لم اصب معروفكم ونوالكم ولم ارج المعروف منكم ولا البرا
وكنتم عبيدا للذي انا عبده فمن اجل ماذا اتعب البدن الحرا

سقراط على جلالته يسمي البدن الهيكل المقدس وهرمس سماه بيت الله الاول وفي حديث ما وسعني
سمائي مقنع لمن يريد تحقيق هذا المناط والفلاسفة الاول يرون اعادة المعدوم محالا قطعيا
انما هو الخلق الجديد من كان مرمى نظره الشهوات البهيمية التحق باضرابه من البهايم وعكسه الملكي
والآخذ بالحظين على طريق الاستواء هو الانسان الفاضل دان في المحل النفيس النفس اذا
نظرت الى تفكيك هذه الاوصال وتفرق هذا الاجتماع العظيم الامر الدقيق في الفكر المجهول

ان يكن ما اصبت عليل [illegible] [illegible]

عن الاتيان بمثله الا الصانع الذي تقدس ان يدرك بحواس والقياس بمقياس فكيف لا يعظم عليها
الوجد والاحتراق ولو جاز عليها الفنا لفنيت ما سكنت الدموع ولا قدرت على الهجوع ولا صرحت
بالتفجع وهي بريئة من التوجع وانما نظرت لنفسها وقد عاقها الشرك فاين الحد المشترك

وكل من في فؤاده وجع يطلب شيئا يسكن الوجعا

من لم يجهل لم يسئل هيهات ان يحقق الوصال تمزيق الاوصال لي اذ ابث اليك ما القاه من الم الجوى
وعليك ان لا تسمعي اذا كانت النفس التي بها هذا القوام الذي نحن فيه من الفيض الاعظم الذي هو وصف
الارواح الفاضلة فكيف تقال انها اودعت هذا الهيكل لاكتساب ما به سعادتها ثم اغرب من
ذلك ما اتفقوا عليه من انها عند المفارقة وبعدها تتردد اليه فتقف بازائه وهي تبكي وتندب
حاله وحالها وتتاسف على تلك الهيئة الاجتماعية هذا ولا نسبة بينما صارت اليه وما كانت فيه
مع ما قرره اهل النواميس العاكية فان كان البكاء على ما فاتها من الاكتساب فيلزم ان تكون ههنا
خيرا منها بعد المفارقة ولم يقل به احد وان كانت انما تبكي لفوات ما كان في تصورها من حسن
السماع والملبس والماكل وما في هذه الدائرة من الشهوات البهيمية اشتد الاشكال وقوي الالتباس
فانا لله من رجل اضحى وحيدا لا يجد من يساعده في حل رمز ولا فك اشكال ولا دفع شبهة

تموت النفوس باوصابها ولم تدر عوادها ما بها

انما اجزع مما يتقى فاذا حل فمالي والجزع وكذا اطمع فيما ابتغي فاذا فات فمالي والطمع
وليس من العجايب ان ترى كثير الخرج في دخل قليل ولكن اعجب الاشياء اني كما الفيتني غريب معيل

كفى حزنا ان الغنى متعذر   علىّ وانى بالمكارم مغرم
فوالله ما قصرت فى طلب العلا   ولكننى اسعى اليها فاحرم

يالهف نفسى على مال اجود به   على المقلّين من اهل المروات
ان اعتذارى الى من جاء يسئلنى   ما ليس عندى من احدى المصيبات

لو وردت البحار اشرب ماءً   جفّ عند الورود ماء البحار
او بدا لى بيع القناديل يوما   ادغم الليل فى بياض النهار

اريد فلا اُعطى واُعطى ولم ارد   وقصّر علمى ان انال المغيّبا
واصرف فى تلك المقاصد فكرتى   فامسى وما اعقبت الا التعجّبا

آلة العيش صحة وشباب   فاذا وليا عن المرء ولّا
ابدا تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا

عيش الفتى فى نابه ونضابه   وشبابه ودنيابه وركابه
فاذا هى الخمس الخصال تعذرت   بطن الثرى من ظهرها اولى به

لعمرك ما الغريب بذى التنآى   ولكن المقلّ هو الغريب
اذا ما المرء اعوز ضاق ذرعا   بحاجته والعبده القريب

كم عالم يسكن بيتا بالكرا   وجاهل يملك دورا وقرا
لما قرات قوله سبحانه   نحن قسمنا بينهم زال المرا

سبحان من وضع الاشياء موضعها   وفرّق العزّ والاذلال تفريقا
كم عالم عالم اعيت مذاهبه   وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حايرةً   وصيّر العالم النحرير زنديقا

النظم لابن الراوندى قال التفتازانى فى المطول عالم كثانى صفة للاول لانه بمعنى كامل العلم متناه فيه وقال الحسن الغزى   كم عالم لم يلج بالقرع باب منى   وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا

نصيحة مليحة صحيحة للمفاليس المناحيس المناجيس

اذا رزق الفتى عقلا بجده   يراعى الناس فيما كان منه
فياتى عندحاجتهم اليه   ويذهب حين يستغنون عنه

ما اصدق ما قال

الناس اعوان من والته دولته   وهم عليه اذا عادته اعوان
سحبان من غير مال باقل حصر   وباقل فى ثرآء المال سحبان

العباس ابن الاحنف

يا ايها الرجل المعذب نفسه   اقصر فان شفاءك الاقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر   عينا يعينك دمعها المدرار
من ذا يعيرك عينه تبكى بها   ارايت عينا للبكاء تعار

مطلب الظرف

كان فى العباس هذا آلات الظرف كان جميل المنظر نظيف الثوب حلو الحديث حسن الالفاظ عذب المنطق كثير النوادر لذيذ المسامرة طويل المساعدة شديد الاحتمال فاره المركب اذا حدثك فحسبك ان تسمع ○

يفنى الحريص بجمع المال مدته   وللحوادث ما يبقى وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها   وغيرها بالذى تبنيه ينتفع

تمتع بمالك قبل الممات والا فلا مال ان انت متنا شقيت به ثم خلفته لغيرك بعدا وسحقا ومقتا
فجادوا عليك بزور البكا وجدت عليهم بما قد جمعتا وارهنتهم كل ما في يديك وخلوك رهنا بما قد كسبتا

ابن الرومي

ابقيت مالك ميراثا لوارثه فليت شعري ما ابقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم فكيف بعدهم حالت بك الحال
ملوا البكاء فما يبكيك من احد واستحكم القول في الميراث والقال
ولتهم عنك دنيا اقبلت لهم وادبرت عنك والايام احوال

وقال الذي لم يقابل بالقبول

منزلي منزل الكرام ونفسي نفس حر ترى المذلة كفرا
واذا ما قنعت بالقوت دهري فلماذا ازور زيدا وعمرا

وقال الذي دل قوله على تسخطه

اذا قنعت بقوت ولبس ثوب مرقع ولم تكن لي عيال نفسي لهم تتفجع
ولا بنون صغار قلبي لهم يتقطع ولا صديق صدوق فراقه اتوقع
وكان لله نسكي فما بي الدهر يصنع

وقال المتستر بالكشف

يسايلني صديقي عن همومي فاسكت لا ارد عليه قولا
لان القول تشمت بي عدوي ويحزن صاحبي فالصمت اولى

لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك في السراء والضراء
دعه

[illegible]

اذا ما امرؤ اولته منك نعمة ومد لها كفا فانت اميره
ومن كنت محتاجا اليه فانه اميرك تحقيقا وانت اسيره
ومن كنت عنه ذا غنى وتعفف ولو ملك الدنيا فانت نظيره
فعش واقتنع ان القناعة للفتى جمال وهذا منتهى ما اشيره

ومن اخبار الغايات

تفاخر الناس في الدنيا باربعة اكل وشرب وملبوس ومنكوح
وغاية الكل فيه ان تؤل الى روث وبول ومطروح ومفضوح

يا ايها الباذل مجهوده في خدمة اف لها خادمه الى متى في تعب ضايع بدون هذا تؤكل اللقمه
تشقى ومن تشقى له غافل كانك الراقص في الظلمه

كتب جعفر بن محمد الى الاشعث يستعفيه من العمل شكري لك على ما اريد الخروج منه شكر من يسئل الدخول فيه

من كنت عن ماله غنيا فلا ابالي اذا جفاني ومن رآني بعين نقص رايته بالذي رآني

صرفت نفسي عن الدنيا وزخرفها لا فضة ابتغي فيها ولا ذهبا نفسي التي تملك الاشياء ذاهبة فكيف آسى على شئ اذا ذهبا

لما ولي اسمعيل بن علية القضا كتب اليه ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها لترك ابواب السلاطين
ان قلت اكرهت فذا باطل زل حمار العلم في الطين

الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وبها يفرح من لا فهم له كان ما هو كاين من الدنيا
لم يكن وما هو كاين من الآخرة لم يزل انما الدنيا عيش طار خياره وبقي شراره

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقي الذين حياتهم لا تنفع

وحتام ترجو دولة كبرآوها يردون ان حيّيتهم بالحواجب مصيبون في تخجيلهم كل مادح
وعين صواب الرأي تخجيل كاذب ✤ وجنبني قرب السلاطين مقتها وقرب ولاة الامر شاينة الغدر

ولو نظرت لعذرتهم في المقت والغدر فان احدهم لا يشعر الا بنزول المقت والغدر الذي يلتبس
فلا يظهر الا فيه كما ترى انه رايت والا فكن في كن الحجاب ولا تسئل عن الاصل ففيه الفصل ان يوم الفصل
كان ميقاتا ولك ان تقول ما البسهم من المقت ليس من التجنب فانقطع الكلام ولا ملام واذا
رايت المقت من بخار الارض وحشرات الخلق فلا عتب على الملوك لو بالوا على اعناق الرعاع
كما قيل تبع الرعية مراحيض الدولة وكان يقال الناس ثلاثة عالم ومتعلم وهمج يضيقون المكان
ويغلون الاسعار

واطراق طرف العين ليس بنافع اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

قال ابن الرومي

عذرنا النخل في ابدآء شوك يرد به الانامل عن جناه
فما للعوسج الملعون يبدي لنا شوكا بلا ثمر نراه

غل يدًا مطلقها واسترق رقبة معتقها المعروف رق المكافاة عتق الليالي تقول بلسان
حالها يا من يرجو فوق ما كان ويخشى دون ما وقع بقي لك منا ما ينسيك الماضي ويخيفك
المستقبل هنالك لا تلوي عجول على ابنها وان اكثرت من قول نفسي الفدا لك الفدا

ومن باب مناجح الصنايع

وما الناس في شكر الصنيعة عندهم وفي كفرها الا كبعض المزارع فمزرعة طابت واضعف نبتها ومزرعة

بركت عام كازارع

من كان يطلب شيئا يستفيد به في دينه ثم في دنياه اما لا
فلينظرن الى من فوقه ادبا ولينظرن الى من دونه مالا

الناس بالناس والدنيا مكافاة والخير يذكر والاخبار تنتقل
والمرء يحتال ان اعيت مذاهبه وطالما نفعت اربابها الحيل

لا تشكون من الخمول فربما كان الخمول الى السلامة سلما
واذا اجفاك الدهر وهو ابو الورى طرًا فلا تعتب على اولاده
تلذ لنا الشكوى وان لم نجد بها نجاحا كما يلتذ بالحك اجرب
شكوت وما الشكوى لمثلي بعادة ولكن تفيض العين عند امتلائها
نعم دعت الدنيا الى الغدر امة اجاب اليها عالم وجهول
وما الدنيا سوى فرح وحزن يذوقهما جميعا من يعيش
وربما نيل باصطبار ما قيل هيهات لا يكون
ومن ترك العواقب مهملات فايسر سعيه ابدا تبار
وفي نظر الصادي الى الماء حسرة اذا كان ممنوعا سبيل الموارد
في كل ارض محنة وبلية ولعل ارضك ان نظرت اقلها
خلقان لا ارضى فعالهما تيه الغنى ومذلة الفقر
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس في الرجل
ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها
وفي النفس حاجات وفي الكيس خفة ولن يقضي الحاجات غير الدراهم
ما كلف الله نفسا غير طاقتها ولا تجود يد الا بما تجد

في المال عز وفي الاولاد مكرمة والسقم ينسيك حب المال والولد اذا اجتمع الجوع المبرح والهوى نسيت وصال الآنسات الكواعب
وطن الغريب يساره والفقر في الاوطان غربه وان الفقير لدى اهله غريب فكيف اذا ما اغترب واذا امرء ملك الدراهم اطلقت شفتاه انواع الكلام وقالا
لو كانت الفضة في جرة حركت الجرة آذانها وقد تدنو المطالب والمساعي فتعترض الحوادث والمنون واذا رحلت فكل ما مشرع لولا العيال وكل دار منزل

ولو انّي وليت امور قوم | لما حاربت الّا بالسوآل
انفت من السوآل لنفع نفسي | فكيف اطيق مسئلةً بغيري
فيا ليتني كالزند يكتم امره | وان كان في احشايه النار تضرم
وما احد يكون له مرامٌ | فيسلم في البرية من ملام
واذا ابدت للنمل اجنحة | كيما يطير فقد دنا اجلهُ
ذهب الحمار ليستفيد لنفسه | قرنا فعاد وماله اذنان
رام نفعًا فضرّ من غير قصد | ومن البرّ ما يكون عقوقا
صاحب الحاجة اعمى | لا يرى الّا قضاها
شجاع اذا ما امكنتني فرصةٌ | والّا تكن لي فرصة فجبان
دخول المرء في الغمرات سهل | ولكن ربما عسر الخروج
ضيّع ما نال بما يرتجي | والنار قد يخمدها النافخ
وما المجد الّا الوجد بالايّام عابر | وعند افتراق المال يستنيق المحل
ومن طلب المعالي لم ترعه | رزايا البين في اهل ومال
واليسر آمالي من الدهر انني | اروم الذي لا يستطيع له الدهر
لا تسئل الدهر في غماء يكشفها | فلو اردت دوام الهمّ لم يدم
وما المال الّا المال حال وجوده | ويعرف قدر الشيء ان عوز الفقد
ومن يك عمره المكتوب تسعًا | فلا يخشى المنية في ثمان

وما الخط

116

وما الخطّ الّا الحظُّ صحّف لفظهُ | فان كنت ذا حظٍ فانك ذو خطٍ
فبالخطّ بين الناس انت مخطّأ | وبالحظ صوّب رأي من شئت اخطأ

قيل بين الخطّ والحظ نقطة يتحيّر النحرير في فهمها الحظُّ وما ادراك ما الحظّ لفظ مبهم لا يكاد يترجم وان كان يذاق ويعلم وهو والسعد والطالع الفاظ مترادفة ويؤخذ من قول العامة السعد وعدان هذا المعنى ينظر الى قوله تعالى اقمن وعدناه وعدًا حسنا فهو لاقيه وعلى كل حال فهو معنًى لا يزيده الايضاح الّا غموضا

فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين | رايت النفس تسأم ما لديها وتطلب كل ممتنع عليها
وفي الصمت ستر للغبيّ وانما | صحيفة لبّ المرء ان يتكلما

ومن الخبر الصحيح والاثر الفصيح

اذا اعرضت نفسي عن المال انما | لامر بدا من كاشح وحقود
واني لاهوى الدرهم الفرد لواتى | على خفية من شامت وحسود

انت طالب مطلوب يطلبك من لن تفوته وتطلب انت ما قد كفيته كانك بما قد غاب عنك وقد كشف وبما انت فيه وقد نقلت عنه فقد كانت الدنيا ولم تكن فيها وستكون ولا تكون فيها

كانت الدنيا لقوم قبلنا | رحلوا عنها واخلوها لنا
فنزلناها قليلًا بعدهم | وتركناها لقوم بعدنا

قال سليمان عليه الصلاة والسلام علمنا ما علم الناس وما لم يعلموه واعطينا ما اعطي الناس وما لم يعطوه فلم نعط شيئًا هو افضل من العدل في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى وخشية الله تعالى في السر والعلانية

ما وهب الله لامرء هبةً | احسن من عقله ومن ادبه
هما جمال الفتى فان فقدا | فان فقد الحياة اجمل به

قيل زيادة العقل تفضي بصاحبها الى الدهاء والمكر وذلك مذموم وصاحبه ملوم ويشكل عليه تفسير العقل بالعلم وقيل زيادة العقل فضيلة لان المكتسب غير محدود وانما تكون زيادة الفضايل المحدودة نقصًا مذموما لان ما جاوز الحدّ لا يسمّى فضيلة كالشجاع اذا زاد على حد الشجاعة نسب الى التهوّر وليس كذلك حال العقل لان الزيادة فيه

زيادة علمٍ بالامور وحسن اصابةٍ بالظنون ومعرفة ما لم يكن الى ما يكون

من لم يكن اكثره عقله   اهلكه اكثر ما فيه

ويشكل عليه قولهم من تعمّق في العلم ضلّ قيل للخليل بن احمد ايّما افضل العلم او المال قال العلم
قيل فما بال العلماء يزدحمون على ابواب الملوك والملوك لا يزدحمون على ابواب العلماء
قال لان العلماء يعرفون حقّ المال والملوك يجهلون حق العلم وعندي انّ في المال سرًّا مجهولاً
مجبولاً على حبّه حبّة القلب بدليل ان العالم المستغرق في تحقيق مسئلةٍ مّا اذا اعترضه امر مالٍ
ادهشه وصرفه عما كان فيه وافهم ما معنى امر المال ولاحظ السرّ في جذبة المغناطيس

ولا تقل الدنيا استمالته انما   تراءت له الدنيا لمقلته هند

لا مال لعاجز ولا ضياع على حازم الرفيق جمال وليس بمال الخفض والدعة سعة المنزل
وكثرة الخدام راحة الجسم في قلّة الطعام راحة الروح في قلّة الآثام راحة القلب في قلّة الاهتمام
راحة اللسان في قلّة الكلام

يد المعروف غنم حيث كانت   تحمّلها كفور ام شكور
ففي شكر الشكور لها جزاء   وعند الله ما كفر الكفور

ان اقبلت نام ما تشقيك يوماً قطّ   وان ادبرت نام ما تسقيك ما من شط
الدهر ميزان يرفع ذا وذا ينحط   والرزق مقسوم ما هو بالادب والخط

ومن باب الاسناد الى اشرف عماد وحقّ من كتب بالمسك ان يختم بالعنبر

وثقت بعفو الله عنّي في غدٍ   وان كنت ادري انني المذنب العاصي
واخلصت حبّي في النبيّ وآله   كفى في خلاصي يوم حشري اخلاصي

الباب الثالث في الغنى المفسد

المال درع

المال درع معركة الحاجة وسلاح معركة اللجاجة

ومن شهد الوغى وعليه درع   تلقّاها بنفسٍ مطمئنّة
على انّ الحوادث كائنات   وما تغني عن القدر الاكنّة

افضل ما تستعبد به الاحرار حسن اللقا وفضل البشر وتسهيل الحجاب وبسطة اليد والاسعاف بالمرام ولا يكون
ذلك الّا بالمال من لم يكن درهمه لم تكن له قيمة من بسط يده بالجود خرج من العدم الى الوجود

واكرم من يدقّ الباب شخصٌ   ثقيل الحمل مشغول اليدين
ينوء اذا مشى حملاً وثقلاً   ويدفع بابه بالركبتين
واكرم شافعٍ يمشي عليها   ابو المنقوش فوق الصفحتين

جود الرجل يحبّبه الى اضداده وبخله يبغّضه الى اولاده من منع برّه فقد طوى شكره من بان عليه المال
توجّهت اليه الآمال للكرام الجود وللّئام الجحود الجود في الفقرا كالبخل في الاغنيا في نشر المهادات طيّ المعادات
ما استرضي الغضبان ولا استعطف السلطان ولا دفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توقّي المحذور بمثل
الهدية وبها فسّرت التحية في قوله تعالى واذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا باحسن منها او ردّوها العلم يحتاج الى
المال للزينة والمال يحتاج الى العلم للتمام وراحتك به اتمّ من تعبك عليه الآمال ما تقيّدت
باسباب والاماني ما تجرّدت عنها ومن ذا الذي في غايةٍ ليس نفسه الى غايةٍ اخرى اليها تطلّع

وللنفوس وان كانت على وجلٍ   من المنيّة آمال تقوّيها

اقدام يكسب عزّة او انعدام يلبس من الثناء اكرم بزّة لا تكن كلّاً على اخيك فيجفوك ولا املاً على
الملوك فيملّوك

اذا كنت تجعل من حبابك بودّه   ظهر البعير فشقّ بابك عاقره
فاذا حملت عليه كلّك كلّه   الّا اشمأزّ وظنّ انك حاقره

اذا طالبتك النفس صديقاً تلجأ اليه فاطلبه من هذا البيت فانك لا تجد الّا صديق العافية ۝

انّ اخاك الصدق من كان معك   ومن يضرّ نفسه لينفعك
ومن اذا ريب زمان صدعك   فرّق شمل نفسه ليجمعك

اذا كان الضرر واقعاً على احد الطرفين فالاقربون اولى بالمعروف ابدأ بنفسك ثم بمن تعول تزاوروا
ولا تجاوروا تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب البركة مع اكابركم بعشت بمداراة الناس
دارها تعش بها حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد من مرقاة الى مرقاة
والمدبر كالمقذوف من علوّ الى سفل كن الخيش وطيب العيش اطيب من سفع سموم الجوزا عند اعتدال
الشمس في افقها ما اتاك الله من اموال السلاطين من غير مسئلة ولا استشراف فكله وتموّله
اذا كنت من الشعرا فما انت بعيد من القصص المغرور هو الذى يصدق ما لا يراه ويركن الى
من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله   وما كل حين يصدق المرء ظنه   ولا كل اصحاب التجارة يربح
ولا كل من ترجو لغيبك حافظا   ولا كل من ضمّ الوديعة يصلح

وقع الشوايب شيّب   والدهر بالناس قلّب
ان دان يوماً لشخص   ففي غدٍ يتقلّب
فلا تثق بوميض   من برقه فهو خلّب
واصبر اذا هو اضرى   بك الخطوب وانكب
فما على التبر عارٌ   في النار حين يقلّب

ومن باب ما قام به الحال

ارى كلّ ذى مال يسود بماله   وان كان لا علم هناك ولا فضل
فقم لذوى الاموال حيث لقيتهم   ففعلهم قول وقولهم فعل

انّ الغنيّ من الانام مكرّم   وتراه يُرجى ما لديه ويُرهب
والفقر شين للرجال وانه   يزرى بمن هو للسيادة ينسب

اذا لم يكن خيرى يرجى وسطوتى   تهاب ودجهى للاخلاء ابلج
فما غرضى في ان تطاول قامتى   وانى الى نقص من العمر احوج

لا عزّ قومك

لا عزّ قومك كم هذا الخمول وكم   ترعى المنى حيث لا ماء ولا شجر
فاطلب لنفسك عن دار العلى بدلاً   ان جنة الخلد فاتت لم تفت سقر

ارى الناس مذ كانوا عبيداً لغاشم   وخصما لمغلوب وجنداً لغالب
ومن لم يعض الدهر من قبل عضه   بنابيه اضحى مضغةً للنوايب

قيل لبشار بن برد لو خيّرت ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال العقاب لانها لا تلبث الا حيث لا يبلغها
سبع ولا ذو اربع ولا تعانى الصيد الا قليلاً بل تسلب كل ذى صيدٍ صيده

ومن تكن الاسد الضوارى جدوده   يكن ليله صبحاً ومطعمه غصبا

جعل الله رزقى تحت ظل رمحى الجنة تحت ظلال السيوف الخيل معقود في نواصيها الخير العاجز الذى لا ناب له
ولا مخلاب اى لا قدرة له على الكسب لان السبع يتقوى بنابه كما ان الجارح يتقوّى بمخلابه وانت خبير
بانه لا يعلو نظرك اذا نظرت في ساير الحيوان شئ كالسبع والجارح لعمرك بانّ اشرف ما فيك الاكتساب
ومن الاكتساب طرح الاكتساب فانظر الى هذا العجب العجاب من جلس خدم من قام ندم لولا قيام
الجدار ما تهدّم   من لم يثبت له ظل كيف يكون له فئ   الرزق مقسوم الحريص محروم
هذا عطاؤك او دهانى فاهلكنى   فكيف يا مقصدى لو كان حرمانا

لا تخبر اهلك وولدك فضلاً عن غيرهم مقدار مالك ولا مقدار علمك فانهم ان رأوه قليلاً
هنت عليهم وان كان كثيراً لم تبلغ به رضاهم واجفهم من غير عنف ولين لهم من غير ضعف
ولا تهازل ابنك ولا عبدك فيسقط وقارك   يسطى على الملك المهاب ممازحا   ويهاب سوقى اذا لم يمزح
اياك وصديق العافية فانه اعدى الاعادى   ومن رغايب التجارب
لا تحسن الظن فيمن يرضيك حسن لقاية   فمن يدك لامر يحرك عند انقضائه

من اقبل عليك فانما اقباله لامر ما واستقبالك اياه لامر ما فالامر كله معلول ولولا حجاب المطامع لطلب

الحكمة ومع هذا العلم فللحياة احكام يحير فيها الافهام التدبير نصف المعيشة والهم نصف الهرم

ومن وجه ثلثاه الامام الضعيف ملعون رواه الطبراني وذلك لعجزه عن تنفيذ الامور الشرعية

ولذلك ورد من ام قوما بغير رضاهم فهو ملعون واذا كان هذا في الامام فكيف يكون احال المأموم

كل عزيز تحت القدرة فهو ذليل ان الكار اذا زيد في علفه زيد في عمله رهبوت خير من رحموت

معناه لان يرهبك العالم خير لك من ان ترحم تغيره ان يلبسك الله تعالى رقيقة من رقائق

نصرت بالرعب مسيرة شهر فقد لحظتك السعادة

وكم من مُعِدٍّ في الضمير لي الردى ... وآتي فالقى الرعب ما كان اضمرا

الصمت مفتاح السلامة الا انه قفل الفهم والكامل اذا تناهى بالذات يساوي الجمادات

من تمنى مشي رتبة ولنسى ماكان فيه ... وتردى برداء لم يرثه من ابيه

سوف ياتيه زمان ... يتمنى الموت فيه

مل الى النقد وفضل اليوم على الغد للتأخير آفات وللعزايم بدوات وللعدات

معقبات ودونها عقبات قيد الدرهم بالربط وشد البذل بالضبط

لا تحقرن الفلس قط ... واحذر عليه اذا سقط

وافرح به مهما اتى ... ان السيول من النقط

الحركة بركة الغربة كربة النقلة مثلة لا تقنع بالرذيلة وترضى بالحشف وسوء الكيلة

اذا لم يعنك الجد فالجد باطل ... وسعيك فيما لم يقدر مضيع

من لم يكتسب بالادب مالا اكتسب به جمالا من قل سروره كان في الموت راحته

عش موسرا ان شئت او معسرا ... لابد في الدنيا من الهم

لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ان في قصة يوسف واخوته حيث نقل من غاية الحب

الى غيابة الجب ومن الحصير الى السرير فصارت عاقبة الصبر سلامة ونهاية المكروه خاتمة وندامة

ورب حبيب رمى المحبوب في نكد ... ما ضر يوسف الا حب يعقوب

العزيز يذل وقد يعز الذليل الغني يفتقر وقد يغتني الفقير وهنا نكتة عروضية يعقلها

العالمون وهي قول علماء العروض يجوز قصر الممدود بالاجماع واما مد المقصور فعلى الخلاف

ان السعادة امر ليس مدركه ... اهل السعادة الا بالمقادير

ممنوعة من اناس طالبين لها ... وقد تساق الى قوم بتيسير

لكل شيء سبب وسبب الغنى السعي ومن اخطا الجادة حرم الوصول والذين جاهدوا فينا

لنهدينهم سبلنا وكلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا

قيل ارفع ما تتوجه النفس الى اكتسابه وانفع ايام الادخار لها من احد وعشرين سنة الى خمس

واربعين قاله المعلم الاول القضاء عسر والتجربة خطر والصناعة عزيزة والعمر قصير

والشمس فعاله في غيرها علوا ودنوا ... شمس الحقيقة ما لها مشاهد الا من تسعين الفا واحد

كن دون من انت دونه ابدا ... تلق بمحمود امره رشدا

وكن له تعلبا لتعطفه ... يكن به عند غيره اسدا

فتنة المال والولد في كل احد لولا امالة المال ما تميزت الرجال من ذهب في كل مذهب لم يبال اذا

لا تسئل فتذل ولا تكثر فتمل حدث الاصمعي فقال سمعت بهذين البيتين

اذا شئت ان تلقاه اخاك معتبا   وجداه في الماضين كعب وحاتم

فكشفه عما في يديه فانما   يكشف اخلاق الرجال الدراهم

فلم احفل بهما ثم قلتهما على كل حال خير من موضعهما من الكتاب فحضرت الرشيد وهو يذكر
حديثا دار الى معنى البيتين فانشدتهما الرشيد وكان مغضبا فتجلى عنه الغضب
فاستعادهما فاعدتهما عليه فامر لي بالفي دينار وما كانا نائبا وبان عندي درهمين
ومن الالغاز في الدرهم   يا فاضلا فاق في المعاني   وهو باحكامها خبير

ما اسم اذا المرء لم يصبه   اصابه نصفه الاخير

ومن باب ان الحسنات يذهبن السيآت قال معاوية لعقيل بن ابي طالب هل يبقيت
حرارات صدرك قال انما يبليها تجدد النعم فامر له بعشرين الف درهم وجاريتين ومركبين
فقال

يجدد نعمة ويسوق اخرى   الى نجوى معاوية بن حرب

فيخرج كامنا في الصدر مني   وضغنا قد تركب فيه قلبي

فها انا لا اعود له بسوء   مسالمة واغفر كل ذنب

فبلغه ذلك فوجه اليه بهدايا قيمتها عشرون الف درهم   هل تعي يا علوي

ان العداوة تستحيل مودة   بتدارك الهفوات بالحسنات

قال قابل ذهب ان المسيء عفي عنه اما فاتته مزية المحسن وقال اخر لو احسنت الى دهرا
واسات على لحظة لنسيت حسناتك كسائقه بسيآتك الله حقه اتراك لو اسأت
الى واتبعت السيئة الحسنة تمحها لا والله ما نبت لا يمحي وانما يتجاوز عنها من لا قلب له قيل
للاحنف ما الحلم قال هو الذل وادنى مراتبه خوف المذمة

تحوز

119

فبعت القوت في زماني   وصنت نفسي عن الهوان

خوفا من الناس ان يقولوا   فضل فلان على فلان

اكف اخاك مؤنة الطلب فان الرجل اذا طلب الحاجة ارتعدت فرايصه مخافة ان يرد عنها ولرب رجل
بات يتململ في فراشه يتفكر في حاجته بمن ينزلها فرآك موضعا لها لهو اعظم منة عليك منك عليه
بما تعطيه اياه هذا الكلام كالمدام ولا ارى المنة في ذلك الا حيلة السلب ولذلك ترى المجيب منكس
الراس كالمسلوب وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم قيل السفاهة عشرة اجزا تسعة منها في الفقير
وجزء في ساير الناس وعندي انها كلها فيه فان الغني بمنعه غناه منها بل من جميع النواقص خوفا
عليه من الفقر الذي فانه لا يلايم الا الكمال فاذا رايت في الغني نقصا فانما هو من الفقر الذي
هو فيه فان الانسان نسخة جامعة بالقوة والعبرة بغلبة الظاهر فان قلت هذا كلام لسان
لصيف نفسه قلت نعم لانه لم يجد غيرها فيصفه ولكن كيف هذه النفس التي لا كيف لها

ففي مرة لبنى واخرى بثينة   وآونة بجر تدعى بعزة عزة

هدية بهية لا يوجد الموجد الا ما هو عليه الا ترى الى الحكماء قد قالوا لا يصدر عن الواحد الا واحد
والعالم كثير فلا يوجد الا عن كثير وليست الكثرة الا الاسماء الالهية فلذلك اعتبروا في الواحد
وجوها متعددة عنه بهذه الوجوه صدرت الكثرة   عطية شهية   لا فرق بين الاصم
الذي لا يسمع كلام المخاطب وبين من يسمع ولا يفهم او لا يجيب اذا اقتضى الاجابة اذا سمعت
الحق يقول امرا فما يريد الاعيان وانما يريد ما هم عليه من الاحوال اما قولا واما غير قول من بقية
الاعمال اذ لا فائدة في قصد الاعيان لعينهم وانما الفايدة احصار ما لا يكون من نفس الاعيان

فعنها يسئلون وبها يطلبون فيقال ما اردت بهذه الكلمة ستكتب شهادتهم ويسئلون

وليس من العلم في كفه   اذا ذكر العلم غير الكتاب

من علامة الاحمق الجواب قبل استيفاء الخطاب فانه لا احمق لانه لا نهاية للخطاب فلا استيفاء الا من وجه الحيثية ليس على الاعمى حرج لان البصر لا يرجع الا خاشا وهو حسير فما على احد من حرج ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل من لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية يضحك اهل الجنة من الجنة كما يضحك اهل النار من النار اتخذوا عند الفقراء ايادي فان لهم دولة يوم القيامة رواه ابو نعيم قال ابن حجر لا اصل له الفقر فخري قال في شرح الهمزية لا اصل له اللهم احيني مسكينا قال من الاستكانة وهي طمانينة القلب اجعلني على خزائن الارض فيه اشارة الى شرف الاستخلاف

تمتع من الدنيا اذا هي اسعفت   فانك في ايدي الحوادث عانٍ
ولا تترك اللذات يوما الى غد   فمن لغد من حادث بامان

ومن وصايا الحكم وحكمة الوصايا

تمتع انما الدنيا متاعٌ   وان دوامها لا يستطاعُ
وقدم ما ملكت وانت حيٌّ   امير فيه متبع مطاعُ
ولا يغررك من توصي اليه   فمال وصية المرء الضياعُ

ومن المقال في هذا المجال

عليك بساعات السرور فانها   هبات زمان راجع في هباته   وخذ ما اتى مما ترى من مسرة
وصل خير هذا الدهر في غفلاته   فان صحيح الراي من كان همه   ومسعاه في تحصيل لذات ذاته

[illegible] يوسف التوفي كتب الى مالك بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك اباط الابل وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع فكتب اليه اما بعد فقد وصل الي كتابك ووقع مني موقع النصيحة من المشفق فاما ما ذكرت من اني اكل الرقاق الخ فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه

ونهاية الدنيا وغاية اهلها   ملك يزول وستر قوم يهتك
تحلو فتجلب غصة ومرارة   وتحبب وهي بنا تصول وتفتك

الشريف لا يواخذ الطريف لا ينابذ المذنب لا يناقش النذل لا يجالس الاحمق لا يعاتب الاباحي لا يصحب الحاكم لا يخاصم العزيز لا يحاكم الكذاب لا يعاشر الجاهل لا يشاور الكبير لا يكابر الفلاح لا يعامل الفقير لا يجامل المجالس لا تنقل العثمة لا تعقل لا تدع الامر اذا اقبل وتطلبه اذا ادبر

وما احد يكون له كلام   فيسلم من ثواب او عقاب

من الحماقة طلب المال بالسكون والسعد بالحركة والعلم بالدعة والمودة بالمخاتلة والمحسنة بالمخاشنة

في سعة الارض وفي اهلها   مستبدل بالخل والجار
فمن دنا منك فاهلا به   ومن تولى فالى النار

ما احسن ما قال

ان زارنا شخص شكرنا سعيه   ولئن اراح من الزيارة نشكر
ان المواصل حظه متوفر   عندي وحظ مريح قلبي اكثر

[illegible] اعجب ما قال

قنعنا بناعم كل من لا يريدنا   وان كملت اوصافه ونعوته
فمن جاءنا يا مرحبا بمجيئه   يجد عندنا وذا صحيحا ثبوته
ومن صد عنا حسبه الصد والقلى   ومن فاتنا يكفيه انا نفوته

خبية ابية على الانفس الغبية للحرمان بقصورات من افقها اذا كان العالم كله فقيرا بالذات
مفتقرا بعضه على بعض كما قال   وجود وحسبي ان يقال وجود   له كرم منه علينا وجود
فمن اين تكون العفة وهل هي الا انفة منشاها الحرمان وهل الحرمان الا ما لم يكن وانما استحسن
الناس العفة ليسلم البعض من ثقالة البعض استحسانا ضروريا كما ينكر الفاسق على الفاسق وان
كان هذا الانكار في حقيقة الامر من باب   ونكران شنعا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول   ما اصدق ما قال

لقد كادت الدنيا تقول لاهلها   مشافهة لو انها تتكلم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة   فكل وان طال المدى يتصرم

الناس في الذل من خوف الذل والدنيا تغر وتضر وتمر من عرف الناس داراهم ومن جهلهم
ماراهم السلطان بجور الدهقان بتكبر العالم بحسد التاجر بخونه المراة بكيد العفة مال جسيم
وخلق كريم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملا جوفه الا التراب
ونهاية الدنيا وغاية اهلها   حال يحول وعيشة تتصرم
مأمول الوصال مملول الاتصال لو يكون الحب وصلا كله   لم يكن غايته الا الملل
اقبح من كل قبيح واجد شحيح   ان لله عبادا يخصهم بدوام النعم فلا تزال فيهم ما بذلوها فاذا
منعوها نزعها منهم وحولها الى غيرهم   الطامع في وثاق الذل   ربيعة الرقي قصد يزيد بن حاتم

فشغل عنه فخرج وهو يقول   اراني ولا كفران لله راجعا   بخفي حنين من نوال ابن حاتم
فطلبه وقال له كيف قلت فانشده البيت ثم امر بخفيه فخلعا من رجليه وملئا له ذهبا وقال ارجع بهما
بدلا من خفي حنين كيف تشعر بالدواء من لا يعرف الداء   وما كان بيني لو لقيتك سالما
وبين الغنى الا ليال قلائل   قيل للاسكندر ما اعظم ما سررت به قال قوتي على مكافاة من احسن الي
باكثر من احسانه قال ابن دريد   لا تجبهن بالرد وجه مؤمل   فبقاء عزك ان ترى مأمولا
واعلم بانك عن قليل صائر   خبرا فكن خبرا يروق جميلا
كتب حكيم الى كسرى هذه الكلمات وكان وقف ببابه طويلا فاعطاه ستة عشر الف مثقال
الضرورة والامل اقدماني عليك لا صبر مع العدم الانصراف بلا اسعاف شماتة الاعداء اما
نعم مسعدة واما لا مريحة   اذا ما رمت امرا جد فيه   لتطوى عنك شقته البعيدة
فلولا الجد كان الليث كلبا   ولولا السم كان الصل دوده
ابو العباس السفاح لما ولي الخلافة وصل عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالفي الف دينار وهو اول
خليفة وصل بهذه الصلة كذا في المسامرة ولما افضت الخلافة الى المنصور قتل ابا مسلم الذي اقام
له الدعوة له   الحيص بيص   اله عما استأثر الله به   ايها القلب ودع عنك الحرق
فقضاء الله لا يدفعه   حول محتال اذا الامر سبق
قال السفاح لشبيب التميمي اختر بين رزق يسعك او عمل يرفعك فقال الرزق مع قرب
امير المؤمنين احب الي من العمل وانت خبير بان هذا راي الراحة والطمانينة التي هي غاية
مطالب العقلاء لو خلصت من اختيار القرب الذي لا امان معه ومن وراء ذلك المطالب آخر قول الشاعر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها   واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

لو ترك القطا لنام

لا تنفصل عن رئيس به عرفت   وان شح

اما ترى الشعر لما   يفارق الراس يطرح

ونوقض بقول المستوحش

لا تتصل برئيس   نداه كالقطران سح

ففيه للنفس ضيق   يهون من دونه الذبح

مطيع بن اياس مدح معن بن زايده فقال له ان شئت اثبناك وان شئت مدحناك فاستحى
من اختيار الثواب وكره اختيار المديح فقال

ثناء من امير خير كسب   لصاحب نعمة واخي ثراء

ولكن الزمان برى عظامي   ومالي كالدراهم من دواء

فوصله وصدقه وفي صورة التخيير شائبة الاختيار وان قضى حكم البديهة المنصب
بان ذلك من باب المباسطه وليس عند زيد الا ما عند عمرو وان ظهر امر وخفي امر
الماشي يتمنى لو ركب آلة حتفه والحافي يود لو احتذى جلدة ما بين عينيه وانفه
احفظ صديق البليه واين ذاك وتجنب صديق العافيه وما اكثر ما تلقاه ولا تجعل
مالك اكرم عليك من عرضك اعتل عبد الله بن خاقان فامر المتوكل الفتح ان يعوده
فقال امير المؤمنين سائل عن علتك فقال

عليل من مكانين   من الافلاس والدين

ففي هذين لي شغل   وحسبي شغل هذين

فلما عاد

فلما عاد الى المتوكل واخبره الخبر وصله بمائة الف دينار وكان بكر تروم ان تنال بامانيك مثل ما نال
انها لمن يقال له هي لك لا لمن يقول هي لي وهذا مجال لا فخر فيه لمن يسعيه تفاخر وهو قوله ما في الامكان
ابدع مما كان فيا عجبا من ثابت ولا اثبات ما بين اثبات في نفي ونفي في اثبات لو طلب ما طلب ما زيد
واله فتيله سبحان من لا يعجل لعجلة خلقه قيل للامام علي بن موسى الرضى يكلف الله العباد ما لا يطيقون
فقال هو اعدل من ذلك قيل افيقدرون على فعل ما يريدون قال هم اعجز من ذلك قيل الخلق مجبرون
قال الله اعدل من ان يجبر ثم يعذب قيل فمطلقون قال الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه قال في الفتح
الكي افعال العباد وجودها محقق ونسبتها غير محققه ولا اعين الامر على ما هو عليه في نفسه لما فيه من الضرر
واختلف الناس الذي لا يرتفع بقول فالتقاده في العموم على ابهامه اولى

يقولون لسنا بالغوير وهم به   وذلك من تضليلهم عن تعمد

لكن ليس في عين الامر اضطرار ولا اختيار ولكن قدر سابق وقضاء لاحق وقدرة نافذه وارادة
غير قاصره   حكمة بالغة غايتها   والى الصبر مصير الجزع
المراد بالصبر السكون والا فهو خروج رعاية الخالق والخلائق من الممتنعات وسلوك من العلائق
والعوائق من المحالات قال [illegible] الكل على انه اي شيء يقع وانا على اي شيء وقع بحكم فرغ ربكم
وقضية شئون يبديها ولا يبتديها   اذا لم تستطع امرا فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع
من طلب المال بالكيميا لم يسلم من الافلاس   من طلب الدين بالفلسفه لم يسلم من الزندقه من قلت
صنايعه في الشاكرين واعرض عن تالف الناس كان فردا مهجورا وتابعا محقورا ولا مروة لمتروك

مطروح ولا قدر لمحقور بمتضع   وما للمرء خير في حياته   اذا ما عد من سقط المتاع

خطب خالد بن صفوان امراة من بني سعد فقال انا خالد الحسب كما علمت والمال كما بلغك وفيّ خصال اخبرك بها لتقدمي على معرفة انه لا سبيل الى ديناري ولا درهمي وانا ملول فربما اتت علي ساعة لو ان راسي في يدي لطرحته فقالت قد فهمت وهذه الخلال ما كانت لترضاها لبعض بنات ابليس فارجع موفوراً عليك

يا كحيل العيون انك ظبي   بلقاه قد تسعد الاقدارُ
كل شيء يهون عندي الا   درهم ترتجيه او دينارُ

كل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافيه ولا تنال نعمة الا بفراق اخرى قال في الفتح المكي الاسراف كرم واسع خارج عن الحد والمقدار ولكن لما كان صاحب هذا الحال لا يقدر على المداومة عليه بل يندم على ما يخرجه اذا وجد ما له قد ضاق جعله مذموما وجعل المحمود حالة بين اسراف وتقتير واتلاف وتدبير

زيادة المرء في دنياه نقصانُ   وربحه غير محض الخير خسرانُ
وكل وجدان حظ لا ثبات له   فان معناه في التحقيق فقدانُ

دم باب ما تنتهي به الغاية في الاخبار

ولما بلوت الناس وانكشفت لهم   محاسن جود هن عندي مقابح
كففت رجاي عن اكف كثيرة   اصافح منها الذل حين اصافح

ذو المروة يكرم وان كان معدما كالاسد يهاب وان كان رابضا والسخيف يهان وان كان موسرا كالكلب يخسأ وان كان مطوقا لا تعد عدة لا تستطيع انجازها فان العاقل يحجزه عن الكذب ما يركاه المذمة في الخلف ولا تقدم على امر تخاف ان تقصر دونه فان العاقل يحجزه

عن الكذب ما يرى من المذمة في الخلف ولا تقدم على امر تخاف ان تقصر دونه فان العاقل يحجزه عن مراتب المتقدمين ما يرى من فضائح المقصرين ولا تحدث من تخاف تكذيبه فان العاقل يلزمه الصمت ما يرى من مذمة التكذيب ولا تسئل من تخاف منعه فكم من مؤمل لا يبلغ ما امله ومانع ما سوف يتركه لما حج المهدي سنة ستين ومائة دخل البيت ومعه منصور حاجب البيت فقال له المهدي سل حاجتك فقال اني استحيي من الله تعالى ان اسئل في بيته غيره فلما خرج بعث اليه بعشرة الاف دينار كذا في المسامرة

لقد علمت وما الاسراف من خلقي   ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى اليه فيعنيني تطلبه   ولو جلست اتاني لا يعنيني

نكتة قال الرشيد للفضيل ما ازهدك فقال انت ازهد مني لاني ازهد في الدنيا وهي فانيه وانت تزهد في الاخره وهي باقيه وقضية ما زهد الزاهدون فيما كتب لهم تقتضي براحة عذر لا يصلح ان يكون حجة لطيفه عجب الرشيد من فطنة غلام فقال له ما تحب ان اهب لك قال جميل رايك فامر له بدنانير ودراهم فصبت بين يديه فقال اختر احبها اليك فقال الاحب الى امير المومنين وهذا من هذا وضرب بيده الى الدنانير فضحك الرشيد وامر ان يضم الى والده ويجرى عليه توفي عمرو بن مسعدة سنة ست عشره ومايتين باذنه فقيل للمامون انه خلف ثمانين الف الف دينار فقال المامون رحمه الله تعالى هذا قليل لمن طالت مدته في خدمتنا بارك الله لورثته قيل لا تكن حظك من ولايتك ما لا تستفيده ولا حظا تشفيه طالب الامنية مطرب للمنية قال المبرد

ليس الكريم سوى عدو الدرهم   وصديق كل فتى اديب معدم
لا تسالن عن امرء ما اصله   وانظر الى افعاله ثم احكم

قال الفضل لابنه مالنا نسدى المعروف الى الناس ولا يتبين من السرور فى وجوههم من ذلك
ما يتبين فى سرورهم من غيرنا قال لان آمالهم فينا اعظم من آمالهم فى غيرنا وانما يسر الانسان
بما بلغه من امله

ليس فى كل ساعة واوان   تتهيا صنايع الاحسان
فاذا امكنت فبادر اليها   حذرا من تعذر الامكان

ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن فى الاحيا ان العبد لينشر له من الثنا ما بين
المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضه وفى تذكرة القرطبى اهل الجنة من ملا الله
اذنيه من ثناء الناس عليه وهو يسمع وفى الجامع الصغير احثوا التراب فى وجوه المداحين
التوفيق عزيز

قد بان لى عذر الكرام فصدهم   عن اكثر الشعراء ليس بعار
لم يسامُوا بذل النوال وانما   جمد الندى لبرودة الاشعار

حضر ابو الهذيل العلاف على مايدة المعتصم فقال يا امير المؤمنين ان الله لا يستحيى من الحق
غلامى وحمارى بالباب فقال للحاجب مر لحمار ابى الهذيل بعلف ولغلامه بطعام فقال
احمد بن ابى دواد الا ترى يا امير المؤمنين الى متانة دين هذا الشيخ وتفقده لما يلزمه
لم يمنعه جلالة مجلسك عما يجب له عليه فى غلامه وحماره فجعل احمد ما قدره الناس
مخرجا الى الاعتذار عنه شهادة له بالفضل وفى هذا الكلام مذمة للمعتصم كما ترى
وفى خبر الزبرقان ما ينهى الكلام ان من البيان لسحرا ان الله كره لكم البيان كل البيان
نكتة قال فى المستطرف قال حايك لابرهيم الحرانى ما تقول فيمن صلى العيد
ولم يستتر ما الذى يجب عليه فتبسم ابرهيم ثم قال تتصدق بدرهمين فلما مضى قال
ما علينا ان نفرح المساكين من مال هذا الاحمق

ارى خلالا

١٢٤

ارى خلالا نقصان على رجال   واعراضا تنال ولا نقصان
يقولون الزمان به فساد   وهم فسدوا وما فسد الزمان

لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا
قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه وكان يقال

كل يوازنك المحبة فى الهوى   يعطى وياخذ منك بالميزان
فاذا راى رجحان حبة خردل   مالت مودته مع الرجحان

قال فى كتاب الواضح المبين كتب ابو طالب الى ام السعد الذهبيه

هل تعلمين وراء الحب منزلة   تدنى اليك فان الحب اقصانى

فكتبت اليه

نعم حبيبى وراء الحب منزلة   بذل الدراهم يرضى كل غضبان
من زاد فى الوزن زدنا فى مودته   ما يطلب الدهر الا افضل رجحان

وكان يقال لا عذر لعاشق فى تاخير هداياه قلت ام كثرت والمنع الجميل اولى من المطل الطويل

لا ارى شافعا كدرهم سر   فى مرام ودفع شر عتيد
من يكن ذا شفيعه فليجدد   الف ذنب فى كل يوم جديد

وكان يقال نعم الوسيلة الهديه امام الحاجه قال ابن عبد الظاهر فى كتاب الواضح المبين من ظن ان
الهديه لم ترد فى معرض مطمع فقد اخطا الطريق ومن لم يهتز للمكارم فانه ميت فى الاحيا

مات قوم وما ماتت مكارمهم   وعاش قوم وهم فى الناس اموات

من نام راى الاحلام الحمد مغنم والذم مغرم من كان لك كله كان عليك كله ظل الملك سريع الزوال

المعانی غیر مخدوع یضرب لمن یخدع فلا ینخدع لاتقبلن هدیة من صاحب یوما جبا
ان الهدیة لم تزل تدنی من الاصحاب عتبا بعیشک لاتقبل هدیة صاحب وان جاءنا فیها الحدیث المرغب
فقد حدثت بعد الرسول حوادث تحذرنا منها وعنها ترغب

بلغ عبد الملک بن مروان عن عامل له انه قبل هدیة فقال له اسئلک عن ذلک فقال بلادک
عامره وخراجک وافر ورعیتک راضیة قال اخبرنی عما سالتک قال قد قبلت قال
لئن قبلتها ولاتری لصاحبها مکافاة فانک لئیم وان کنت قبلتها لتستکفی بها رجلا عاجزا
انک لخاین وان کنت قبلتها وانت مضمر تعویض صاحبها لقد بسطت الس[ن] عمالک بالقدح فیک
وذلک جهل ولاخیر فی امرء لم یخل من لؤم وخیانة وجهل مصطنع وعزله

لاتفرض الا اننا نعذله من یسمع فی یعقل فی بلیعت

خبیته الانسان یفرح بقبول السلطان هدیته وذلک الفرح فی الحقیقه ما هو فرح بقبول
الهدیه وانما هو فرح بالاقبال السلطان علیه وحظوته عنده والمراد بالسلطان ما تسلط
علیک وهو من کانت لک الیه حاجه کان من کان کالفرح بقبول الهدیه کالفرح بالبشاره
بالانفعال بالتسخیر بقضاء المآرب

وما قضی احد منا لبانته ولا انتهی ارب الا الی ارب

ویحتال بالاشراک ناصبها علی وقوع خماص الطیر فیها بحبه

الهبة حلوة مستلذه لانه لاتعمل من العبد فی تحصیلها الا عین وجوده فاحمد الواهب لهبت
لک غلاما زکیا من اسلم قبل الاحتضار وکان منعما فی دنیاه انتقل من نعیم الی نعیم
لاتعلق للعفو والمغفره الا بالذنب فمن نسی ذنبه فقد نسی عفو الله وحرم ذکره و...

فهو قلیل حیا المتقدم فی الحذق متاخر فی الرزق لایجملنک ما تری من اقبال النعمة علی الجاهل علی الرغبة
فی الجهل ولا ادبارها عن العالم علی الزهد فی العلم فان اقبالها علی الجاهل اتفاق وعلی العالم استحقاق
وفیه اذا کان کل شئ عنده بمقدار فاین الاتفاق وفی خبر ذهب اهل الدثور بالاجور ما ینهی الکلام
وبالجمله فلان یذم لک الزمان خیر من ان یذم بک وصاحب الوقت بعید من المقت

ان المحابر والمساطر والمقالم والدفاتر آلات کل محارف مغوی به الحرمان قاصر خاسر

المراد محابر اهل العلم والادب والا فمحابر الدفاتر السلطانیه من اقوی اسباب التمول فی جمیع الاقطار ویدخل
فی ذلک مثل محابر ابی السعود وابن الکمال رایت الوری خبطا لمن کان معدما وحربا لمغلوب وحزبا لغالب
عسی بین احداث اللیالی عجیبة حبالی اللیالی امهات العجایب

کان قیصر اذا اراد ان یستشیر احدا من عقلاء دولته ارسل الیه نفقة سنة لیوفر ذهنه علی الرای وکان
یقال ایاک ومشاورة شاب معجب بنفسه قلیل التجارب فی غیره او کبیر اخذ الدهر من عقله کما اخذ من جسمه
التجارب لیس لها غایه والعقل معها فی زیاده من عارضت فکره شوایب الهموم لم یسلم له رائی ولم یستقم
له خاطر والخواطر اثر قبه لایعزب عنها ممکن ولایخفی علیها جایز ولا وجه لمن تقرر له رای ان یتانی فی امضایه

فان الزمان غادر والفرص منتهزه والثقة عجز ولکن صارما کالوقت فالمقت فی عسی

وایاک علی فهی اعظم علة قیل لحکیم این تحب ان تکون ایادیک قال عند ذی الرتبة العدیم وعند
ذی الخلة الکریم قیل فمن احق الناس بالمنع قال الحریص الکامد والمستمید الحاسد قیل فمن اولی الناس
بالصنیعة قال من اذا اعطی شکر واذا منع عذر واذا مطل صبر قیل فمن الام الناس قال من اذا
خضع واذا سئل منع قیل فمن اشقی الناس قال من حسد علی النعم وسخط علی القسم المستمید

المستعطي ومنه اشتقاق المايده   يا ناطح الجبل الراسي بهامته   اخذر على الرأس لا تحذر على الجبل

عمرو بن معدي كرب الزبيدي

اذا قتلنا ولا يبكي لنا احدٌ   قالت قريش الا تلك المقادير
نُعطَى السويّة من طعن له نفَذٌ   ولا سويّة اذ تُعطى الدنانير

قال معاويه ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلومونني اذا قصرت في عطايكم فقال له الاحنف إنا والله لا نلومك على ما في خزاين الله تعالى ولكن على ما انزله لنا من خزاينه فجعلته في خزاينك وحلت بيننا وبينه كذا في المستطرف وفي قوله قصرت كلام وفي الكلام ملام لما وفد عمرو على مجاشع السلمي البصرة ليسئله الصلة فقال له اذكر حاجتك قال حاجتي صلة مثلي فاعطاه عشرة الاف درهم وفرسا من بنات الغبرا وسيفا جرازا ودرعا حصينه وغلاما فلما خرج قيل له كيف وجدت صاحبك قال لله بنو سليم ما اشد في الهيجاء لقاها واكرم في اللاواء عطاها واثبت في المكرمات بناها والله يا بني سليم لقد قاتلناكم في الجاهلية فما اجبناكم ولقد هاجيناكم فما افحمناكم ولقد سالناكم فما ابخلناكم

والله مسئولا نوالا وسائلا   وصاحب هيج يوم هيج مجاشع

دخل جعيفران الشاعر على علي بن اسمعيل الهاشمي فسأله درهما فامر الغلمان بطرده فولى وهو ينشد

قد زعم الناس ولم يكذبوا   انك من غير بني هاشم

فقال للغلمان ردوه واعطاه درهمين فاخذهما وانصرف وهو ينشد

قد كذب الله حاكيتهم   يا هاشمي الاصل من ادم

افتقر رجل بعد ثروة فقالت له زوجته اقترض في الجند فقال

بكر اعني

١٢٦

[...] اليك عني فقد كلفتني شططا   حمل السلاح وقول الدارعين قف
تمشي المنايا الى غيري فاكرهها   فكيف امشي اليها بارز الكتف
امن رجال المنايا خلتني رجلا   امسي واصبح مشتاقا الى التلف
حسبت ان نزال القرن من خلقي   او ان قلبي في جنبي ابي دلف

فبلغ ابا دلف فاحضره وقال له كم امّلت ان تعيش قال عشرين سنه قال فكم امّلت ان يكون رزقك قال ماية دينار قال فذلك لك في مالنا دون مال السلطان على ما املت   مما يذكر من محاسن الملك الكامل انه كتب اليه عامله يخبره ان المرتب على بيت المال في كل سنه ماية الف دينار وسبعون الف دينار صدقه وذلك خلل في بيت المال فكتب على ظهر الرقعه الغربة تذل الاعناق والفاقة مرة المذاق والمال مال الله وهو الرزاق فاجر الناس على عاداتهم في الاستحقاق ما عندكم ينفد وما عند الله باق وانا لا نحب ان يورخ عنا المنع وعن غيرنا الاطلاق والاثار الحسنه من مكارم الاخلاق واليكم هذا الحديث لسياق وكان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين

شربنا بكأس الفقر يوما وبالغنى   وما منهما الا سقانا به الدهر
فما زادنا بغيا على ذي قرابة   غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر

نظير ذلك لما كثرت انعامات الحاكم الفاطمي توقف في امضائها امين الامنا فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما هو اهله

اصبحت لا ارجو ولا اتقي   الا الهي وله الفضل
جدي نبيّ وامامي ابي   وديني التوحيد والعدل

المال مال الله والخلق عيال الله ونحن امناؤه في الارض اطلق ارزاق الناس ولا تقطعها والسلام

كل الامور تزول عنك وتنقضي   الا الثناء فانه لك باقي
لو انني خيرت كل فضيلة   ما اخترت غير مكارم الاخلاق

حكى المقريزي ان المرتبات في ايام كافور بلغت خمسماية الف دينار في السنه لارباب النعم والمتنوعين

واجناس الناس ليس فيهم احد من الجيش ولا من الحاشيه فحسن له ابن صلاح الكاتب ان يوفر مال
الرواتب فلما جلس لذلك حكه جبينه فحكه بقلمه والحكاك يزيد الى ان قطع العمل لما به وقام
فعولج بالحديد حتى مات في سنه سبع واربعين وثلثمايه وفي ذلك موعظة لمن توسط
للناس بالسوء ولا يحيق المكر السيء الا باهله وما احسن ما قيل على لسان المحبره

حلفت من يكتب بي ... بالواحد الفرد الصمد
ان لا امد مدة ... في قطع رزق لاحد

حكى البسطامي في مناهج التوسل الى مباهج الترسل ان شخصا كتب الى الصاحب يخبره ان
رجلا مات عن ولد وماله صوره فكتب اليه النميمه قبيحه وان كانت صحيحه والمال
اثمره الله والساعي لعنه الله قيل وجد مكتوبا في خزانة الاسكندر بالذهب الاحمر على الحرير الاخضر
ما نصه حركات الافلاك اجل من ان تبقى على احد نعمه او تديم عليه نقمه فمن ولي منكم
الامر فلتكن همته تقليد المنن اعناق الرجال فان الدوله تزول اما بشكر جميل
او بذم طويل والايام صحايف الدهر فاعتبروا يا اولي الابصار

فان كنت لم تسمع باخبار من مضى ... ولم تر في الباقين ما يصنع الدهر
فلا بد تصحو حين ينكشف الغطا ... وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر

قال يزيد بن حاتم

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ... ظلت الى طرق المعروف تستبق
لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ... لكن يمر عليها وهو منطلق

وقال ابو العطا

يا جامعا مانعا والدهر يرمقه ... مفكرا اي باب فيه يغلقه

جمعت مالا ففكر هل جمعت له ... يا واهي العقل اياما تفرقه

وقال

ومن شر ايام الفتى بذل وجهه ... الى غير من خفت عليه الصنايع
متى يدرك الاحسان من لم تكن له ... الى طلب الاحسان نفس تنازع

ومن باب الاكتفا

بمكارم الاخلاق كن متخلقا ... ليفوح عرف ثنايك العطر الشذي
وانفع صديقك ان اردت وداده ... وادفع عدوك بالتي فاذا الذي

وقال اخر

وانت اخي ما لم تكن لي حاجة ... فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا
كلانا غني عن اخيه حياته ... ونحن اذا متنا اشد تغانيا

وقال

ان الدراهم شانها ... مما يشق على الكرام
الضرب اول امرها ... والحبس في ايدي اللئام

وقال

ارى عامر الدنيا وان طال عمره ... ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنى بنيانه واتمه ... فلما استوى ما قد بناه تهدما

وقال

تالله لو عاش الفتى من عمره ... الفا من الاعوام مالك امره
متلذذا فيها بكل مسرة ... ومبلغا كل المنى من دهره
لا يعرف الالام فيها مرة ... كلا ولا تجري الهموم بفكره
ما كان ذلك كله مما يفي ... بمبيت اول ليلة في قبره

ومن شارف الخمسين عاماً فانه … وان عاش بين الاهل فهو غريب
تجرعنا الايام كاساً مريرةً … وظاهرها يحلو لنا ويطيب
ونزري عليها جاحدين بالسن … بها نخالفها بالاعتقاد قلوب
على ان انفاس الحيوة شهية … دار واخنا تفنى بها وتذوب
وكم ضاع تدبير الفتى وهو حازم … ومالت به الايام وهو لبيب

وقال

يا راكبا والناس من حوله … يمشون من خلف ومن قدام
لا تنس حمل النعش ما بينهم … وانت فيه بعد ايام

وقال

سالت منجمها عن الطفل الذي … في المهد كم هو عائش من دهره
فاجابها مائةً ليأخذ درهما … واتى الوليد حمامه في شهره

لا يغرنك من المرء رداء رقعه … وقميص فوق كعب من دجا رفعه
وجبين لاح فيه اثر قد صنعه … اره الدرهم وانظر غيه وورعه

ادخل على المنصور رجل اراد ان يوليه قضاء ناحية من العراق فراى مكان السجود بين عينيه كركبة الجمل فقال له المنصور ان كنت اردت الله بهذا فما ينبغي لنا ان نشغلك عنه وان كنت اردتنا فما ينبغي لنا ان ننخدع لك

شغل البرية عن عبادة ربهم … فتن على دنياهم وتلاحي
ومحبة الدنيا التي سكنت بهم … ابدا مع الارواح في الاشباح

وفد على عمر بن عبد العزيز بلال بن ابي برده فجعل اذا حضر مسجده يصلي ويطيل فقال عمر للعلا ترى ذلك تصنعا ام حقا فقال العلا انا اتيك بخبره ثم اتى الى داره بين العشائين فوجده يصلي فقال له خفف فان لي اليك حاجة فسلم وقال اما الحاجة فقال له تعرف

مكانك

مكانك من امير المومنين فان انا اشرت بك عليه في ولاية قضاء العراق فما تجعل لي قال لك على عمالتي سنةً وكان مبلغ ذلك عشرين الف درهم فسأله العلا ان يكتب له بذلك شرطا على نفسه فكتب له فاتى العلا بالشرط الى عمر فقال انه غرنا بالله فكدنا نغتر وكنا نظنه ذهباً فلما سبكناه وجدناه خبثا

بعيون التجارب ترى صور العواقب … وربما اظلمت عيون البصاير
بحسن الظن ورونق المناصب … من الحزم سوء الظن احذر تقله اخوك البكري ولا تأمنه

لا يكن ظنك الا سيئاً … ان سوء الظن من اقوى الفطن

من عجب الدنيا وما تنتهي عجايب الدنيا ولا تنقضي توفر الرغبة في زاهد وشدة الميل الى معرض

مازلت ازهد في مودة راغب … حتى ابتليت برغبة في زاهد
ولربما نال المرام مرفه … لم يسع فيه وخاب جهد الجاهد
هذا هو الداء الذي ضاقت به … حيل الطبيب فطال يأس العايد

ومن باب التسلي

ان اخروك وقد مواز آثرو … مع انهم في رتبة الاحاد
لا تأسفن فانما تقديمهم … تقديم اصفار على اعداد

فيه ان السرى هو الذي في رتبة الاحاد كما قال الناس الف منهم بواحد وواحد كالالف ان امر عنا وانما الشرف لمن اثروه بالتقديم لان المرء بصفاته لا برفاته فانظر ما اعجب هذا الغلط الممكن من النفوس فان رفعوك كان الفضل منهم وان وضعوك فل هذا محلي

ومن يجعل العجز المطية لم يزل … يمر عليه الدهر والفقر صاحبه
فقم واركب الاهوال جداً فطالما … افاد الغنى بالمركب الصعب راكبه

في كل ارض اذا يممتها وطن — ما بين حر وبين الدار من نسب
اذا الديار تغشاك الهوان بها — فخلها لضعيف العزم واغترب

قبح الله حيوة قرنت — بشقا الضيم واشمات الاعادي
قلة المال وكثر في العدى — وابن عم رايه غير السداد
لا معين لي من قومي ولا — جد يحمل جدي واجتهادي
واذا قربك لم تنفع به — في حمى قومك فاذن ببعاد
لا حياة تمنع الجار ولا — نايلي يرجى ولا يخشى عنادي
احذار الموت ابقى هكذا — لا دجى الماء رزقا للعباد

ومن عجب مثلي يعانده الدهر — ولي همة من دونها في العلا النسر
وان كانت الايام تمتحن الفتى — ساصبر حتى يشتكي عجزه الصبر
ومن يعتب الازمان لم يدر حالها — اذا كان محكوما عليها لها العذر
ولابد بعد الضيق من سعة ترى — ولابد بعد العسر ما يقبل اليسر
وكم شدة وافى الرخاء عقيبها — ولم يبق الا الحمد لله والشكر

الباب الرابع في الغنى المسعد

لا يستغني بانه الا من افتقر اليه ولذلك تسمى بالمغني وما توفيقي الا بانه الكلام المفيد ما افاد
استطاعة العمل بموجبه كمال المرء في ان يكون فقيها محدثا صوفيا الفقيه الذي نفعه ما يقال
المحدث الذي يعرف كيف يتحدث الصوفي الصافي من كدر الاغيار فلا يعامل الا واحدا
لا تتناهى كلمات البلاغة ما بلغك الارب وكفاك مؤنة الطلب الفصاحة ما افصح عن

المغ

المعنى المقصود واشرق ببيانه الوجود جرب مداد كره والقلم في لوح اثار القدم لا تقصد الا بنات في
صحف نهايتها العدم من ولد في الفقر البطر الغنى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى كتب المنصور
الى زياد وقد سأله من عطايه ان الغنى والبلاغة اذا اجتمعا في رجل ابطراه وان امير المؤمنين يشفق
عليك من ذلك فاكتف بالبلاغة في النكتة الادبية البلاغة بلا زيادة وفيه تسامح من عادات الاغبيا
معادات الاغنيا اذا اقبل جد المرء فالاقدار تسعده والا وكان تساعد من لم يجد لم يجده من لم يجد
لم يسد

ان الغنى لشهاب كلما اعتكرت — دجى الخطوب جلا عنها حنادسها
لا تنفع الخمسة الاسماء محدقة — لديك الا اذا ما كنت سادسها

الانسان الى تجنب ما يضره احوج الى تناول ما ينفعه وما حال سراج ابن رباح اربع

اذا عجز الانسان عن نفع نفسه — فمن اين يأتي من يلوذ به النفع

التخلص من الوقوف مع ظاهر العقل والنقل انه لا رضي بالجهل وان لا وصول الى حقيقة علم ولا زال النظر
في اساطير الاولين بين الترجيح والتجريح والفاقة خير من الصفاقة

لا تشكون اذا افتقرت الى صديق سوء حالك
فيريك انواعا من الاذلال لم تخطر ببالك
اياك ان تدري يمينك ما يدور على شمالك
والى الذي اغنى واقنى اخضع وسله صلاح حالك

الدار لا تدري من بناها النفوس تعلم ان لها الها تستند اليه ولا تعلم ما هو ومن هذه الحضرة تتوجه
الآمال المعرفة انوار تشرق وبروق تلمع فان حملتها العبارة فبلسان لا يعقل وخطاب لا يفهم وما من مخلوق
الا وله مع الله تعالى حال يعرفه او لا يعرفه الا علماء الرسوم فانهم لا يعرفونه ابدا فان الحروف التي تتخذ وعاها

هي التي تحجبهم وهي حضرتهم وهم الذين على حرف ليس لهم رايحة من نفحات الجود فهم من الكون الى الكون
مترددون بداية ونهاية فكيف لهم بالوصول وان كان لهم اجر الاجتهاد في الدرس كذا في الفتح المكي

سبحان من ملا الوجود ادلة ... ليلوح ما اخفى بما ابداه

النفوس مقهوره والانفاس محصوره واين كانت النقطة من الدايره فهي فيها واذا كان هو المبدأ والاخر
واليه المصير فمم الحذر وهو القايل والله رؤف بالعباد اللهم منك الايجاد والاعداد فهب لنا سعادة المعاد

يا من اياديه عندي غير واحدة ... ومن مواهبه تربو على العدد
ما نابني في زماني قط نايبة ... الا وجدتك فيها اخذا بيدي

قال الصبي

ان كنت تبغي نيل كل المنى ... وراحة القلب مع الانس
فكن مع الحق بلا خلقه ... وكن مع الخلق بلا نفس

الذل على قدر الحاجه ادن من النار بقدر حاجتك اليها ولا ترغب في نور النار

ومن عبد النيران لم ينتفع بها ... ولم يلق الا حرّها ودخانها

اذا ما اهان امرء نفسه ... فلا اكرم الله من اكرمه

اذا انت لم توف لنفسك حقها ... هوانا بها كانت على الناس اهونا

اتهم نظرك فيما تستحسنه حتى يكون الاستحسان دايما على صورة لا ينقصها تكرار النظر ولا تقطع باول
كلام فربما جار اتفاقا

يزيدك وجهه حسنا ... اذا ما زدته نظرا

اماني النفوس تضاد الاشيا بانه تعالى لانه لا يدرك بها ولذلك قال وغرتكم الاماني وهي حديث
النفس بما ليس عندها ولها حلاوة اذا استصحبها العبد فلن يفلح صاحبها ابدا خاسر الوقت
يلتذ بها زمان حديثها فاذا رجع مع نفسه لم يجد في يده شيا حاصلا فحظه ما قال من لا عقل له

منى ان تكن حقا تكن احسن المنى ... والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

اياك ومسئلة حديث النعمة فقد نبهك الاعرابي عليه بقوله احبه حب الشحيح ماله قد ذاق طعم الفقر ثم ناله
اذا اراد بذله بدا له المروة باب مفتوح وخير ممنوح وستر مرفوع وطعام موضوع ونايل مبذول
وكلام معسول وعفاف معروف واذى مكفوف ولولا ثقل محملها ما ترك اللئام للكرام شيا منها

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والاقدام قتال

اولى الناس بالمروة والفتوه من له نبوة النبوه تناسي الحقوق ينشي العقوق تعدي الادب
يحبط القرب راس كل سياسه تهذيب السياسه شرف الاعمال في تقصير الامال سريع الاستحاله
لا يعرف العارف حاله الفصيح المقال الكثير القيل والقال تختلف اشكاله ومعارجه وتخفى على المتتبع
اثاره ومدارجه اختار موسى من قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رجل رشيد واختار محمد
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه ابا موسى الاشعري حاكما له فحكم عليه

كم يطلع كم يغيب هذا القمر ... كم هل وكم يهل كم يبتدر
كم دار وكم تدور هذي الاكر ... هذي حكم تحير فيها الفكر

الفكر يولد السودا والغم والغضب قال جالينوس ينبغي للعلماء ان يتركوا الفكر وقتا ما لئلا ينهكوا
ابدانهم وينبغي للانسان ان يصرف عن نفسه الفكر فيما لا يقدر عليه ويتشاغل عنه بما ينشي الافراح
كالصيد والغنا والنكاح والسماع وقد سمع جماعة من الصحابه والتابعين وكثير من فقهاء المدينه وروي
عن الشافعي ان الله لا يغضب على فعل اختلف فيه العلماء وقال ابن عبد السلام من اقتدى بقول عالم

سقط عنه الملام وفي هذا الكلام كلام نكتة قال حكيم تركنا من المطاعم ما نشتهي لنخشى عن العلاج بما نكره

فوق العقول تصرف الازمان ما المرء الا نهزة الحدثان
سعي وجهد جاهد وتقلب حال لحال ثم كل فان
ان لم تجد سبب الخلود فكلما ابرمته ونقضته سيان
ما حيلة الانسان في مأموله والعجز آخر حيلة الانسان

رمز في غمز لا يضرك جهل غيرك بك وتعرض لنفحات الله في ايام دهرك فان للاوقات خواص وقل لاهلك من القوى المدركة امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى واخلع نعليك من الدنيا والآخرة انك بالوادي المقدس طوى ولا تتعلق بحبال خيال اهل الجدال فانه سحر مفترى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا تكن من الذين جمعوا من كتب القوم ما لا يشمون رائحته وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك كالانعام بل هم اضل

يا بني الزهراء والنور الذي ظن موسى انه نار قبس
لا اوالي الدهر من عاداكم انه آخر حرف في عبس

ما لم تكن موسويا ممتثلا خلع الدنيا على وفق اخلع نعليك فلا تكون قابلا لبهجة فاستمع لما يوحى وما لم تكن محمديا على وفق ما زاغ البصر لا تستحق فاوحى الى عبده ما اوحى قال ابو يزيد كلما مرت الدنيا بخاطري جددت الوضوء فان ذلك المرور حدث وان مرت الآخرة اغتسلت فان ذلك المرور جنابة ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا قضيت بردة كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى عليه الصلاة والسلام خرج يقتبس نارا فنودي بالنبوة وما تلك بيمينك يا موسى قال بلسان الاشارة هي دنياي انفق منها على نفسي واهلي واخواني فقيل له القها فلما القاها وجدها حية تسعى في هلاك قابضها فاخذ حذرا منها فقيل له خذها

دا[illegible]

١٣١

ولا تخف فالقها اولا باذن بدايته اخذها ثانيا باذن حال نهايته قلت هذا الكلام جماعة تجاوزوا ما علمت فان لم تفهم نقف حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين ولا تتهم بظنك من لا تعقل امره ولا حاله فالشان خطير والامر عسير واذا كنت عاجزا عن ادراك نفسك التي بين جنبيك واين هي فيك وما هي منك وما حقيقة جزء من اجزاء هيكلك المتلاشي فانت عن ادراك حال غيرك اعجز فلا تلبس على نفسك طمعا في التمييز على ابناء جنسك كم حزين وقف به حزنه على سرور الابد وكم فرح نقله فرحه الى طول الشقا من حاسب نفسه ربح ومن تغافل عنها خسر من صحب هواه فانما هو حال راحة الدنيا لا تثق بمحبة من لا يحبك الا معصوما وما عليك ان لا تكون ملوما قال حكيم العالم كرة والارض نقطة والافلاك قسي والحوادث سهام والانسان هدف والله تعالى هو الرامي فاين المفر كلا لا وزر

خلقنا لاعطاء المراتب حقها فلا نطلب الراحات في موطن التعب

لا خلوة في الوجود لانه لا بد من شاهد ومشهود الامر بلوى فاستعن عليه بالتقوى الفتى لا يقول متى ليس له من الزمان الا الآن لا تكن من الملوك فان الملك مملوك رب العزة منذ الاعزة من احتج عليك بما سبق فقد حاجك بحق ومع هذا فهي حجة لا تنفع قائلها ولا تعصم حاملها ومع كونها ما نفعت سمعت وقبل بها وان عدل في الشرع عن مذهبها فانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولكن اكثر الناس لا يشعرون له حق وليس عليه حق ومهما قاله حسن جميل

منازه الالباب في منازل الاحباب حيث لا ينكر اللقاء ولا القرب علينا ولا يميل الوصال قد يستفيد المفيد مما تكلم من تكتم فلولا الصيد ما نفر الغزال ولولا الصد ما عذب الوصال سا فرواغ انفسكم تجدونا في اول قدم تحت الروح للابصار تخييل فلا تقف فيه فان الامر تضليل نحن نقص عليك احسن القصص قال في شروق الانوار يعني قصة عشق يوسف وزليخا ومحبة يعقوب ليوسف عليه الصلاة والسلام وفيه لطيفة حتى اذا فرحوا بما اوتوا

[illegible]

وربّ حب رمى المحبوب فى نكد   ما ضر يوسف الا حبّ يعقوب

وما العشق والمعشوق والعاشق الذى   يلوح ثلثاً للورى غير واحد

وما الوجه الّا واحد غير انّه   اذا انت عددت المرآى تعدّدا

كم اكتب فى هواك يا بدر قصص   لم يات جوابها وقدمت غصص

ما تعلم ان دولة الحب فرص   والشئ اذا تجاوز الحدّ نقص

وقع النهى عن الالتفات الى مواقع التهلكه وخصوصا الصور الحسنه فربما ادى ذلك الى ان يستحكم العشق فى الطالب السليم الطبع فتنعكس احواله فان اخذ الله بيده والّا قلّ ان يفلح

انت القتيل باىّ من احببته   فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى

اوصى المعرى ان يكتب على قبره هذا جناه ابى علىّ وما جنيت على احد اصله قول الحكما اتخاذ الولد واخراجه الى الدنيا جناية عليه لانه يعرضه للحوادث والافات

نحن لولا الوجود لم نألم الفقد فايجادنا علينا بلآءُ

قبّح الله لذةً لشقاء   نالها الامّهات والاباء

ما احسن ما قال

قد كنت اعتب فى السفاهة اهلها   وجهلت ما تاتى به الايام

واليوم اعذرهم واعلم انّه   سبل الضلالة والهدى اقسام

قال سليمان بن عبد الملك اكلنا الطيب ولبسنا اللين وركبنا الفاره وامتطينا العذراء ولم يبق من اللذات الا صديق اطرح فيما بيني وبينه مؤنة التحفظ وهيهات وقد اطال الكلام فى هذا الباب ابو حيان التوحيدى فى كتاب الصداقه   ما ذاقت النفس على شهوة الذّ من ودّ صديق امين   من فاته ودّ اخ صادق   فذلك المغبون حق اليقين

لابد للانسان

لابدّ للانسان من صاحب   يبدى له المكنون من سرّه

فاصحب كريم الاصل ذا عفّة   تسلم اذا عاداك من شرّه

قوله اذا عاداك فيه سرّ حديث احبب حبيبك هونا مّا ومن نظر الى غايات هذه المبادى لم يطمع فيها لترجيح الامان على الخوف هذا حكم القول واما حكم الفعل فما تراه على وفق وما امرنا الا واحده كلمح بالبصر ومن باب فساد الصداقة فى الغالب

اذا انت المنى لصديق ودّ   وكان وفاقه وفق السداد

فحاذر ان تعامله بقرض   فان القرض مقراض الوداد

ونظم اخر

لا تقرضنّ الصديق شيئا   ان رمت ان تقتنى وداده

فالاخذ مثل النكاح حلوٌ   والردّ اشكى من الولاده

من احتاج الى انسان هان فى عينه لانه يصير فى عايلته لذلك قيل مال المريد حرام على الشيخ فاذا رايت شيخا ياكل من مال مريده فاعلم انه من كلاب الدنيا وانه لا ينفع الله به دفى اقبح الاشيا امير ينظر الى ما فى يد عامله وسيد يطمع فيما عند عبده وانك لا تجد غير ذلك واما النفوس القدسيه فلا تكاد توجد الا فى العلم

لم يبق فى الدهر خلّ استعين به   على امورى فى سرى وفى علنى

وكنت احسب انّ الناس كلهم   لى اخوة فاذا هم اخوة الزمن

اعرض الخط عن ابن مقلة فتفرق عنه قرابته فلما اقبل اقبلوا فقال

عادانى الدهر نصف يوم   فانصرف الناس كلهم وبانوا

يا ايها المعرضون عنا   عودوا فقد عاد الزمان

ما احسن ما قال

دع الناس طرّا واصرف الود عنهم   اذا كنت فى اخلاقهم لا تسامح

فشيئان معدومان فى الارض درهم   حلال وخلّ فى الحقيقه ناصح

قال في المستطرف تبع الفزاري ساله بعض ملوك بني اميه عن عمره فقال عشت مائتي سنه في فتره
عيسى عليه السلام ومائة وعشرين سنه في الجاهليه وستين سنه في الاسلام فقال اخبرني عما رايت
في سالف عمرك قال رايت الدنيا ليلة في اثر ليلة ويوما في اثر يوم ورايت الناس بين جامع مالا مفرقا
ومفرق مالا مجموعا وبين قوي يظلم وصغير يكبر وكبير يهرم وحي يموت وجنين يولد وكلهم مسرور بموجود
ومحزون بمفقود

وانذرني عقد الثمانين بالبلى … فها هي اعضاي من الضعف ترتعش
وقد علمت ذات الوشاحين انني … سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش

وقال

ارعشني الدهر اي رعش … وكنت ذا قوة وبطش
وكنت امشي ولست اعيي … فصرت اعيي ولست امشي

وقال اعرابي

اصبحت لا احمل السلاح ولا … املك راس ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به … وحدي واخشى الرياح والمطرا

وقال عمارة اليمني

ومن شارف الخمسين عاما فانه … وان عاش بين الاهل فهو غريب
تجرعنا الايام كاسا مريرة … وظاهرها يحلو لنا فيطيب
ونزري عليها جاهدين بالبسنا … تخالفها بالاعتقاد قلوب
على ان انفاس الحيوة شهية … واروا حنا تفنى بها وتذوب
وكم ضاع تدبير الفتى وهو حازم … وما لك به الآمال وهو لبيب

لما ورد البشير على يعقوب عليه الصلاة والسلام قال ما عندي ما اكافيك به غير اني اقول هون
الله عليك سكرات الموت ورزقك رزق المقيم في بلده بين اهله وولده من غير كد ونكد ولا
منة لاحد … وهذا الحلال الحلو البارد الذي هو الشهد ذوقا والرحيق شرابا

قيل لمعمر ما اشد ما لقيت قال فراق الاهل والولد والانتقال من بلد الى بلد

تقول سليمى لو اقمت بجينا … ولم تدر اني للمقام اطوف

لا تسأل من يسائل فانك تجد عنده مرارة السؤال مضاعفه من غير مساعده ولا مساعفه

واذا النوال مع السوال وزنته … رجح السوال وخف كل نوال
فاذا رضيت ببذل وجهك يا فتى … فابذله للمتكرم المفضال

مرارة القبض بعد البسط تحملها لضرورته على الربط والضبط

اعاذل ليس البخل مني سجية … ولكن رايت الفقر شر سبيل
لموت الفتى خير من الفقر للفتى … وللموت خير من سوال بخيل

اذا خرج حب الدنيا من قلب انسان لا يتصور منه البخل بعد ذلك لانه يعطي ويمنع بالحكم تخلقا باخلاق الله تعالى
فانه سمى نفسه المانع ولم يسم نفسه بخيلا … اوما ترى الماء القراح يصير تفاحا ومشمش
ويصير خمرا مسكرا … في الخمر لما ان يعرش

لولاك لم توجد لولاكا يا من لا ثواب البهاحاكا … يا واحدا في ومنه كثرة … يحجبها الجاهل اشراكا

اخرج الملك الناصر صلاح الدين للقاضي الفاضل من يعاني خيال الظل فقام القاضي الفاضل فقال له الملك
ان كان حراما فما نحضره فقعد فلما انقضى اللعب قال له كيف رايت قال موعظة عظيمة رايت دولا
تمضي كانها ما كانت ودولا تاتي لم تكن في البال ولما طوى الازار طي السجل للكتاب اذا بالمحرك واحد
وانشد

رايت خيال الظل اكبر عبرة … لمن كان في علم الحقيقة راقي
شخوص واشباح تمر وتنقضي … وتفنى جميعا والمحرك باقي

وقال اخر

انما الكون خيال وهو حق في الحقيقه … والذي يعرف هذا حاز اسرار الطريقه

افمن زين له سوء عمله فرآه حسناً قال في الفتح فما راى سوء العمل حسنا وانما راى الزينة التي زين
له بها فاذا كان يوم القيمة وراى قبيح العمل فر منه فيقال له هذا الذي كنت تحبه وتتعشق به وتهواه
فيقول المؤمن لم يكن حين احببته بهذه الصوره ولا بهذه الحليه اين الزينة التي كانت عليه فاني
ما تعلقت الا بالزينة لا به لكن لما كان محلها كان حبي له بطريق التبعية فيقول الله تعالى صدق عبدي
لولا الزينة ما استحسنه فردوا عليه زينته فيبدل الله سوءه حسنا فيرجع حبه فيه اليه ويتعلق به
كما قال الحق هذا القول اعني زين له سوء عمله الا ليلقن عبده الحجة اذا كان فطنا فلا
ينبغي للمؤمن ان يهمل شان كلام الله ولا من كلام المبلغ عن الله فان الله يقول فيه
وما ينطق عن الهوى وقد ذم قوما اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وهم في هذا الزمان اهل
الدف والمزمار

ما الدين بالدف ولا المزمار واللعب لكنما الدين بالقرآن والكتب
لما سمعت كتاب الله حركني ذاك السماع وادنانى من الحجب
حتى شهدت الذي لا عين تبصره الا الذي شاهد الانوار في الكتب

وقال آخر

ليس السيادة اكماما مطرزة ولا مراكب يجري فوقها الذهب
وانما هي افعال مهذبة ومكرمات يليها العقل والادب

وفي باب الحسرة بعد نفاد القدرة

اضعت الذي لست تعتاضه وما كنت تعرف ما في يديكا
فان شئت فابك وان شئت دع فهذا اليك وهذا اليكا

ما افصح ما قال

عليك بالوقت فاغتنمه فانه للحقوق امضى
ولا تفوته بالاماني فغاية الوقت ليس تقضى

فايده صحيحه مجربه ان اردت ان تكون من المومنين فاياك والعقل وعليك بصريح النقل فان النظر
الفكري كلما لمعت له بارقه لاحت له فيها شبهه فتراه كلما اقبل على خير فر منه

اذا رجع الحكيم الى حجاه تهاون بالشرائع وازدراها
وثم وراء النقل علم يدق عن مدارك غايات العقول السليمة
وضربت لك الامثال مني منة عليك تشابي مرة بعد مرة
وما انا فيما قلت الا كقايل زمان طلوع الشمس للشمس اشرقي

ان ادعيت الوصله وجمع الشمل اخشى عليك ان يكون جمعك بك لا به فتقول قد وصلت وانت في عين
الفصل وتقول قد اجتمعت وانت في عين الفرق فلا تغالط نفسك في هذا المقام وهو تشهد بابرآه
منك

من اتانا كبياض ليس فيه من كتابه كتب الارشاد منا فيه منهاج الاصابه

اذا غمضت بصر بصيرتك وعين حقيقتك عن النفس وما يطرا عليها من التعدد والكثره والكثافه في مدارك
هبوطها وتنزلها الى عالم السفل ومن الوحده والتجرد واللطافه في معارج صعودها وترقيها الى عالم العلو ما وجدت
شيئا الا عينا هي عين الاعيان ومحيط الاكوان ساذجة عارية عن كل مميز وغيره بل ما وجدت اذ وجدت
فاطف المصباح فقد طلع الصباح يعني مصباح العقل والفكر والنظر فقد طلع صباح الحقيقة من مطلع الغطاء
كذا في شرح المزور للجلال الدواني

رب امرء نحو الحقيقة ناظر برزت له فيرى وينكر ما يرى

حق الرمز ان يكون بين الكشف والكتم لا بطريق البيان الكامل ولا التفصيل الشامل وان جهتم المحيطة بالكافرين

فى الزمن الحاكر ولا حاجة الى الصرف عن الظاهر بناء على ظهور الحقيقة الواحدة فى الصور المتكثرة
بحسب المواطن فان الاخلاق الرذيله والعقايد الباطلة المحيطه بهم فى هذه النشاه هى بعينها جهنم
التى ستظهر عليهم وتحيط بهم فى النشاة الاخرويه الموعود بها كما انذرهم الشارع صلوات الله وسلامه
عليه فهى محيطه بهم حالا واستقبالا الا انهم لا يعرفون ذلك لغلظ حجابهم بالحقايق ومن كان من اسه

اقرب سخرهم كان العبد منه   مللك اذا عاينت نور جبينه
فارقته والنور فوق جبينى   واذا لثمت يمينه وبرزت من
ابوابه لثم الانام يمينى

المكاتب عبد ما بقى عليه درهم فافهم والمنعه مشروعة من عهد اواوى الى ركن شديد فاتخذ ملجاء
تستند اليه فقد قيل ضل من ليس له حكيم يرشده وذل من ليس له سلطان يعضده

ومن تكن برسول الله نصرته   ان تلقه الاسد فى آجامها تجم

لكن ما اغلى معرفة هذا الرسول وما اخفى هذا المستند الذى لم اجد رايحة الآمن رياض ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض ولا وصول الى المدينة الا من الباب يا صالح المؤمنين خذ بيدى

ما خاب من انت آخذ بيده   ما افصح ما قال ما اوضح ما قال

غره كثرة الكتب وهو من اكبر العجب   ضل عن باب علمها حايرًا فى عمى ورب
يا بليد الجنان من غلط الاعتقاد تب   ثم تب نحو نشادها والى ما يفيد ثب
ان مفتاح بابها لوصى النبى حب   والذى زل عن ولاه عن اسرارها جنب

وهذا اخر ما جرى به القلم من تسطير هذه الحكم وربما اشتمل على كلام لا يكاد يفهم ومفهوم لا يكاد يعقل
ومعقول لا يكاد يقبل بحسب ما قيل   يقولون اقوالا ولا يفهمونها   ولو قيل هاتوا بينوا لم يبينوا
واعلم انى فيما نقلته لا حذرت فى الاغرا ولا اغربت فى التحذير ولا رجحت فى التجريح ولا
جرحت فى التجريح الترجيح وليس كل كلامى على ظاهره وكلى فى كل ذلك ولكن نعطى ونمنع

لا احتاج الى مطيع ولكنه عمل منقاد من مدد ماله من نفاد لا اعرف ينبوعه ولا مبدء وله وممنوعه الا ان اصله
من نقطة البدا فى حضرة الندا ولما كان العالم متداخلا ولا بد لم اخلص لك بابا من معنى خالص بل
جعلت كل باب يشتمل على جميع الابواب ولو اردت تخليصه لم استطع والطبايع قاهرة قهرا
فهو كما ترى مسئله من باب العتاق فى كتاب الطلاق ولا اخص بذلك الفقه بل كل علم كذلك لارتباط
العالم بعضه ببعض كما صرح به فى كتاب الف با وفصلته على اربعة ابواب لان عمر الانسان اربع ساعات
تشتمل على حضور وغيبه فالحضور غيره وحيره والغيبه حدس وطمس فهو فى الساعة الاولى فى اول
درجات الفقر وفى الثانيه هو فى غايتها وهو فى الساعة الثالثه فى اول درجات الغنى وفى الرابعة هو
فى غايتها وفى ذلك اقول

تبا لسيف غدا جامعا   بين النقيضين لمن يعقل
جامعه اغرب فى نقله   لكنه لم يدر ما ينقل

لكننى اعلم وان لم اعمل او كنت ممن يعمل فى يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده فكانى بالرحيل من يوم
القدره الى يوم الحسره وليس الا ذلك فى جميع المسالك فليت وهل يغنى التمنى ولعل وعسى يدنى
الترجى

لعل رحمة ربى حين يقسمها   تاتى على حسب العصيان فى القسم

تميل الى الدنيا وتبدى زهادة   فلست طلا انت معدود دهنا كولا هنا
تكلفت امرا لم تكن من رجاله   لك الويل من هذا التكلف والعنا
دع الامر للقوم الذين تقدموا   فما انت من ذلك القبيل ولا انا

يا واقفين على الكتاب وخطه   حكم الزمان بان يفرق ما جمع
لا بد ان يفنى الكتاب وكف من   كتب الكتاب ومن قرا ومن استمع

اذا ما اتى الجانى مقرا بذنبه   يسومك عفوا لا تخيب له ظنا
فان كان من اهل الاساة والخطا   فكن انت من اهل التجاوز والحسنى

يا منية القلب طاب الوقت واعتدلا ... والبسط تم وما نهواه قد حصلا

ونحن في مقعد عال بمباركه ... فانعم وبادر الينا واتنا عجلا

يقولون غض الطرف عنه فانه ... رقيق حواشي الطرف يجرح باللحظ

فقلت لهم حظي من الوصل نظرة ... فهل جائز ان تمنعوني من حظي

تم وكمل بحمد الله وكرمه في اواخر ذي الحجة ١١٨

ولبعضهم

يا من بجفونه ارخت حجابا ... كانه قبل الهوى قوبا جوبا

لا تحارب بناظريك فؤادي ... فضعيفان يغلبان قويا

لبعضهم

غدا خاله ربا الجمال لانه ... على كرسي خد فوقه عرش استوى

وارسل رسلا من لحاظ جفونه ... على فترة تدعو القلوب الى الهوى

ولابن الوردي ايضا

قالت اذا كنت تهوى ... انسي وتخشى نفوري

صف ورد خدي والا ... اجور ناديت جوري

وله ايضا

قد عجبنا لامير ... ظلم الناس وسبح

فهو كالجزار فيهم ... يذكر الله ويذبح

وله ايضا

ان قال صف لي عذاري وصف مبتكر ... وجنتي قلت قد فزت يا صنعة الباري

بهذا عذارك نمام وسكنه ... ناسه بخديك دائم في الناحه

صورة مكتوب تهنئة وتبريك برتبة

نظام دولة المعالي وتمام بهجة الايام والليالي واحد اهل زمانه بالفضائل اللامعة وذوي ...
بالشمائل السنية الواضح بانوار اشارته منهاج السعادة والمحكم بما جاء به من الشرف ربوع المجد
والسيادة فالدهر قد تلالات غرة سعوداته بمجانسه والزمان توفرت بركات امداد
بما منه الا وهو صاحب الاقبالات القوية والسعودات القائمة الجلية خاتم دولة الاعلا
والنعمة الكبرى في الانام سيدي واستاذي وسندي وملاذي المستغني بحضوره في الصدر
عن رسم اسمه اعلا السطور كمل الله شرف الدنيا بدوام اقبال سعوداته واحكم نظام الاخرى بعد
ارشاداته ولا برح الوجود مجملا بنعم وجوده مخطوا بسحائب فضله وجوده امانه
فاكف ادعيتي عقب الصلوات بجامع لم تزل مبسوطه وعهود محبتي لم تبرح على الثنا وخلوص عهد
محاسنكم مربوطه فالارواح لا تزال بكعبة فضلكم طائفه والنفوس على الثنا والادعية الخير
لسعادتكم عاكفه فيعرض عبد الاعتاب الذي هو لم يزل محبوبا على الاعتاب انه بما ترقب
اخباركم السارة لتكون العيون بها قارة اذ بايمن طالع سعيد المطالع وردت على
بشائر التهاني بتلكم الرتبة السنية المصحوبة بالنيشان السلطاني فكدت اطير مما حصل به من السرور
ولا اقدر ان اصف لسيادتكم ما حصل لي من الفرح والحبور وذلك زيد فضلكم المعتبر
ولا ينبئك مثل خبير ورد البشير بما ازال الاعنا وشفى النفوس فنلنا غايات المنى
وتقاسم الناس المسرة بينهم قسما فكان اجلهم قسما انا
فالحمد لله الذي الهم الاحكام السلطانية اسباب ارشاد ولعمرها على وضع الاشياء في محلها الذي
به صلاح العباد فالله تعالى يجعلها بداية الخير والافضال ومقدمة نتيجة الانعام والاحسان

يللائق في الحقيقة ان تهنى بتلك المراتب السنيه والدرجات الالمعية كقول من قال على لسان
الحال وما انتم ممن يهنى بمنصب ولكن بكم حقا تهنى المناصب فبشرى لمولانا
بهذه الرتبة العليه والدرجة الشريفة البهيه فهناه الله بما صار اليه ووفقه لشكر نعمه عليه
فان الشكر يستمد الزياده ويفتح ابواب القبول والسعاده لا زلتم راقين اوج
الرتب محفوظين من كل خطر ووصب بجاه خير نبي ورسول واله اولاد بنته البتول
امين

وقفت في مليح

وا ربعة مع اربع قد جمعتها كتسك فخار اقرائيم لك الفخر
جمالك والبهاء والحظ والمدا وقدرك والنهى وجاهك والنجر والنوال والجو

صورة مكتوب جواب التهنئة

بدر افق المعالي وغرة وجه الايام والليالي من انار بطلعته جالت الكروب والكربه اخي بقلبي بره ونفسي الكاملة
ذو المراتب التي لا يستطاع وصولها والفضائل التي عز نزيلها وحصولها وواسطة عقد جيد المجد ومن به
تباهت الشام على نجد فبالزيادة قد زاده بمحاسنه وتقطرت ارجائه بميامنه المتحلي بحلي العلم
والادب والمتمطي بمطايا الكمال والنسب كيف لا وهو نجل المعالي ربيب المكارم قد حمد
الشمائل وحيد الشيم فلا برح الوجود مخولا بنعم وجوده ومحفوظا بسحائب فضله وجوده اما بعد
فانكف ادعيتي لحضرتكم لم تزل مبسوطه وعهود محبتي لم تبرح بالثناء على محاسنكم مربوطة والدعاء
كما تعلمون بكلمة فضلكم لحافظة والنفس عن تذكار ماثركم عاكفة هذا وبما ارتقب اخباركم
الساعة لكون العيون بها قاصره اذ باتت لطالع عبد الطالع وردعنيا خطابكم الكريم
... ابي والتطلع المشرعة بورودكم بتوجيه ولاية حسبه الجليلة لو تدنا فكان اشرف

والدعاء وامحوه عند الله بالمحبة شهد وفي الحقيقة ما هذا الا ببركات دعواتكم الخيرية وتو
القلبية فلا اعدمنا الله شريف وجودكم واظلنا في ظلال سعودكم وابقاكم منهلا لمورد
العالم وكهفا شامخا مدى السنين والاعوام بحرمة نبيه الكرام ووبركاته نفسه خيم ادم
ستين

٢٢٧

قد رصد لمورد

مدد مدد يا مدد مدد مدد يا مدد
مدد مدد يا مدد مدد يا شيخ العرب

دور

كتمت حب الرشا بين الضلوع زمنا
لكن دمعي فشا سري وسار الادب

دور

من الذي صورا في ثغره الجوهرا
واودع الاحورا سيفا به العطب

دور

طول الصدود وجفا هيم الشجي انحفا
بالوصل جود وسعفا واطفي نار الغضب

دور

صلى وسلم يا سلام على الشفيع في الانام
والال والصحب الكرام اولو المفخر والرتب

الضالمورد رصد

يا جميل اعني بحبك يا رشا ليه البعا
يا نبي وحياة جمالك انت محبوب الفؤاد

دور

يا بديع الحسن ارحم مدنفا قبل ...
فالجفا يا حسني والصد احرم مقلتي طعم الرقاد

دور

عاذلي اقصر ملامي في هوى حلو الثغر
فيه اضحى هيامي كل يوم في ازدياد

دور

يا حبيب داوي عليلك يا رشا في ...
وله تم جميلك بالوصال والقرب

دور

في دجا ليل الشعور حيه من شعره
وغدا عبد النفور يقضي كاسي ...

ربي شرف بالصلاة دور دور محمود الد...
ثم فضي بالبيان عند ...
... ... العلم

ذهب جماعة منهم ابو جعفر الطبري والشيخ ابو الحسن الاشعري وابن حبان والباقلاني وغيرهم الى ان الاسم الاعظم لا وجود له بمعنى ان اسماء الله تعالى كلها عظيمة ليس فيها اسم ليس باعظم وبذلك قال الامام مالك وغيره وذهب بعضهم الى انه اسم الله وبعضهم الى انه هو وذهب الشعبي الى انه هو قولك يا الله وقال بعضهم انه بسم الله الرحمن الرحيم ورد به حديث في المستدرك وصححه وقال بعضهم هو الحي القيوم فقط وغير ذلك كما ذكرناه في المغني الوسطى وقد كان على شخص دين نحو ثلاثة آلاف دينار فقال اللهم اني اسألك يا الله يا الله يا الله بلى والله انت الله لا اله الا انت الله الله الله والله انت الله لا اله الا انت يا حي يا قيوم ثم نام وقام فوجد عند رأسه ثلاثة الاف دينارا ثم قيل له في المنام لقد سألت الله باسمه الاعظم الذي من دعا به ... انتهى من المغني للعارف بالله الشرقاوي رضي الله عنه

لما حضرت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الوفاة قال اللهم انك امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت وانعمت علي فافضلت فان عفوت فقد مننت وان عاقبت فما ظلمت

وقلت مؤرخا وفاة ابن العم وحيد افندي كوراني زاده تغمده الله برحمته

اتت المطايا بروض الامان	ولطاب مرادي بذات المكان
وفوق بعفو رحيم كريم	كثير العطايا بنعم امتنان
ولما رقيت لاعلى مقام	وحولي تطوف بحور الحسان
هتفت بنيل مناء فارخ	قرار وحيد بخلد الجنان
	٥٠١ ٢٨ ٦٤٦ ١٢٥

سنة ١٤٠٠ هـ

وقلت شطرا

عرفته من كتب له	بانه يغني بما وعده
وانه يعني في ذا عرفه	بالواحد الفرد الصمد
انه لا يغلط قلما	الا بصحيح ما قصد
ولا يكون سببا	في قطع رزقه لاحد

ومن الذكاء ما حكي ان رجلين اشتريا ثمانية ارغفة خبز بثمانية دراهم احدهما دفع خمسة والثاني ثلاثة
وقعدا للاكل فحضر ثالث واكل معهما فلما فرغوا من الاكل دفع الثالث لهما ثمانية دراهم وذهب
عنهما فطالب احدهما الآخر بالنصف فاجابه خمسة بحقي وثلاثة بثلاثتك فلم يرض
فاختصما للعلي رضي الله عنه وقصا عليه دعواهما فاجاب رضي الله عنه لصاحب الثلاثة
ارض بما فرضه لك صاحبك فقال اني لا ارضى الا بمر الحق فقال له اذاً حقك على
درهم فقال كيف ذلك فقال ان الثمانية ارغفة باربعة وعشرين ثلثا وانتم ثلاثة فكل منكم
اكل ثمانية اثلاث وعدد ارغفتك ثلاثة تسعة اثلاث فاكلت ثمانية اثلاث
بثمانية اثلاث دراهمك وبقي لك ثلث درهم على صاحبك فخذه وانصرف انتهى